شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الإعلام شرح ما أشكل في البخاري على الأفهام (ج٢)

المؤلف

حمد بن محمد بن إبراهيم (الخطابي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مليت العامة بتركيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثاني من الاعلام على البخاري

يا كبير

ب ٢٠٢ س ١٩
ك: 264

الثانى من الاعلام على البخارى

النصف الثانى من الاعلام
على البخارى

ملكه من فضل الله تعالى بالابتياع الشرعى من الشيخ عبد الباسط
الكبتى الحلبى لطف الله به العبد الضعيف الراجى عفو ربه اللطيف
حسن بن حسين بن احمد ابن الطولونى المعمار الحنفى عامله الله بلطفه الخفى
وعفا له ولوالديه ولجميع المسلمين بمحمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين

من كتب السيد مصطفى العمرى
السلطة العلية العثمانية
عفى عنه

احاديث بخارى

٦٦٦

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYIT No. 262
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله

ومن كتاب الجهاد

وما دخل فيه من فنون شتاه قال علي ابن عبد الله ما يحيى بن سعيد ما سفين ما منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا قلت هذا الحديث هجرة على معنيين أحدهما ان الاحاد من القبائل كانوا اذا اسلموا اقاموا في ديارهم ثم ربما فتنوا أو دعوا فامروا الهجرة ليسلم لهم دينهم ويزول الاذى عنهم والمعنى الآخر ان اهل الدين بالمدينة كانوا في قلة من العدد وضعف من القوة فكان الواجب على من اسلم من الاعراب واهل القرى ان يهاجروا اليهم ليحضروه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حدث حادث ويجري امره استعانة بهم في ذلك وليفقهوا في الدين ويحكموه فلما فتحت مكة استغنوا عن ذلك اذ كان معظم الخوف على المسلمين من اهل مكة فلما اسلموا امن المسلمون ان يغزوا في عقر دارهم فقيل لهم اقيموا في اوطانكم وقروا على نية الجهاد فان فرضه غير منقطع مدى الدهر وقال مسعود بن لبغروا واذا استنفرتم وحميوا اذا دعيتم قال عبد الله بن يوسف عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك انه سمعه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

علام حرام

علام حرام فقام عبد الله استيقظ وهو نصحك قالت فقلت يا رسول الله ما يضحكك قال ناس من امتي عرضوا على غزاة يركبون ثبج هذا البحر وساق الحديث ثبج البحر متنه ومعظمه وثبج كل شيء وسطه يريد انه قد استوى ركوبه بان ملك امته يبسط حتى يركبوا غزاة في البحر فيحوا فيه الى البلاد التي وراءه فيفتحها قال عبد الله بن محمد معاوية بن عمرو ما ابو اسحق عن حميد قال سمعت انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة او قيد يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها قاب قوس ما بين السيه والمقبض وقيد السوط وفاده فتح والنصيف الخمار قال ما موسى بن اسمعيل ما ابو عوانة ما الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قد اختلف الناس في هذا وفيما اشبهه من الرجز الذي جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره واوفا به وفي تاويل ذلك مع شهادة الله عز وجل بانه لم يعلم الشعر وما ينبغي له فذهب

نعم اشهر الى ان الرجز ليس بشعر ولا يكون الشعر الا بما تم
منه آخره بعد تمام اوصاله على احدى الاعاريض المشهورة من
انواعه وان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينشد قط بيت شعر
تاما الا ما اراه حين ذكر قول طرفة ويأتيك بالاخبار من لم تزود
فقدم صلى الله عليه وسلم الحرف الموخر ليلا يستقيم عروض البيت
وقال حين ذكر العباس بن مرداس بين الاقرع وعيينة وكان يقدم
الى ان هذا الكلام وما اشبهه من سائر القول وان استوى على
وزن الشعر فانه لم يقصد به الشعر اذ لم يرد عنه
له ورويه فيه وانما هو اتفاق كلام يقع احيانا فيخرج الذي سمعنا
بعد الشيء على بعض اعاريض الشعر وقد وجدنا في كتاب الله
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
كقوله وجفان كالجواب وقدور راسيات وهو ما لا يشك
فيه من انه ليس بشعر وان اتى الكلام فيه على بنية الشعر وحكى
عمرو بن بحر انه سمع بعض المرضى وقد تعالج بالماء وهو يتصوب له
ويقول ثم اذ هبوا الى الطيب وقولوا قد النوى قطع
من مثل كلامه على وزن الشعر فاعلات مفاعيل فعلات مفاعيل
وذكر من هذا النوع اشياء قد ذكرنا وجودها في كلام الناس وقال
بعضهم معنى قول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له انزعه
المنزلين في قولهم بل افتراه بل هو شاعر والبيت الواحد من الشعر

قول العباس

معدود منه

لا يلزمه هذا الاسم ويجوز ان يكون له شاعرا فيخالف معنى الآية
هذا مع قوله ان من الشعر حكمة واما الشاعر هو الذي يقصد
الشعر ويشبب ويصف ويمدح ويتصرف بفنون الشعراء
في هذه الاقاويل وقد برأ الله رسوله من ذلك وصان قوله عنه
واخبار الشعر لا ينبغي له واذا كان مراد الآية هذا المعنى لم
يمتنع ان يجري على لسانه صلى الله عليه وسلم البيت اليسير منه
فلا يلزمه الاسم المنفي عنه والله اعلم قال محمد بن عبد الله
نا حسين بن محمد ابو احمد نا سفيان عن قتادة عن انس بن مالك ان
ام حارثة ابن سراقة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي
الله الا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب
فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء
فقال يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى
يقال اصابه سهم غرب اذا اتاه من حيث لا يشعر ولم يعرف
راميه وفيه انه لم يجمعها على قولها اجتهدت عليه في البكاء والفردوس
في الرواية انه اعلى الجنة واوسطها قال ابو حاتم والسمبه
واحد ما قيل فيه انه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين
من شجر وزهر ونبات مونق ويقال الفردوس جنة ذات
كروم ويقال كرم مفردس اي معرش وقيل اصل الفردوس
البستان بالرومية ونقل الى لفظ العربية قال محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل فاتاه
جبريل عليه السلام وقد عصب راسه الغبار فقال وضعت
السلاح فوالله ما وضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاين قال ها هنا واومى الى بني قريضة قال فخرج اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله عصب راسه الغبار معناه رئب راسه
الغبار وعلوه يقال عصب الريق يعني اذا جف فبقيت منه
لزوجة تمسل الفم قال عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة
يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد
قوله يضحك الله الضحك الذي يجري البشر عندما يستجوهم
الفرح او يسعرهم الطرب غير جائز على الله تعالى وهو منزه
عن صفاته وانما هو مثل ضربه الله لهذا الصنيع الذي يحل محل
العجب عند البشر فاذا راوه ضحكوا ومعناه في صفة الله
سبحانه الاخبار عن الرضى بفعل احدهما والقبول للاخر
ومجازاتهما على صنيعهما الخير مع اختلاف احوالهما وتباين
مقاصدهما وظهر هذا ما رواه ابو عيسى الله في موضع اخر من
هذا الكتاب قال يعقوب بن ابراهيم بن كثير اخبرنا اسامة

فضيل بن عمرو ان ابا حازم الاشجعي حدثه عن ابي هريرة قال اتى رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد
فارسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا رجل يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل
من الانصار فقال انا يا رسول الله فذهب الى اهله فقال لامراته
ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه شيئا قالت
والله ما عندي الا قوت الصبية قال فان ارادت العشاء فهيئيه
وبعشي فاطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا
الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله
او ضحك من فلان وفلانة فانزل الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة قال البخاري معنى الضحك الرحمة وهذا من رواية
الغريبي ليس عن ابن معقل قلت قول ابي عبد الله قريب
وتاويله على معنى الرضى لفعلها اقرب واشبه ومعلوم ان
للضحك من ذوي التمييز دليل على الرضى والبشر على معنى الاستبشار
منهم دليل على قبول الوسيلة مقدمة الحاج الطيبة والكرام
يوصفون عند المسئلة بالبشر وحسن اللقاء فيكون المعنى في قوله
يضحك الله الى رجلين اي يجزل العطاء لهما لانه موجب الضحك
وضحكه ثم قال زهير ه
ترى اذا ما جئته متهللا كانك معطيه الذي انت سائله ه ه ه

واذا حملوا وهبوا واجزلوا قال لبيد
عمر الرداذا انسئم صاحكا علقت لصحبه رقاب المال
وقال الليث
فاعطى ثم اعطى ثم عدنا فاعطى ثم عدت له فعادي
مرارا ما اعود اليه الا تبسم صاحكا وثنا الوسادا
وقد يكون معنى ذلك ان يحب الله ملائكته وصحابه من صنعهما
وذلك ان الايثار على النفس امر شاذ في العادات فيستغرب في الطباع
وهذا الحرج على سعة المحال ولا متسع على مذهب الاستعارة في
الحاسم وتظاهر لغته في ظاهرهم قال الحميدي قال سفين
قال الزهري قال انا عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله
اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال
ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا
لوبر تدلا علينا من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل مسلم الرمة
الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له ام لم يسهم
الوبر دويبة يقال انها اشد الشتاء واخبث انما توكل
ودلالة ابي حديث بعض السلف يوجب فيها الغدية وقدم ضان
اسم موضع جبل او نحوه او نحوها وهو في الروايات ضال
بالام وقوله ينعى على معناه يعيب علي يقال نعيت على الرجل

وعلة اذا عيبته عليه قال ابو عبيد وسئل عن يحيى عن بن
سلمة انه سمع ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين
في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي فلذهلم قال ابو بكر
يا رسول الله ذاك الذي لا توا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجوا
ان تكون منهم معنى قوله اي قل يريد يا فلان وجم لقوله يا جار
اذا رحمت جارتا ويا مال اذا رحمت ملحا قال الشاعر
في لجة امسك فلانا عن فل والعرب تقول في النداء
يا فلان واي فلان واراد بالزوجين ان ينفق الى كل ما ينفقه من شيء
مثله ان كان درهما فدرهمين وان دينارا فدينارين ودليل ان كان
مسلما او غيره قوله الا تري عليه يريد الصباغ من قولك توى
المال اذا هلك ينوي وتوى حق فلان على غريمه اذا ذهب توى يقول
ان هذا لا باس عليه ان يزل بابا ويدخل آخر قال ابو عبيد
وحدثنا عن عامر بن عروة البادي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الخيل
معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والمغنم قلت
فيه ترغيب في اتخاذ الخيل والغزو عليها في سبيل الله وفيه اعلام ان
المال الذي يكتسب باتخاذ الخيل من خير وغيره الاموال واطيبها
والعرب تسمي المال خيرا ومنه قول الله عز وجل كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الى والاوائل المفسرون في قوله
عز وجل الى احببت حب الخير عن ذكر ربي اي الخيل قال ابو عبيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ا سفين عن محمد المنكدر عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من يأتي بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير انا قال من يأتي بخبر
القوم فقال الزبير انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
حواري وحواري الزبير الحواري الناصر ومنه سمي اصحاب عيسى
عليه السلام الحواريين لانهم انصاره وخواصه ويقال انهم سموا
الحواريين لانهم كانوا غسالين فاستعاروا هذا الاسم من تحوير الثياب
وهو تبييضها ومنه قيل الخبز الحواري قال علي ابن عبد الله
قال ابا معين عن عيسى ابا ابن عباس بن سهل عن ابيه عن جده كان
للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له اللحيف قلت
ان هذا الفرس انما كان يقال له اللحيف لطول ذنبه يلحف به الارض
فكلما طرقه يلحق الارض هداب الازرق وقال
اسحق ابن ابرهيم ابن ادم الاحوص عن ابن اسحق عن عمرو بن ميمون
عن معاذ قال لبث رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار
يقال له عفير وذكر حديثا عفير تصغير اعفر الا انهم اخرجوه عن
بنا الامثل فقالوا عفير كما قيل للصغير اسود سويد وبه جوان
الازداف والحمل عليها ما اقلت قال ابو اليمان ما سعيب
عن الزهري اخبرنا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الشوم في ثلاثة في
الفرس والمراة والدار وحدثنا عبد الله بن مسلمة مالك عن ابي حازم

عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان
في شيء يعني الشوم ففي المراة والفرس والمسكن قلت اليمن والشوم
سهمان لما يصيب الانسان من الخير والشر والنفع والضر ولا
يكون شيء من ذلك الا بمشيئة الله وقضائه وانما هذه الاشياء
التي علم محال وظروف حملت مواقع لاقضيته تعالى ليس لها
بانفسها وطبائعها فعل ولا تاثير في شيء الا انها لما كانت اعم الاشياء
التي تعتنيها الناس وكان الانسان في غالب احواله لا يستغني
عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس يركبه وكان لا
تخلو من عارض مكروه في زمانه ودهره اضيف اليمن والشوم
اليها اضافة محاب ومحل وهما صادران عن مشيئة الله تعالى
وقد قيل ان شوم المراة العقم وشوم الفرس ان لا يحمل عليه في سبيل الله
وشوم الدار سوء الجوار وقد روي فتاه عن ابن حسان
الاعرج ان رجلين دخلا على عائشة رضي الله عنها فقالا ان اباهريرة
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الطيرة في المراة
والدابة والدار فطارت شقة وقالت انما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اهل الجاهلية يقولون ان الطيرة في المراة
والدابة والدار ثم قرأت ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها حدثنيه احمد بن الحسن
الشمي عبد الله بن مسلم قال محمد بن يحيى الذهلي عبد الاعلى

عن سعيد عن قتادة قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن ابن أسامة عن عبيد
الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل لصاحب
الفرس سهمين ولصاحبه سهما فبهذا قال الفارس يأخذ الغنيمة
ثلاثة اسهم سهما له وسهمين باسم فرسه وهذا لما يلزمه من زيادة
مؤنة الفرس وأما الفرس فمن العام والمعونة واما ما جاء في سائر الروايات
من قوله للفارس سهمان فانما اسهمها فرسه وسهمه لنفسه
ما بين والمجمل يرد إلى المفسر قال نا محمد المثنى نا يحيى بن سعيد
عن سفيان قال نا ابو اسحق عن البراء قال رجل يا ابا عمارة وليتم يوم حنين
قال لا والله ما ولا الى صلى الله عليه وسلم ولكن ولى سرعان الناس فلقيهم
هوازن بالنبل والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته بيضاء وابو سفيان بن
الحرث اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب قلت قد تقدم الكلام في تاويل ما جرى
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من انشاد الشعر نحو البيت
والبيتين من الرجز فاما البيت التام من الشعر المقفى على الاعاريض
التامة فالاحفظ ان شيأ منه جرى على لسانه واما قوله صلى الله عليه وسلم
انا النبي لا كذب فقد ان يرويه بعض العلماء انا النبي لا اكذب بنصب
الباء ومتابعة الاعراب فيه تخرجه عن وزن الشعر ويلغو موزونه
التاويل له وقد يسئل فيقال كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا القول وقد نهى عن الاعتزاء والافتخار بالاباء وابطل مذاهب

الجاهلية في ذلك فقد يجاب عن ذلك على وجهين احدهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم انما اشار بهذا القول الى رؤيا كان رآها عبد المطلب
فاخبرها قريشا فعبرتها ان سيكون له ولد يعذب الناس ويبلاهم
ويبلاه الله على يديه وكان امر تلك الرؤيا مشهورا في قريش فانما
اذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انا ابن عبد المطلب امر
تلك الرؤيا ليقوي بذلك منه من كان قد آلم وانجابه فيرجعوا
وانقيادهم ان يكونوا سيكون الناس في العاقبة له ويقال انما اشار
بذلك الى خبر كان متداولا على وجه الزمان اخبره سيف بن
ذي يزن عبد المطلب وقد ورثه علمه في جماعة قريش وهو
ان يكون من ولده نبي وكان ذلك مما تفاءل به اهل اليمن كما روى عن ابن
الى ان بلغ سبعا والخبر مشهور قد اثبتناه في دلائل النبوة والوجه
الآخر ان يكون الاعتزاء المنهي عنه ما كان في غير جهاد الكفار وقد
رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلاء في الحرب مع نهيه
عنها في غير ذلك المقام ودل انه برهب العدو ويغيظ عدو
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب بالنسب فاذا اخبر
باسمه واسم ابيه واراهم مشهده ومقامه الى الرعب في قلوبهم
وكان ذلك سببا لهزمهم وهذا لما روى عن ابي طالب رضي
الله عنه مرجابوم حنين اعتزى فقال انا الذي سمتني امي حيدرة
وكان السبب في هذا القول ما روي ان مرحبا قال يا ابا القاسم

شبكة الألوكة www.alukah.net

رجل يقال له حيدرة وكان علي رضي الله عنه حين ولدته امه
سمته اسدا وكان ابو طالب في وقت مولده غائبا فلما لقمه حيدره
سماه عليا فغلب عليه الاسم المشهور به لهذا المعنى والله اعلم
قال ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز عن انس قال لما كان
يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولقد رايت
عايشة بنت ابي بكر وام سليم وانهما لمشمرتان اري خدم سوقهما
ينقزان وقال عبد الوارث ينقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في افواه
القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم والخدم الخلاخل واحدها خدمة والمخدم موضع الخلخال
عبد مفصل الساق وقوله ينقزان معنى النقز الوثب واحسبه
مرقزان والمرقز حمل القرب النقال ويقال للقربة نفسها
القرقر وللجلد مثل الاداوة الرقاق وذلك الذي يرقز القرب
وقد روي ابو عبيد هذا اللفظ في حديث آخر في هذا الباب
قال ثنا عبدان ثنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري عن سهل بن ثعلبة
ابن ابي مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء من
نساء المدينة فبقي مرط فقال بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط
هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يعني ام كلثوم
بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال عمر ام سليط احق وام
سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دانت قرب الغرب يوم احد لهم قال يحيى بن يوسف

قال ثنا ابو بكر بن ابي خيثمة عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ان اعطي رضي
وان لم يعط لم يرض قال وزادنا عمر ثنا عبد الرحمن بن دينار
عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط
سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتعش والخميصة
لسام ربيعة لها اعلام او خطوط وقوله تعس معناه عثر فيسقط
لوجهه يقال تعسا لفلان ينزع على بدل وقوله وانتكس اي
خر لوجهه ومنه قولهم نكست الشيء اذا قلبته والشيء منكوس
واما قوله واذا شيك فلا انتعش معناه اذا اصابته الشوكة
فلا قدر على اخراجها ولا استطاع ذلك يقال انتعشت الشوكة اذا
استخرجتها وسميت منقاشا ومنه سمي المنقاش وفي بعض الامثال لا تنقش الشوكة
فان صلعها معها ويشتد هم
لا تنقش من رجل عزل شوكة فتقع برجل رجل ترحل من قد شاكها
اي لا تخرج همك من رجل عزل وتجعلها في رجل قال عبد العزيز
ابن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب
حبيب انه سمع ابن بن مالك يقول خرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى حنين فحضرته فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا
وبدا له احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم اشار بيده

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها كما حرم ابرهيم مكة
اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا قوله صلى الله عليه وسلم هذا جبل
يحبنا ونحبه الحب والبغض غير جايز على الجبل نفسه انه جماد
وانما هو كناية عن اهل الجبل وهم سكان المدينة يريد به
الثناء على الانصار والاخبار عن حبهم النبي صلى الله عليه وسلم وحبه
اياهم وهو على مجاز قوله صلى الله عليه وسلم واسئل القرية يريد اهل
اهل القرية ويروى ان جارية لزيد بن عبد الملك حملت اليه
من المدينة فخطبت عنده اسدية لها

لعمرك اني لاحب سلعا ه وسلع جبل بالمدينة فقال لها
يزيد بن عبد الملك احمر احمرا فقالت لا احب لحاه انما اجب
من لحاه وقوله ما بين لابتيها فانما اراد الحرتين واحدتهما لابة
وجمع على اللوب وقوله اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا انما يريد
الطعام الذي كان بالصيعان والامداد دعا لهم بالبركة في
اقواتهم قال ابو سعيد نصر ما عبد الرزاق عن معمر عن همام عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سلامى عليه صدقة
كل يوم يعين الرجل في دابته ويحامله عليها او يرفع او قال
او قال يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة
يمشيها الى الصلاة صدقة ودل الحديث صدقة قوله كل سلامى
عليه صدقة يريد بذلك كل عظم في البدن واصل السلامى

عظم في رسغ البعير ويحامله عليها اي يعاونه في الحمل فيحمله
بينهما وقوله يرفع معناه يحمل ويرفع ومتن الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم يربعون حجرا فقالوا هذا احجر الاشدا
اي يرفعون حجرا الى يتداولون حمله بينهم ممتحنون به الشدة
والقوة قال ابو عبيدة ابو عبيدة عن عمرو عن انس بن مالك كان
النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك
من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين
وغلبة الرجال ه قال اكثر الناس لا يفرقون بين الهم والحزن
وهما على اختلافهما في الاسم يتقاربان في المعنى الا ان الحزن انما يكون
على امر قد وقع والهم انما هو فيما يتوقع ويكاد بعد وضلع الدين ثقله
وغلبته يقال رجل ضليع اذا كان بديا قويا ه قال ابو نعيم نا
عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا اذا
اكثبوكم فعليكم بالنبل قوله اكثبوكم معناه دنوا منكم من الكثب
وهو القرب وفي بعض النسخ المسموعة حين اسففنا لقريش معناه
صففنا فان كان محفوظا فمعناه قرب منهم والذي عليهم كان
مكانهم الذي كانوا فيه اهبط من معافي هاورا وبنده فوقهم اسف
الطائر اذا دنا من ان يقارب وجه الارض ثم يطير صاعدا قال
عبد الله بن مسلمة حاتم ابن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت

سلمة ابن الاكوع قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم ينتضلون
فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا قوله ينتضلون
اي يترامون والنضال الرمي مع الاصحاب يقال ناضلته
فضلته بالرمي فيرمون من ورد كما يرد من جماعة
وفي قوله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل دليل على صحة
قول من قال من السابه ان اليمن من ولد اسمعيل قال
فيصدقه ما سفين عن سعد بن ابرهيم قال عبد الله ابن شداد
قال سمعت عليا يقول ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفدي رجلا بعد سعد سمعته يقول ارم فداك ابي وامي قلت
النفديه من النبي صلى الله عليه وسلم دعاء اد عينه خليق ان يكون
مستجابة وقد يوهم ان يكون هذا القول ان فيه اررا الحق الوالدين
وانما جاز ذلك لان والديه صلى الله عليه وسلم مات ابن وسعد
رجل مسلم ينصر الدين ويقاتل الكفار فقد يتخل كافر حابن
غير محظور قال سليمن ابن حرب حماد بن يزيد عن ثابت
عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واسمح الناس
ولقد فزع اهل المدينه ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم
النبي صلى الله عليه وسلم وقد استبرا الخبر وهو على فرس لابي
طلحة عري وفي عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا
ثم قال وجدناه بحرا وقال انه لبحر الفرع في الكلام يكون
على معنيين

على معنيين احدهما الخوف والاخر بمعنى الاغاثة ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم للانصار لعلكم لتفعلون عند الطمع وتكرهون
عند الفزع ، وقوله عليه السلام بلم تراعوا بريد الخافوا والعرب
تتكلم بهذه الكلمة هكذا بضع لم بوضع لا وقال الهذلي
رقوني وقالوا يا خويلد لم ترع ، ويقال ان تقديره
لم ابن خوف فراعوا وقوله وجدناه بحرا معناه انه جواد
واسع الجري كالبحر لانه يسبح في جريه كما يسبح ما البحر
اد ارتب بعض انواعه والجواد من الخيل هو الذي
يبتدل ما في وسعه من الجري دون ذلك فوصفه حاد السحاب
اذا مطر فاغدرد قال يا احمد بن محمد يا عبد الله اوما الاوزاعي
قال سمعت سليمن ابن حبيب يقول سمعت ابا امامة يقول
لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حليتهم بينهم الذهب ولا
الفضة انما كانت حليتهم العلابي والاسد والحديد العلابي
جمع العلباء وهو عصب العنق وهما علباوان والعلباء متن ما
يكون من البعير من الاعصاب والانثى الاربة قال
ابو اليمان ما شعيب عن الزهري قال سنان ابن ابي سنان الدؤلي
ان جابر بن عبد الله اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل نجد فلما قفل ادركتهم القايلة في واد كثير العضاه فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق سيفه وبمنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابي
فقال ان هذا اخترط علي سيفي وانا نايم فاستيقظت وهو في يده
فقال من يمنعك مني فقلت الله فلم يعاقبه وجلس وروى موسى
ابن اسمعيل عن ابرهيم ابن سعد عن الزهري فشام السيف فها هو
ذا جالس ثم لم يعاقبه صلى الله عليه وسلم العصاة الشجرات
السهول وهي الرئ شجر الحجاز ويقال ان واحدتها عضاهة من
باب ما اسقط الهاء من واحده في جمعه كما قالوا اشجرة وشجر ونبقة
ونبق والسمرة ايضا شجرات سهول وورقها اثيث وطلحها بيض
ويقال هي شجر الطلح وقوله وهو في يده صلتا يريد انه قد جرده
في يده يقال اصلت الرجل سيفه اذا جرده من غمده وقوله فشام
السيف يقال ذلك على معنيين احدهما اذا اخترطه وسله والاخر
اذا غمده ورده في غمده قال محمد المثنى ما عبد الوهاب خالد
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
قبة اللهم اني اسئلك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد
اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد
الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر قلت
قد يشكل معنى هذا الحديث على اكثر من الناس ودلك اذا راوا نبي
الله صلى الله عليه وسلم وهو ينا شده في استنجاز الوعد ويلح في
الدعاء

وابو بكر رضي الله عنه يسكن منه ويقول حسبك فقد الححت على
ربك وهذا ابو بكر رضي الله عنه في الفقه بربه والطافته
الى وعده ارفع من حاله وهذا ما لا يجوز ان يكون بجاهلية والمعنى في
مناشدته صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى والحاحه عليه في
الدعاء والمسئلة الشفقة على قلوب اصحابه وتقويه منهم اذ كان
ذلك اول مشهد شهدوه في لقاء العدو وكان اصحابه في قلة من العدد
مكثورين لاضعاف من اعدادهم فابتهل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الدعاء والحاح في المسئلة ليستيقن بذلك ما في نفوسهم
اذ كانوا يعلمون انه مسئلته مقبولة ودعوته صلى الله عليه وسلم
مستجابة فلما قال له ابو بكر رضي الله عنه حسبك يا رسول الله
فقد الححت على ربك كف عن الدعاء والمسئلة اذ قد علم انه
قد استجيب دعاؤه لما وجده ابو بكر رضي الله عنه في نفسه
من المنة والقوة جئ والله هذا القول ويدل على صحته ما
تاولناه تحفله على اثر ذلك سيهزم الجمع ويولون الدبر وهذا
معنى الحديث فهو وجهه والله اعلم قال ابو سعيد بن محمد
ابو يعقوب نا ابو الغصن صالح عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا الترك
صغار الاعين حمر الوجوه دلف الانوف كان وجوههم المجان
المطرقة هي التي السبت الا طرفه من الجلود وهي الاغشية

قوله دلف الانوف الدلف الانف المستوي الارنبة والمجان جمع مجن

شبكة الألوكة www.alukah.net

منها سئيد عرض وجوههم وشق وجاءهم بطهور الترجمة قال
عمرو ابن خالد سار هير ما ابو اسحق قال سمعت البراء وسأله رجل
النتم فررتم يا ابا عمارة يوم حنين قال لا والله ولكنه خرج شبان اصحابه
واخفاؤهم حسرا فانوا قوما رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد
يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون فاقبلوا
هنالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث قوله احفاؤهم
جمع الحف رجل حف وسنى حف اي خفيف يريد القوم الذين
ليس معهم سلاح تثقلهم واداة للحرب تقيهم وتمنعهم
ومنه قول امرئ القيس ما يزل الغلام الحف عن صهواته يريد
الغلام الخفيف البدن والحسر جمع الحاسر وهو الذي لا سلاح له
ويقال هو الذي لا درع له وقد يكون ايضا الذي لا مغفر على راسه
والرشق الرمي ومصدر رشقته رشقا والرشق الوجه من الرمي
قال ما عبد الله بن مسلمة ما عبد العزيز ابن ابي حازم عن ابيه
عن سهل يعني ابن سعد الساعدي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي حين بعثه الى خيبر ادع عمك الى الاسلام واخبره بما يجب
عليهم فوالله ان يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم
اذا اطلق اريد به الابل وحدها واذا كان معها غيرها من البقر
والغنم دخل الحل في هذا الاسم معها وحمر الابل اعزها
واحسنها يريد ان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك اجرا
وثوابا

وثوابا من ان يكون لك حمر النعم فتصدق بما قال
عبد الله بن محمد ما سفين عن ايوب عن محمد عن انس قال صبح
النبي صلى الله عليه خيبر وقد خرجوا بالمساحي على اعناقهم فلما
راوه قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس فلجوا الى الحصن
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين واصبنا حمرا فطبخناها
فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم
عن لحوم الحمر فاكفئت القدور بما فيها الخميس هاهنا الجيش
يريدون انه جاء الجيش لقيانهم واختلف الناس في سبب
تحريم الحمر فروى عن ابن ابي اوفى انه قال لما حرمت الحمر
حدثنا انه نهى عنها لانها لم تخمس وقال بعضهم انما نهى عنها لانها
كانت اكل العذرة وروى عن ابن عباس قال لا ادري انبي عنها
من اجل انها كانت حمولتهم فكره ان يذهب او حرمه معنى
البتة قلت اولى الاقاويل بما اجمع عليه الزاما وهو
تحريم اعيانها ويؤيد له قوله حين امر المنادي ان ينادي
ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر وهذا تاكيد في مبالغة
التحريم على وجه التاييد والله اعلم قال يحيى بن بكير
قال الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب قال سمعت

كعب بن مالك يقول لم ابن يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوه الا ورى بغيرها غير بتبوك هي التورية في الشيء أن يستر الذي يريد
ويظهر غيره احدث من ولم الشيء كما ترك الشيء الذي يليك
وكاورى الى ماوراءه قال ما عمر بن ابي شيبة ما حرير
عن منصور عن ابن وايل قال قال عبد الله لقد اتاني الليلة رجل
فسالني عن امر ما دريت ما ارد عليه قال اراني رجلا مودبا
يشيط خرج مع امراتي في المغاري فيعزم علي في اشيا لا
احصيها فقلت والله ما ادري ما اقول لك الا اني مع النبي صلى
الله عليه وسلم فعسى لا يعزم علينا في الامر الا مرة حتى تفعله وان
احدكم لن يزال بخير ما ابقى لله واذا شك في نفسه سال
رجلا فتشفاه منه واوشك لا تخلوه والله الذي لا اله الا
هو ما ادلر ما عبر من الدنيا الا التعب شرب ماؤه وبقي
كدره قوله مودبا المودي الرجل التام السلاح الكامل اداته
الحرب وقوله في اشيا لا احصيها يريد لا اطيقها والتعب
ما يها اطمان من متون الارض الصلبة يجمع فيه الماء قال
علي ما سفين قال الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فقام حتى بلغ الكديد
فافطر قلت هذا جمع امرين احدهما من شهد اول الشهر
صياما ان له ان يسافر فيما يستقبله من الشهر ويفطر ان شا
للاحاف

ذلك خلاف من زعم ان من شهد اول الشهر مقيما لزمه ان لا
يفطر وان خرج في سفر وعلى هذا اكثر قول الله تعالى فمن
شهد منكم الشهر فليصمه واما هو عند عامة العلماء على شهود
الشهر كله دون شهود بعضه والاحرار الفطر في السفر افضل من
الصيام ودل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفعل في المباح
الذي هو مخير فيه الا افضل الامرين وفيه انه قد صام في بعض
سفره الى ان بلغ الكديد فافطر صلى الله عليه وسلم قال
فسدد ما نحي عن عبيد الله قال نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية
فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة قلت في بيان ان
الطاعة انما تجب بالمعروف دون المنكر وفيه دليل على ان بين
المكره غير لازمة وقد اختلف الناس فيما يقربه الولاة من
العقوبات هل يسع المامور ان يفعل ذلك من غير ثبت او علم
يكون عنده يوجبها عليه حكى ابو جعفر الطحاوي عن ابي حنيفة
وابي يوسف ومحمد انهم قالوا ما امر به الولاة من ذلك غيرهم من
الناس يسعهم ان يفعلوه فيما بينهم وبين الله تعالى قال محمد في رواية
محمد بن سماعة انه لا يسع المامور ان يفعله حتى يكون الذي
يامرهم عدلا وحتى يشهد بذلك عنده عدل سواه على ان المامور
بذلك الا في الزنا فانه لا يفعله حتى يشهد معه ثلاثة سواه قلت

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد روينا عن الشعبي بالاسناد معنى قوله الاول اخبرنا ابن الزبيري
نا الفضل بن عمرو نا محمد بن سلام الجمحي نا عبد الله بن وهب السهمي قال
سمعت اصحابنا قالوا ارسل عمر بن هبيرة وهو على العراق الى
فقهاء من فقهاء الكوفة وفقهاء من فقهاء البصرة وكان فيمن اتاه
من البصرة الحسن وفيمن اتاه من الكوفة الشعبي فدخلوا عليه
فقال لهم ان امير المومنين يريد ان يكتب الى في امور اعمل بها فما ترون
قال فقال الشعبي اصلح الله الامير انت مامور وانت متبع على امرك
فاقبل على الحسن وقال ما تقول فقال فذا قال قل فقال
ابى الله يا عمر فخاب سمله فقال فاستنبئك عن سرير
هذا فاخرجك من سعته فصيرك الى ضيق فبرك ان الله تجبك
من يزيد وان يزيد لا يجيك من الله فقال ان لعرض لله بالمعاصي
فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ثم قام فانبعه الادن وقال
ايها الشيخ ما حملك على ما استقبلت به الامير قال حملني عليه ما
اخذ الله على العلماء من بلوى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب ليبينه للناس ولا يكتمونه قال فخرج عطاياهم وخلع
الحسن رحمه الله قلت وقد روي عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه ما يوكد مذهب محمد بن الحسن في روايته محمد بن سماعة
حدثنيه ابو بكر الرازي نا بشر بن موسى نا الحميدي نا يعلى بن عبيد
عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن ابي بكرة قال مررت
على ابي بكر

على ابي بكر رضي الله عنه وهو بمغيط على رجل من اصحابه فقلت يا
خليفة رسول الله من هذا تمغيط عليه قال ولم تسل عنه قلت
لاضربن عنقه فقال والله لا ذهبن غضبه ما قلت ثم قال ما
هانت لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم قلت فقيل في هذا
الحديث ان الرجل كان سبابا بكر رضي الله عنه وروي في من غير هذا
الطريق انه قال لابي بكرة لو قلت لذلك الرجل انت تفعله فقال
نعم فقال ما كان ذلك لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
رضي الله عنه ان حد الا يلزم قوله ولا يجب طاعته في قتل مسلم الا بعد
ان يعلم انه حق الا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم
لا يامر الا بحق ولا يحلم بغير عدل وقد تاول ايضا على انه لا يجب
القتل في سب احد الا في سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نا ابو اليمان نا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون السابقون يوم
القيامة مرا طاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن
يطع الامير فقد اطاعني وانما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به
فان امر بتقوى الله وعدل كان له بذلك اجر وان قال بغيره كان عليه
منه وزر قوله من يطع الامير فقد اطاعني دليل ان قريشا ومن يليهم
من العرب هم الذين لهم ولاية الامارة والدينونة لغيرهم وسائر ما يليهم فلما
كان الاسلام وولي عليهم الامراء البررة تقوسهم واتسع بعضهم

الدي

من الطاعة فانما قال صلى الله عليه وسلم هذا القول ليعلمهم ان طاعته
مربوطة بطاعته ومن عصاه فقد عصى امره ليطاوعوا الامراء الذين
كانوا يلونهم فلا يستعصوا عليهم قلت فاذا كان انما وجبت
طاعتهم لطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقيق لا يكون طاعة من
كان منهم مخالفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يامر به واخذ في
قول الامام احمد الدليل على ما ذهب اليه ابو حنيفة وابو يوسف
وان من اطاعهم في امر لم يتبين له خطاؤهم فيما امروه من ذلك انه معذور
وان لتبعه على الامر وهو شبيه لما قاله الشعبي وفيه وجه آخر
وهو ان يكون اراد به انه جنح الى القتال وفيما يكون منه في امره دون
غيره واما قوله صلى الله عليه وسلم فان امرهم بتقوى الله وعدل كان له
بذلك اجر وان قال بغيره كان عليه منه وزر معنى قوله ها هنا
حلم يقال للرجل اذا مال اذا حلم وقال انه مشتق من اسم الفيل
وهو الميل الذي بين قوله وحلمه قال يحيى بن بكير بالليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا انا نائم اوتيت
بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي قال ابو هريرة فذهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها قوله صلى الله عليه وسلم
بعثت بجوامع الكلم معناه الجمل الكلام في ايجاز المعاني يقول الكلمة
القليلة الحروف فتنتظم الكثير من المعنى وتتضمن انواعا من

الاحكام وفيه الحظ على حسن التفهم والحث على الاستنباط لاستخراج
تلك المعاني وتنبيه على الدقايق المودعة فيها وقوله عليه السلام اوتيت
مفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي يحتمل ان يكون هذا القول استنانا
الى ما فتح لامته من الممالك فقسموا اموالها واستباحوا خزائن
ملوكها المذخورة في خزائن كسرى وقيصر وغيرهما من الملوك ويحتمل
ان يكون المراد به معادن الارض التي فيها الذهب والفضة وانواع
الغلة وقيل في معنى قوله ان يسمع تلك البلدان التي فيها المعادن
والخزائن فيكون لامته ولذلك يقول ابو هريرة فذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها اي تثيرونها من مواضعها وتستخرجونها
يقال نثلت البئر وانتثلتها اي نثرت ما من مواضعها اذا استخرجت
ترابها وهو النثيل وفيه دليل على ان لا يبه استخراج المعادن واقطاعها
لمن يعمل فيها ويطلب نيلها وفي قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب
دليل على ان الغنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لصنعه حيث
سمعا الا شيء وصل اليه بالنصرة الى او نها من قبل الرعب الى
الغزي في قلوبهم منه والى كل مال لم يوجف عليه بخيل وركاب
وهو ما خرج عنه اهله ونزلوا من اجل الرعب الذي دهمهم
منه وفي الدليل ما صلحهم عليه من جزية او خراج من وضع الاموال
قال يا محمد يوسف ما سفين عن عاصم عن ابن عثمان عن ابن موسى
الاسعري سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فها اذا استقبل على

المدخر

راد هلك المال وطال عيالنا وارتفعت أصواتنا فقال يا أيها الناس ارتفعوا على
انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب تبارك
قول صلى الله عليه وسلم ارتفعوا على انفسكم يريد ايها المسئولون عن الخبر
وقفوا عنده وأصل هذه الكلمة من قولك ربع الرجل بالمكان اذا وقف
عن السير واقام به ويقال للرجل اربع على نفسك واربع عليك اي
قف وقيل معناه ارفق بنفسك ويقال معناه انتظر قال
عبد الله بن يوسف اراه ما لك عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم
ان ابا بشير الانصاري اخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره وقال عبد الله حسبت انه قال والناس في مبيتهم
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبقين في رقبة بعير قلادة
من وبر او قلادة الا وطعتم يقال انه انما اراد ذلك من اجل
الاحاديث التي تعلق فيها ويقال انما كره ذلك من اجل انهم كانوا يعمون
انها تدفع العين قال علي ابن عبد الله ما سفين ما الزهري
عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال مر بي النبي
صلى الله عليه وسلم بالابواء او بودان وسئل عن اهل الدار يبيتون
من المشركين فيصاب من نسائهم وذرارتهم قال هم منهم وسمعته
صلى الله عليه وسلم يقول لا حمى الا لله ورسوله قوله هم منهم
يريد في حكم الدين بان ولد الكافر محكوم له بالكفر ولم يرد بهذا القول
اباحة دمائهم بعمدا لها وقصدا اليها وانما هو اذا لم يمكن الوصول

الا بالاباة الا بهم فاذا أصيبوا لاجل ذلك لم يكن عليهم في قتلهم
شيء وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان
فكان ذلك دليلا على العمد لقتلهم مع تميزهم عن الباقين من
الرجال الا ان النساء اذا قاتلن قتلن ودليله انهن وجب القتل
عليهن لانه لا قتال فيهن واذا قتلن فقد ارتفع الحظر واصل
دماء الكفار الاباحة الا ما شرائط الحقن وقوله لا حمى الا لله ورسوله
معناه لا حمى الا على الوجه الذي اذن الله ورسوله فيه ودليل على
قدر الحاجة ووجه المصلحة من غير منع حق لمسلم وان المسلمين
شركاء في الماء والكلاء وكان اهل الجاهلية اذا عز الرجل منهم حمى
الارض التي نزلها فلا يرعى كلاؤها ولا يستاح فعيل ما ابحناه وانما ابطل هذا
النوع من الحمى دون غيره وقد حمى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بعد رسول الله صلى الله عليه النقيع لخيل المسلمين فلو كان ذلك لا يجوز
لرسول الله لم يفعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال علي
ابن المديني قال يحيى بن آدم بن ابي زائدة قال عن ابي اسحق عن البراء قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الانصار الى ابي رافع
اليهودي ليقتلوه فانطلق رجل منهم فدخل الحصن الذي هو فيه قال
فصرينه فصاح فوضعت سيفي في بطنه ثم كاملت عليه حتى
فرغ العظم ثم خرجت وانا دهش فاتيت سلالم لا ارى منه
فوتيت رجلي فخرجت الى اصحابي فقلت ما انا ببارح حتى اسمع

الناعية فما برحت حتى سمعت ناعيا يا ابن رافع تا مر اهل الحجار فاك
فعمت وما بي قلبة حتى اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فقوله
نعا يا ابن رافع هكذا يروي وانما هو في حق الحلائم ان يقال نعا ابا
رافع اي نعوا ابا رافع كقولهم دال اي ادلوا ومثل هذا قول
شداد بن اوس يا نعاي العرب يريد ان انعوا العرب وقوله وما
بي قلبة اي ما بي ما تقلب له رجلي لتعالج ويقال وثبت رجله ثوبا
مضمومة الواو على مذهب المفعول لم يسم فاعله قال
صدقة ابن الفضل ما ابن عيينة عن عمرو سمع جابر ابن عبد الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة معناه ان الخداع
في الحرب مباح وان كان محصورا في غيرها من الامور ويروي هذا
على وجوه خدعة بفتح الخاء وسكون الدال وهي احدى وخدعة
بضم الخاء وفتح الدال والاول معناه انه خدعة واحدة ان
خدع فيها مرة لم يقبل ومعنى خدعة اي بها يخدع الرجال اي
هي محل الخداع وموضعه قال قيل لعمر لما ذهب به من شيء
فاما خدعة مضمومة الخاء مفتوحة الدال فمعناه انها تخدع
الرجال فمنهم الطفر ولا ينفك لهم به قال قيل رجل ضحلة وهزأة
اذا كان هزأ بالناس ويضحك بهم قال ما عمرو ابن خالد بارهير
ما ابو اسحق قال سمعت البراء ابن عازب قال جعل النبي صلى الله
عليه وسلم على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير

وقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل
اليكم وذكر الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم تخطفنا الطير
مثل يريد به الهزيمة يقول ان رأيتمونا قد زلنا عن مكاننا وولينا منهزمين
فلا تبرحوا انتم وهكذا لقوله فان سائر الطير اذا دان هادئا
ووقورا وليس هناك طير ويقال للرجل اذا استرخ وخف فرطار
طيره وخود لك من الحلائم قال ملي ابن ابرهيم يريد
بن ابي عبيد عن سلمة قال خرجت من المدينة ذاهبا الى الغابة
فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قال احدث لقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلت من احدثها قال غطفان وفزارة فصرخت
ثلاث صرخات اسمعت ما بين لابتيها يا صباحاه ثم اندفعت
حتى الحقهم فجعلت ارميهم وانا اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم
الرضع فاستنقذت منهم وذكر الحديث الفاخ النوق ذوات
الدر واحدتها الفخة وقوله اليوم يوم الرضع يريد اليوم يوم
هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي رضع اللوم من ثدي
امه يقال راضع ورضع ورالع ورلع وحاشع وخشع قال
ابو اليمان ما سعيد عن الزهري قال ما عمرو ابن ابي سفين ابن اسيد
ابن حارثة الثقفي ان ابا هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه
عشرة رهط سرية وامر عليهم عاصم ابن ثابت الانصاري
فنفرطهم بنو لحيان قريبا من مائة رجل كلهم رام فاقتصوا اثر عاصم

وأصحابه جوا الى قديد واحاط بهم القوم فرموهم حتى قتلوا
عاصما في سبعة قال وبعث ناس من كفار قريش الى
عاصم حين حدثوا انه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف وكان قد
قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث الله على عاصم مثل
الظلة من الدبر فحمته من رسلهم واسر خبيب ابن عدي
فانطلقوا به الى مكة فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل
قال دعوني اركع ركعتين فركعهما وقال اللهم احصهم عددا
ما ابالي حين اقتل مسلما الى اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع
الخ قد رأيته مشرفة والظلة السحابة والدبر الزنابير واحدها
وبر وفي الحلام لسعني دبره بابيره تصغير الدبر قولهم
اللهم احصهم عددا دعا عليهم بالهلاك يقول لا تبق منهم احدا
وفاجد الاوصال وصل وهو العضو والشلو العوابق
والممزع المقطع يقال مزقت اللحم مزعة مزعة اي قطعته قطعة
قال ما محمد بن اسحاق عن عبيد الله ابن ابي رافع ان عبدا
لابن عمر ابق فلحق بالروم فظهر عليه خالد بن الوليد فرد على عبد الله
وان فرسا لابن عمر عار فلحق بالروم فظهر عليه فرد على عبد الله
يقال عار الفرس اذا انفلت فذهب على وجهه ومنه قيل
للرجل عيار اذا كان دعارا بطالا ويقال راع الفرس وراعت

الخيل اذا عادت الى اصحابها وثابت عن مراعيها الى اربابها ومعنى
ظهر عليهم غلب عليهم قال وفيه من الفقه ان المسلمين اذا اعمو فان
في الغنيمة مال المسلم فانه مردود عليه وقال بعض الفقهاء ان كان
قبل القسم رد عليه وان كان بعد لم يرد ولا فرق بين الامرين لان القسمة
لا تبطل الملك ولا تبدل الحكم قال يا اسحق بن محمد العروي
قال ابن اسحق عن ابن شهاب عن مالك بن اوس ابن الحدثان قال بينما
انا جالس عند اهلي حين متع النهار اذا رسول عمر بن الخطاب ياتي
فقال اجب امير المومنين فانطلق معه حتى ادخل على عمر فاذا
هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش مضى على وساده
مرادم فسلمت عليه ثم جلست قال يا مال وذكر الحديث قال
ثم انا جلحبة برفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف
والزبير وسعد ابن ابي وقاص يستاذنون قال فدخلوا ثم قال
هل لك في علي وعباس قال نعم فدخلا فقال عباس يا امير المومنين
اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله من
بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المومنين اقض
بينهما واره احدهما من الاخر فقال عمر اتيدكم بالله
الذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة قال الرهط قد قال
ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما تعلمان ان رسول الله صلى

قال ذلك قال عمر ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا
الفيء شيء لم يعطه احدا غيره ثم قرأ وما افاء الله على رسوله منهم
اي قدر فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله
مجعل مال الله ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها فعمل فيها بما عمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم توفي الله ابا بكر وكنت انا ولي ابي بكر
فقبضتها سنتين من امارتي اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه
وبما عمل فيها ابو بكر ثم جئتماني تكلماني وامركما واحد فقلت لكما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
فلما بدا لي ان ادفعها اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان
عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها
فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما اقبل علي علي وعباس
فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك فقال نعم قال
فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي تقوم السماء بإذنه والارض
لا اقضي فيها قضاء غير ذلك فان عجزتما عنها فادفعاها الي فاني
اكفيكماها قوله منع النهار بريدانه طال ارتفاعه والمانع
الطويل ومنه قولهم في الدعاء امنع بلاي اطال مدة الاستمتاع

بك وريمال السرير ما مد على وجهه من خيوط وبريط ونحوها
وقوله يا مال بريد يا مالك فرخم كما قال يا حار بريد يا حارث ويا
صاح بريد يا صاحب وقوله فاذا لم يريد على رسلكم واصلا من
التوء يقول الزموا التؤدة ولم وال اصلها تاد تا ذا فكانه قال
تادة فابدل الياء من الهمزة قلت وهذه القصة مشكلة جدا
وذلك ان عليا وعباسا اداها فما فرا خطاهذه القصة من عمر
على هذه الشرائط التي اشترطها عليهم وقد اعترفوا انه صلى الله
عليه وسلم قال ما تركنا صدقة ومشهد المهاجرون بذلك وهم
حضور فما الذي بدا لهما بعد حتى تنازعا وتخاصما والمعنى في ذلك
ايما طلبا العشمة فيها ان يشق عليهما الا يكون احدهما
يجري فيها رايا او يعمل فيها عملا حتى يشاد ن صاحبه في ذلك
فطلبا ان يقسم ليستبد كل واحد منهما بالتدبير فيما يصير اليه
منها فسمعها عمر العشم للاجري عليها اسم المال لان القسم
انما يقع في الاملاك وقال لهما ان عجزتما عنها فردوها علي هذا
وجه الحديث ومعناه والله اعلم قال ابو عبد الله محمد
ابن محمد بن عبد الله الاسدي يا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا
انس بعلا النبي صلى الله عليه وسلم قوله حردا وين يريد خلفين
وثوب حردا اي خلق وقيل النعل ما يشد فيه الشسع
قال حدثنا قتيبة بن سعيد سفيان عن محمد بن سوقة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ابن الحنفية قال لو كان على ذراع عثمان درة يوم حاة ناس فسألوا
سعاة عمر فقال لي علي اذهب الى عثمان فاخبره انها صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمر سعاتك يعملون بها فاتيته بها فقال
اعفها عنا فاتيت عليا فاخبرته فقال صدقت حيث اخذتها
قلت صحيفة بعث بها الله معه وقوله اعفها عنا اعف عما يحملها
الذل والاعراض قال ابن الانباري ومن هذا قول الله تعالى فلمزوا
وتولوا واستغنى الله المعنى تركهم لان كل من استغنى برك
قال ابن يوسف ما شعبان عن الاعمش عن سالم ابن ابي الجعد
عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت
الانصار لا نكنيك ابا القاسم ولا ننعمك عينا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال احسنت الانصار تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فانا ابو القاسم
قوله لا ننعمك عينا معناه لا نكرمك ولا نقر عينك بهذا الاسم
تقول العرب في الكرامة وحسن القبول نعم ونعمة عين ونعام
عين بغير هاء النون فاما النعمة بمعناها النعم والنعمة ما انعم
الله به على العبد من فضله ويقال لم من نعمة لا نعمة لاي لا منعة
له كما له وفي هذا بيان انه لا يجوز لاحد ان يكنى بابي القاسم سواء كان
اسمه محمدا ام لا والى هذا ذهب ابن سيرين وكذلك هذا يقول النخعي
فيما بلغنا عنه قال ابو اليمان انا شعيب انا ابو الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك
كسرى فلا

كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله قلت اما كسرى فقد قطع الله دابره
وانفقت كنوزه في سبيل الله واورث الله المسلمين ارضه وديارهم
والحمد لله رب العالمين واما قيصر وهو صاحب ملك الروم فقد
دخلت الشام حتى له وكان بها منشاه ومربعه وبها بيت
المقدس وهو الموضع الذي لا يتم للنصارى نسك الا فيه ولا يملك
على الروم احد من ملوكهم حتى يلون فقد دخله سرا او جهرا
ودانت الشام بتجر قريش وممتارها وكان معظم عنايه المسلمين
من خلفه ملكتيه بها وقد احلى منها واستفتح خزائنه واموالها
التي كانت فيها ولم يخلفه احد من القياصرة بعده الى ان يخرج
الله تمام وعده في فتح قسطنطينه اخر الزمان فقد وردت الاخبار
عن نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك وسيخرج الله وعده ولا حول ولا
قوة الا بالله قال عبد الله بن عبد الوهاب ما حماد ما
ايوب عن ابن قلابة قال وما القاسم ابن عاصم الكليبي وانا
حديث القاسم احفظ عن رهيم قال هما عندي ابو موسى قال ابو
بكر حامد وعنده رجل من بني تميم الله احمر فانه من الموالي فدعاه
الى الطعام فقال اني رايته ياكل شيئا فقذرته فحلفت لا
اكله فقال هلم لاحدثك عن ذلك اني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
في نفر من الاشعريين نستحمله فقال والله لا احملكم وما عندي ما

حملكم عليه وأوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب إبل فسأل عنا
فقال أين النفر الأشعريون وأمر لنا بخمس ذود غر الذرى فلما انطلقنا
قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فرجعنا إليه فقلنا إنا سألناك أن تحملنا
فحلفت لا تحملنا فنسيت فقال لست أنا حملتكم ولكن الله حملكم
وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا
أتيت الذي هو خير وتحللتها وقوله أتي بنهب إبل يريد بغنيمة
والنهب المغنم وكان أبو بكر رضي الله عنه يوتر قبل النوم ويقول
أخرت نبي وابتغي النوافل يريد سهمة من الغنيمة وقوله غر
الذرى يريد أن ذرى الأسنمة منهن بيض أي من سمنهن وكثرة
شحومهن والذرى جمع الذروة وهو كل شيء أعلاه وتحللتها
يريد الكفارة يقال تحلل الرجل من يمينه إذا استثنى وقال إن
شاء الله قال النمر بن تولب وأرسل إيماني ولا تحلل
ومعنى التحلل النقض من عقدة اليمين والخروج من حرمتها إلى ما حل له
منها وقد يكون ذلك مرة بالاستثناء مع العقد ومرة بالكفارة
عند الحنث وقوله لست أنا حملتكم ولكن الله حملكم يحتمل
وجوها منها أن يكون قد أراد بذلك إزالة المنة عنهم وإضافة
النعمة فيها إلى الله عز وجل ولو لم يرد ذلك لصنع لم يكن لقوله لا
أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير
وتحللتها وجه ويحتمل أن يكون معنى ذلك أنه قد كان استهلك
والناس

والناسي بمنزلة المضطر وفعله غير مضاف إليه إنما يضاف إلى
الله عز وجل كما جاء في الصائم إذا أكل ناسيا فإن الله أطعمه وسقاه
ويحتمل أن يكون معناه أن الله قد حملكم بخير ساق هذا النهب
وفرق هذا الغنم فلست بحملتكم عوضت عن حملكم ولا آخذ منكم
لأحملكم عليه فلما رزق الله وأغنم هذه الإبل لم يسعني إلا أن أعلموها
فالله هو الذي حملكم أدبس سبيله وأملك منه أدبس إنما أجعل
عليه أبا السبيل فيضاف ملكه إلي ويحتمل أن يكون صمم في يمينه
لا أحملهم في ذلك الوقت إلا أن يرد عليه ماله وبأتي الحال فيعطيهم
منه وحملهم عليه وهذه وجوه محتملة ومعنى الحديث هو
الوجه الأول والله أعلم قال نا عبد الله بن يوسف نا مالك
عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية
فيها عبد الله قبل نجد فغنموا إبلا كثيرة وكانت سهمانهم اثني عشر
بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا هم معنى النفل عطية
خص بها الإمام من أبلاه حسنا وسعى سعيا حميدا فالسلب إنما
يعطى القاتل لعنايه ولقايه واختلفوا من أين يعطى النفل
فقيل إنه من رأس المغنم قبل الخمس وقيل بل هو من الخمس الذي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنعه حيث أراه الله من مصالح
الدين وهو معنى قوله مالي مما أفاء الله إلا الخمس والخمس مردود
عليكم قال نا محمد بن العلاء نا أبو أسامة نا يزيد بن عبد الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان ابي بردة عن ابي موسى قال قدمنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين افتتح خيبر من الحبشة فاسهم لنا او قال اعطانا منها
وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا من شهد معه الا اصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه فاسهم لهم معه قال حتمل ان يكون اعطاهم
من رضي ممن شهد الوقعة فاستطاب نفوسهم عن تلك السهام كما حاجهم
اليها وحتمل ان يكون اعطاهم من الخمس الذي هو حظه وقد اسهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لعثمن وقد تخلف على ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمرضها وقال اللهم ان عثمن في حاجة رسولك
قال اسحق بن منصور اراه عبد الرزاق اراه معمر عن الزهري عن
محمد بن جبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اساري بدر
لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له هذا
يدل على ان للامام ان يمن على الاساري من غير فداء او مال والنتنى
جمع نتن مثل رمس ورمسي يقال نتن الشيء ينتن فهو نتن وانتن وهو
منتن وكان مطعم بن عدي معظما في قريش قال ابو عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة عن ابن قتادة
وذكر قصة القتيل الذي قتله يوم حنين قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من
يشهد لي ثم جلست فقمت فقلت من يشهد لي فقال رجل صدق رسول
الله وسلبه عندي فارضه عني فقال ابو بكر لا ها الله اذا لا يعمد

الى اسد

الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فاعطاه فباع الدرع فابتعت مخرفا في بني سلمة فانه
لاول مال تاثلته فوله لا ها الله اذا لا ها الله اذا لهد ايروجه واما هو في كلامهم
لا ها الله ذا والهاء فيه بدل من الواو لانه يقول لا والله يكون او المخرف
البستان وسمي مخرفا لما يخترف من ثمار نخله وقوله يقول تاثلته
اي اتخذته اصل مال وتاثل كل شيء اتخذته قال محمود بن غيلان
قال ابو اسامة قال هشام قال ابي عن اسماء بنت ابي بكر قالت كنت انقل
النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي
فجئته وهو على ثلثي فرسخ وقال ابو ضمرة عن هشام عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير فلما
اما اقطاع ارض المدينة فلست ادري ليف صح ذلك واهل
المدينة اسلموا راغبين في الدين وكل من اسلم زعنه احرز دمه وماله
والاقتيات عليهم في مواطنهم غير حاير الا ان يكون على الوجه الذي حافيه
الاثر عن ابن عباس ان الانصار جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لا يبلغه الماء من ارضهم فحتمل ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما اقطع الزبير ارضا منها فاحياها الزبير وعمرها وقد ذلك قول اسماء
انها كانت تنقل النوى منها انه كان فيها نخل فلا يدل ان يكون الزبير قد
غرس فيها نخلا قطالت وسبقت وامرت لان هذا الاقطاع انما
كان حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بقي الزبير الى ايام علي وهلك

م الجمل واعل بلال المدينة تقارب ثلثين سنة ونحوها والنخل تمر
بل هذه المدينة وارض المدينة مرة والنخل يسرع شتاها في مثل ذلك
المكان وانا اقطاعه اياه من ارض بني النضير فوجد ذلك بيانا وهو ان
يكون ذلك من اله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفاها لمن
ينفق منها على اهله ويرد فضلها في نوائب المسلمين وقد روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اعطاه الانصار حين دخوله المدينة كل قبيلة منهم
حائط فلما اجلا بني النضير رد ذلك اليهم فلا يبعد ان يكون قد اقطع الزبير
منها والله اعلم قال علي سفين قال سمعت عمرا قال لقيت جالسا
مع جابر بن زيد وعمرو بن اوس فحدثهما بحاله قال لقيت اباجزء بن معاوية
عم الاحنف بن قيس فانا ما كان عمر قتل مونه بسنة فرد ابن كل
ذي محرم من المحوس فلم ير عمر احدا الحرية من المجوس حتى شهد
عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس
هجر قلت امتناع عمر من قبول الجزية من المجوس حتى شهد له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل على ان رايه ورای من معه من
الصحابة في زمانه ان الجزية لا تقبل الا من اهل الكتاب ولو كانت
الجزية في راي الصحابة مقبولة من جميع اصناف اهل الكفر لما كان
لوقف عمر ومن معه في ذلك معنى واما امره بالتفريق بين كل
ذي محرم فان السنة في اهل الذمة لا يفتشوا عن باطن امرهم وعما
يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة وفي غيرها من شانهم واما واحد
ما روي

ما روي عن عمر من هذا ان يمتعوا من اظهار المسلمين واستباحتهم في
مذاهبهم وان يشيد وابدالها ما اشاء بذلك الحجة المسلمين
اذا عقدوا هذا في المجالس التي يجتمعون فيها الاملال وهذا ما يزيد
على النصارى الا في الاحكام واسقاطهم ولا بطرها واصلبهم لئلا يفتتن
بهم صبيان المسلمين ثم السفيه لهم عن شيء مما يستحلون به
من باطل لغو وفساد مذهب هذا واجه الحديث ومعناه والله اعلم
قال ما قيس ابن حفص ما عبد الواحد ما الحسن ما مجاهد عن عبد الله
ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا لم يرح
رائحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما قال في قوله
لم يرح رائحة الجنة يريد لم يجد ريحها يقال راح يراح كذا
الرجح ويروى ايضا لم يرح بضم الياء وكسر الراء من اراح يريح
والاول اجود قال ما مسدد ما بشر هو ابن المفضل ما
يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن ابي حثمة قال انطلق عبد الله
ابن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد الى خيبر وهي يومئذ صلح
فتفرقا فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه
قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة
وحويصة ابنا مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب
عبد الرحمن يتكلم فقال ليبر الكبر وهو احدث القوم فسكت فتكلما
فقال اتحلفون وتستحقون دم صاحبكم او قاتلكم قالوا وكيف

حلف ولم نشهد ولم نر قال فيحلف كم يهود خمسين فقالوا كيف
نأخذ أيمان قوم كفار فعقله النبي صلى الله عليه وسلم من عنده قلت
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الحلف في يمين القسامة خلاف
الحلف في الايمان لسائر المدعاوي ودليله انه رواها بالمعنى من
سنته صلى الله عليه وسلم ان تكون البينة على المدعي واليمين على
المدعى عليه فلما ابى المدعون ردها على المدعى عليهم فلما لم يرضوا
بايمانهم عقله من عنده اذ كان من سنته لا يزل دم حرام هدرا
وهو عاقلة المسلمين وولي امرهم وما خالفت القسامة فيها
سائر المدعاوي انه اوجب في القسامة خمسين يمينا وليس في شيء
من الاحكام اليمين مع يمين واحد الا في اللعان فان الزوجين حين
يشهد كل واحد منهما باربع شهادات ومعناها الايمان لان
الشاهد لا يحلف تكون الشهادة ولا يلزمه ان يقول في شهادته
اشهد بالله والشهادات تختلف في القرآن والاثار فتكون
عند الشهود في الايمان على التضعيف وهذه الامور معروفة
في امر اللعان مدل على ان معنى هذه الشهادات الايمان وقد
يستدل من يرى ان القسامة توجب القصاص بقوله ويستحقون
قاتلكم او صاحبكم وبه ذهب مالك وذلك ان ظاهره يقتص
القاتل دون الدية التي توجد منه فاما الشافعي فانه لا يوجب فيها
الا الدية ولا يرى الدعوى في القسامة مسموعة حتى يكون هناك لوث
وهو شاهد

وهو شاهد حال يدل نوعا من الدلالة على صدق المدعين ودلالة
مثل الخلل من العداوة القائمة بين اليهود والمسلمين والدار دالة
اليهود اذا جاءت طائفة منهم فقتل عليهم رجل القتيل
يستحق دم القاتل بظاهر ايمانهم واداتهم بين هنا لوث لم يجب
القسامة وفي قوله صلى الله عليه وسلم كبر كبر ادب وارشاد
الى ان الاكبر هو اولى بالتقدمة في الكلام والسيادة بالاكرام قوله
يستحق اي يضطرب في الدم قال الحميدي ما الوليد بن
مسلم ما عبد الله بن العلاء بن زبر بشر ابن عبد الله انه سمع ابا
ادريس قال سمعت عوف بن مالك قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة ادم فقال اعدد ستا بين
يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم
كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار
فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم
هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت
ثمانين رايه تحت كل رايه اثنا عشر الفا الموتان يقال وقع الموتان
في الناس وفي المواشي ونحوها ومثله الموات هو والتقاص
الهلاك المعجل يقال اقعص الفارس الرجل اذا طعنه فقتله
في مكانه ومات فلان قعصا اذا اصابته ضربة او رمية فمات
على المكان واستفاضة المال كثرته واصله التفرق والانتشار

يقال فاض الماء وفاض الحديث واستفاض اذا انتشر والهدنة
الصلح والامام يهادن قوما من الكفار على ان لا يغزوهم مدة من
الزمان ومن الرجل مهادنة او مصالحة ومسالمة لا يعرض
احدهما لصاحبه وبنو الاصفر هم الروم والكتايب الفيلقة فاستشرت
للرايات ترفع لرئيسا الجيش وشده ما يسرع منها من الرياح
بالغاية وفي الرواية الاخرى ثمانين غاية والغاية الراية قال
محمد بن كثير ثنا سفيان عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن ابيه عن علي
قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما في هذه
الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين عاير
الى كذا من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف ذمة المومنين واحدة
يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين ومن والى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل قد فسرنا الزمان في
هذا الحديث فيما تعلم من الكتب الا قوله يسعى بذمتهم ادناهم
اي خفر الواحد من المسلمين كافرا كان المخفر حرا او عبدا او امراة
فان جوار ما بين ليس لاحد منهم ان يخفر منه وليس له ابدا الا من
امره معلوم والا له ايضا ان يعقد ذمة لامة من الكفار فان ذلك
يودي الى تعطيل الجهاد وامر اهل الكفر وليس يكون ذلك الواحد

والنفر منهم والقبيلة اذا طلبوا الامان ليسلموا او يسمعوا كلام
ليتظروا في امورهم او نحو ذلك من انواع المصلحة هم ذلك الجهاد
والحمد لله حق حمده

ومن كتاب بدء الخلق

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد

حدثنا قتيبة نا معيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي
غلبت غضبي فوله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق يريد لما
خلق الله الخلق ومنه قول الله تعالى فقضاهن سبع سموات
في يومين اي خلقهن وكل صنيعه وقضاء شيء على سبيل الاتقان
واحكام فهو قضاء واما قوله صلى الله عليه وسلم فهو عنده فوق العرش
كان بعض اهل العلم يقول ان معناه دون العرش استنطاما لما
ان يكون شيء من الخلق فوق عرش الله وكان يحتج بقوله تعالى
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال ومعناه
ما دونها والذي قاله المحققون في تاويل الآية فوق ان احدهما انه
اراد بقوله فما فوقها في الصغر لان المطلوب هاهنا والغرض
الصغر وقال بعضهم فوق يراد في الكلام وملغى لقوله فاما الذين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوق الاعناق وفوق العنق عظام الرأس انما معناه فاضربوا
الاعناق وقوله فان لن يسا فوق اثنين واجمعوا ان الاثنين
فما بان الثلثين ولم يبن لحرف فوق فيه اثر وهذا ايضا لا يوجد
في معنى الحديث لانه اذا ارتفع منه هذا الحرف والعينة
لم يصح معنى الكلام لانه لا يجوز ان يقول نفوق عنده العرش
كما يصح ان يقال فان لن يسا فوق اثنين وكما يقال فاضربوا
فوق الاعناق والقول فيه والله اعلم انه اراد بالكتاب احد
شيئين اما القضاء الذي قضاه الله واوجبه لقوله لكتب الله
لاغلبن انا ورسلي اي قضى الله واوجب ويكون معنى قوله
هو عنده فوق العرش اي فعلم ذلك عند الله فوق العرش لا
ينساه ولا يسهو ولا يبدو له كقوله قال علمها عند ربي لا
يضل ربي ولا ينسى واما ان يكون اراد بالكتاب اللوح المحفوظ
الذي فيه اصناف الخلق والخليقة وبيان امورهم وما هو دل احالهم
وارزاقهم والاقضية النافذة فيهم وما كل عواقبهم ويكون معنى
قوله وهو عنده فوق العرش اي فذكره عنده فوق العرش
ويضم فيه الذكر او العلم وكل ذلك جائز في الكلام مستعمل في
التعريف على ان العرش خلق الله مخلوق ولا يستحيل ان يمسك
ذات مخلوق فان الملائكة الذين هم حملة العرش فقد روي ان العرش
على كواهلهم وليس يستحيل ان يماسوا العرش اذا حملوه وان كان

حامل العرش وحامل حملة في الحقيقة هو الله عز وجل وليس معنى
قول المسلمين ان الله على العرش انه مماس له او متمكن او متحيز
في جهة من جهاته لكنه بائن من خلقه وانما خبر عنه النبي
فعلناه ونفينا عنه التكييف اذ ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير قال نا مسدد نا عبد العزيز بن المختار
نا عبد الله الدراج قال نا ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر مكوران يوم
القيامة معنى التكوير في الشيء البسيط لفه لعضه على بعض
كالثوب ونحوه وهذا قال اهل التفسير في قوله عز وجل
اذا الشمس كورت قال الوجع صوفها ولفت كما تلف العمامة يقال
كورت العمامة على راسي اكورها كورا وكورتها تكويرا اذا لففتها
قلت وقد روي في هذا الحديث زيادة لم يذكرها ابو عبد الله
اخبرنا ابن الاعرابي نا عباس الدوري يونس بن محمد نا عبد العزيز
ابن المختار عن عبد الله الدراج قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن
في جامع البصرة وحاه الحسن مجلس اليه قال المحدث قال
ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر
ثوران مكوران في النار يوم القيامة قال فقال الحسن ما لهما
فقال اني احدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فسكت الحسن وقد سألوا فقالوا اما ذنب الشمس والقمر فالجواب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله لسن كونهما عفوة لهما ولامته تعبير وتبكيت لعبدتهما
الذين عبدوها في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم اياها كانت باطلا
وان ابراهيم في ذلك رأيا فايلا قلت وهذا كما سنا فيما يروي من قوله
صلى الله عليه وسلم الذبان كلها في النار فقالوا ما ذنب الذباب
والمعنى في ذلك ليكون عفوة لاهل النار يتأذون بهم كما يتأذون
بالحيات والعقارب التي في النار نعوذ بالله منها ومن سخطه واليم
عقابه قال يحيى بن ابراهيم بن جرير عن عطاء عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة في السماء اقبل وأدبر
ودخل وخرج وتغير وجهه فاذا امطرت السماء سري عنه
فعرفت ذلك عائشة فسألته فقال ما ادري لعله كما قال قوم عاد
خالا في السماء وقوله سري عنه بالتشديد عنه ما غشيه من
الوجل يقال سريت الثوب عني وسريت الجل عن الفرس اذا نزعته
عنه قال حدثنا هدبة بن خالد ثنا همام عن قتادة قال انس
ابن مالك عن مالك ابن صعصعة قال النبي صلى الله عليه وسلم
بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان واذا رجل بين رجلين
ذهب ودلو حديث المعراج الى ان قال واتينا السماء السادسة
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال نعم فلما فتح علونا السماء السابع

ان يعين يوما يكون علقة ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا ويؤمر باربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه
واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح وان الرجل منكم ليعمل
حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل
عمل اهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فوله يجمع خلقه في بطن امه حاء
تفسيره عن ابن مسعود ثنا ابو العباس الاصم ثنا السري بن يحيى
ثنا فيضة ثنا عمار بن رزيق قال قلت للاعمش ما يجمع في بطن امه
قال ما حيث هو قال قال عبد الله ان النطفة اذا وقعت في الرحم
فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر
ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وفي الحديث
بيان ان ظاهر الاعمال من الحسنات والسيئات امارات وليست موجبات
وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر
في البادية قال ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن
حبيب ابن ابي ثابت عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام من مات من
امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ولم يدخل النار ومن زنا وان سرق
قال وان قوله دخل الجنة ولم يدخل النار اثبات دخول ويبقى
دخول وكل واحد منهما متميز عن الاخر بنعت ووقت والمعنى

ان من مات على الاسلام من اهل هذه الصفة فان مصيره الجنة
سبق فيها خالدا وان ناله قبل ذلك من العقوبة ما ناله واما قوله
ولم يدخل النار معناه دخول الخلود فيها على التابيد واما قوله
هذا الحديث على هذا الوجه لئلا تبطل معاني الايات والاحاديث
الكثيرة التي جاءت في الوعيد من صحبه مخارج ثم الاحاديث وعلله
نتعلمها وسبيلنا ان نجري التوفيق بين الايات المختلفة بترتيب بعضها
على بعض لان الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا فاما خبر تعالى ان لا اختلاف عن القرآن منع وليس بمكن
نفي الاختلاف عنه الا بهذا الوجه فعلمنا انه واجب وكذلك
سبيل الاحاديث التي هي بيان الكتاب اذا صحت مخارجها لم تجز
عليها التناقض والاختلاف فكان الواجب ان يسلك بها مسالك
الراي المختلفة في الظاهر ليلا تتناقض بها من قال ثنا احمد
ابن وهب ثنا عمرو ابن الحارث ابن الاشج حدثه ان بسر ابن سعيد حدثه
ان زيد بن خالد الجهني حدثه ان ابا طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة قال بسر فمرض زيد بن خالد
فعدناه فاذا انا في بيته ستر فيه تصوير فقلت لعبيد الله
الخولاني متى عهد كان زيد حدثنا حين حدثه زيد بن خالد هذا الحديث
الم تجد ثنا فاضا المضاوي فقال انه قال الا رقما في ثوب الا سمعته
قال لا قال بلى قد ذكره قلت اصل الرقم الكتابة يقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رقمت الثياب ارقمه رقما ومنه قول الله عز وجل كتاب مرقوم والصور
غير الرقم ولعله اراد ان الصورة المنهي عنها انما هي ما كان له شخص ماثل
دون ما كان مسوحا في ثوب او معمولا في وجهه وهذا مذهب
اليه قوم ولكن حدث ابو القاسم بن محمد عن عائشة تفسير هذا
التاويل وقد ذكرناه فيما مضى قال ابو عبد الله بن يوسف حدثنا
بن وهب اراه يونس عن ابن شهاب قال عروة ابن الزبير عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابطلت وانا مهموم
اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل فلم يجبني الى ما اردت
فاذا بي بملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان شئت اطبق عليهم
الاخشبين قال النبي صلى الله عليه وسلم ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله ولا يشرك به شيا الاخشبان جبلا مكة وسميا
اخشبين لصلابتهما وغلظ حجارتهما ورجل اخشب اذا كان صلب
العظام عاري اللحم حدثنا حفص ابن عمر ناسعيد عن الاعمش
عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله لقد راى من ايات ربه الكبرى
قال راى رفرفا اخضر سد افق السماء الرفرف يقال انها ثياب
خضر تنسج واحدها رفرفة وفي القرآن متكئين على رفرف
خضر قيل انها رياض الجنة وقيل هي الوسايد ويقال رفرف
الثوب ما ثني منه والذي اريد بالرفرف الثياب الخضر
وقد جاء في بعض الروايات انه راى جبريل في حلى رفرف

سقوط ما بين السماء والارض وقد يحتمل ان يكون اراد الرفرف اخضة
بسطها كما تنسج الثياب والله اعلم قال ابو عبد الله بن يوسف
ما الليث قال ابو عقيل عن ابن شهاب سمعت جابر ابن عبد الله انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في فترة
الوحي فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت
بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين
السماء والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلي
فقلت زملوني زملوني فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم
قوله فجئثت منه رعبت يقال جئثت الرجل وجئت بمعنى واحد
مجوث ومجثوث اي مرعوب قال ابو محمد بن مقاتل ما عبد الله
ما معمر عن وهب بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول زمرة يلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة
البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون انيتهم فيها
الذهب وامشاطهم الذهب والفضة ومجامرهم الالوة ورشحهم
المسك ومجمرهم الالوة العود الذي يتجمر به واخبرنا ابو عمر عن ثعلب
عن ابن الاعرابي قال قال الامذ المجور عليه ويروى لاعرابي
وقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا دفنتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفط اوفي ملبس ديباج قال ما محمد
ابن يوسف ما سفين عن الاعمش عن ذكوان عن ابن سعيد قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم
الابراد ان يفيء الافياء ويبرد والفيح الحر وسمي الليل بردا لما اضافه الى
حر الظهيرة وفيح جهنم سطوع حرها وارتفاع لهبها وقد يحتمل ان
يكون اراد به المثل يشبهه بحر جهنم فاحذروا حر الظهيرة
واداها قال يا علي يا سفيان ما الاعمش عن ابي وائل عن اسامة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء الرجل يوم
القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فتدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك الست
كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال كنت آمر بالمعروف
ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه ٭ قوله فتندلق اقتابه معناه
تندر وتسقط من جوفه ومنه قولهم اندلق السيف من غمده
اذا خرج من غير ان يسل ويقال اندلقته فاندلق اي سرعه والاقتاب
الامعاء واحدها قتب ٭ قال حدثنا ابرهيم بن موسى ما عيسى عن
هشام عن ابيه عن عايشة قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان
يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم ودعا ودعا
ثم اشعرت ان الله افتاني فيما فيه شفائي اتاني رجلان فقعد
احدهما عند راسي والآخر عند رجلي فقال احدهما للآخر ما وجع
الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد ابن الاعصم قال
فيما ذا قال في مشط ومشاطه وجف طلعه ذكر قال فاين هو

قال في بير دروان

قال في بير دروان فخرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال
لعايشة نخلها كانه رؤس الشياطين فقلت استخرجته قال
لا اما فقد شفاني الله ان يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البير
قال وثنا عبد الله بن محمد قال سمعت بن عيينة يقول حدث
قال الزهري عن عروة عن عروة سالت هشاما عنه فحدثنا عن ابيه عن
عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى كانه يرى انه
ياتي النساء ولا ياتيهن وذكر الحديث وقال في مشط ومشاط
وقال فاتى البير حتى استخرجه وقالت عايشة فقلت افلا
نشرت فقال اما الله فقد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس
شرا ٭ قوله مطبوب يريد مسحورا والطب السحر والمشاطة
ما خرج من الشعر في المشط والمشاقة مشاقة الكتان وجف
الطلعة قشرها الذي يغشى الكفرى واما قوله في نخلها كانه رؤس
الشياطين ففيه قولان احدهما انها مستقبحة كرؤس الحيات والحية
يقال لها الشيطان والآخر انها وحشية المنظر سمجة الاشكال
كانها انما تصورت استيحاشا واستقباحا لما صورها رؤس الشياطين
انتشوهه الحلق المقابلة المنظر وقال قوم من اصحاب الطبايع
ان السحر وابطلوا حقيقته ودفع آخرون من اهل الكلام هذا
الحديث وقالوا لو جاز ان يعمل في نبي الله السحر او يكون له فيه تاثير
لم يؤمن ان يؤثر ذلك فيما يوحى اليه من امور الدين والشريعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

يكون في ذلك صلاح الامة والجواب ان السحر ثابت وحقيقته
موجودة وقد اتفق الاكثر الامم من العرب والفرس والهند ويعض
الروم على اثباته وكان اول من حصل سحر باسط الارض وابراهيم
عليهما السلام وقد ذكر الله امر السحر في كتابه في قصة سليمان وما
كان الشياطين يعلمونه من ذلك يعلمون الناس السحر فقال فلان
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت وامر تعالى بالاستعاذة منه وقال ومن شر
النفاثات في العقد ورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
الصحابة اخبار كثيرة لا ندفعها الا من انكر العيان وحجد
الضرورة ولما وقع القضاء لنبيهم من الاحلام في السحر وما يلزمهم
من العقوبات فيما يأتونه من افعالهم كما علموه في سائر الحيوانات التي
يعترفها الحياة من اهل العيب والفساد وابلغ ما لا اصل له
ولا حقيقة هذا المبلغ من الشهرة والاستفاضة فتفي السحر جملة
والاستحالة على من يقاه لعموما ما ماز عموه من دخول الضرر على
النبوة من اجل اثبات السحر وتاثيره في اهلها ووقوع الوهم به في
امرها فليس الامر في ذلك على ما قدروه والانبياء صلوات الله عليهم
بشر تحور عليهم من الاعراض والعلل ما يجوز على غيرهم الا فيما خصهم
الله به من العصمة في امر الدين الذي ارصدهم وبعثهم به وليس تاثير
السحر في ابدانهم بالذي من القتل وتاثير السم والامراض وعوارض

الاسقام

الاسقام فيهم وقد قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام وسم نبينا
صلى الله عليه وسلم في الشاة التي اهدتها له يخيبر وقال صلى
الله عليه وسلم ما زالت اكلة خيبر تعادني حتى هذا اوان قطعت
ابهري وقال عبد الله بن مسعود دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو محموم فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا
فقال اجل اني اوعك وعك رجلين منكم فقلت ذلك ان لك اجرا قال
قادح في نبوتهم عليهم السلام ولا دافع لفضلهم واما هو
امتحان وابتلاء وقد قال صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء
يضاعف علينا البلاء كما يضاعف لنا الثواب او كما قال صلى الله
عليه وسلم ولم يزل احد يلقى من عداوة الشيطان وكيده ما يلقى
النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخبر الله عز وجل في محكم كتابه
ان الشيطان كيد الانبياء اشد الكيد وبعرفهم بالغ ما يلقون
من العنت فقال وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته اي في قراءته كيدا له وتلبيسا على امته
وقد قال صلى الله عليه وسلم وما رواه شريك ابن طارق ما منا احد
يسلم الا وله شيطان قيل وانت يا رسول الله فقال لي الا
ان الله اعانني عليه فاسلم والسحر من عمل الشيطان بفعله في
الانسان بغيته وبغيته وهمزه ووسوسته وبتولاه الساحر
بتعليمه اياه ومعونته عليه فاذا تلقه عنه استعمله في غيره

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالعقول والقلب في العقد والحلام والعقول ما يترى في النفوس والطباع
ولد الصار الانسان كحمى ويعصب اذا سمح الملوة ورمام الانسان
مرعم نصيبه ويقول شيا يسمعه وقدمات فيما رويناه في الاخبار
بكلام سمعوه ويقول اسمعوا منه ولولا ان طول الكتاب لي لرنا
منها اخبارا باسانيدها وعزيناها الى اصحابها ﴿ فاما ما يتعلق من
امره صلى الله عليه وسلم بالنبوة فعد عصمه الله في ذلك وحرس وحيه
ان يلحقه الفساد والتبديل واما ان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا
يفعله في امر النساء خصوصا في اتيان اهله فقد اذكر فيما احد
عنهم بالسحر دون ما سواه من امر الدين والنبوة وهذا من جملة
ما تضمنه قوله عز وجل فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
وزوجه الاية فلا ضرر اذا فيها لحقه من السحر على نبوته ولا نقص
فيما اصابه منه على ومن بعثه فالحمد لله على ذلك وقوله
لا نشرت قال النشرة معروفة وهي ضرب من علاج المصاب
بسحر الجن وعمل السحر فنشرته ذلك العارض تنشيرا وقد تحلل
صاحبه يصنوف من مباه مختلفة المواضع ينفث فيه ويترقى
فيه وقد كرهه غير واحد من العلماء ﴿ واخبرنا ابو محمد الدارمي
نا عبد الله بن سعيد نا زكريا بن يحيى المقري نا الاصمعي قال ابو عمرو
ابن العلا النشرة سحر والنشرة مرقى ﴿
أدعو له دعوة ملهوف فان به مسا من الجن او صحا من النشر ﴿
قال اسمعيل

قال اسمعيل نا حي عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان
على قافية راس احدكم اذا نام ثلاث عقد الحديث فافية الراس
العقا وقافية كل شيء آخره ومنه قافية الشعر وهو ما بقي البيت
من آخر جزوفه ﴿ قال نا محمد نا عبده عن هشام بن عروة
عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طلع حاجب الشمس فاخروا الصلاة حتى يبرز واذا غاب
حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا بصلاتكم
طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او الشيطان
قوله بين قرني الشيطان تاول على وجوه احدها ان الشيطان
ينتصب وكاداه مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين
قرني راسه وهما قرناه اي جانبا راسه فتقع العبادة له اذا
تحرت عبدة الشمس لها وقيل ان قرن الشيطان جمعه واصحابه
وكل بشور مان قرن وقيل معنى القرن القوة من قولك انا مقرن
لهذا الامر اي مطيق له قوي عليه والقرون لدوات القرون كالاسلحة
تقول ان الشمس تطلع حين قوة الشيطان واستحواذه على عبدة
الشمس وقيل ان معنى القرن في هذا اقتران بها والوجه الاول
اشد لانصابه معنى التشبيه في القرنين قال يحيى
قال الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال عروة قال ابو هريرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك
فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته قلت وفي رواية محمد بن بشر عن
ابي هريرة زيادة لم يذكرها ابو عبد الله لا يستغني عنها في بيان معنى الحديث
حدثنا ابن السماك نا عبد الملك ابن محمد الرقاشي نا ابو عامر العقدي
نا سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا
الله خلق الخلق فمن خلق الله قال ابو هريرة فقد سئلت اليوم عنها
ثمانين مرة وحدثنا ابن السماك نا محمد بن سليمان الواسطي قال نا معلى
ابن اسد نا وهيب عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون عن العلم حتى يقولوا
هذا الله خلقنا فمن خلق الله قال فبينا ابو هريرة ذات يوم آخذ
بيد رجل وهو يقول صدق الله ورسوله قال ابو هريرة لقد سألني
عنها رجلان وهذا الثالث قلت وجه الحديث ومعناه نزل الفكر
فيما يخطر في القلب من وساوس الشيطان والامتناع من قبولها والعياذ
بالله في الاستعاذة منه والاعراض عن محاورته في حديث النفس ومطاولته
والمجاهدة والمناظرة والاشتغال بالجواب على ما توجبه حتى النظر
في مثله لو دار المناظر على بشر او كلمات في مثل ذلك فان من
باطرك وانت تشاهده وتسمع كلامه وتسمع كلامك لا تملك

ان يغالطك

ان يغالطك فيما يجري بينكما من الكلام حتى يخرجك كلامه من حدود
النظر ورسوم الجدل فارتياب السوال والجواب وما يجري فيه
من المعارضة والمناقضة معلوم والامر فيه محدود محصور
فاذا راعيت الطريقة واصبت المحجة والفيتها خصما انقطع
ولغيب مؤنته وحسمت سعيه وبات ما يوسوس به الشيطان
اليك عين مجهود ولا مشاه لانك كلما الزمته حجة وأفسدت عليه مذهبا
راع الى نوع آخر من الوساوس الذي اعطى السلط فيها عليك فهو
لا يزال يوسوس اليك حتى يؤدبك الى الحيرة والضلال فارشد النبي
صلى الله عليه وسلم عند ما يعرض من وساوسه في هذا الباب الى
الاستعاذة بالله عنه والاستعاذة بذي الله والاستعمال بامره
شيطان وهذه حيلة بليغة وجنة حصينة يجرامها الشيطان
ويبطل كيده قلت ولو اراد صلى الله عليه وسلم محاجته وادن
في مراجعته والرد عليه فما يوسوس به لكان الامر على كل موحد
سهلا في قمعه وابطال قوله فانه لو يقدر ان يكون السائل عن
مثل هذا واحدا من البشر لكان جوابه والنقض عليه ملقما من
سوالة ماخوذا من فحوا كلامه ودلالة اذا قال هذا الله خالق
الخلق فمن الذي خلقه فقد نقض اول كلامه اخره واعطى الاسئلة سوهم
دخوله تحت هذه الصفة من ملايين وجن ونوع من انواع
الحيوان الذي يبائن منه فعلم ان جميع ذلك واقع تحت اسم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخلق فلم يبق للمطالبة مع هذا محل ولا فراق وايضا فانه لو جاز على هذه
المقدمة ان يسئل فيقال من خلق الله حتى يبقى من الاشياء بدعا لذهذا
الوصف للزم ان يقال ومن خلق الله الشئ ولا يمتد القول في ذلك
الى ما لا يتناهي والقول بما لا يتناهى فاسد فسقط السؤال وبما كان
يقال لمن يسئل هذا السؤال انما وجب اثبات الصانع الواحد لما
اقتضاه وصف الخليقة من سمات الحدث الموجبة ان لها محدثا
فعلمنا ان لها خالقا ولم نشاهد الخالق عيانا فيحيط بكنهه ولم يصح
لنا ان نصفه بصفات الخلق فلم يمتنع ان يقول ان له خالقا والشاهد
لا يدل على مثله في الغايب انما يدل على فعله والاستدلال انما يكون بين
المختلفات دون المتشابهات والمفعول لا يشبه فاعله وشئ من
نعوته الخاصة فيطل ما يقع في الوهم من اقتضاء خالق لم يخلق الخلق
كله ولو صرنا نذكر في هذا الدخل في نوع مما نهينا عنه فبان وتهى
من هذا الحديث فاذا انتهى الى ما امرنا به من حسم هذا الباب من
مناظر الشيطان لجملته وكله اضافة ولمة شعبه وقد رأصنا العلما
والحكما يمادونه ورسموه من حدوث الحدث واداب النظر لزل
مناظره من هذه صفته وامروا بالسلوت والاعراض عنه قال
يحيى بن جعفر نا محمد بن عبد الله الانصاري قال ابن جريج قال
ارنا عطاء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استجنح
او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينيذ
فاذا ذهب

فاذا ذهب ساعة من العشا فخلهم واعلق بابك واذكر اسم الله
وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيا قوله صلى الله عليه وسلم
استجنح هو ان يقبل ظلمة الليل وجنح الليل اول ما يظلم وقوله
وخمر اناءك يريد غط راسه وقوله ولو تعرض عليه شيا يريد ان لم
تطقه بغطاء فلا اقل من ان تعرض عليه شيا يقال عرضت العود
على الاناء اعرضه بكسر الراي في قول عامة الناس الا الاصمعي فانه
كان يقول عرضت العود على الاناء اعرضه مضمومة الراي احيانا
في هذا قال وقال الليث نا خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال
ان ابا الاسود اخبره عن عروة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الملايكة تحدث في العنان والعنان الغمام بالامر يكون
في الارض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها في اذن الكاهن كما تقر
القارورة فيزيدون معها ما يرى العنان فتشر في الحديث
انه الغمام وقوله فيقرها في اذن الكاهن قال ابن الاعرابي يقال قررت
الكلام في اذن الابل اذا وضعت فمك على سماخها فنقنته فيها
وقوله تقر القارورة يريد تطيق راس القارورة براس الوعا الذي
يقع منه فيها قال عاصم ابن علي نا ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التثاوب من
الشيطان فاذا تثاب احدكم فليرد ما استطاع قال احدهما
يضحك الشيطان معنى هذا الكلام تحذير السبب الذي تتولد منه

شبكة الألوكة www.alukah.net

التوباء وهو التوسع في المطعم والاستكثار من الاكل حتى يملأ المعدة
فيكون منه التوباء اما الى الشيطان لانه هو الذي يدعوا الانسان الى
اعطاء النفس شهوتها من الطعام ويزين لها ذلك قال ها يعني اذا بلغ
في التثاؤب عجل الشيطان فرحا بذلك قال سليمان بن عبد الرحمن
الوليد الاوزاعي قال يحيى بن ابي كثير حدثني عبد الله بن ابي قتادة
عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم
من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما فليبصق عن يساره وان يتعوذ بالله من
شرها فانها لا تضره قوله الرؤيا الصالحة من الله والحلم من
الشيطان يريد انها سنان من الله يبشر بها عبده ليحسن طنه ويثبر
عليها شكره واراد بالحلم الرؤيا الكاذبة التي يريها الشيطان
الانسان ليحزنه فيسوء ظنه بربه ويقل حظه من شكره وذلك
امره ان يبصق عن يساره ويتعوذ بالله من شرها كانه يتعاطى به طرد
الشيطان واخزاءه يقال حلم الرجل يحلم حلما اذا راى في منامه شيئا
وحلم الرجل حلما اذا تخوف فلم يخف اذا سمع ما يكره وحلم الادیم يحلم
اذا اصابه فساد قبل ان يدبغ قال مسدد يحيى عن اسمعيل
قال قيس عن عقبة ابن عامر واتى مسعود قال اشار رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحو اليمن فقال الايمان هاهنا الا ان القسوة
وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث
يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر قوله صلى الله عليه وسلم

الايمان يمان تنا على اهل اليمن لانهم اجابوا الى الايمان وقبلوه اياه وحمله
يمانيا لظهوره من شق اليمن ولذلك قيل الركن اليماني يراد الركن الذي
يلي شق اليمن وكما قال الشاعر وسهيل اذا استقل يماني
يريد طلوعه من قبل اليمن وقد روي في هذا الحديث من غير هذه
الرواية اياكم واهل اليمن هم الين قلوبا واروق افئدة يريد والله
اعلم تلين القلوب سرعة خلوص الايمان الى قلوبهم وحسن قبولهم
له ويقال الفؤاد غشاء القلب والقلب حبته وسويداؤه وادا
رق الغشاء اسرع الشيء الى ما وراءه وقوله غلظ القلوب في الفدادين
فان الفدادين تفسر على وجهين احدهما ان يكون جمعا للفداد
وهو الشديد الصوت من العديد وذلك من دأب اصحاب
الابل ومن يعالجها من اهلها وهذا اداني به بشديد الدال
من قدر يقدر اذا رفع صوته والوجه الاخر انه اذا جمع الفداد وهو
آلة الحرث السكة واعواده وذلك اذا اريد بها تخفيف الدال
يريد اهل الحرث واما ما ذكر زهير انه يشعل عن امر الدين ويلهي
عن الاخرة فيكون معها فساوة القلب قال عبد بن اسمعيل
ما ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين الحية التي في ظهرها خطان
كاخوصتين ويقال الطفي حوض المغل وهي بئر الحباب فيما يقال
وقوله يلتمس البصر قال ابو سعيد الصرير معناه يطمس البصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله نصيب الحبل هو انها اذا احتطت اكابل استطت قال
مسدد ثنا يحيى عن هشام قال ثني ابي عن عايشة ام النبي صلى الله عليه وسلم
يقتل الابتر وذاك انه يصيب البصر ويذهب الحبل قلت وهذا
يؤيد تفسير ابي سعيد في اللمس انه طمس البصر والابتر حية
قصير الذنب والبتر شرار الحيات * وذكر عن هلال بن اسمعيل
عن جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر انه كان يقتل الحيات فحدثه
ابو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل حيات البيوت فامسك
يقال ان الحنان هذه الحيات الطوال البيض وقيل ما تضر شيأ ولذلك
أمسك عن قتلها قال ابو عبيد ثنا حجاج عن عمار عن ابي زرعة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعفة
اهل الحنة أمساطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم
الالوة في حميت قبل هذا وهو العود والالوة قد فسرنا
الالوة في حميت قبل هذا وهو العود والانوخ هو الانضج
ويقال ايضا البلنجوج وهو عود الطيب قال ثنا سنيد ابن
محمد ثنا عبد الله بن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه يعني لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حوى لم يخن
انثى روحها قوله لم يخنز اللحم معناه لم ينتن يقال خنز اللحم يخنز
ويخنز خنزا اذا انتن وتغير قال ثنا عمر بن حفص عن عياش
ثنا ابي ثنا الاعمش ثنا عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول
كفل من دمها انه اول من سن القتل الخبل النصيب ومنه قوله
يوم كفلين من رحمته قال وقال الليث عن يحيى ابن سعيد عن
عمرة عن عايشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها
اختلف هذا ساول على وجهين احدهما ان يكون اشاره الى معنى
المسائل في الخير والشر والصلاح والفساد فان الخير من الناس
يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره ومثله والارواح لم تزل
تتعارف بضرب طبايعها التي جبلت عليها من الخير والشر فاذا
فاذا التقت الاشكال تعارفت وتالفت واذا اختلفت تناصرت
وتنافرت وكذلك صار الانسان يعرف بقرينه ويعتبر حاله بالفه
وصحبته والوجه انه اخبار عن رد الخلق في حال الغيب على ما
روي في الاخبار ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجسام بالتقى
فتشامم كما تشام الخيل فلما التبست بالاجسام تعارفت بالذكر
الاول فصار كل منها انما يعرف ويتكل على ما سبق له من العهد المتقدم
والله اعلم * قال وقال ابن نمير عن سعيان عن ابيه عن ابن ابي نعم
عن ابي سعيد قال بعث علي الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة
فقسمها بين اربعة الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة
ابن بدر الفزاري وزيد الطائي احد بني نبهان وعلقمة ابن علاثة
العامري

شبكة الألوكة www.alukah.net

الغامري ثم احد بني طابخة تعصبت قريش والانصار فقالوا لا نعطي صناديد
اهل نجد ويدعنا فقال انما انتم فيل رجل غمار العينين مشرف
الوحنين اي الحين لك اللحية محلوق فقال انق الله يا محمد فقال
من يطع الله اذا عصيته ايامني على اهل الارض ولا تامنوني فسأله
رجل قتله احسبه خالد بن الوليد فمنعه فلما ولى قال من ضيضي
هذا او قال في عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام
ويدعون اهل الاوثان لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد الصناديد
الروسا واجلهم صنديد والصنبي هاهنا السفل والكعب اذا المرؤا
وقوله لا يجاوز حناجرهم اي لا يرتفع في الاعمال الصالحة وقوله
يمرقون من الدين المروق النفوذ حتى يخرج من الطرف الاخر والدين
هاهنا بزنا انهم يخرجون من طاعة الايمان كما يخرج السهم من الرمية
وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للايمان ويخرجون الناس بسيرهم
بالسيف فان قيل البس قد قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد فكيف
لم يدع حالدا ان يقتله وقد ادركه قيل انما اراد به اذا رأيتهم رفعوا خرجوا
اذا المرؤا واشعروا السلاح واعترضوا الناس بالسيف ولم
تكن هذه المعاني مجتمعة الا في الخارج الذي علق
به الحكم وانما انذر صلى الله عليه وسلم ان سيكون ذلك في الزمان
المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم واول ما نجم في ايام علي

ابن ابي طالب رضي الله عنه ثم اتصل الى زماننا هذا والذهبية اتم
انتهاها على بنية القطعة من الذهب وقد يونث الذهب ايضا في بعض
اللغات قال يا محمد بن كثير اراه سمعان عن المغيرة ابن النعمان قال
سمعت كثير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال ادركم
يحشرون حفاة عراة عزلا كما قال اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين واول من يكسى يوم القيمة ابرهيم وان اناسا
من امتي يؤخذ بهم ذات الشمال فيقول يعني اصحابي فيقال انهم لم
يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد
الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله انك انت العزيز
الحكيم قوله صلى الله عليه وسلم عزلا هو جمع الاغرل وهو الاغلف
ومثله الارغل بتقديم الراء على الغين وقوله ما زالوا يرتدون على
على اعقابهم لم يرد به الردة عن الاسلام وانما اراد التقرير بقوله على
اعقابهم واما يعقل من الارتداد النفور اذا طلق من غير تقية ومخافة
التخلف عن بعض الحقوق الواجبة والتارك كقوله نكص فلان على
عقبيه وقوله ارتد على عقبيه اذا رجع الى ورائه ولم يرتد بحمد الله
ومنه احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ارتد قوم
من جفاة العرب الذين كانوا دخلوا في الاسلام ايام حياته رغبة
او رهبة . بن حصن حي به الى ابي بكر اسيرا وبالاشعث بن قيس
فلم يقتلهما ولم يسترقهما فعادوا الى الاسلام وانما نواعد اليه

بالخلود بمن مات على ارتداده فقال عز وجل ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله عليه السلام
اصحابي كالنجوم مما يدل على قلة عدد من هذا وصفه منهم
قال ما اسمعيل ما اخبرني عبد المجيد عن ابن ابي ذئب عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة قال بلغ ابراهيم اباه ازر يوم القيمة وعلى
وجه ازر قترة وغبرة فقول له ابراهيم عليه السلام الم اقل لك
لا تعصني فقول ابوه اليوم لا اعصيك فقول ابراهيم عليه السلام
رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي من ابي
الابعد فيقول الله تبارك وتعالى اني حرمت الجنة على الكافرين
ثم يقال يا ابراهيم انظر ما تحت رجليك فينظر فاذا بذخ متلطخ
فيوخذ بقوائمه فيلقى في النار الذخ ذكر الضباع قال الشاعر
وقد فرى لها هل ذخ متلطخ اطاب فريقه ليل فعاثا ام
قال ما محمد بن محبوب ما حماد بن زيد عن ايوب عن محمد عن
ابي هريرة وذكر حديث ساره وانها لما ادخلت على دلبا الجبار
فذهب يتناولها بيده فاخذ فقال ادعي الله لي ولا اضرك
فدعت الله فانطلق فاخذها هاجر قال ابو هريرة فتلك
يا بني ماء السماء فولده احدهما هاجر يريد انه وهب لها خادما
وقوله يا بني ماء السماء يريد العرب وذلك انهم يعيشون بماء السماء

يتبعون مواقع الغيث في بواديهم ويقال انه اراد زمزم انبطها
الله لهاجر فعاشوا فصاروا اعمامهم اولادها قال ما عبد الله بن
محمد ما عبد الرزاق ما معمر عن ايوب السختياني وكثير ابن كثير
ابن المطلب ابن ابي وداعة يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن
جبير قال ابن عباس وذكر قصة هاجر واسمعيل وانها عطشت
ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او يتلبط وذكر الحديث الى قال
فمرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم فنزلوا الى اسفل
مكة فراوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا
بهذا الوادي وما فيه من ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء
فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا فنزلوا معهم حتى اذا كان
اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم فلما ادرك
زوجوه امراة منهم وجا ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل عليهما السلام
يطالع تركته وذكر القصة بطولها قوله يتلوا معناه يتقلب
ظهر البطن وقوله يتلبط يريد انه كان يتصرع متقلبا من جنب الى
جنب من قوله لبطت الرجل اذا صرعته ولبط به اذا ضرب
به الارض والعائف من الطير هو الذي يرفد على الماء نحو
ورايمضي يقال عاف الطير يعيف عيفا ومر جر الطير عاف
يعيف عيافة والجريء هاهنا الرسول والجريء الاجش ايضا
وهو الوديل ايضا وقوله انفسهم اعجبهم ورغبوا في مصاهرته

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله يطالع تركته يريد ولده والاصل في ذلك بيض الحمام يريد لما
بالعراء فسمى نزله وتربه قال عبد الله بن محمد ابو عاصم ابراهيم
ابن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وذكر هذه
القصة وقال فيها فخرج يعني ابراهيم بإسمعيل وبامه ومعهم
شنة فيها ماء وان لما فيّ ذهبت يعني هاجر فصعدت الصفا فنظرت
هل ترى احدا فلم تر فنظرت فاذا الصبي ينشغ ذاهبا للموت فالشنة
القربة المالية والشغ الشهيق من ناحية الصدر حتى حاد يبلغ
الغشي قال موسى ابن اسمعيل ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش ثنا ابراهيم
النمري عن ابيه قال سمعت اباذر قال يا رسول الله اي مسجد وضع
في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى
قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركت الصلاة فصل
قلت لشعبة ان يكون المسجد الاقصى اول ما وضع بناه بعض اولياء
الله قبل داود وسليمان ثم بناه سليمان وداود وزاد فيه ووسعه
واصيف اليهما بناؤه لان مسجد الحرام بناه ابراهيم عليه السلام
وبعده وبنى داود وسليمان عدة من الانبياء ابنه اسحق ويعقوب
ويوسف وموسى صلوات الله عليهم ومن اعمارها والى العزون
الزمن اربعين سنة بل اضعافها فليس وجه الحديث الا ما قلناه
والله اعلم وقد ينسب الى ايليا والله اعلم هو اسم من بناه او غيره
وليست احوى المعنى في اضافته اليه قال عثمن ابن ابي شيبة

حدثنا حجر عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول ان ابانا
كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة كلمات الله التامة هي التي ليس فوقها ولا
دونها ولا بها مضى وتستمر لا يدخل شيء ولا يخرج منها طلبة والهامة
الواحدة من الهوام ذوات السموم واللامة ذات الملم وهو كل
داوافه يلم بالانسان من خبل وجنون ونحوهما قال احمد بن
صالح بن وهب قال اراه يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن
وسعيد ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان
يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت
الداعي مذهب هذا الحديث التواضع والهضم من النفس وليس في
قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك
على نفسه ولا على ابراهيم عليهما السلام لان فيه نوع الشك عن كل
واحد منهما يقول اذا لم اشك انا ولم ارتب في قدرة الله تعالى على
احياء الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك فيه ولا يرتاب وفيه الاعلام
الى ان مسلما من قبل ابراهيم لم يعرض من حقه الشك الا من طلب زيادة
العلم واستفادة معرفة كيفية الاحياء والنفس تحدث من الطمانينة

شبكة الألوكة www.alukah.net

نعلم الكيفية ما لا يجده لعلم الا الله والعلم في الوحيين حاصل والتسل
مرفوع وقيل انما طلب الايمان بما لا حس ولا عيان لانه فوق ما كان عليه
من الاستدلال والمسئول لا يزول عنه الوساوس والخواطر ولهذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة وحكى لنا عن
ابن المبارك في قوله ولكن ليطمئن قلبي اي ليرتقي من ادعوه البلب
من لبي ومعناه هل يحسوني الى طاعتك وقوله عليه السلام لو لبثت
في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي يريد بذلك قوله الى ربك فسالهم
ما بال النسوة الى قطعن ايديهن فلم يسرع الاجابة الى الخروج حين
اذن له في ذلك لما يلوح سبيله سبيل المذنب من علم بالعفو
واراد ان يعلم الحجة عليهم في حبسهم اياه ظلما فاراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم تفضيله بذلك والثناء عليه لحسن الصبر وقوة العزم
والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يصغر رفيعا ولا يبطل حق حقه
ولكنه يوجب لصاحبه فضلا وحسبه جلالا وقدرا قال
عبد الله ما وهبنا اي سمعت يونس عن الزهري عن سالم ان ابن عمر كان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلوا مسائل الذين ظلموا انفسهم
الا ان تكونوا باكين يقول لا يسئل مثل ما اصابهم قوله ان يصيبكم ما اصاب فيه
الحذر اي حذر ان يصيبكم مثل ما اصابهم كقولك لا تقرب الاسد
اي يفترسك اي حذرا ان يفترسك فاراد بالقوم الذين ظلموا انفسهم
ثمود لما رسول الله صلى الله عليه وسلم بديارهم في غزوة تبوك وفي
معناهم سائر

معناهم سائر الامم التي نزلت بها مثلات الله عز وجل قال
عبد الله بن محمد الجعفي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما ايوب عليه السلام يغتسل
عريانا خر عليه رجل من جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه
ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن
بركتك يقال هذا رجل من جراد اي جماعة من الجراد كما يقال
سرب من الظباء وعانة من الحمير وخيط من النعام من اسماء الجماعات
التي لا واحد لها من لفظها وفي دليل ان من نثر عليه دراهم او نحوها
في املاك او نحوه كان احق بما نثر عليه ان شاء احدها لنفسه وان
شاء جعلها لغيره قال ابراهيم بن موسى انا هشام بن يوسف
انا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه ليلة اسري به رايت موسى فاذا رجل
ضرب ادمة من رجال سنوءة ورايت عيسى فاذا هو رجل ربعة
احمر كانه خرج من ديماس الضرب من الرجال الحسيف اللحم والديماس
السرب ويقال اراد به الحمام يريد بذلك استرخاء لونه ونضارته
قال انا سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي
ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة موسى والخضر
فحدثه بغير نوع ذكر الحديث قوله بغير نوع يريد بغير اجر
والنوال الاجرة والنوال العطية حدثنا محمد بن سعيد بن الاصبهاني

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا ابن المبارك عن معمر عن همام ابن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي من خلفه خضراء فمر وه
حلة وجه الارض فانبتت وصارت خضراء بعد ان كانت جرداء ويقال
بل اراد به انه يهتم من نبات الارض ما اخضر بعد يبسه وبياضه فلك
يحيى بن بكير يا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة ابن عبد
الرحمن عن جابر ابن عبد الله قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحيى الكبات وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاسود منه
فانه اطيبه قالوا انك ترعى الغنم قال وهل من نبي الا رعاها يريد
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يصح النبوة في الملوك وابنا الدنيا
المترفين منهم وانما جعلها في رعاة الشاء واهل التواضع من اصحاب الحرف
كما روي ان ايوب عليه السلام كان فحيطا وزكريا نجارا وقد فض الله علينا
من نبأ موسى وشعيب واستحفاه اياه في رعية الغنم والله اعلم حيث
يجعل رسالاته قال يا عبد العزيز بن عبد الله ما ابرهيم بن سعد
عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احج ادم وموسى عليهما السلام فقال له موسى
انت ادم الذي اخرجت خطيئتك من الجنة فقال له ادم انت موسى
الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على امر قدر علي
قبل ان اخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى
مرتين قلت انما حجة ادم في دم النوم اذ ليس لاحد من الادميين

ان يلوم احدا

ان يلوم احدا وقد جاء في الحديث انظروا الى التائب كانكم عبدة ولا
تنظروا اليهم كانهم اربابه واما الحلم الذي تارعاه فمما دل على
المشوا لا يعدو احد ان تسقط الاصل الذي هو القدر ولا ان يبطل
السبب الذي هو السبب ومن بعد احدا منهما خرج عن القصد
الى احد المطرفين من مذهب القدر الى الجبر وفي قول ادم انت
موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه فلم تلومني على امر
قدر علي قبل ان اخلق استعضار لعلم موسى يقول اذا جعلك الله
بالصفة التي بها من الاصطفاء بالرسالات والكلام فكيف تسعك
ان تلومني على العذر المقدور الذي لا مدفع له فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحج ادم موسى وحقيقة ذلك حجة موسى الى الرمة
بها اليوم ودلالة الايماء بالمسئلة والاعراض انما كان من موسى ولم
يكن من ادم انكارا لما افترقه من الذنب انما عارضه بامر كان فيه
رفع اللوم فكان اجوب الباين ما ذهب اليه ادم فعصيه المصطفى
صلى الله عليه وسلم وقد رأينا ولنا هذا الحديث على غير هذا المعنى
في كتاب معالم السنن وهذا اولى الوجهين والله اعلم قال
ابو الوليد شعبة عن سعد بن ابرهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لعبد ان يفضل نفسه
على يونس بن متى لكون اراد لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه وانما
خص يونس لان الله تعالى لم يذكر في حمله اولي العزم من الرسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ولا تكن لصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم وقال تعالى وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وقال الطيالسي فقص به عن
مراتب اولي العزم والصبر من الرسل يقول صلى الله عليه وسلم اذا لم
اذن لكم ان تفضلوني على يونس ولا الحور لكم ان تفضلوني على غيره
من ذوي العزم من اجله الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وليس
مخالفا لقوله انا سيد ولد ادم لانه صلى الله عليه وسلم لم يقل ذلك متجبرا
وانتظاولا له على الخلق انما قال ذلك اداء للشكر ومعترفا بالمنة
فيه واراد بالسيادة ما يلزم به في الحكمة من الشفاعة وقد ذكرنا هذا
فيما تقدم من الكتاب قال ابراهيم بن المنذر قال ابو ضمرة موسى
عن نافع قال عبد الله ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس
المسيح الدجال فقال ان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور
العين اليمنى كان عينه عنبة طافية الا عنبة في الجبهة الايمن التي
خرجت عن بيته احوى الماني العنفود يزيد ان حذفه فائدة قال
قال ابو اليمان ما سمعت من الزهري ارنا ابو سلمة ان ابا هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بابن مريم والانبياء
اولاد علات ليس بيني وبينه نبي اولاد العلات الاخوة من اب واحد
وامهات شتى واولاد الاعيان الاخوة من اب واحد وام واحدة
يريد ان اصل دين الانبياء واحد وان كانت شرايعهم مختلفة كان
اولاد العلات ابوهم واحد وان كانت امهاتهم شتى قال الحميدي
ما سمعت

ما سمعت قال سمعت الزهري يقول على المنبر ما سمعت عبيد الله بن عبد
الله عن ابن عباس سمع عمر يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبد الله
فقولوا عبد الله ورسوله الا ترى المدح بالباطل ودلالة انهم دعوه
ولد الله سبحانه وتعالى عما يشركون والحدوه الها ودلالة من اوراطهم
في مدحه والاطرابه وهذا المعنى والله اعلم هضم نفسه في الاحاديث
التي تقدم ذكرها فقال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس ابن متى
شفقا ان يطروه وان يقولوا فيه الباطل صلى الله عليه وسلم قال
اسحق بن يعقوب بن ابهيم الحنظلي عن صالح عن ابن شهاب ان سعيد
بن المسيب سمع ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله
احد قلت معنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه والله وبيعه
دليل على نجاسة عينه وان سؤره محرم والشيء الطاهر لا يسمع
بيعه ابو مرثد بقتله واتلافه ومعنى وضع الحرب ان ملة الاديان كلها
واحدة هذا ان كان الحرف محفوظا لانه جاء في سائر الروايات ويضع
الجزية ان الدين يصير واحدا وهو دين الاسلام فلا يبقى دين يؤدي
الجزية وقيل ان معناه ان المال يفيض ويكثر حتى لا يبقى فقير ولا
محتاج يكون مصرفا الجزية اليه فوضع الجزية استغناء

عنها وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم ونفيض الى الجنة لا نعلم
احدا قال ابو موسى بن اسمعيل ابا ابو عوانة ما عبد الملك عن ربعي
ابن حراش قال قال عقبة ابن عمرو حدثنا حذيفة الا حدثنا ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول ان رجلا ممن كان قبلكم اتاه الملك لقبض روحه فقيل له هل عملت من خير
قال ما اعلم قيل له هل عملت من شر قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير انى
كنت ابايع الناس فى الدنيا فاجازيهم فانظر
الموسر وانجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة وسمعته يقول
ان رجلا حضره الموت فلما ايس من الحياة اوصى اهله اذا مت فاجمعوا
لى حطبا كثيرا واوقدوا به نارا حتى اذا اكلت لحمى وخلصت الى عظمى
فامتحشت فخذوها فامحنوها ثم انظروا يوما راحا فاذروني فيه فى اليم
ففعلوا فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر
الله له قال عقبة بن عمرو انا سمعته يقول وكان يأتينا قولا احاديهم
وجه الكلام فى هذا الجار اى انقاضاهم حقا فانظر الموسر والجاوز
عن المعسر والمجازى فى كلامهم المتقاضى وقوله فامحشت يريد
احترقت وقوما يزبن يوما دارح اى دوبح كما يقال رجل مال
اى دو مال ورجل صاف اى دو صوف واليم البحر وفى غير هذه
الرواية فاذروني فى الريح فلعلى اضل الله يريد فلعلى افوته يقال
ضل الشئ اذا فات وذهب ومنه قوله عز وجل قال علمها عند
ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى اى لا يفوته وقد سئل عن هذه

فيقال له بلى لعله له وهو منكر للبعث انما هو رجل جاهل
طرأ له اذا فعل به هذا الصنيع ثم لم يبشر ولم يعذب الا تراه يقول
لحمعه فقال لم فعلت ذلك فقال من خشيتك فقد تلقاه رجل
هو من بالله تعالى وافعل خشيته من الله اذا بعثه لانه جهل فحسب
ان قدرة الحيلة تجيء مما جاء قال محمد بن مسلم ابو الحسن مالك
يحيى بن حسان ما سلمة عن مالك ابن ابى ذئب عن سعيد ابن المسيب
ان ابا موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حتى
دخل بيت ابن بس وتوسط قفها يقضى لعمد اليه فاذا هو جالس
على راس البئر وتوسط قفها وذكر الحديث بطوله يريد ان القف
الرشيد الذى حفت حول البئر واصل القف ما ارتفع من متون الارض
ويجمع على القفاف قال ابو حاتم ابن مهران ما عبد العزيز بن الحصين
ما محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
رايتنى دخلت الجنة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال
هذا بلال اصل الخشفة الحركة ومعناها هنا ما سمع من
حس رفع القدم قال ابو الملك ابن محمد ما اسمعيل ابن ابراهيم
ما ايوب عن ابن ابى مليكة عن المسور ابن مخرمة قال قال عمر لما
طعن والله لوان لى طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله
قبل ان اراه طلاع ملوها اى ما يطلع عليها ولرف فوقها
من الذهب قال ابو موسى ابنا اسمعيل ابا ابو عوانة عن حصين

والقرء على ابى جابد والثناء
وقال ابو الحسن سمع البعث

عن عمرو بن ميمون قال لما طعن عمر رضي الله عنه قال يا ابن عباس انظر من
قتلني فقال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم فقال قاتله
الله لقد أمرت معروفا الحمد لله الذي لم يجعل قتلني بيد رجل يدعي الاسلام
فقال في وصيته أو من الخليفة بعدي يا هل الامصار فانهم ردء الاسلام
وجباة المال وغيظ العدو وذكر الحديث بطوله فقال رجل صنع
وامراة صناع اذا كان في يديها صناعة وكان هذا العلم تجارا والرداء
العون قال وفيه عن سعيد عن عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل
ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية غدا رجلا
يفتح الله عليه فبات الناس يدكرون ليلتهم ايهم يعطاها فلما صلى
الله عليه وسلم يدكرون معناه يخوضون في ذلك ويتداولون الدار
فيه ايهم يستنبطه واصله من الدلك وهو الدلك او السحق يقال
دلكت الطيب دلكا ومنه سمي صلاة من اذا يشبه الامر في ذلك مرة
شيا ليستخرج لينه ويعلم باطنه قال محمد بن بشار قال ابن عدي
عن شعبة قال سمعت ابراهيم ابن سعد عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي اما ترضى ان تكون مني هارون من موسى هذا
اما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حين خرج الى
تبوك فلم يستصحبه فقال تخلفني مع الذرية فضرب له المثل استخلاف
موسى هرون على بني اسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة
بعد الموت فان الموصوف به المثل وهو هرون فان هو ثبت قتل
وفاة موسى

وفاة موسى عليهما السلام وانما كان خليفة في حياته في وقت خاص
فليس كما قال الامر بين ضرب له المثل به قال يا محمد ابي بكر
يا محمد بن ابراهيم ابن دينار يا ابن عبد الله الجهني عن ابي ابيب عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة قال يقولون ان ابا هريرة وانى لست اليوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبع بطني واكل الخمير ولا البس
الحبير ولا الحذ مني فلان وفلانة الخبير المادوم والخبز
الثياب المحبرة الا لرود اليمانية ونحوها قال سليمان بن حرب
شعبة عن معبد عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل
المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال له
ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر
الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال اليس فيكم
او منكم الذي اجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان يعني
عمارا قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك والسواد
قلت بلى وذكر الحديث قوله صاحب السر يريد بذلك ما اسر
النبي صلى الله عليه وسلم من اسماء المنافقين واطلعه عليه من امرهم
وصاحب السواد هو عبد الله ابن مسعود والسواد السرار
وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له ادنك على ان
ترفع الحجاب وتسمع سوادي وكان صلى الله عليه وسلم يحفز عبد
الله ابن مسعود ويقربه لانه كان اذا جاء ولا يراه اذا سأله قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

هاشم نا عمر بن عون نا خالد بن عبد الله عن اسمعيل عن قيس قال سمعت
قيسا سعدا يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وكنا نغزوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق السمر حتى ان احدنا
ليضع كما تضع البعره او الشاه ما له خلط ثم اصبحت بنو اسد
يعزرونني على الاسلام لقد خبت اذا وضل عملي وكانوا وشوا به الى
عمر قالوا الحسن بعلى قوله يعزرني على الاسلام معناه يوبخني ومنه
التعزير الذي هو التاديب على الذنب ونحوها ومعنى ان تعلمي الصلاة
وتعبيري اني اراك في الاولتين اني لا احسنها وقد روي في هذه الرواية
انه قال اما اني اراك في الاولتين واحدف في الاخريين وما الوم
على صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر كذا الظن بك يا اسحق
قال سليمان بن حرب قال شعبة عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد
قال سالنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النبي صلى الله عليه
فما نعلم احدا اقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي صلى الله عليه وسلم
من ابن ام عبد السمت حسن الهيئة والهدي الطريقة والمذهب والدل
قريب من الهدي انه يريد به اشكال الحركة والمشي او النحو ونحو
ذلك من الشمايل قال محمد بن يحيى بن شاذان اخبرنا عبدان قال اني
شعبة عن هشام ابن زيد قال سمعت انسا يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم او صيلم للانصار فانهم كرشي وعيبتي قوله كرشي وعيبتي
يريد انهم بطانتي وخاصتي وضرب المثل بالكرش لانه مستودع الجوف

الذي يكون فيه غذاؤها وقد يكون الكرش عيال الرجل واهله ويقال للان
كرش منتواه اي عيال لئيم والعيبة هي التي يخزن فيها المرء ثيابه
وشبههم بها ضربت المثل بها يريد انهم موضع سره وامانته قال
محمد بن احمد بن يعقوب ابن المعيطل قال سمعت علوية يقول
سمعت ابن عباس يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصابة
ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعلى عمامة دسما وذكر الحديث قوله
متعطفا بها على منكبيه يريد مرتديا بها والعطاف الرداء والدسما
السود او وردكرناه قال محمد بن المثنى نا صفوان ابن مسلم وختن
ابي عوانة قال ابو عوانة عن الاعمش عن ابن سمعان عن جابر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ هذا
يتاول على وجهين ان يكون اراد بالعرش السرير الذي حمل عليه ومعنى
الاهتزاز الحركة والاضطراب فكان ذلك فضيلة له كما كان رحف الجبل
وحركته فضيلة كان عليه وهو ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على
حرا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم فتحرك الجبل فقال اثبت
حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد والوجه الاخر ان يكون المراد به عرش
الله عز وجل والمراد بحملة العرش ومعنى الاهتزار السرور والاستبشار
ومنه اهتز النبات اذا خضر واخضر ولذلك اهتزاز الارض في قوله فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وبعض الناس يقول فريت قال وعن
الاعمش عن ابي صالح عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال رجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جابر فان الرايقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغاين
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد
ابن معاذ قلت وهذا يصحح ذلك وجه القول الثاني الذي ذكرناه واراد
جابر بقوله كان بين الحيين ضغاين ان سعدا من الاوس والخزرج ابيرها
لها بالفضيلة والرئاسة من الخزرج قال محمد ابن عروة ما سعبة عن عائشة
ابن ابرهيم عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري
ان ناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان هاؤلاء نزلوا على حكمك قال فانا احكم فيهم ان تقتل مقاتلهم وتسبى
ذراريهم قال حكمت فيهم بحكم الله او بحكم الملك هذا يروي على وجهين
احدهما بحكم الملك يريد الله الذي له الملك والملكوت وهو الاشبه
بالصواب فان الحكم له وله الخلق والامر والوجه الاخر بحكم الملك
الذي نزل بالوحي في امرهم وفيه من الفقه ان من نزل من اهل الكفر
على حكم رجل من المسلمين فقد حكمه عليهم ما وافق الحق وذلك
قال صلى الله عليه وسلم حكمت فيهم بحكم الملك قال ابو معمر
ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز عن انس قال لما كان يوم احد انهزم الناس
عن النبي صلى الله عليه وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب
عليه بمجفه له وكان رجلا راميا شديد الكف وكسر يومئذ قوسين
او ثلاثا ولقد رايت عائشة وام سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم
سوقهما تنقزان القرب على متونهما وتفرغان في افواه القوم ثم ترجعان

خبوت عليه بمجفه يعني مترس عليه يقيه بالمجفه وهي الترس والمجوب
الترس وقوله شديد الكف يريد الرمي ولذلك اتبعه قوله وكسر
قوسين او ثلاثا وقد يحتمل ان يكون الرواية شديد القد بكسر القاف
القوس وقوله اري خدم سوقهما فالخدم جمع الخدمة وهي
موضع الخلخال من الساق وقوله ينقزان القرب انما
هو ينقلان القرب اي يحملانها ويقال للاباء السقاء الذي وافر فاما
النقر فهو الوثب يقال نقر ينقز نقزا اذا وثب وثبا متقاربا واما النقر فهو
الوثب البعيد وقد روي ان ابليس لبقر الفرقة ما بين المشرق والمغرب
قال عبد الله بن محمد ثنا ازهر السمان عن ابن عون عن ابن سيرين عن قيس
ابن عباد عن رجل قال رايت علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصتها
علي رايت علي في وضوء دلو من سعتها وحضرتها وسطها عمودان
من حديد اسفلهما على الارض واعلاهما في السماء في اعلاه عروة فقيل ارقه
قلت لا استطيع فاتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت وهو
عبد الله بن سلام المنصف الوصيف قال عمرو بن ابي ربيعة
قال ثنا ادم حدثنا شعبة عن خالد عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه ان رجلا
ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ويلك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة
فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا

أن لي على الله أجرا وقال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لاحبين على وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قلت قول
سعد ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحبن رجلا على الارض
انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وقد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك فانه واجب له الجنة مع السبعة من اصحابه الذين
لا ينفي ما فرسمعه من ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه كره
التزكية لنفسه ولزم التواضع ولم ير لنفسه من الاستحقاق ما رآه
لاخيه ويحكى عن سعيد بن زيد انه كان يقول انا احب بين اصحابه
واقدم العشرة واروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال انتم
في الجنة وارجو لهم ذلك ولا اشهد لغير من شهد له رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه في الجنة قلت معنى هذا القول من سعيد بن هوان
مات التخيير بين الصحابة مستفاد من باب المعرفة بفضايلهم فاداوفقت
على فضايلهم ووقفت على منازلهم ومراتبهم في التقديم والتاخير واما
القطع لهم بدخول الجنة من باب علم الغيب ولا يتوصل الى ذلك من
جهة اخبار الاحاد لانها انما تفيد العلم الظاهر ووقوع التصديق به
انما يكون بغالب حسن الظن وقد استاثر الله سبحانه بالغيب فلا
سبيل الى القطع عنه الا بخبر قاطع او خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم
من طريق التواتر او بتاييد بعصمة او قوله وحسبنة الله يعني ان الله
محاسبه على اعماله ويعاقبه على ذنوبه ان شاء وقوله وكل فظعت

عنق صاحبك وانما كره ذلك شفقا من اعجاب القول له بذلك
والاعتزاز بقوله فيخلي في نفسه الاستطالة والكبر وكما يجنابه عليه ويعزيز
بدينه فيصير كالذي قطع عنق صاحبه فاهلكه به قال محمد بن ابي بكر
ما قص
ياموسى هو ابن عقبة ما سالم ابن عبد الله عن عبد الله بن عمر
بي الله عليه وسلم لغني زيد بن عمر وابن نفيل ما سفل الدرج قبل
ان ترل على النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي فقدمت الى النبي صلى الله عليه
سفرة فابى ان ياكل منها ثم قال ربي لست اكل مما تذبحون على
انصابكم ولا اكل الا مما ذكر اسم الله عليه قال ابن شهاب زيد بن عمرو
من اكل ما في السفرة انما هو من اجل خوفه ان يكون اللحم مما ذبح على
الانصاب فتنزه من اكله وقد كان رسول الله صلى الله عليه لا ياكل من
ذبايحهم التي كانوا يذبحونها لاصنامهم فاما ذبايحهم لما كلتهم وانا لم
نجد في شئ من الاخبار انه كان ينزه منها ولا انه كان ايرى الذكاة واقعة
سعلهم قبل نزول الوحي عليه وقيل تحريم ذبايح اهل الترك فقد
كان من ظهرانيهم مقيما معهم ولم يذكر انه كان ينهى عنهم الا في اكل الميتة
وكانت قريش وقبايل من العرب تتنزه في الجاهلية عن اكل الميتات ولعله
صلى الله عليه وسلم لم يتسع له دال ان يتخذ لنفسه الشاة لياكل منها
السمن او البضعة ولا كان في استيفاض من اخباره بحر اللحم ولا انه
واذا لم يحضره الا دام اهل الترك ولا تجد السبيل الى غيره ولم يزل
على تحريم ذبايحهم شئ ملبس الا اكل ما يتخونه بعد ان يتنزه

الميتات تيسيرا من الله عز وجل واختيارا من جهة الطبع لان لحمها استقذارا
لها ونفورا وبعد المخرج الرياح الاصنامهم عصمة من الله ليلا يشاركهم
في تعظيم الاصنام بها وقد اباح رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته
زينب من ابي العاص بن الربيع وهو مشرك وقد هاجرت الى صلى الله عليه
الى المدينة وبقيت عند ابي العاص بمكة مدة طويلة الى ان
برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وكان عند عمر بن الخطاب فرائض
مشركات ظلمهن يوم الحديبية حين نزل قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم
الكوافر وقوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وحرام الطعام مثل
وقوع تحريم دياح اهل الشرك على ونيره امر المباح في الاباحة وقد
كان صلى الله عليه وسلم ينهى في امر طعامه وشرابه على دل خبيث
من الاطعمة او دي رائحة كريهة ليس منها نطيب في نفسه من الاطعمة
او دي رائحة كريهة في محرج لنسبه ودليل ان الله تعالى قال يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال صلى الله عليه وسلم
انا معشر الانبيا امرنا ان ناكل طيبا ونعمل صالحا وكان صلى الله عليه وسلم
لا ياكل الصدقة لانها اوساخ الناس وقدم اليه الضب فلم
ياكله من غير تحريم له وقال لم ابن من طعام قومي فاجدني اعافه
وكان صلى الله عليه وسلم لا ياكل الثوم والبصل والكراث كرهه رائحتها
ورخص لاصحابه في اكلها اذا انضجت طبخا وقال اني اناجي من لا تناجون
يريد بذلك الملك وكان صلى الله عليه وسلم كره بطعم شيا له رائحة وكل

صلى الله عليه وسلم على سنابه فقلن له انا نجد منك ريح المغافير وهي شيا يحلب
من بعض الشجر له رائحة هسائة كريهة قال لا ولكني شربت عسلا فقلن جرست
نحلته العرفط فجرت على نفسه العسل حتى عوتب على ذلك يقوله يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك بموجب هذه الامور ومقتضاها ان يكون
مجتنبا لما يجد في خاله من الاحوال ان يتناول شيا من اطعمة القوم
واعدهم الا ما كان داله طاهرة ومخرجه طيبا فانه لم يزل عند الله ملحوظا
نبيا ولم يزل على شريعة ابراهيم عليه السلام وكان يخلو في غار حراء ويتحنث
فيه الليالي ذوات العدد من غير رجوع ولا تزين له للزامه من الله
عز وجل ورفعة له وتزيينه بالعمل الصالح اليه وعلى شاكلته دلت
الامر فيما جعله قوتا له ان الا ما دل الا طيبا ولا نعمل الا صالحا وقد اباح الله
لنا طعام اهل الكتاب واحل لنا ذبائحهم والنصارى يذبحون باسم المسيح ويسمون
عليه باسم الله عز وجل ولم يحرم علينا ما يذبحونه وقول اهل العلم وان كان
عبر واحد من العلما بمن قال انهم اذا ذبحوا باسم المسيح او بغير اسم الله لم
يحل ذبائحهم وقد ايضا ما يذبحون للكنايس والبيع ولا يامهم التي يعبدون
فيها واما استطابة لحوم ذبائحهم ما كان منها لا قوائم وقد ابى بعض اهل
العلم ان يتولى المسلم الكتابي ذبح الشاة التي هي ملك المسلم ولم ير ان تذكيها
الا المسلم واما راي ان يحلل من ذبائحهم ما كان ملكا لهم فيتولوا ذبائحها
وتاولوا الاية من قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم على هذا
المعنى دون ما كان ملكا للمسلم اذا كان له فيتولى ذبحها وذبائحها من

فقنا ما الشجر المسمى خمامص
فقول ما نعرف الا ان الله

من المسلمين مدوره وقد حلى عن مالك ان ابن شهاب كان لا يرى ان يوكل
الشحوم من ذبايح اليهود انها محرمة عليهم واحسبه ذهب في ذلك
الى قوله عز وجل وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وليست الشحوم
من اطعامهم قال ابو الوليد ما شعبه عن حميد بن هلال عن
عبد الله بن معقل قال ما محاري فقرحنين فرمى انسان لحمار فيه
شحم فنزوت لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت
قلت ففي هذا من صنيعهم تحضره النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على
ان ذكاتهم تبيح المشحوم ما شبح الشحم من الذبيحة واما منع عبد الله بن
معقل من اخذه استحياء من النبي صلى الله عليه وسلم ليلا يظن به الاستئثار
على اصحابه وفيه دليل على ان ذكاة اهل الحرب من اهل الكتاب ذكاة
مزلة دمة منهم في بلاد الاسلام قال ابو معمر ثنا عبد الوارث
قال ابن الهيثم ثنا ابو يزيد المدني عن عكرمة عن ابن عباس قال ان اول
فساد وقع في الجاهلية لغينا بني هاشم فان رجل من بني هاشم
استاجر رجلا من قريش من خذاخري فانطلق معه بابله فمر به رجل
من بني هاشم قد انقطعت عروة حوالقه فقال اعني بعقال
اسد به عروة حوالقي لا تقل الابل فاعطاه عقالا فشد به عروة حوالقه
فلما نزلوا عقلت الابل الا البعير الواحد فقال له الذي استاجره ما بال
سائر هذا البعير لم يعقل من بين الابل فقال ليس له عقال فقال
ابن عقاله قال فحذفه بعصى كان فيها اجله فمر به رجل من اهل اليمن

فقال اتشهد الموسم فقال ما اشهد وربما شهدته قال اتت مبلغ
عني رسالة مرة من الدهر قال نعم قال اذا اتت شهدت الموسم فنادى يا ال
قريش فاذا اجابوك فنادي يا ال هشام فان اجابوك فسل عن ابن طالب فاخبره
ان فلانا قتلني وفات المستاجر فلما قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال
ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه وليت دفنه قال
قد كان اهل ذاك منك حينا ان الرجل الذي اوصى اليه ان يبلغ
عنه وقال الموسم قال يا ال قريش فالوا هذه مرسى فالى اي هاشم قالوا
هذه بيوتها هم قال ابن ابو طالب فالوا هذا ابو طالب قال امرني
فلان ان ابلغك رسالة ان فلانا قتلك في عقال فاتاه ابو طالب فقال
اختر منا ثلث ان شئت ان تؤدي مائة من الابل فان قلت صاحبنا
وان شئت حلف خمسون رجلا من قومك انك لم تقتله فان ابيت
قتلناك به فاتى قومه فقالوا نحلف فاتته امراة من بني هاشم كانت
تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز
ابني هذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصير الايمان ففعل
فاتاه رجل منهم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا فاخذ
مائة من الابل فصيرها لخمسين رجلا ان يحلفوا فاتاه رجل منهم
ليصيب مع رجل بعيرا ان فاقسما عني ولا تصبر يميني حيث
تصير الايمان فقسمها وخامنهم واربعون يحلفون فقال ابن عباس والذي
نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية والاربعين عين تطرف قلت
اتم لي هذا الحديث بطوله فاقتصصناه بتمامه لما جمعه من الامور منها

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما يدخل في باب الاعتبار والاغلاظ ليكون ردعا للظالم وسلوة
للمظلوم فالذي يدخل منه في امر الدين واحكامه ان القسامة امر
كان اهل الجاهلية يستعملونه ويحكمون به فيما بينهم وكانوا
يتتبعون بها الدم اذا امتنع المدعى عليهم من الايمان وان الاسلام
قد قررها واثبت الحكم بها الا ان العاملين بها من الفقهاء اختلفوا
في صورتها والشرائط التي تتعلق بها فقال مالك والشافعي
لا تكون القسامة الا مع لوث ومع لوث من الدلالة مختلفة
وذهب مالك الى انها تحقيق الدم وقال الشافعي القسامة لا
توجب الدم وانما توجب الدية وفيما يستفاد ايضا من العلم
بهذا الخبر ان دية النفس لم تزل كانت مائة من الابل وان الايمان في
الحرم اذا وقعت في الاموال التي بها شأن كانت بين الركن والمقام
ومن ثم ها هنا استدل الشافعي على انه لا يحلف من الركن والمقام على
اقل من عشرين دينارا وعلى ذلك تاول عبد الرحمن بن عوف حين
مر على قوم يحلفون بين الركن والمقام فقال اعلى عظم من المال
فحاول ان يقدر ذلك عنده عشرين دينارا فعدل بحيث بعض الناس
انما ذهب اليه من جهة استحقاق الاسم فجعل العظم ما كان
مبلغه عشرين دينارا وناقضوه على هذا بقوله في اقل من عشرين
بعظيم من المال على الابهام من غير بيان كميته ثم انه ايوجب
عليه نحو هذا الاقرار الا ما يقربه من درهم فما فوقه او ما دونه ولم يذهب
ولم يذهب الشافعي في هذا الى اعتبار الاسم بل الى القرب القائم والعادة
الجارية في قديم الدهر في انه ايكون اليمين بين الركن والمقام في اقل
من عشرين دينارا او مائتي درهم وهو ما تجب فيه الزكاة الا ترى ان البالغ
الذي اقتدى الرجل من اليمين حتى يصير عنده حيث تجب الايمان
عشرون دينارا او في قيمة بعيرين وذلك ان الابل كانت تقوم عندهم
هذا التقويم اذ جعل على اهل الذهب الف دينار بدلا عن
المائة من الابل وعلى اهل الفضة عشرة الاف درهم من صرف العشرة
بدينار ومعنى الصبر باليمين الايجاب والالزام حتى لا يسعه الا
يحلف واصل الصبر في اللغة الحبس واليمين المصبورة ما حبس
عليها صاحبها لو حلم عليها وامام فيه من باب الاغلاظ والاعتبار
فان من عجيب امر الله عز وجل ولطيف حكمته انه جعل دعاء
المظلوم منهم وسيلة له في استدرال ظلامته وجعل الحرم والاشهر
الحرم مظنة لاستجابة دعائه واعدائه على الظالم فيها وكان
ذلك امرا معلوما عندهم يرهب به المظلوم به الظالم ويتوعد عليه

فكان لا يجاد يحلفهم كذلك ولا يخيفهم وكان وجه الحكم في ذلك
والله أعلم ان يتحاجروا فيما بينهم وبينما نعوذ من الظلم والبغي اذ لم
منهم اذ دال بني ذلك لهم هابوا وراءوا نوا يومون بالعقب والحساب
فلو تركوا مع ذلك سدى لاهمل الاول القوي منهم الضعيف واهتضم
الظالم المظلوم ولكان عقباه الهلاك والدمار ولبطلت هذه العواقب
التي اظهرها الله آخر الزمان من خروج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
والمومنين من ذرياتهم فاقام عمود الحق بهم وثبت اركان الدين بحميد
مقاصدهم والى هذا مرجع قول الله عز وجل جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلايد ذلك لتعلموا ان
الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم وقد جاءت اخبار
في هذا الباب لنبذة من ظهور دعوة المظلومين في الجاهلية
واعدابهم وقد ذكرنا منها جزاوا حدا لجمع فنونا منها ما حدثنا الخبير
ابن علي الحمار نا محمد بن القاسم بن شاذان نا محمد بن ابي يعقوب
الدينوري عن المعافا بن عمران عن شهاب ابن خراش عن نصر بن ابي الاشعث
قال قسم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قسما فنظر الى رجل اعمى يقوده
قايد فتعجب قايده لبلادته فقال عمر والله ما رايت منظرا
اسوأ من هذا فقط فقال له قايده يا امير المومنين اتعرف هذا قال لا
قال هو قال ابن الضبعاء الذي بهلة بن فلان بن فلان اسمه قال عياض
قال ادع لي عياضا فقال له يا عياض ما قصة هذا الرجل الصريح
فقال يا امير المومنين

فقال يا امير المومنين هذا امر كان في الجاهلية فقال دعوا حدثه
ان بجرت في الاسلام قال اني جاورت بني الضبعاء وكانوا عشرة وكانوا
يظلموني ويهودوني فامهلتهم حتى دخل الشهر الحرام يعني رجب ثم اومات
اليهم وقلت اللهم ارم بني الضبعاء الاواحدا ثم ارم في الرجل فدرته فاعدا
اعمى اذا ما فجيء بي القايد قال فهللوا والله يا امير المومنين كلهم فلم
ينج منهم الا هذا الاعمى الذي رايته فاني استثنيته فقال عمر ما اعجب
هذا قال رجل يا امير المومنين انا احدثك باعجب منه كان رجل من حسم فمات اهله فوثبوا
كلهم وجاوز قوما من بني مومل فحسدوه وقصدوه بالمكروه
ومنعوه حقه فامهل حتى دخل الشهر الحرام ثم مد يده نحوهم
وقال اللهم ارم بني مومل وارم على اثقابهم ممثل بحجره صما
او بحجل الارياح انه لم ينعل قال فبنا هم يسيرون من صدفين

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم هدهدت صخرة فسقطت عليهم فقتلتهم الا رجلا الذي استيقظ
فانه كان منهاهم عن الظلم فخالفوه فقال عمر رضي الله عنه ما أعجب
هذا منك والله ادرون لم كان ذلك له قالوا انت اعلم يا امير المومنين فاخبرنا
قال لانهم اهل جاهلية فاجيب دعا بعضهم على بعض فحق بعضهم
عن طلبه بعض وانهم آخر لم الله فقال بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر فقال يا عمر وابن عباس قال عبد الرحمن بن مهدي المثنى
عن ابن حمزة عن ابن عباس في قصة فاروم الى دمكة واسلامه وانه
بقي يوما لا يعرف الى احد فمر به علي فقال اما ان للرجل ان يعرف فمر له
واقامه وذهب به وذكر الحديث بطوله وقوله اما ان للرجل
معناه اما كان وفي حديث خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ان ابا بكر قال له قد ان للرجل يا رسول الله يعني حان قال
قتيبة بن سعيد ما سفين عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد
ابن زيد بن نفيل يقول لوان احدا ارفض للذي صنع بعثمان لكان
قال وما محمد بن المثنى يا يحيى يا اسمعيل ما قيس قال سمعت سعيد
يقول لوان احدا انقض للذي صنع بعثمان لكان محقوقا ان ينقض
قوله ارفض يعني زال عن مكانه وتفرق اجزاؤه وكذلك انقض وكذلك
قول الله عز وجل لا نقضوا من حولك وانفض الحديث وكله واحد
فان رواه راو وانقض بالقاف فان معناه تقطع وتكسر والقصف
الكسر من الجناح ويقطع منها وقوله لكان محقوقا ان ينقض اراد حينا

فقال حق عليك

فعال الحق عليك ان تفعل كذا وانت حقيق ان تفعله ومحقوق ان
تفعل ذلك قال مسدد ما يحيى عن سفين ما عبد الملك يا عبد الله
ابن الحرث ما العباس بن عبد المطلب انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ما اعنيه عن عمك انه كان يحوطك وينعاك قال هو في ضحضاح
من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل الضحاح ما يبلغ الكعبين يغلي
انه قد خفف عنه العذاب بسببي وانما بنا له العذاب وناحية النار
على قدر ذلك من حسنه قال سمعت ما هند بن خالد ما هما بن يحيى
عن قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
حدثه عن ليلة اسري منها الى الحطيم وربما قال في الحجر اذا اتاني آت
فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فرفضه الي
شعره وذكر حديث المعراج الى ان قال فصعد بي حتى اتى السما
السادسة واستفتح قيل من هذا قال جبريل قال من معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال مرحبا به ونعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى
فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت
بكا قيل ما يبكيك قال ابكي على ما بعث بعدي يدخل الجنة من امته
اكثر مما يدخل من امتي وساق الحديث الى ان قال ثم رجعت الى
سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان
الفيلة الى ان قال ثم امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك
لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني قد جربت الناس قبلك

وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا وذكر بقيه الحديث الى ان قال
امرت بخمس ونادي منادي اني امضيت فريضتي وخففت عن عبادي الحكم
الحتم وانما قيل له الحكيم لما حكم من جريانه فلم يستويا ولم ير له
حارسا محكوم الجدر والشعرة العانة وقوله فقد معناه قطع والفد
القطع ومثله الفط وقوله فارسل اليه فدر بعد من نفسي وذكرنا ان معناه
هل ارسل اليه ليعرج به الى السماء دار الامر في بعثه رسولا معلوما قبل
ذلك والله اعلم وفي وجه اخر وهو انه لا يمتنع ان يكونوا لم يعلموا ذلك
والله اعلم وفي وجه اخر من بعثه انهم عباد الله موكلون بالعباد
مرتبون لهذا الامر وابه مقصرون على ما ارصدوا له من الامر الذي هم بازائه
لا غير وليس عليهم اذا لم يعلموه تقص ولا لوم اذا كانوا غير ماذونين بان
يوسوا بحمد صلى الله عليه وسلم امر خطاب كما امر محمد صلى الله عليه وسلم
ان يوسوس بهم ووجوب طلب العلم انعدوا السر والحسن وانما حظ
الملائكة الاجتهاد في العبادة دون طلب العلم وتتبع وحوهه واما
بنو موسى فقد تقدم ايضا ذكره وتقسيم مروب البحار وحوهه وانه
لم يتبين على وجه المحاسبة له والمناقشة فيما اوتيه من الكرامة وقوله
فاذا بقيتها مثل فلا الهجر فالفلال الجرار وهي معروفة عند
المحاطين بها معلومة القدر وهي التي جرينا الكثير من الماء في
قوله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا فالمحمود لا يبغ

بالامر

بالامر المحمود وقوله صلى الله عليه وسلم امرت بخمسين صلاة
فانه يشبه ان يكون الاول غير مفروض حتما ولو كان عزمه لم
يكن لها وجه دلالة راجعة والا معاودة وانما فعلا ذلك على علم
منهما بموضع التيسير والتخفيف وباب مسئلة الله تعالى والسعاية
اليه باب الحاجة والافتقار وهو نوع من العبادة وقد كان لموسى
عليه السلام من تقدم المعرفة بامر المتعبدين من الامم وما يعرض
من الموانع في سوء احتمال طبايعهم اليها فعلة استعاذتهم منها
ما لم يكن لنبينا صلى الله عليه وسلم تحتى من جهة النصح والشفقة ما
اشار به عليه وارشده اليه من طلب التخفيف عن امته والله جواد
كريم وبعباده روف رحيم وقد اجبت طلبه وتوديت فقد
خففت عن عبادي واجزي بالحسنة عشرا والصلوات خمسا في
التخفيف عددا وخمسون في التضعيف مثوبة واجرا والحمد لله
على منه واحسانه قال وروه ابن ابي الزناد عن ابيه عن هشام بن
سهيل عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت تزوجني النبي صلى الله
عليه وسلم وابا بكر بنت سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث
ابن خزرج فوعكت فتمزق شعري فوافا جميمة فاتتني ام رومان
واني لفي ارجوحة ومعي صواحبي لي فصرخت بي فاتيتها ما
ادري ما تريد مني فاخذت بيدي حتى اوقفني على باب الدار
واني لانهج حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت

بدء وخبني ورأسي ثم أدخلني الدار وأذن لبنيه من الانصار في البيت
فقال على الخير والبركة فاصلحن من شأني فلم ير عني الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضحا فأسلمني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين فوقعها
رضي الله عنها حميت الوعك الحمى وتمرق الشعر فوفى جمته من
علق ومثله النمرط وفوطها واتي انا يتال انا الرجل اذا علاه البهر
والمعس من الاعياء ونحوه وفوطها فلم ير عني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني لم يفاجئني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يقال ذلك في النسي
لا يرقه فيحم عليه في غير حينه او من غير موضعه قال
يعلى ما وهيب عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لها ايتك في المنام مرتين في سرقة من حرير
السرقة القطعة من السرو وهو الحرير ودان الاسمي يقول السرق
دخيل في العربية من لام الغرير واصله في لامهم مرة اني جيد ووصف
اعرابي رجلا فقال له لسان ارق من ورقه وابين من سرقه قال
يحيى بن بكير الليث عن عقيل قال ابن شهاب اخبرني عروة ابن الزبير عن عائشة
قالت خرج ابو بكر رضي الله عنه مهاجرا لحوارض الحبشة حتى اذا بلغ برك
الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال
ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض فاعبد ربي فقال ابن
الدغنة فان مثلك لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم
وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار ارجع
فاعبد ربك

فاعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف في اشراف
مكة فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج افتخرجون رجلا يكسب
المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق
فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره
فليصل ما شاء ولا يؤذينا ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال
ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر يعبد ربه في داره ولا يستعلن
بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فكان
يصلي فيه ويقرأ القرآن فيه فينقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم
يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ
القرآن فافزع ذلك اشراف قريش يعني من المشركين فارسلوا الى ابن
الدغنة فقدم عليهم فقال لهم ما ذلك وقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك
على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن
بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فاتهاه فان احب
ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك فسله ان
يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين
لابي بكر الاستعلان فقال ابن الدغنة يا ابا بكر ان لك الذي عاقدتك عليه فاما ان
تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني
اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك
وارضى بجوار الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال
للمسلمين اني ارى دار هجرتكم دار بخل بها اثبتين فهاجر من هاجر
قبل المدينة وساق الحديث الى ذكر مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ومتعبد ابي بكر قالت ثم بدا لابي بكر بعد ربه ثم بدا له فابتنى مسجدا بفناء داره فكان
يصلي فيه ويقرأ القرآن فيه فينقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم
يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ
القرآن ففزع ذلك اشراف قريش يعني من المشركين فارسلوا الى ابن
الدغنة فقدم عليهم فقال لهم ما ذلك وقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك
على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن
بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فاتهاه فان احب
ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك فسله ان
يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين
لابي بكر الاستعلان فقال ابو بكر يا ابن الدغنة اني اردت اليك جوارك
وارضى بجوار الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال
للمسلمين اني ارى دار هجرتكم دار بخل بها اثبتين فهاجر من هاجر
قبل المدينة وساق الحديث الى ذكر مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ومتعبد ابي بكر قالت ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فكان
يصلي فيه ويقرأ القرآن فيه فينقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم
وهو غلام شاب تقف لعين ينضح من عندها بشعر فيضج مع
قريش ويلتفت فلا يسمع احدا يدار به الا رعاه حتى باتيهما بخبر
ذلك حتى تحلظ الظلام وبرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر
منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من الليل
فينيمان من مبيتهما ورضيفهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعني يغلبس قالت واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله
عنه رجلا من بني الديل من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر
بالهداية قد عمس حلفا في ال العاص ابن وائل وهو على دين كفار قريش فامناه
فدفعا اليه راحلتيهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما
وانطلق معهما عامر ابن فهيرة والدليل فاخذ بهما طريق الساحل قال
ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن جعشم
ان اباه حدثه انه سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسل الكفار قريش يجعلون
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله
او اسره فبينا انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل
رجل منهم فقال اني رايت انفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه
قال فظننت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا
انطلقوا بمرأى منا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي
فامرت جاريتي ان تخرج فرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي
واخذت رمحي من اهلي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض
وخفضت عالية الرمح حتى لحقت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت
منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي
فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي
اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين
فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة
اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فاكمد وعرضت عليهما
الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسالاني الا ان قال اخف عنا
العفت وذكر لنا ان منزلهم المدينة فقال نادى رجل من سود على اطم من

اطامهم فنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يزول بهم السراب
فلم يملك اليهودي الى ان قال يا على صوته يا معشر العرب هذا حدكم
الذي تنتظرون وذكر ليا في الحديث قوله نكس المعدوم يعني يعطي
المال ومنه قوله تعالى لنسبك الرجل مالا او لسبه اناه وافصح اللغتين حذف
الالف وقوله وتحمل الكل يعني المنقطع به واصل الحمل العيال ومنه
ومنه قول الله عز وجل هو كل على مولاه والحمل ايضا اليتيم ومقتضاه
راجع الى الاول وقوله ولم نكرب قريش لخوانه يعني لم ترد خوانه وقوله
ينقدف عليه سنا المسرلين وابانهم تصحيف والمحفوظ ينقصف
اي يتردى عليه حتى يسقط بعضهم على بعض واصل القصف الكسر
والتقصف القناة اذا انكسرت وتصقف البرج السحرة هكذا
حدثناه في هذه القصة الحسن بن عبد الرحمن ما اسحق ابن ابرهيم بن حمله
ابن يحيى اربا ابن وهب اربا يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة
ابن الزبير عن عائشة وذكر الحديث بطوله وقالت ينقصف عليه فتسا
المسرلين او بانهم وهذا هو المحفوظ واما ينقدف فلا وجه له ها هنا
الا ان يجعل من العدف اي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون
عليه وفي هذا بعد وقولهم انا لرجا ان يحفل معناه لرجا ان ينقص
منك يقال حفرت الرجل اذا حفظته واما حفيرة واحفرته اذا
بينك وبينه عمد فقضته وقوله بين لابتين واحدتها لابة وهي الحرة
يريد المدينة وهي بين حرتين والحرة شبه الجبل من حجارة حشنة سود

وقوله وهو غلام ثقف الثقافة حسن البلغ للادب يقال غلام ثقف
وثقف واللقن الحسن البلغ لما يعلمه ويسمعه وقوله يدلج من غدهما
بسحر اي يخرج في ذلك الوقت مبكرا الى مكة يقال ادلج الرجل اذا
سار الليل كله وادلج الدال مشددة سار سحرا وقوله كذا ان
هو من الكدد اخرجه على وجه الافتعال والمحة الشاة ذات
اللبن يمحها الرجل صاحبه فيشرب لبنها ويرد رفقها والرسل اللبن
والوصيف ان يحمى الجحانة فيلقى في اللبن الحليب فيذهب وحامضه
وثفله وقوله حتى ينيق يعني العنيق دعاء الغنم لتحلب يزجرها به والحريت
الدليل الماهر بالهداية كما جاء تفسيره في الحديث ويقال انه ماخوذ
من حرث الارض اذا بحثها يشدي يمثل حريتها وقوله فدعمس حلفا الى
العاص بن وائل هو في الرواية التي ذكرناها من طريق حرملة فدعمس
بني حليف يريد انه كان حليفا لهم وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايمانهم
في دم او خلوق او نحوهما من شيء فيه تلوين فيلوذ الداخل
للحلف به وقوله ان رايت اسودة بالساحل هو جمع سواد الانسان
هو شخصه فرقعتهما بقرب في والقرب دون الحضر في سير الدابة
وفوق سير العادية والارلام اقلام كانوا يجيلون على بعضها بعض وعلى
بعضهم لا فعلوا اذا اراد وا امرا استقسموا بها فاذا خرج سهم
الانعام مروا بوجوههم واذا خرج السهم الاخر تحموا عن فعله
وواحد الارلام زلم ومعنى الاستسقام طلب معرفة ما في الخبر

والشر والنفع والضر في الامر الذي هو كسبيله وقوله عبان
ساطع في السما هو في سائر الروايات عنان والعنان الدخان وقوله فلم
يرو ابى شيا يعني لم يأخذ مني شيا ولم يقتضه من حالي والاطم بناء معمول
من حجارة والنعر ويجمع على الاطام وقول اليهودي هذا احد لكم
الذي تنتظرون يعني هو حطم وذولم التي لثتم تتوقعون بها قال
ذكريا ابن يحيى عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن اسما انها حملت
بعبد الله بن الزبير فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقبا فولدته
وكان اول مولود في الاسلام يعني بالمدينة المتم من دواب الحمل هي التي
تمت لها مدة الحمل وشارفت الوضع قال يحيى بن بشير
ما روح انا عوف عن معوية ابن قرة ابو بردة ابن ابي موسى عن ابن عمر قال
قال عمر لابي موسى وددت انه برد لنا يعني الاسلام والهجرة
والجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كل شيء عملناه بعده نجونا
منه كفافا راسا براس فقوله رضي الله عنه برد لنا يعني سلم لنا واصله
في الحرام الثبوت يقال برد الشيء اذا ثبت وبرد لي على الغريم حق
اذا وجب ويقال ما برد لك على فلان فهو على قال احمد بن عثمان
ما شريح ابن مسلمة ما ابرهيم ابن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق عن البراء ابن
عازب عن ابي بكر رضي الله عنه في قصة مخرجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة قال واقبل راع في غنيمة فقلت هل في غنمك من لبن قال
نعم قال فحلب لنفة من لبن هذا قال في هذا الحديث وهو علط وانما

هي لبنة من لبن يريد العليل منه وقد ذكرناه قبل ، ذجيم ما
الوليد قال الاوزاعي ما ابو عبيدة عن عقبة بن وساج قال سئل ابن مالك
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكان اسن اصحابه ابو بكر
رضي الله عنه فعلقها بالجناء والاذخر حتى قالوها التي من الوان
الشيح ذا الحمر الذي يعرف الى السواد يقال قايفا فتوا والقيم يقال
انها الوسمة ويقال بل هو نبت آخر قال اصبغ ما ابن وهب عن
يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان ابا بكر تزوج امراة من
كلب يقال لها ام بكر فلما هاجر ابو بكر طلقها فقدمت وحما ابن عمها الشاعر
الذي قال هذه القصيدة يرثي لها قومها قريش

وما ذا بالقليب قليب بدر من الشيزى يرين بالسنام
تحي بالسلامة ام بكر وهل لي بعد قومي من سلام
تحدثنا الرسول بان سنحيا وكيف حياة اصداء وهام

الشيزى شجر يتخذ منه الجفان وكانوا يسمون الرجل المطعم حفنة
انه يطعم الناس في الجفان والقينان واحدتهن قينة وهي المغنية
بالنزب جمع الشارب يعني الندماء الذين يجتمعون للشرب واما قوله
تحيينا بالسلام فهو يدل على ان معنى السلام الذي هو التحية السلامة
ومصدر قولهم سلم الرجل سلاما وسلامة الا تراه كيف عطف عليه
في المضارع الاخر بالسلام يريد هل لي بعدها السلام فومي من سلامهم والاصداء
جمع الصدا وهو ما ارتفع من عمق اهل الجاهلية وابا طيلهم قال حدثني

محمد بن المثنى حدثني غندر حدثني شعبة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان ابا بكر
دخل عليها وعندها قينتان تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث يريد
بالقينتين جاريتين لا مغنيتين يقال للمرة من الجواري قينة وللامة المملوكة
قينة وللعبد قينة والماسنطة التي تزين العروس فيه ويوم بعاث
يوم مدلول ايام الجاهلية للاوس على الخزرج وقولها تقاولت تحتمل
ان يكون من عرف اللهو وضرب المعازف على تلك الاشعار وانشادها
بتراموزن يدل على الغناء ويحتمل ان يكون من العرف وهو صوت
البرغل العريف الرياح وهو ما يسمع من دويها ومنه عريف الحي وهو
حرس اصواتها فيما يقال والله اعلم قال محمد عبد الله بن حوشب
حدثني عبد الوهاب حدثني خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك ووعدك
اللهم ان تشا لم تعبد فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر قلت
قد مضى قبل ان ابتهال النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء يوم بدر وما شدته
ربته اما كان من اجل اصحابه ليسئل الله تعالى بقوتهم وتظهر قلوبهم
اذ كان بدر اول يوم لقوا فيه العدو وكان المسلمون في قلة من العدد
وركانة من الحال واعداؤهم في وفور من العدد والعدو وكانوا
يتقون بانه صلى الله عليه وسلم اذا دعا وابتهل اجيب ولم يرد فكان
مناشدته ربه والحاحه في الدعاء لذلك فلما صلى الله عليه ابا بكر فسكن

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى ذلك وقال له حسبك فقر عن الدعاء واقبل يبشرهم بالنصرة ويقول
قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر ولولا ان الامر كان على ما ذكرناه لكان
ابو بكر اصح يقينا واقوى عزمة وهو لا يجوز لمسلم ان يتوهمه بوجه
قال نا ابن طهير نا ابو اسامة حدثني اسمعيل عن قيس عن عبد الله انه
انا ابا جهل وهو رمق يوم بدر قال فقال ابو جهل هل عمد من رجل
قتلتموه قوله اعمد من رجل قال ابو عبيد هل زاد على رجل قتله
قومه اي هل كان الا هذا يقول ان هذا ليس بعار قال وحكاه ابو عبيد
عن العرب قال نا احمد بن يونس نا زهير عن سليمان التيمي عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق
ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد قال اتت ابو جهل
قال فاخذ بلحيته قال هل فوق رجل قتلتموه او رجل قتله قومه
قلت وهذا قول ثالث حكاه ابو عبيد عن اهل العرب في هذا المعنى قال
وقال مجالد قال ابو جهل فلو غير اكار قتلني يريد الانصار انهم
اصحاب نخل وزرع قال نا احمد بن محمد نا عبد الله نا هشام ابن عروة
عن ابيه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك
الا تشد فتشد معنا قال اني ان شددت لكذبتم بقال لذب الرجل
في القتال وهلل وعرد اذا حمل ثم راع وانصرف قال نا عبد الله
ابن محمد سمع روح ابن عبادة نا سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة قال
ذكر لنا انس ابن مالك عن ابي طلحة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر

باربعة وعشرين من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر الصناديد
العظما يقال رجل صنديد وكان الحسن يقول في دعائه اللهم اني اعوذ
بك من صناديد القدر يريد ما يأتي به القدر من البلايا العظام
والطوي البئر المطوية وهي التي قد صربت بالحجارة ليلا تنهار والاطواء
جمع الطوي قال نا عثمان عنده عن هشام عن ابيه عن ابن عمر
قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قال انهم الان يسمعون ما اقول فذكر لعائشة
فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي
اقول لهم الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى فذكر في حديث قتادة
عن انس عن ابي طلحة الذي رويناه قبيل ان رسول الله صلى الله عليه
لما قال لهم هذا القول قال له عمر يا رسول الله ما لهم من اجساد الا
ارواح فقال والذي نفس بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة
احياهم الله حتى اسمعهم قوله تصغيرا وتوبيخا ونقمة وحسرة
وندامة قلت تاول هذا احسن من راي عائشة وادعابها على ابن عمر
الغلط وحبيب ابن طلحة يولد ما رواه ابن عمر قال وقال الليث
نا يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان اباه كتب
الى عمر بن عبد الله بن الارقم الزهري يامره ان يدخل على سبيعة بنت الحارث
الاسلمية فيسئلها عن حديثها وعما قال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكتب عمر الى عبد الله ابن عتبة يخبره ان سبيعة اخبره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انها ماتت تحت سعد بن خولة فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل
فلم تنشب ان وضعت حملها بعد وفاته فلما تعلت من نفاسها تجملت
للخطاب فدخل عليها ابو السنابل ابن بعكك رجل من بني عبد الدار
فقال مالي اراك قد تجملت للخطاب ترجين النكاح وايك والله ما انت
بناكح حتى تمر عليك اربعة اشهر وعشرا قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت
علي ثيابي حين امسيت فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته
عن ذلك فافتاني بانى قد حللت حين وضعت حملي وامرني بالتزوج ان
بدا لي قوله تعلت من نفاسها معناه ارتفعت من نفاسها وطهرت
من دمها وقوله ما انت بناكح يقال امراة ناكح اي ذات زوج وحامل
يقال حايض وطالق ولا يقال ناكحة الا اذا اراد وابنا الا سم بها
من الفعل نحو فهي ناكحة وفيه ان للمراة ان تنكح حين وضع حملها وان
لم تغتسل من نفاسها ودم النفاس لا يمنعهن عقد النكاح كما لا يمنع دم
الحيض منه والى هذا الحديث ذهب في الفضل والدين وضع الحمل
عمر ابن الخطاب وابن مسعود والى الصحابة وهو قول عامة
فقهاء الامصار وتاولوا قوله عز وجل والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا في الحوامل دون الحوامل
وروي عن علي وابن عباس انها تعتد باقصى الاجلين وتفسيره ان تمكث
حتى تضع حملها فان كانت مدة الحمل مرة قد وفاه زوجها اربعة
اشهر وعشرا فقد حلت وان وضعت قبل ذلك تتربص الى ان تستوفي

المدة من الايام والليالي قال حدثني اسحق ابن يعقوب ابن ابرهيم ابن سعد
ابن اخي الزهري عن عمه ابراهيم بن سعد عن يحيى بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن
الحارث ابن هشام ان المقداد ابن عمرو الكندي وكان ممن شهد بدرا اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت
ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي فقطعها ثم لاذ مني
بشجرة فقال اسلمت لله ا اقتله يا رسول الله قال لا تقتله فقال يا رسول
الله انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك
بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال الحافظ له بحكمه في اللغز
على ما تاوله الخوارج ومن يقتل المسلم بالكبيرة يكون منه قال
على ما سفين عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس قال سمعت عمر يقول
قال الله قال العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت
عليهم الشحوم فحملوها فباعوها قوله حملوها اذابوها واحمله
الودك وفيه دليل على ان المائل والمشروب المحرمين لا يجوز بيعهما
كما لا يجوز اكلهما قال عاصم ما الاوزاعي عن حسان بن عطية
عن ابن كيسان عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا
عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار قوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية امر وجوب

وقوله صلى الله عليه وسلم عن بني اسرايل ولا حرج امر اباحة ورفع
الحرج عن حديث بني اسرايل ليس على معنى اباحة الكذب عليهم
وانما معناه انك اذا حدثت عن بني اسرايل على السلامة لو كان ذلك
حقا او غير حق لم يكن عليك حرج وذلك لبعد المسافة فيما بيننا
وبينهم من الزمان ولان كثيرا مما يتحدثون به لا يعلم فيه الا يدخل
علينا فساد في ديننا واما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا يجوز ان تحدث به عن بلاغ ولا يقبل الا عن ثقة يسنده الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن به الكذب على رسول الله صلى الله عليه
فان شرا بعده واجبة علينا وقوله عليه السلام لا حرج لنا ومسافة
الزمان متصلة بانصال الواسطة من البعلبك فيما بيننا وبينهم قال
عبد الله ابن رجا الهمام عن اسحق ابن عبد الله قال ما عبد الرحمن
بن عمرة ان اباهريرة حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابرص وافرع واعمى بدا لله ان يبتليهم فاعطا الابرص ناقة عشرا
والى الاخر بقرة حاملا والاثنا شاة والدا وذكر الحديث بطوله
بدا لله ان يبتليهم وهو معنى البدا ان العلم سابق وليس من البدا
في شي والبدا على الله عز وجل غير جايز وقد رواه بعضهم بدا لله وهي
علط والناقة العشرا هي التي انا حملها عشرة والشاة الوالد
هي ذات الولد قال اسمعيل ابن خليل ما علي ابن مسهر عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما
ثلاثة نفر يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم
وذكر القصة الى ان قال فقال احدهم ان كنت تعلم انه كان
لي اجير عمل على فرق ارز فذهب وتركه واني عمدت الى ذلك
الفرق فزرعته فصار من امره ان اشتريت منه بقرا وانه اتاني
فطلب اجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فان كنت تعلم
اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانسابت الصخرة
هكذا رواه ابو عاصم المخرمي واما هو باجاعين محمد واصله ان
صاحب اي انشقت يقال انضاح الثوب انضياحا اذا انشق
من قبل نفسه والصاد اخت السين قال حدثني عبد العزيز
ابن عبد الله قال ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد كان فيما مضى قبلكم من الامم
محدثون فان كان في امتي منهم فانه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
المحدث الملهم اي الذي يروعه فكانه قد حدث به بطن
من يخطر بباله فيكون كذلك وهي منزلة جليلة من منازل
الاولياء ومرتبة عظيمة من مراتب الاصفياء حدثني ابو محمد
الهروي حدثني الحسن بن عبد العزيز حدثني ابو عاصم عن عمر بن محمد
عن زيد عن سالم بن عبد الله قال ما قال عمر رضي الله عنه لشي قط
اني اظن اه كان كما قال قال ابو اسمعيل ابن ابي اسيد ما اسحق
ابن ابرهيم ما الحرث ابن مسلين ما عبد الله ابن وهب اما يحيى بن ايوب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله صلى الله عليه وسلم عن بني اسرائيل ولا حرج امر اباحة ورفعة
الحرج عن حديث بني اسرائيل ليس على معنى اباحة الكذب عليهم
وانما معناه انك اذا حدثت عن بني اسرائيل على السلامة لو كان ذلك
حقا او غير حق لم يكن عليك حرج وذلك لبعد المسافة فيما بيننا
وبينهم من الزمان ولان كثيرا مما يتحدثون به لا يعلم فيه الا يدخل
علينا فسادا في ديننا واما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا يجوز ان تحدث به عن بلاغ ولا يقبل الا عن ثقة يسنده الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لموم من به الكذب على رسول الله صلى الله عليه
فان كثيرا بعده واجبة علينا وقوله عليه السلام الا رم لنا ومسافة
الزمان متصلة بالضال الواسطة من البعاد فيما بيننا وبينهم قال
عبد الله ابن رجا ما همام عن اسحق ابن عبد الله قال ما عبد الرحمن
بن عمرة ان اباهريرة حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابرص وافرع واعمى بدا لله ان يبتليهم فاعطا ابرص لونا حسنا
واني الاجر بقرة حاملا وقال اشتاه والدا وذكر الحديث بطوله قوله
بدا لله ان يبتليهم وهو معنى البدا ان العلما سابق وليس من البدا
في شيء والبدا على الله عز وجل غير جايز وقد رواه بعضهم بدا لله وهو
غلط والناقة العشرا هي التي انا حملها عشرة والشاة الوالد
هي ذات الولد قال اسمعيل ابن خليل ما علي ابن مسهر عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما
ثلاثة نفر يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم
وذكر القصة الى ان قال فقال احدهم ان كنت تعلم انه كان
لي اجير عمل على فرق ارز فذهب وتركه واني عمدت الى ذلك
الفرق فزرعته فصار من امره ان اشتريت منه بقرا وانه اتاني
يطلب اجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فان كنت تعلم
اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت الصخرة
هكذا رواه ابو كامل المخرمي واما هو بالجاء عين مهملة واصله ان
صاحب اي انشقت يقال انضاح الثوب انضياحا اذا انشق
من قبل نفسه والصاد اخت السين قال حدثني عبد العزيز
ابن عبد الله قال ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد كان فيما مضى قبلكم من الامم
محدثون فان كان في امتي منهم فانه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
المحدث الملهم هو الذي في روعه شيء فحدث به بظن
فيصيب يخطر بباله فيكون كذلك وهي منزلة جليلة من منازل
الاولياء ومرتبة عظيمة من مراتب الاصفياء حدثني ابو محمد
الاراني حدثني الحسن بن عبد العزيز حدثني ابو عاصم عن عمر بن محمد
عن زيد عن سالم بن عبد الله قال ما قال عمر رضي الله عنه لشيء قط
اني لأظنه كان كما قال الا كان اسمعيل ابن راشد ما اسحق
ابن ابراهيم ما الحرث ابن مسكين ما عبد الله ابن وهب اما يحيى بن ايوب

عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر ان عمر ابن الخطاب يعني حيثما قام
عليهم رجلا يدعا سارية وساعر بن الخطاب يخطب الناس يوما فجعل
يصيح وهو على المنبر يا سرية الجبل يا سرية الجبل فقدم رسول
الجيش فسأله فقال يا امير المومنين لقينا عدوا فهزمونا فاذا بصائح
يصيح يا سارية الجبل يا سارية الجبل فهزمهم الله قال ابو عبد الله
ما ابو الوليد ابو عوانة عن قتادة عن عفيف عن عبد الغافر عن ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان قبلكم رغسه الله مالا
وذكر حديث الرجل الذي قال لبنيه اذا مت فاحرقوني واسحقوني
ثم اذروني في يوم صائف قوله رغسه الله مالا اي انميا يقال رجل
مغروس اذا كان في ماله بركة ورواه انا بعض شيوخنا رأسه
الله مالا والريش والرياش المال قال عبد الله بن اسماء جويرية
ابن اسماء عن ناجية عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عذبت امراة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي
اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها ولا هي تركتها فتاكل من خشاش
الارض حشاش الارض هوامها وحشراتها قال محمد بن بشر
ابن محمد عبد الله يونس عن الزهري انبانا سالم ان عبد الله بن عمر حدثه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر ازاره من خيلاء خسف به
فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة يتجلجل السوخ الى الارض مع
اضطراب سنديد ومدافع من شوى الى شق قال موسى ابن اسمعيل
ما ظهر

حدثنا وهيب ما ابن طاووس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نحن الاخرون السابقون يوم القيامة بيد كل امة
اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فيتدلف معناها الاستفتاح
كانه يقول غيرا باولى نحن اوتينا الكتاب بعدهم واوتيه سائر
الامم قبلنا ثم اتفقا استثنى هذه الفضيلة الحاضة لهم قال ابو
عبيدة بالمعيد وهو ابن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا
الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم الناس معادن
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا تجدون من
خير الناس اشدهم لهذا الشان قبل ان يقع فيه قلت
معنى هذا الحديث تفضيل قريش على قبائل العرب وتقديمها
في الامامة والامارة وقوله مسلمهم تبع لمسلمهم معناه الامر
بطاعتهم وترك التعرض لهم بقول من كان مسلما يتبعهم والخروج
عليهم واما قوله وكافرهم تبع لكافرهم فليس معنى الفصل
الاول في الفرع الثاني فيكون الكافر تبعا للكافر منهم فالمراد
بالمسلم تبعا للمسلم بنسبهم وانما معناه الاخبار عن حالهم في تقدم
الزمان يريد انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الجاهلية كانت العرب
تقدم قريشا وتعظمها وكانت دارهم موسما والبيت الذي
هم حرمته مسدنا وكانت لهم السقاية والرفادة يعظمون الحج

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسمعتهم مخالفة رواية الشرف والرياسة عليهم وقوله خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ويريد ان من كانت له في الجاهلية
شرف في الجاهلية واسلم وحسن اسلامه وفقه في الدين فقد
احرز ما يوريه القديم وشرفه المفيد الى ما استفاده من المزيد
في الدين ومن لم يسلم فقد هدم شرفه وضيع قديمه آخر صلى الله
عليه وسلم ان خيار الناس هم الذين يحسنون الاداء ويحسنون الولاية
حتى يقعوا فيها وهذا يحتمل وجهين احدهما ان اداوها وفوا فيها عن
رغبة وحرص عليها لانهم فعلوه حسبة الاختيار وهذا لقوله
صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة ان عبد الرحمن لا تطلب الامارة
ولقوله صلى الله عليه وسلم تطلبون الامارة ثم تكون ندامة
فنعمة المرضعة وبئست الفاطمة او كما قال وكقوله صلى الله
عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين والوجه الآخر خيار
الناس هم الذين يحسنون الامارة ويكرهون الولايات حتى يقعوا فيها
ويقلدوها لمعنى الكراهة فلم يحتملهم ان يكرهوها الا ثم اضطروا فاقاموا
بها على كره منهم احقوقها فاداوها ولم يقوموا بالواجب من امرها يشبه
تركه يقول اداوها فوفوا فيها فليقبلوا عليها وليحمدوا في القيام
بحقها ما الراعب فيها عن الحاطها، فاما قوله في رواية اخرى
عن ابي هريرة الناس تبع لقريش خيارهم تبع لخيارهم وشرارهم تبع
لشرارهم فقد يحتمل ان يكون معناه على ما فسرناه قبل ويحتمل ان يكون

المعنى اذا اولوا

المعنى اذا اولوا لخيارهم اسلط عليهم لخيارهم واداه ولو اسرارا اسلط عليهم الاشرار
وهو معنى ما روي عنه بعض الصحابة فيما لا نرى كنه لا يولي عليكم
ولذلك روي عن بعضهم عما الام اعما الام قال يا يحيى ابن بكير ما الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير ابن مطعم قال مشيت انا
وعثمان ابن عفان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت
بني المطلب وحرمتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قلت هذا واشار بعض
بعضه بعض واحد وقد يستعمل الآخر الا في النفي لقولك ما جاءني القوم احد
ويقول في الاثبات فلان منهم واحد فاما الآخر في الاثبات فمن
غير اضافة له الى شيء بعد نحو الوجه الذي ذكرناها فقله وشرفه
فلا احد له نظير في الفضل ولا مشارك فيه وقد روي ايضا انما بنو هاشم
وبنو المطلب شيء واحد اي سواء يقال للشيئين المتفاوتين هما
سيان اي مستويان فيه من الفقه ان الغي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وضيعة بيت لبني او يؤخر ويزيد منه في العطاء على ما اراه الله من
ذلك قال نا محمود عن عبد الرزاق نا معمر عن الزهري نا يعقوب بن ابرهيم عن ابيه عن
صالح نا نافع ابن عبد الله بن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعثمان عفا الله عنها واسلم سالمها الله وعصيه عصت الله
ورسوله يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهاتين القبيلتين ان دخولها
في الاسلام فان سلما من غير حرب وكانت عفان تريد بسرقه الحجاج

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحوز عنهم تلك الشدة وان يعلم
ان ما سلف منهم مغفور لهم ٭ واما عصيانهم الذين قتلوا الغمرا
سير معونة بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقتلوهم فكان
نقتت عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوته وطعن علا
ودلوان ويقول وعصية عصت الله ورسوله قال يا محمد اريا
محلذ بن يزيد ان اخرج ارى عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يقول
غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ناب معه ناس من
المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين الرجل لعاب فكسع انصاريا
فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا قال الانصاري يا ل
الانصار وقال المهاجري يا ال المهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري
الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها خبيثة
وقال عبد الله بن ابي قد تداعوا علينا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فقال عمر رضي الله عنه الا نقتل يا نبي الله هذا الخبيث
لعبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه
الكسع يكون مرة وطعنا مرة واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يتحدث
الناس انه يقتل اصحابه فان في هذا الكلام بانا عظيما من سياسة
امر الدين والنظر في عواقب امور وذلك ان الناس اذا دخلوا
في الدين ظاهرا واسبيل الى معرفة ما في نفوسهم فلو عرف المنافق
على ناظر

كفره وظاهر حاله الاسلام لوحد اعدا الدين سبيلا الى تنفير الناس
عن الدخول فيه والقول له بان يقولوا لاخوانهم ودونهم ما يوسلم
اذا دخلتم في دين هذا النبي وحصلتم في لفه وانتم موصون به ومخلصون
له ان يدعي عليهم كفر الباطن وحذر السرية وان يقول كلام قد
اوحي الي في امركم وحال الخبر عن سر لم اعلم منافقون فيستبيح
بذلك كما لهم واموالهم فلا تعدوا ايا نفسلم ولا سلموها للبلال
فيطول ذلك لتنفير الناس عن الدين وزهادتهم فيه قال يا ابرهيم
ابن المنذر ثنا معن عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد
واما احمد واما الماحي الذي يمحوا الله بي الكفر واما الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي واما العاقب صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه
لي خمسة اسماء معناه ان هذه الاسماء مذكورة في كتاب الله عز وجل
باي اسم منها وجدتموها فهو اسمه وصفته صلى الله عليه وسلم اما محمد
واحمد فهما مشهوران واما الحاشر فقد فسره في الحديث وهو
الذي يحشر الناس على قدميه ومعنى حشر الناس على قدميه انه صلى
الله عليه وسلم يحشر اول الناس ثم يحشر الناس على اثره لقوله عليه
السلام انا اول من ينشق عنه الارض والعاقب الاخر يريد صلى
الله عليه وسلم انه خاتم الانبياء فاعقبهم يقال عقب القوم اعقبهم
اذا جئت اخرهم قال علي ابن سفيان عن ابي الزناد

عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون
كيف يصرف الله سبّ قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما
وانا محمد صلى الله عليه وسلم فيه من الفقه ان الحد انما يجب في هذا الحرف
وهو قول اهل العلم وأوجبه مالك في الخايات ما اوجد في الفرج
قال محمد بن عبد الله ما حاتم عن الحميد قال سمعت السايب ابن يزيد
قال ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لي بالبركة
وقمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة من محجل
العرس الذي بين عينيه قال وقال ابرهيم بن حمزة زر الحجلة يعني الزر الفضل
الزاي قلت وليست ادري ما معنى الهام الذي ذكر ابو عبد الله في
تفسير زر الحجلة وما ابن العرس وما بين عينيه من الدلالة وقد هذا ذكر ما هذا الحديث
قيل وجه ما قول من زعم ان زر الحجلة بيض الحجل ورواية ابو هريم ابن حمزة
تدل على ذلك وهو ما حول من قولك اردت الحجلة اذا هي اناخت ذكرها
في الارض فباضت سرها قال عبد الله بن يوسف بالمدينة انس
عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس
بالابيض الامهق وليس بالادم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط
الابيض الامهق هو الذي يخالط لونه لون الجص والمقه مثل المهق
وهو شدة بياضه ممتزجة وقيل هو الذي يضرب بياضه الى الزرقة والجعد
القطط من الشعر ما تجعد وتقلقل لشعور السودان والسبط

المسترسل منه الذي فيه نكسر قال يحيى يا عبد الرزاق ما ابن جريج
اراه ابن جريج اراه ابن شهاب عن عروة عن عايشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل عليها مسرورا تبرق اسارير وجهه فقال الم تسمعي ما
قال مجزز المدلجي لزيد واسامة ورأى اقدامهما ان بعض هذه
الاقدام من بعض اسارير الوجه يقال انها خطوط في الجبين واحدها
سرور وجمع على الاسارير لجمع الامر على الاسارير قالوا وتظهر ذلك
عند الفرح وفيه اثبات امر القافة ودلالة ان رسول الله صلى الله عليه
استظهر الفرح الا فيما كان حقا وكان زيد ابيض وكان اسامة اسود
فلما رأت الناس بارزهما قريبا مجزز وهما نائمان قطيفة قد برزت من
تحتهما اقدامهما فقال ان بعض هذه الاقدام من بعض وكان في اظهار
رسول الله صلى الله عليه السرور بذلك وحكاية ما سمعه من قوله
القمر برأه وامضاه السنة به والله اعلم قال الوليد سالم
ابن زربر قال سمعت ابا رحاما عمران بن حصين انهم كانوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فأدلجوا الليلة حتى اذا كانوا في
وجه الصبح عرسوا وساق الحديث ان قال فصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ركوب بن ركعتين وقد عطشنا عطشا شديدا فاذا نحن
بسيار اذا نحن بامراة ساد له رجليها بين مزادتين فقلنا انطلق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت وما رسول الله صلى الله عليه
فلم يملكها من امرها حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته

انا نؤتمه فمسح في العراوين وشربنا عطاشا اربعين رجلا حتى
روينا وملانا كل قربة معنا وادواه وهي كادت تنض من الملاء الوجع
لها من الهبر والنمر حتى اتت اهلها تمدي الدلالي تهم بملل المراد
فاسلمت * قوله فاز لحوا ليلهم اي بنار والليل كله التعريس
نزول الاسراء من غير مقام والزاد الذي يزود لذلك سحرا والركوب
جمع الراكب كقولك شاهد ومشهود والعراعر وهو المراد وقوله
ساد له رجلها مرسله رجلها يقال سدلت الثوب والستر
اذا ارسلته وقوله انها نؤتمه اي ذات ايتام وقوله تنض من الملاء
اي تكاد تنشق فتخرج منها الماء يقال نض الماء من العين اذا نبع وذلك
نضح العرق وقلان تستنض معروفه اي يستخرج وانا النضح بالماء مصدر
النطر والصرم النفر الذوك على ماء هو والعطعة من
الابل وفي من العلم ان اينه اهل النزل يحمل على الطهارة ما لم يعلم منها
طهارة ولم يعلم منها نزل توفي الحساب وفيه ان الضرورة ما العطش
يبيح للانسان اخذ المملوك لغيره على عوض يعطيه اياه وقد جمع لهذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامرين فكانت عوضا عما شربوه
واخذوه من دلو الماء وفي العلم بين ان النقصان فيه من ناحية البركة
التي نزلت عليه صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعام
عند عدمه فيأتي الماء في الاستيحاء مع ترك العوض على صاحبه
والله اعلم قال موسى ابن اسمعيل ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا حصين

عن سالم ابي الجعد عن جابر ابن عبد الله قال عطش الناس يوم
الحديبية وكان النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس
نحوه فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ما نتوضأ ولا نشرب الا ما بين يديك
فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من اصابعه كأمثال العيون فشربنا
وتوضأنا فقلت كم كنتم قالوا لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشر
مائة * قوله جهش الناس يريد انهم فزعوا اليه ويقال ارذل الزرع ما
يكون مع جرع وبما يقال احمشت في شيء وحمست معنى واحد
قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا مالك عن اسحق بن عبد الله ابن ابي طلحة انه
سمع انس بن مالك يقول في قصته مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى دار ابي مع اصحابه ان ام سليم حانته بخبز فأمر به فثرد وعفرت
عكة ثم ادمه وساق الحديث * العكة وعاء السمن لطيف وقوله
ادمه اي اصلحه بالادام يقال ادمت الخبز ادمه وأدمه وهو
ما ادوم قال ثنا محمد بن الحكم ثنا النضر ثنا اسرائيل ثنا سعد الطائي
محل ابن خليفة عن عدي ابن حاتم قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ان
طائيا يقال جاءه الزبرقان الطاعنية ترحل من الجبرة حتى يطوف بالكعبة
لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طي الذين
سعروا البلاد الدعار جمع داعر وهو الخبيث من الرجال وقوله
سعروا البلاد يعني اوقدوها بالسعير اي بنار الشر والفتنة
وقد يستدل به من يوجب الحج على المرأة اذا لم يكن معها ذو محرم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير ان اصحاب هذه المقالة قالوا ولون معنا سوط يقال
ابو اليمان ارنا شعيب عن الزهري حدثني عروة ابن الزبير ان زينب بنت
حبش قالت قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر
الخبث الزنا فيما يفسر من هذا الحديث قال عبد العزيز
ما الاوسي نا ابرهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب
وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من
الماشي والماشي خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ويرى من طلع
لها فمن وجد فيها ملجأ او معاذا فليعذ به قال فمن شرف لها
اليه راسك فطرف اليه لقول السنا عبره
فطالت فاستشرفته فرايته فقلت له انت يومئذ الاثم
وحفقته اصابته بعينها قال يحيى ابن موسى يا الوليد يا ابن جابر
حدثني بشر ابن عبيد الله الحضرمي نا ابو ادريس الخولاني انه سمع حذيفة
ابن اليمان يقول كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الخير وكنت اسله عن الشر مخافة ان يدركني وساق الحديث الى ان
قال وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت فما دخنه
قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر فهل بعد
ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها
قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا
قلت فما ترى ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم
قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها

ولكن يكون معه سواد ولذوذه يعني له الدخان في النار وقوله صلى الله
عليه وسلم من جلد تابر يدمن انفسنا او من قومنا واجلد عشا الدبر وانما
اراد به العرب فان السمر عالية عليهم واللون انما يظهر في الجلد قال
ابو اليمان ارنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان
ابا سعيد الخدري قال بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول
الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله ائذن لي ان اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر
احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرون القرآن لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله الى رصده
فلا يوجد منه شيء يسبق القرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه
مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر الرضاف العقب الذي
يلوي فوق مدجل لنصل في السهم واحدها رضفة والنضي ما بين
النصل والريش والقذذ والقدح وهو ريش السهم يقال هو
اشبه به من القذذ لانها اخذا على مثال واحد وقوله يمرقون
من الدين المروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر
والدين ها هنا الطاعة يريد خروجهم من طاعة الامام كما يخرج هذا
السهم من الرمية وهي الطريدة التي ترمى والعلق شيء اوفر بها وقوله
صلى الله عليه وسلم تدردر معناه تتحرك وتمخى وتذهب ومنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنه دور الماء قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا احمد بن يزيد بن ابي هبيرة
ابو الحسن الحراني قال حدثنا وهيب بن معاوية قال حدثنا ابو اسحق قال سمعت الحارث بن عارب
في حديث الرحل قال سمعت ابا بكر رضي الله عنه يحدث مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وساق الحديث الى ان قال فقلت يا
رسول الله وانا اعفر لك ما احول لك واذا الدبراع يحلب في قعب لنيه
من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت وانبعث ابو بكر
بزمامي فدعي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت به فرسه
الى بطنها او في جلد من الارض شك وهيب وذكرنا في الحديث قوله
اعفر لك ما احول لك يريد ما احرس لك واطوف هل اوى احد من الطلب
والاثنية القليل من اللبن وقوله ارتطمت به فرسه اي بالخت
قوائمها ما تسوخ في الوحل وبطن الشيء اذا اوحلته فارتطم والجلد
الارض الصلبة المستوية المتن قال عبد الله بن رجاء ما اسرائيل عن
ابي اسحق عن البراء قال اشترى ابو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر
درهما قال مر البراء ليحمل الى رحله فقال عازب لا حتى تحدثنا كيف
صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجت من مكة
وذكر القصة فاستدل بعض اهل العلم على جواز ما تاخذه الشوص
السوس من المحدثين على الحديث وقال دل ان عازبا لم يحمل رحله الى
بيته حتى حدثه ابو بكر رضي الله عنه بقصة خروجه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قلت فلم يكن هذا من ابي بكر

ولا من عازب رضي الله عنهما على مذهب هاولاء وفارها ولا القوم اتى
اخذ الحديث بضاعة يبيعونها ويأخذون عليها اجرا فهو شرط
معلوم منهم في ان يحدثوا الا لحمل وكان مما انهسه ابو بكر رضي الله عنه
من حمل الرحل من باب المعروف والعادة المعلومة في نقل الشيء الذي
يثقل او عظم منهم ان يحمل تلامذة التجار وخدمهم الى رحل المتاع
ومن المعروف ايضا في ذلك انهم ينيلونهم على فعله مبرة فدل ذلك
على ان جري المعروف الدائر بينهم والمستحسن في عاداتهم الا ان عازبا
خص به على معرفة القصة في مخرجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستفادته علم الحمل الغائب وقدم المسئلة فيها وقلم لم ان هذا لك
سبل رحل ولا حمل ثقل لكان لا يمنعه ابو بكر رضي الله عنه الغائبة في علم
القصة فهل يسمح شيوخ السوء بما عندهم من هذه الاحاديث اذا
لم ينشوا ابناءهم ولم يلطفوا الشيء والعروف في هذا قول الله تعالى ابتغوا
من الاسلام اجرا وهم مندوبون وقوله عز وجل قل ما اسلم عليه
من اجر وما ابا من المتكلفين وقوله تبارك وتعالى يا قوم لا اسلم
عليه مالا ان اجري الا على الله وما اشبهها من الاي واذا حدث الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه الاية ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم يكتمه الجم يوم
القيامة بلجام من نار في نحوه من الاحاديث ثم هو مذهب عامة السلف الصالح
والكل صيلين من الخلف رضي الله عنهم قال ابو اليمان شعيب

عن الزهري عن عبد الله بن ابي حسين نافع عن ابن حبير عن ابن عباس قال
قدم مسيلمة ومعه لبشر كثير فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر
بعده تبعته فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده قطعة
جريد حتى وقف عليه في اصحابه فقال لو سالتني هذه القطعة ما
اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله وانا
لاراك الذي رايت فيك ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف
عنه قال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاراك الذي رايت فيك ما رايت فاخبرني ابو هريرة انه رآه حين
قال ذلك وفي يده جريدة فنظر اليه فقال لئن اقبلت لاعقرنك الله
لاراك الذي رايت فيك ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف
قال ابو عبد الله قال ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب المدينة فنزل في دار بنت
الحارث فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن
شماس وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى قام
على مسيلمة في اصحابه فكلمه فقال لو سالتني هذه القطعة ما
اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله وانا
لاراك المقام الذي رايتك فيه ما رايتك وهذا ثابت يجيبك عني
قال ابو عبد الله معناه فيما اظن واصله من عقر النخل وهو ان تقطع
رؤوسها فتيبس يقال عقرت النخلة عقرا والعقر ايضا عقر الابل وهو
ان تضرب قوائمها بالسيف فتعقر قال ابو عبد الله قال محمد بن العلاء
او ابو حماد بن اسامة عن يزيد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة
عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر
من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي
يثرب فقوله صلى الله عليه وسلم ذهب وهلي يريد ذهب وهمي الى ذلك
يقال وهل الرجل يهل اذا ذهم من الشيء وفيه ان النبي صلى الله عليه
سماها يثرب وقد نهى ان تدعى المدينة يثرب وان صلى الله عليه وسلم
يغير الاسماء القبيحة الى الاسماء الحسنة ويشبه ان يكون اما اطلق هذا
الاسم عليها من قبل شبه عن تسميتها يثرب بل هو الذي يجوز ان
يطلق لانه لا يجوز ان يكون قد غير اسمها الى الفتح بعد ما جاء فيها
بالاسم الحسن وللعرب في هذا مذهب معلوم وهو الميل الى الاسماء
القبيحة والتطير بها فانه صلى الله عليه وسلم انما وسمها بطابة لتكون

داعية لرغبة الناس في المقام بها واستطابة العيش بالتوطن فيها
قال نا ابو نعيم نا عبد الرحيم بن سليمان بن حنظلة عن الغسيل
ما علمته عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مرضه الذي مات فيه في ملحفة قد عصب راسه بعصابة دسماء العصابة
العمامة ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم ان
يمسحوا على العصائب يريد العمائم ومنه بوب العرزمي
وزلت ان الريح تطلبه عندهم طهارة من حدث بها العصائب
والدسما السود وقد روي عن عثمان رضي الله عنه انه راى صبيانا خفف
الغيل فقال دسموا نونته اراد بالنونة النقرة التي تكون في الذقن
قال حدثنا عبد الله بن يوسف نا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رجلا
واحراة من اليهود زنيا فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال
عبد الله فرايت الرجل يحني على المراة يقيها الحجارة هذا قال يحني بالحاء
من حنيت الشيء احنيه حنيا اذا عطفته والمحفوظ بالجيم والهمز
يجنا اي يكب عليها يقال منه حنا يجنى جنوا قال ابو داود
الفضل الرقاشي نا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود
قال اسرى بعمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اشهد وابو بكر قال ابو عبد الله بن محمد
يونس ما شيان عن قتادة عن انس الله حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر بضعتين فقال

اسفاق الغبراء بعظيمة الاجادر تعد لها من ايات الانبياء عليهم السلام
وذلك انه امر ظهر في ملكوت السماء فلم يحن عن جملة طباع ما في هذا
العالم المركب من الطبايع الاربع فيطمع في بلوغ حيله وعلاج وتاليف
وتركيب ونحو هذا من الامور التي يتعاطاها المحترفون ويصنع
بها المتكلفون فلما صار الخطب فيه اعظم والبرهان به اظهر
وابهر وقد انكره الجهلة سكرون وقالوا لو دان له حقيقة
لم يجز ان يخفى امره على عوام الناس ولتواترت به الاخبار عن قرن
الى قرن لانه امر مصدره عن حس ومشاهده الناس فيه سرا وهو
مطالبون بفطر العقول ومن جمله دعاوي النفوس بدرك امر غريب
ونقل كل خبر عجيب فلو دان اروي من ذلك اصل لكان قد خلف
ذكره في الكتب ودون ذلك في الصحف لكان اصحاب السير واهل
التنجيم والحفظة على الازمان واهل العناية بالتاريخ يعرفونه
ولا ينكرونه اذ كان لا يجوز الاطباق منهم على تركه واغفاله على
جلالة شانه وجلالة امره فالجواب ان الامر في هذا خارج عما
ذهبوا اليه من فنون الامور الناذرة الغريبة اذا ظهرت لعامة
الناس واستظهر العمل بها عندهم وذلك ان هذا شيء طلبة قوم
خاص من اهل ملته على ما رواه الناس واراهم اياه النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك ليلا لان العرابة الليل ولا سلطان له بالنهار والناس
في الليل نيام ومشتغلون بامنيهم وحجبهم والايقاظ البارزون منهم

في البوادي والصحاري قد يضيق ان يكونوا في ذلك الوقت مشاعيل
بما بايديهم من سمر وحديث وبما بينهم من شغل بهمه ولا يجوز ان
يكونوا ايراد العون متتبعي رؤسهم رافعين بها الى السماء مرصدين موقدا
للغبر من العلل الا يغفلون عنه حتى اذا حدث بحرم الغبرا حدث
من الاستشفاق البصروه في وقت الشفاقه قبل التيامه واستافه
وكثرا ما يقع للغبر الكسوف فلا يشعر به الناس حتى يخبرهم الاحاد
منهم والافراد من جماعتهم وانما دل ذلك في قدر الخطة التي هي مدار
البصر ولواجب الله ان يكون معجزات نبيه امورا واقعة تحت الحس
قايمة للعيان حتى يستدل في معاينة الخاصة والعامة للفعل
على الله سبحانه فجرت سنته بالهلال والاستسقاء
في ذلك امته اناها بنبيها باية عامة يدركها الحس فلم يوقفوا بها
وخص هذه الامة بالرحمة فجعل اية نبيها التي دعاهم اليها وتحداهم به
عقلية ودلالتها اوثر من فضل العقول وزيادة الافهام وليلة
الهلال فيقولون سيلهم سيل من هلال من سائر الامم المسخوط عليهم
المطرودة دابرهم فلم يسقوا غيثا ولا اثر والحمد لله على لطفه بنا وحسن
نظره لنا وصلى الله على نبينا المصطفى وعلى اله وسلم تسليما قال
علي ما سقين يا شيبة ابن عرقة قال سمعت الحي يحدثون
عن عروة عن النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه ايا ما يشتري له شاة
فاشترى له بها شاتين فباع احداهما بدينار فجاءه بدينار وشاة

وبارك الله بالبركة في بيعه وكان لو اشترى الرأس لربح فيه فقلت
أمر الوكالة مبني على النظر للموكل والحيطة له فيما وكل فيه ولا أعلم
خلافا في ان من وكل رجلا بان يشتري له شيا بعينه بدينارين
فاشتراه له بدينار ان بيعه جائز لانه قد يعرف فيما وكله به وزاده
خيرا فهذا اذا اشترى بالدينار شاتين كان فعله خيرا للموكل لما فيه
من المعنى واما بيعه احدى الشاتين فقد يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم
قد جعل ذلك اليه ووكله به وان لم يذكر في الحديث واما على حكم
الظاهر من الحديث وعدم باب التفويض فلانه جواز بيع الرجل
مال الغير بغير اذنه اذا جاز ماله فيما بعد واليه ذهب مالك وابو
حنيفة واسحق ابن راهويه وقال الحسن البصري قال حدثنا علي ما سفيان
عن عمرو بن شعيب سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت ابا سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعني على الناس فمر رجل
فنعس فقام من الناس وذكر الحديث القيام الجماعات ومن قول الفرزدق
فيام يصلون اي قيام قال ابو هشام ابن عمار ما صدقه ابن خالد
ثنا يزيد ابن واقد عن يسير بن عبيد الله عن عابد الله ابي ادريس عن ابي
الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل ابو بكر
رضي الله عنه احد طرف ثوبه حتى ابدا عن ركبته فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر وذكر الحديث وفيه
فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمعر قوله غامر معناه خاصم
فدخل عمر

فدخل عمر الخصومة وعمر كل شيء معطه بعمر الارض عمرها
الحرث ونحوهما ورجل مغامر اذا كان يلابس الحروب ودليله
هو اذا لابس الخصومات ونحوها من الامور وقوله يتمعر
معناه يتغير من الغضب واصله من قولهم امعر المكان اذا اخذ
يبيد اه قد ذهبت نضارته ورونقه وصار دا لمعان الامعر
قال ثنا عبدان ثنا عبد الله بن يونس عن الزهري اراه ابن المسيب
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم
اخذها ابن ابي قحافة فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه
ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب
فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن القليب
ليس بحفر فيغلب نزاها قبل ان يطوى والغرب دلو السانية
والذنوب والعبقري كل شيء بلغ الغاية اسعاه
ذلك في الخير والشر والعطن مناخ الابل اذا صدرت
عن الماء روايا وهذا مثل ضربه في ولاية ابي بكر وعمر بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذنوبان اياهما سنتان ولهما ابو بكر رضي الله عنه
في ضعف نزعه استغاله بقتال اهل الردة فلم ينتزع لقتال
اهل الامصار وجباية الاموال وكان حوده نزع عمر رضوان
الله عليه طول ايامه وما فتح الله في عهده من الممالك واغنيه من

الاموال يحسب بها احوال المسلمين واحصيت رجالهم قال نا
اسمعيل ابن عبد الله نا سليمان ابن بلال عن هشام ابن عروة قال اراه
عروة عن عائشة في قصة وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر
خطب الناس واخبرهم بوفاة صلى الله عليه وسلم فمسح الناس يحدون واجتمعت
الانصار في سقيفة بني ساعدة فقال حباب بن المنذر منا امير ومنكم
امير فقال ابو بكر رضي الله عنه لنحن الامراء وانتم الوزراء او قال
العرب دارا واعربهم احسابا وذكر الحديث قوله فمسح الناس
السيف بجامعة هدب وقول الانصار منا امير ومنكم امير اذا قالوا
ذلك على عادة العرب المحاربة بينهم الا سودوا القبيلة الا رجل منها
ولم يعلموا الا دال ان حكم الاسلام بخلافه فلما ثبت عندهم ان
صلى الله عليه وسلم قال الخلافة في قريش ادعوا له وبايعوا
رضي الله عنه وقولهم هم اوسط العرب دارا اراد به
النسب ومعنى الدار القبيلة ومنه قول النبي صلى الله
خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو فلان ثم بنو فلان ثم
عليه وسلم خير قبائل الانصار بنو النجار وقوله اعربهم احسابهم
يريد انهم اشبه شمائل قائما العرب قال ثم النسب
الاباء والحسب الفعال والنسب للمنبر
ومن كان النسب كريما ولم يكن له حسب كان اليتيم المدقع
والحسب ماخوذ من الحساب اذا حسبوا مناقبهم فمن كان له

لنفسه

الاموال يحسب بها احوال المسلمين واحصيت رجالهم قال نا
اسمعيل ابن عبد الله نا سليمان ابن بلال عن هشام ابن عروة قال اراه
عروة عن عائشة في قصة وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر
خطب الناس واخبرهم بوفاة صلى الله عليه وسلم فمسح الناس يحدون واجتمعت
الانصار في سقيفة بني ساعدة فقال حباب بن المنذر منا امير ومنكم
امير فقال ابو بكر رضي الله عنه لنحن الامراء وانتم الوزراء او قال
العرب دارا واعربهم احسابا وذكر الحديث قوله فمسح الناس
السيف بجامعة هدب وقول الانصار منا امير ومنكم امير اذا قالوا
ذلك على عادة العرب المحاربة بينهم الا سودوا القبيلة الا رجل منها
ولم يعلموا الا دال ان حكم الاسلام بخلافه فلما ثبت عندهم ان
صلى الله عليه وسلم قال الخلافة في قريش ادعوا له وبايعوا
رضي الله عنه وقولهم هم اوسط العرب دارا اراد به
النسب ومعنى الدار القبيلة ومنه قول النبي صلى الله
خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو فلان ثم بنو فلان ثم
عليه وسلم خير قبائل الانصار بنو النجار وقوله اعربهم احسابهم
يريد انهم اشبه شمائل قائما العرب قال ثم النسب
الاباء والحسب الفعال والنسب للمنبر
ومن كان النسب كريما ولم يكن له حسب كان اليتيم المدقع
والحسب ماخوذ من الحساب اذا حسبوا مناقبهم فمن كان له

لنفسه ولابيه مناقب المرء ان احسب ان قال نا ادم نا شعبة
عن الاعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن ابي سعيد الخدري قال قال
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احدهما
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه النصيف النصف والنمر بمعنى النمر
والعشير بمعنى العشر يقول ان المد من الرجل يفقه الواحد منهم
ويتصدق به مع الحاجة اليه افضل من الكثير الذي ينفقه غيرهم
مع السعة والوجد وقد روي مد احدهم بفتح الميم يريد الفضل
والطول قال وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب
وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل رضي الله عنه فلم تبق احدا من
اصحاب بدر ثم وقعت الثانية فلم يبق من اصحاب الحديبية احد
ثم الثالثة فلم يرتفع للناس طباخ هذا قال وانما هو فلم يرتفع
وفي الناس طباخ اي خير واصل الطباخ القوة والسمن ثم استعمل
في غيرهما فقال فلان لا طباخ له اي لا عقل له ولا خير عنده قال
ابو عبيد المال يعشى رجالا طباخهم كالسيل يغشى اصول الرند البالي
قال نا يوسف ابن موسى نا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق
عن الراقي صاحب ابي رافع بن ابي الحقيق اليهودي قال عبد الله بن عتيك
فاضربه ضربة الخنته ولم اقتله ثم وضعت صبيب السيف
في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت انني قتلته فجعلت اقول صبيب السيف
قال ولم اره محفوظا انما هو صبة السيف وهو حرف حد السيف

شبكة الألوكة www.alukah.net

في طرقه وجمع على الصبايب والصبير وأما الصبيب فلا أدري ما هي
في هذه أما هو من سيلان الدم من الأنف يقال ضبيت لثته صبيبا
قال ما عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن ابن إسحق عن امرأة القيس
السلولية يوم أحد فمر بنا حتى رأيت النساء يسددن في الجبل برفن
على سوءاتهن قتلت خلاجلهن وذكر الحديث يقال أسند الرجل
في الجبل يسند إذا صعد فيه والسند ما ارتفع من الأرض في قبل
قاد قال يحيى بن بكير ما الليث عن يونس عن ابن شهاب وقال
ثعلبة ابن أبي مالك إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين
نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال بعض من عنده يا أمير المؤمنين
أعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون أم كلثوم بنت علي
فقال عمر أم سليط أحق وأم سليط من نساء الأنصار ممن
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فإنها كانت تزفر لنا القرب
يوم أحد قوله تزفر لنا القرب أي تحمل القرب تسقي الناس
محمد بن عبد الله عن يحيى بن المتوكل ما عبد العزيز بن عبد الله
عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية
العمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا
حمص قال لي عبيد الله هل لك أن نسأله عن قتل حمزة قلت
نعم وكان وحشي بساحل حمص فسألناه عنه فقال لنا هو ذاك هو في ظل
قصره كأنه حميت وعبيد الله معتجر بعمامة ما يرى منه إلا عيناه
ورجلاه

جلاه فكشف عينيه ورجليه ثم قال أنا الخبر بما قتل حمزة
قال لما اضطف الناس خرج سباع فقال هل من مبارز فخرج إليه
حمزة يا بن أم أنمار مقطعة البظور ألحاد الله ورسوله قال ثم
شد عليه فكان كالأمس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة
فلما دنا مني رميته بحربتي فأضعها في ثنيته حتى خرجت من بين
وركيه فكان ذلك الرمي قال ما يقال ذاك في أوعية السمن والزيت
وهو النحي لعصا والاعتجار بالعمامة لفها على الرأس من غير تحنيك
وكذلك الاعتجار بالثوب إنما هو اللفف به وإنما يستعمل
ابن المقطعة أن يمد ثوبه حافضه والتنبيه العمامة وقوله أكاد
الله ورسوله معناه المعاندة وأصل المحادة أن يكون هذا في حد وصاحبه
في حد قال ما خلاد بن يحيى ما عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن
جابر قال لما كان يوم الخندق بحفر وعرضت لنا كدية شديدة جاؤا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال
صلى الله عليه وسلم وأنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق
ذواقا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا
أهيل أو أهيم الكثيب أي ذات محفوظة يعني الكتلة المتلبدة من
الرمل وأرض لبداء ومثله فوس لبداء أي شديدة وأرض أهيل هي التي
يسيل فيسيل من لبدها وينساقط من حواليها والأهيم مثله
وأما يابس من الرمل لا يتماسك فهو الكثيب من هذا الدهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

غرصت لهم فيه وهي القطعة الصلبة من الارض لا تختلف فيها
العقول ويقال الرجل الحافر اذا حفر حتى يبلغ الربة لا تحفر فان
عمرو بن علي نا ابو عاصم نا حنظلة ابن ابي سفيان نا سعيد بن ميناء قال
سمعت جابر ابن عبد الله قال لما حفر الخندق رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم
خمصا فانكفيت الى امراتي فقلت هل عندك شيء فاني رايت برسول الله
صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من
شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت وفرغت الى عجينها فقطعتها
في برمتها ثم ولیت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسارررته فقلت
يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فحان عندما فقال
انت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان
جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم وذكر الحديث قال جابر فصح
النبي صلى الله عليه وسلم فيه وبارك وهم الف فاقسم بالله لاكلوا
وانحرفوه وان برمتنا لتغط وان عجيننا ليخبز كما هو احمض صفور
البطن من الجوع وانكفيت يعني انقلبت وأصله الهمز والبهيمة
البهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم وقد تقرا ما دامت عناقا والداجن
من الغنم ما يرعى في البيوت والحي في المرعى والداجن الاقامة بالمكان
والسيور لسان العرب حي هلا أي كلمة استدعاء وفيها حث واستعجال
وقوله لتغط يعني انها ممتلئة تفور فيسمع لها غطيط وان نبي الله صلى
الله عليه وسلم قد عود الله ان يبارك له في الطعام القليل فيكثره فجعل

الرأي باب

اثر اسباب معجزاته ما يخلا للبصائر على التامل والتدبر دون ما يخلف
للابصار ويتراءى للعيان على التامل ما حرت به عادة الامم المتقدمة النبي
سبق لها من الله انعاما لها لا لقوم صالح حين اخرجت لهم الناقة من
الصخرة ونحوها من الاياب رفقا من الله تعالى بهذه الامة وحيطة
لنبيه صلى الله عليه وسلم فيها دلك بما اعطوه من وفور العقول وزيادة
الافهام في الامة المرحومة والله بعباده رؤوف رحيم قال نا مسلم
نا شعبة عن ابن اسحق عن البراء قال لان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب
يوم الخندق حتى اعمر بطنه او غبر بطنه يقول والله لولا الله ما
اهتدينا انما قوله غبر معروف من العبارة واما اعمر فان كان محفوظا
فمعناه توارى التراب جلدة بطنه ومنه عمار الناس وهو خوضهم اذا
تحاربوا والرم لعمهم بعض ورجل عمر وهو الذي لم يبن على الامر الرأي
ومنه عمر الوجه وهو ما يطلى به من شيء يلونه قال ابن هبيرة ابن
موسى نا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال دخلت على
حفصة وسواكها سنطف قال وقال محمود عن عبد الرزاق
وسواكها قليب سواكها ليس بشيء انما هو وسواكها سنطف يريد
بوابها تغطر وكل شيء حاو ذهب فقد ناس والموس الاضطراب
وقد قيل انما سمي داوس الفحيل بالموس في اديمه كانا سوسان حدثني
عمي ابن ابي شيبة نا عبدة عن هشام عن ابيه ذهبت اسب حسان
عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن النبي صلى الله عليه وسلم

بعد رضوان الله عليها انه كان بدت بلسانه وأصل النخع الضرب والرمي
يقال ذلك فيما كان منه شرا أو عن بعد يقال نخعه بالسيف وقد حول النخع
ايضا من ريح الرواب اذا بحث بحد حافرها قال ابن بري حالد
ابا محمد ابن جعفر عن سعيد عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلت على
عائشة وعندها حسان ينشدها ايانا ؟

حصان رزان برزينة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له عائشة لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت لها انا ندخل له ان
ندخل عليك وقد قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت
فاي عذاب اشد من العمى وقالت انه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقال امرأة حصان بفتح الحاء اذا كانت عفيفة وفرس حصان بكسر الحاء
ويقال رجل رزين وامرأة رزان وقوله لا تزن بريبة انتهم بريبة
ورميت الرجل بالشر اذا اتهمته به وقوله يعني غافلة يقال رجل
غرثان وامرأة غرثى يريد انها لا تعاب الناس ولكون همزة له من ذلك
لحومهم فيشبع منها لانها غرثى لا انها غافلة منها قال ابرهم بن
موسى ثنا عيسى عن اسمعيل عن قيس انه سمع مرداس الاسلمي يقول من اصحاب
الشجرة يقبض الصالحون الاول فالاول وتبقى حثالة كحثالة التمر
ردية وهو آخر ما يبقى منه وفي الحثالة ايضا والقاع والقاع اتباع فيقال
لهم حدث وحدث ونوم ونوم وفي الحثالة بالثاء اشهر هما قال
اسمعيل ملاعن زيد ابن أسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر ابن الخطاب
فلحقته امراة

فلحقته امراة شابة فقال يا امير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية
صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أن
تأكلهم الضبع وانا ابنة خفاف ابن ايما الغفاري وقد شهد ابي
الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال
مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا في الدار
فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ناولها بخطامه
ثم قال اقتادي به فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا
امير المؤمنين قد اكثرت لها يا عمر فقال ثكلتك امك والله اني لأرى هلك واحاها قد
قدما صرحا حصان رزانا فتخناه ثم اصبحنا نستفي سهامنا فيه فوطأ
يضحكون كراعا نريدها لا يحفون انفسهم حدمة ما باطلونه والضبع
من اسماء السنة والحدب والبعير الظهر هو القوي الظهر السديد على
الراحلة وقوله سمع سمانا يعني نسمع جعثا ونجم الغي وسمي فالانه
قال اسمعه المسلون من ابي العشار قال عبد الله ابن يوسف
قال ثنا عن زيد ابن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في
بعض اسفاره وعمر ابن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن شيء فلم يجبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك
امك عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الحت عليه يقال نزرت
الرجل انزره اذا الحت عليه في المسألة وعطا منزور اذا استخرج من بعد
مسألة سوال والحاح ومنه قول الشاعر

شبكة الألوكة www.alukah.net

- لحد عضوا ما قال كلا تسرنه فضل بلوغ الكدر ربق المشارب ١٢
قال سماع ابن الوليد سمع النضر بن محمد يحدث عن نافع ان عمر كان
يسلم للقتال فاخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع تحت
الشجرة فاتطلق حتى بايع في حديث ذكره قوله كان يسلم يعني
انه كان يلبس اللامة وهي الدرع قال عنده
طب سماجبا العارس المسلم قال الحسن ابن اسحق هو حسنويه
النقال الدوري احمد بن سابق مالك ابن معول قال سمعت اياحصين
قال قال ابو وائل لما قدم سهل بن حنيف من صفين انساه لنستخبره
فقال ما وضعنا اسيافنا على عواتقنا لامر قط فضعنا الا اسهل بنا الى امر
نعرفه قبل هذا الامر فما سددنا منه حصما الا انكشف علينا حصم ما ندري ايدخل
مالا له الحصم الجانب من الشيء ويجمع على الاحصام وقوله اسهل بنا اي
افضى بنا الى السهولة قال عبد الله بن مسلمة نا حاتم ابن اسمعيل عن يزيد
ابن ابي عبيد عن سلمة ابن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر الا تسمعنا من هنيهاتك
وكان عامر رجلا شاعرا فلم يزل يحدو بالقوم اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر فداء لما اقتفينا وثبت الاقدام ان لاقينا
انا اذا صيح بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا وقوله من هنيهاتك يريد من
اراجيزك وهي تصغير هنية اشتقه انه اراد الارجوزة والحداء او نحوها
وجعل اصلها من الهاء كما قال القوم في تصغير السنة سنيهة وقالوا هذه

الدار مشابهة وقالوا الخالة سنها اذا استعجل سنيه وسنهة الجمل
وقال الخروبي تصغير الهن هني وفي المعنيه هنية كما في تصغير السنة
سنية ومن قال اصل الهن الهو قال في القم اصله قمو ومن قال
ايضا اصله قاه ولذلك قيل في تصغيره قويه وفي الجمع اقواه وقال
ومعنى عولوا علينا احلبوا علينا الصوت من العويل يقال اعولت
الراه وعولت قال ادم نا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال
سمعت انس بن مالك يقول سبانا النبي صلى الله عليه وسلم صفية واعتقها
وتزوجها فقال ثابت لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها واعتقها
فوله فاعتقها وتزوجها مدل ظاهر ان العتق متقدم للنكاح وما قول
امر اصدقها نفسها واعتقها يحتمل ان يكون جعل عتقها صداقها كما
في سائر الروايات انه جعل عتقها صداقا فيما يصور على هذا ان يعتق الرجل
امته على ان يتزوجها ويكون عتقها عوضا عن بضعها ويحتمل ان يكون
بمعناه انه لم يجعل لها صداقا واما كانت في معنى الموهوبة الى خلص النبي
صلى الله عليه وسلم خصوصا بها الا انه انما استباح بخاصها بالعتق صار
العتق كالصداق لها على معنى قول الشاعر
احرز اعتصابا خطيبه عمرو وامهر زابا حاجب الحطرنلا
قال عبد الله بن مسلمة نا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال لما
اتبع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون في بعض مغازيه فاستلوا
قال كل فريق الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة

وقال الا انتعها فصربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما اجرا احد
ما اجر فلان فقال انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا
من اهل النار فقال رجل من القوم لا بعنه فاذا اسرع وابطا انبت
معه حتى يخرج فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه بالارض ودبابته
بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال اخبره فقال ان الرجل ليعمل
بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة
وانما الاعمال بخواتيمها قوله شاذة والافادة بعني من انفرد عن جماعتهم وشذ
عنهم الا ان الشاذ هو الذي كان مع الجماعة فصار فقيرا والعاذ هو الذي لم
يكن قد اختلط معهم وقوله ما اجرا احدهم ما اجرا فلان يريد ما هذا
احد كفايته والاسي سعيه ودباب السيف حد راسه وكل دبيب
السلم وحديدي دبابه لاحتفاظ الله من المفترين وظاهر من الحمل معمول
باطنه بخلافه وهب لنا من سعة رحمته ما لا يسعه من فضله امده و
فضل عظيم قال ابو محمد العلاء ابو اسامة ما يريد عن ابي بردة
في حديث ذكر عن اسماء بنت عميس حدثنيه عن رسول الله صلى الله عليه
في سفن الهجرة الى الحبشة وانها قدمت مع جعفر ابن ابي طالب في سفينته
الى المدينة قال فلقد رايت ابا موسى واهل السفينة يأتوني ارسالا
يسلون عنه قوله ارسالا يريد افواجا متفرقين وهو جمع الرسل وكل
شيء ارسلته فهو رسل والهمل فيما اهملته والسهل فيما اسبلته
قال ابو عبد الله بن محمد بن معوية ابن عمرو ابو اسحق عن ملك

ابن انس حدثني نوح قال سالم مولى ابن مطيع سمع ابا هريرة يقول فتحنا خيبر
ثم اخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ومعه عبده
فقال له مدعم بينما هو يحط رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سهم
عائر حتى اصابه فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر لم تصبها
المقاسم لتشتعل عليه نارا السهم العائر هو الجائر عن قصده ومن هذا
عار الفرس اذا ذهب على وجهه انه منفلت والشملة هنا شيء تشتمل
بها الرجل ويجمع على الشمال ويروى عن علي عن رجل من عطا اهل
اليمن دخل عليه فلم يرفع منه فقال له الرجل الا ترفعني يا امير المومنين
قال بلى وان ابوك ينسج شملة كمنبة قال يا ابن ابي مريم يا محمد
ابن جعفر ابن ابي كثير عن ابيه انه سمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول
اما والذي نفسي بيده لولا ان تترك اخر الناس بيانا ليس لهم شيء ما فتحت
على قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها بينهم قال ابو عبيد ورواه عبد الرحمن
ابن مهدي عن هشام بن سعد حتى يجيء بها اوائلنا واحدا قال ابن مهدي
يعني يسهم واحدا لهذا قال ابو عبيد ودليل الذي اراد فيما نرى والله
احسب هذه الكلمة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث قال
موسى ابن اسمعيل نا عمرو ابن يحيى بن سعيد ابن عمرو عدي ابان ابن سعيد
اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة هذا قاتل ابن فوقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر يا دأمن قدوم صبان ينعى علي امرأ
الرمه الله بيدي ومنعني ان بنتي الله بيدك الوبر دويبة في قدر السنور
وقوله براد ابر بذهده قلب الهاء همزة وجاء في غير هذه الرواية بدلا
في رواية اخرى بحدرود قد يكون الراداه صوت وقع الحجارة في السيل
كانه يقول ويرهجر علينا وقدوم صبان احسبه جبلا وقد يروى
قدوم صابل ولسبب احق واحرا منها وقوله ينعى معناه يعين علي
الرجل حلقه اذا عينه قال ياعمرو بن محمد ياهشيم اربا خصين
ما ابو صبيان قال سمعت اسامة ابن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الحرقه فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من
الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري
وطعنه بن مجي حتى قتله فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
اسامه قتلته بعدما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها
حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم فيه من الفقه اذا قال لا اله
الا الله رفع عنه السيف وحرم دمه وبشبه ان يكون اسامه انما اول
في الاقدام على قتله الانوبه لم يرهق واعتبر في ذلك فلم يأل ينعمهم اياتهم
لما رأوا باسنا وقوله الان وقد عصيت قبل في قوله ولتسبب التوبه
للذين يعملون السيات وما اشبهها من الاي وهو معنى قوله كان متعوذا
ودل ذلك على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمه بدية وقد روي في هذا
الحديث انه قام بحطان قال ناعبيد بن اسمعيل نا ابو اسامه عن

بيان وطعنته

هشام عن ابيه ان ابا سفيان لما اسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني العباس اجلس ابا سفيان عند عظم الجبل حتى تمر بي المسلمين فاقبلت
قبيلة الانصار وعليها سعد بن عبادة معه الرايه فقال سعد يا ابا سفيان
اليوم يوم الملحمه فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار حظم
الجبل ما حظم منه اي لم يمر من عرضه فبقي مقطعا والملحمه المقتله يقال
لحم الرجل اذا قتل واراد بيوم الذمار يوم القتل يعني ان لكل قوم بدا يحمي
قومه ويدفع عنهم قال يحيى ابن فرعة نا مالك عن ابن شهاب عن انس
ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر
فلما نزعه جاءه رجل فقال ابن حنظل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه
قلت ليس صلى الله عليه وسلم للمغفر بذلك على انه لم يكن محرما
وفيه دليل على ان صاحب الحاجة اذا اراد دخول مكة لم يلزمه الاحرام
من المواقيت وفيه ان المحرم لا يعصم من القتل الواجب ومن اقامة
الحد فيه وابن حنظل هذا كان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه
مع رجل من الانصار امره عليه فلما كان ببعض الطريق وثب على امير
الانصاري فقتله قال نا ضمرة بن الفضل عن ابن عيينة عن ابن ابي
نجيح عن ابي معمر عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح وحول الكعبة ستون وثلثمائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده
ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما
يبدئ الباطل وما يعيد هو النصب المنصوب للعبادة ومنه قول الله عز وجل

بيان لزوم احرام

ومادح على النصب وجمع على الانصاب لقوله والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان والانصاب ايضا اعلام الطريق يقال ما سميت
انصابا الا لانها نصبت فاز نصب الانصاب قال حدثنا الليث قال يحيى
ابن سعيد عن عمرو بن شعيب ان ابا فلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة عن ابن عباس
في قصة القتيل الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سلبه يوم حنين قال
فقال رجل سلاح هذا الرجل عندي فارضه منه فقال ابو بكر رضي الله عنه
كلا لا يعطيه اضيبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله
ورسوله قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه الي فاشتريت
به مخرفا فكان اول مال تاثلته في الاسلام قوله اضيبع من قريش يصغره
بالمهانة والضعف والاضيبع نوع من الطير وقد يجوز ان يكون شبهه
بالطير صغيرا ضعيف يقال الصيفا وكل ما انقطع من الارض فيكون
ما يلي الشمس اصفر والحراف اسم ما يحترف من الثمر والحرفة فاما
الثمر مقام الاصل واما جاء في سائر الروايات واما تريت به مخرفا
اي بستانا وقوله تاثلته يعني جعلته اصل مال واثلة كل شيء اصله قال
الحميدي حدثنا سفيان حدثنا هشام عن ابيه زينب بنت ام سلمة عن امها ام سلمة
دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعه يقول لعبد الله
اخي ام سلمة يا عبد الله ارايت ان فتح الله عليكم الطايف غدا فعليك
بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان يريد اربع علرى الطريق
قدامها فاذا اقبلت رؤيت موضعها شاخصة سكسرة العكنة

واراد بالثمان اطراف هذا الضرب من ورائها عند منقطع الخنصر
ويشبه ان يكون هذا اما ان يكون ان على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
على معنى انه من جملة عن اولى الاربعة من الرجال فلم يزل يتاول حوله على
ان سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام فراى انه يغطر لمثل هذا من
النعت ان يحتجب عنه فلا يدخل عليهن قال حدثنا موسى بن اسمعيل وهيب
حدثنا عمر بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المؤلفة قلوبهم ومن حضر من العرب ولم يعط الانصار
شيئا فكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال الم اجدكم
ضلالا فهداكم الله ومتفرقين فالفكم الله وعالة فاغناكم الله كلما قال
شيئا قالوا الله ورسوله امن قال صلى الله عليه وسلم لو لا تجيبوني
لقلتم امرنا امن الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي
الانصار وشعبهم الانصار شعار والناس دثار قوله صلى الله عليه وسلم
عالة يريد فقراء يقال دخل عايل وهو الفقير وقوم عالة وعال
الرجل يعيل اذا افتقر وعال يعول اذا جاء وعال يعيل اذا اثر عياله
واما قوله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار فانه
قد سئل عنه سابل فقال ما معنى هذا الكلام وما وجهه وكيف كان يكون
عليه صلى الله عليه وسلم ان ينتقل عن من هو منهم ويدعي الى الانصار ويشبه
غير نسبهم ودار مولده ومنشاه غير دارهم والانتقال عن الانساب محظور
غير جايز ومعنى هذا عندي انما اراد به تالف الانصار واستطابة نفوسهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

والتماعليه في دينهم ومذاهبهم حتى رضي ان يكون صلى الله عليه وسلم واحدا
منهم اولا ما منعه عنه من سبه الهجره الى الا يجوز نسبه بها في حق الدين ولا
بسعة العود فيها اذا كان علة للمنع بها واجما والنسبة اليها لازمة
والاضافة على وجوه نسب ولادي ونسب بلادي ونسب من جهة
الدين اعتقادي ونسب صناعي فيقال في نسبة الولاة سلمي واسدي
وفي البلاد لغوي ومصري وفي الاديان والمذاهب سني وقدري وفي
ملل الكفر يهودي ونصراني وفي الصناعات والمهن صيدلاني وصيرفي
ومعقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد به الانتقال عن نسب اباءه
اليه اذ دار الدار لا يحول في دينه وشريعته ثم انه صلى الله عليه وسلم افضل
منهم نسبا لا نهم اصلا وهندا واما الدين والمذهب فانه لا موضع فيه
لا نتقال اذ كان دينه ودينهم واحدا وهو صلى الله عليه وسلم نبي الامة
ومولى الدعوة والمهاجرون والانصار تبع له فلم يبق الا قسمان وهما
نسب البلاد والاوطان ونسب الصناعة والامتهان وقد يحول في
كل واحد من الامرين ان ينتقل منه الى غيره وكانت المدينة دار الانصار
وكانت الهجرة اليها امرا واجبا وانتقالا اليها طاعة وعبادة فلو لا ان
كان ماموناً بها ومحمولا عليها لم يكن ليزل بلاده ويفارق اوطانه فقد يحتمل
ان يكون صلى الله عليه وسلم اراد بهذا القول لولا السنة في الهجرة نسبه
دينيه لا يستغني نزلها ان تقلب عن هذا الاسم اليكم ولا ينسب الى
داركم وان نزل بلدا من البلدان فقد ينسب اليه اذا طال مقامه فيه

ويعرف الى الناس به وقد حرمت به العادة في قديم الدهر وحديثه
خبرنا ابن دراسة نا ابن ابي فديك نا ابن ابي ذئب قال سمعت ابن عائشة يقول قال
المعتمر بن سليمان قلت لاعرابي مكلب انت قال نعم قلت وتسب بتيمي قال نعم الدار وسمعت
ابن الاعرابي يقول جعفر بن سليمان الضبعي لم يكن من ضبيعة دار نزلا فيهم
فاما اصحاب الاشياء والالقاب بالصناعات والمهن فالامر فيه اوسع من ذلك نا
ابن الاعرابي نا عباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين
قال عيسى ابن عيسى الذي يروي عن الشعبي يقال له الخياط والخياط كان
كوفيا ثم نزل المدينة وكان خياطا ثم ترك ذلك وصار خياطا ثم ترك
ذلك ثم صار يبيع الخيط وفيه وجه آخر وهو ان العرب كانت تعظم
المعتزل وكان يلقب بالحمام وقال صلى الله عليه وسلم ان من اشر القوم
منهم وسئل ابو عمرو عليه الحال ان الحال ليرى الى ابن الاخت ما يشين
وكانت ام عبد المطلب من بني النجار ولذلك كانت الانصار حين امروا العباس
يوم بدر ان يفادي عقيلا ابن اخيهما بالفداء قال صلى الله عليه وسلم انهضوا اعمه
لهما فقد يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم ذهب هذا المذهب انه لوالديه
اسعب الولاء والله اعلم وقوله لو سلك الانصار وادا او شعبا لسلكت
وادي الانصار وشعبهم فان العادة قد جرت بان يكون المرء مع قومه
وقبيلته في رحله ونزوله وارض الحجاز كلها اودية والشعاب فاذا فرقت
بالسفر سلك كل فريق وادا او شعبا دل واحد مع قومه الى ان يفضي بهم
الى الجاء فيجتمعوا فيها وفيه وجه آخر وهو ان يكون اراد بالوادي

الراي والمذهب كما يقال فلان في راي وانا في راي وعلى هذا يتاول قول
الله تعالى الم تر انهم في كل واد يهيمون قال محمود بن عبد الرزاق
اراه معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان
يقولوا اسلمنا فقالوا صبانا صبانا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع
الى كل رجل منا اسيره واما رجل منا ان يقتل اسيره فقلت والله
لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره فذكرنا ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين قلت
انما نحن رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد موضع التحلة وترك
الشيء في امرهم الى ان يسيري المراد من قولهم صبانا ان الصابي
الخارج من دين الى دين يقال صبا الرجل فهو صابي اذا خرج من
دين كان فيه الى دين اخر وكان المشركون يدعون رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصابي ولذلك خالفته دين قومه وانما قولهم خالد في
قتلهم فيما يرى انه كان مأمورا بقتالهم الا ان يسلموا وقولهم صبانا يحتمل
ان يكون معناه خرجنا من ديننا الى دين اخر غير الاسلام من اليهودية
والنصرانية او غيرهما من الاديان والنحل فلما لم يحسنوا هذا القول عرضا
في الانتقال الى دين الاسلام نقد حال في الامر الاول في قتالهم اذا لم
نوجد شرائطه حفظ الدم بصريح الاسم وقد يحتمل ان خالدا
انما لم يكف عن قتلهم بهذا القول من قبل انه ظن انهم انما عدلوا
عن اسم الاسلام

انفة من الاستسلام والانقياد فلم يرتض لهم القول
اقرارا بالدين وقد روي ان ثمامة ابن اثال لما اسلم ودخل مكة
معتمرا قال له كفار قريش صبات قال لا ولكن اسلمت قلت وهذا
يطعن في حديثه الاخر انه صلى الله عليه وسلم بعث خالدا الى اناس من
خثعم فاستعصموا بالسجود فقتلهم فودى لهم النبي صلى الله عليه
نصف الدية واما عذر خالد في هذا ان السجود لا يختص دلالته على
قبول الدين ان لم يرا من الامم يعطون رؤوسهم بالسجود لهم
ويظهرون لهم الخضوع والانقياد فان خروا على وجوههم وفيه
دليل على ان الكافر اذا اتى بالصلاة لم يحل دمه اسلاما حتى
يصف الدين قولا بلسانه قال ابو موسى ابو عوانة اسمه الملك
عن ابي بردة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى
ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث كل واحد منهما على مخاف الجهات
في لسان اهل اليمن الرساتيق من الرساتيق قال لهما معاذ يسر على لغته
حتى انتهى اليه اذا هو جالس ورجل عنده قد جمعت يداه الى عنقه
فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس ايم هذا قال هذا رجل كفر بعد
اسلامه قال لا انزل حتى يقتل فامر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله
كيف تقرأ القرآن قال اتفوقه تفوقا قال فكيف تقوم وكيف تنام
ايم هذا يريد ايما هذا او من هذا وامه اي ادخل ما ثم قيل ايم هو وايم
بانقطاع الالف كما قيل ايش هذا بانقطاع الف وانما هو اي شيء هذا

وقوله اتقوقه تقوقا بقول لا اقر أو ردي منه مرة واحدة وللي اوا منه
شيأ بعد شيء في اوا الليل والنهار وهو ماخوذ من قواق الناقة وذلك
ان تحلبوا تترك ساعة حتى يدر ثم تحلب وفي لفظ ان قواقه قواق
قال ابو مسلم ما سمعت ما سمعت ما سمعت ابن ابي بردة عن ابيه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم خالد ابا موسى ومعاذا الى اليمن فقال يسرا ولا
تعسروا وبشروا ولا تنفروا وتطاوعا ولا تختلفا فقال ابو موسى يا رسول
الله ان ارضنا بها شراب من الشعير المزر وشراب من العسل البتع فقال
كل مسكر حرام، فرجا المزر والبتع في هذا الحديث مفسرين وقوله
كل مسكر حرام اسان الى النوع الذي يسكر من الاشربة ما دامت على
اختلافها اسمائها وجواهرها واما العسل وعصرها من الثمار والحبوب
ودخل على ان ما وجد فيه صفة السكر فهو محرم العين وبابي ذلك
على قليله وكثيره قال احمد عثمان ما سريج بن مسلمة ما ابراهيم بن
يوسف ابن اسحق عن ابي اسحق ما ابي عن ابي اسحق سمعته البراء يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث خالد ابن الوليد الى اليمن ثم بعث عليا بعد
ذلك مكانه وقال من اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك
فليعقب ومن شاء فليعجل فكنت ممن عقب معه قال فغنمت
التعقيب ان يعود الجيش بعد العقول ليصيبوا غرة من العدو
قال ما محمد بن بشار ما روح ابن عبادة ما علي ابن سويد ابن منجوف
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى الحارث

علينا الى خالد ليقبض الخمس وكنت ابغض عليا وقد اغتسل فقلت
لخالد الا ترى الى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك
له فقال يا بريدة تبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه فان له في الخمس
اكثر من ذلك ثم قلت مع قوله وقد اغتسل يريد انه وقع على
جارية من السبي صارت له في القسمة من الخمس فاغتسل لجنابته فاعتذر له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بان له في الخمس اكثر من ذلك وقد روي هذا الحديث
من غير هذا الطريق ثم بيانا من هذا قال بريدة كنت في جيش فغنموا
فبعث امير الجيش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث من يخمسها
فبعث عليا وفي السبي وصيفة من افضل السبي فوقعت في الخمس
ثم خمست فصارت في اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم خمس فصارت
في ال علي فاتانا ورأسه تقطر وذكر الحديث قلت وقد تضمنت هذه
القصة امرين دلا فيما مشكل احدهما انه قسم لنفسه والاخر
انه اصابها قبل الاستبراء والجواب ان ما يقسم بالولاية من الاشياء
التي هي من هذا الجنس يجوز ان يقع دلال ممن هو من ذلك فيه
الامام بالامامة العنايم بين اهلها وهو منهم ومن ينصبه الامام
لذلك فان قيامه مقام الامام واما الاستبراء فقد يحتمل ان يكون
الوصيفة غير بالغ وقد ذهب غير واحد من العلماء الى ترك الاستبراء
في غير البالغ ٥ وروي عن القسم بن محمد وسالم ابن عبد الله ان غير البالغ
لا تستبرئ وبه قال الليث بن سعد وقد حكى ذلك عن ابي يوسف

ولعله قد بلغهم رأي علي في هذا المعنى فرده وما يشبه هذا المعنى
في رأي الصحابة ان ابن عمر كان يرى الاستبراء في العذراء وان كانت بالغا وقد
يحتمل ان يكون الوصف عذرا اقتضى علي فيها هذا الرأي والله اعلم
وفيه من الفقه ان شهادة العدو ومن في قلبه شنآن وبغض
غير مقبولة قال ابو عبيد حدثنا عبد الواحد عن عمار ابن الفعقاع عن
عبد الرحمن ابن ابزى قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي
ابن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في ادم
مقروظ لم تحصل من تربتها ففسمها بين اربعة نفر بين عيينة ابن حصن وافرع
ابن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر ابن الطفيل فقال
رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء وقام رجل غائر العينين مشرف
الوجنتين ناشز الجبهة محلوق الرأس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق
الله قال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل
قال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه قال لعله ان يكون يصلي فقال
خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب على قلوب الناس واشق بطونهم
قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضيضي هذا قوم يتلون
كتاب الله رطبا لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود الا بيض
المقروظ هو المدبوغ بالقرظ مخفف ورق السلم وقوله لم تحصل من تربتها
اي لم تخلص

منه ولم تمتز بينها وبينه وقوله لعلة ان يصلي فيه دلالة من
طريق المفهوم على ان تارك الصلاة مقتول والمقفى هو المولى عنك يقال
منها الرجل اذا ولى قفاه والضيضى الاصل وقال هو الولد والنسل
والمروق نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج الى الجانب الاخر وقوله لا يجاوز
حناجرهم اي لا يقبل ولا يرفع الى الاعمال الصالحة ويعني الرطب من
القراءة ان يواصب عليها فلا يزال لسانه رطبا بها ويكون ايضا من
تحسين الصوت بالقراءة ويكون ذلك ايضا من الخفة والحدق
بالقراءة فيجري لسانه بها ومر عليها مرا ينعش ولا ينكر كل هذه الوجوه
تحتمله وهذا يشبه ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يقرا
القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد والذين هاهنا الطاعنون
في الدين وامارقوله صلى الله عليه وسلم لاقتلنهم قتل ثمود فيقال
اذا كان قد اهلكهم واجتاحهم فكيف مع خالد من قبل هذا فالجواب انه انما منعه
لعلمه بان الله تعالى سيمضي قضاءه فيهم حتى يخرج من نسله من يستحق القتل
بسوء افعالهم ومروقهم من الدين ليكون قتلهم عقوبة لهم فيكون ذلك على
احكم واتم في المصلحة والله اعلم وقال حدثنا يحيى عن ابن عون
عن ابي عمرو انه سمع جابرا يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة فجعنا
جوعا شديدا فالقى البحر حوتا ميتا لم ير مثله يقال له العنبر فاكلنا
منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته
واخبرنا الزبير انه سمع جابرا يقول قال ابو عبيدة كلوا فلما قدمنا قلنا

دليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله واطعمونا
ان كان معكم فاتاه منه بعضهم فاكله فيه بيان ان طعام البحر
ومستنده ذي طفى على الماء او القاه البحر الى الساحل وفي قول النبي
صلى الله عليه وسلم دليل على انه لم يجد لهم من اجل الضرورة ما كان
مباحا لهم مع ارتفاعه وعلى هذا سائر حيوان البحر على اختلاف
اصنافها الا الضفدع لما فيه من الخبث مخصوصا وسائر حيوان الخبث لانهم
اضطروا من الجوع الى ان اكلوا الخبط وهو ما يخبط من ورق الشجر
اي يضرب بالعصا حتى يتحات ويسقط قال ابو الصلت ابن محمد قال
سمعت مهدي ابن ميمون قال سمعت ابا رجا العطاردي يقول كنا
يعني في الجاهلية بعد الحجر فاذا لم نجد حجرا جمعنا حثوة من تراب
ثم جئنا بالشاة فحلبنا عليه ثم طفناه واذا دخل رجب قلعنا كل متصل
الاسنة ولا ندع رمحا فيه حديد الا نزعناه فالقيناه
الحثوة القطعة من التراب جمع ملون لونه وجمعها الحثي وقوله
منصل الاسنة يقال نصلت الرمح اذا جعلت له نصلا وانصلته اذا
نزعت منه النصل وقالوا لا يقاتلون في الاشهر الحرم يصنعون
السلاح ويتزعون منها الحديد والنصال قال محمد بن بشار
ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا
الايمان يمان والحكمة يمانية قوله صلى الله عليه وسلم ارق افئدة

وصف الافئدة والقلوب باللين وقال انه يقال ان الفؤاد غشاء
القلب فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراءه واذا غلظ تعذر وصوله
الى داخله فاذا صار القلب لينا علق به ووعى فيه وقوله صلى
الله عليه وسلم الايمان يمان فيه ثنا على اهل اليمن لمبادرتهم الدعوة
واسراعهم الى قبول الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم الحكمة يمانية
فيه ثنا على الانصار ومعنى الحكمة الفقه لقوله تعالى ويعلمه الكتاب
والحكمة قال اهل التاويل يعني الفقه والزهد فصار الصحابة الانصار
قال نا حفص ابن عمر نا شعبة عن علي ابن مدرك عن ابي زرعة بن
عمرو بن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم استنصت الناس قال لا
ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض تناولكم الجوارح
ومن ذهب منهم على اللغز الذي هو الخروج من الملة ويكون
بالكبيرة كالقتل والزنا ونحوهما من المعاصي وتاويله عند العلماء معنى
الزجر عن هذا الفعل والتغليظ فيه يقول لا تشبهوا بالكفار في قتل
بعضهم بعضا واكونوا منهم في هذا الصنع وقيل معناه التكفير
بالسلاح وهو التلبيس واصله من اللغز وهو الكشف الشيء واخبرنا
ابراهيم ابن مرابن قال سمعت موسى ابن هرون يقول هلوك اهل
الردة فيهم ابو بكر رضوان الله عليه قال نا ابن المثنى نا عبد
الوهاب نا ايوب عن محمد اظنه عن ابن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض

شبكة الألوكة - www.alukah.net

السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متوالية ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان اي شهر هذا
قالوا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظنا انه سيسميه بغير اسمه قال
اليس البلدة قلنا بلى وذكر الحديث قوله صلى الله عليه وسلم الزمان قد
استدار كهيئته لان اهل الجاهلية كانوا يقولون ان الشهر السنة ما ينسئ
الذي كانوا يعدونه ويقطعون به نسقها فيقدمون ويؤخرون
لتاخير هم المحرم الى صفر وقد قال الله سبحانه دل في ذمه فقال انما
النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
واما كانوا يفعلون ذلك لان اسبابا كانت تعرض لهم ودخول ودما تنتج
بينهم فربما استحلوا المحرم فاستحلوا الشهر المحرم ثم حرموا مراجل
سعبان وعلى هذا القياس في سائر الشهور فيتحول في حساباتهم شهور
السنة ويتبدل اذا اتى على ذلك عدة من السنين حتى تعرم ذلك
الحساب وتستدير الزمان ويعود الامر الى اصل الحساب فيستقبل
اول السنة من المحرم لا بقي عام حج النبي صلى الله عليه وسلم استدارة
الزمان وعوده الى اصل ما بني عليه حساب اشهر السنة او اقوم الحج
في شهره المحدد وقد ذهب قوم من العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم انما
حج واخر هذه الاعوام الى السنة التي حج فيها من اجل النسيء الذي كان
وقع فيها حتى وافق السنة التي حج فيها استدار الزمان وعود الامر
في ذلك الى اصل الحساب في حجة الوداع واما قوله ورجب مضر الذي
بين جمادي

الذي بين جمادي وشعبان فانما بين اجل السنة التي كانت تعرض
ما النسيء الواقع في الشهور فيتبدل معه اسماؤها فحصره بهذا الوصف
ليرتفع معه الاشكال واضافه شهر رجب الى مضر لمحافظتها اذ كانت
على تحريم شهر رجب وتاليها الا من فيه خصوصا من بين الاشهر الحرم
واما قوله صلى الله عليه وسلم البسنة البلدة فقد تقدم تفسيره قيل
وذكر انها اسم خاص لمكة قال يحيى بن بكير الليث عن عقيل
عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان عبد الله ابن
كعب ابن مالك قال سمعت كعبا وذكر فيه تخلفه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال فيها وتفارط الغزو
وهممت ان ارتحل فادركهم ولينني فعلت فلم يقدر لي ذلك فطفقت
اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعمني ما عليه النفاق او قوله تفارط الغزو يريد انه تباعد منه وابتعث
من اللحاق برسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان طلع على الحي يعني
سابقهم الى الماء والغرط والفارط السابق وقوله مغموص عليه النفاق
اي مطعونا عليه النفاق ومطعونا عليه في دينه وفي هذه القصة ان نعيا
قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة
متميزين من خلف حتى تنكرت في وجهي الارض فما هي التي اعرف فبقينا
على ذلك خمسين ليلة وفيه دليل على ان للامام ان يؤدب بعض اصحابه
بالهجران ونا الامساك عن الكلام وان له ان يعفو عن ذلك فيما جاوز له

شبكة الألوكة www.alukah.net

ملك قال ثنا عثمن بن الهيثم ثنا عوف عن الحسن عن ابي بكرة قال
لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى
قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة فيه من العلم ان المراة ابليس الا ما ان ولا
القضاء من الناس وفيه دليل على ان المراة لا تزوج نفسها ولا ابلى العقد
على غيرها من السفهاء قال وقال يونس عن الزهري قال عروة ابن
الزبير قالت عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي
مات فيه يا عايشة ما ازال اجد الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان
انقطاع ابهري من ذلك السم ابهر عرق في الصلب ويقال ان القلب متصل
به قال ثنا ابو اليمان ثنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة ابن
الزبير ان عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول
انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما اشتكى
وحضره القبض ورأسه على فخذ عايشة غشي عليه فلما افاق شخص
بصره نحو سقف البيت ثم قال في الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يجاورنا
فعرفت ان حديثه الذي كان يحدثنا صلى الله عليه وسلم وهو صحيح الرفيق
الصالح الرفع وهو هاهنا بمعنى الرفقاء يعني الملائكة يقال للواحد
والجماعة كما قيل للجماعة صديق وعدو قال الله تعالى وهم لي عدو قال
عفان عن صخر ابن جويرية عن عبد الرحمن ابن القسم عن ابيه عن عايشة دخل
عبد الرحمن ابن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته الى صدري
ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به فابده رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخذت فقضمته ونقضته وطيبته ثم دفعته الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستن استنانا قط احسن منه فما عدا ان فرغ رسول الله صلى الله عليه
رفع يده او اصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثم قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت رضي الله عنها مات صلى الله عليه وسلم بين حاقنتي
وذاقني قوله اذ بصرة يريد ينعلصره اي ينظر فمه عنه ونظرها
فقضمته اصل القضم الكسر والقضامة من السواك ما يكسر من منتهى
راسه ونقضته منه والاستنان الاستياك والحاقنة نقرة الترقوة
وهما حاقنتان اي نقرتا الترقوتين والذاقنة ما بين اسفل الذقن من الصدر
وهذا يحدثهما الاجريين سحري وحري وقد فسرناه فيما مضى من
الكتاب قال ثنا يحيى ابن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرنا
ابو سلمة ان عايشة ودخل حدثا قال وثنا ابو سلمة وقضه وفاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فاخبرنا سعيد ابن المسيب قال الشيخ
ابو سليمن انا لا ادري من يقول ذلك ابو سلمة او الزهري ان عمر قال فما هو
والله الا ان سمعت ابا بكر يتلو قول الله وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الاية فعقرت حتى يقلني رجلاي وحتى اهوت الى
الارض حين سمعته تلاها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات قوله
رضي الله عنه فعقرت يعني تحيرت اخبرنا ابو عمر عن ابي العباس عن
ابن الاعرابي قال يقال عقر الرجل وحير وبقر اذا تحير فلم يهتد لوجه
الامر قال ثنا عبد الله بن محمد ثنا زهير ثنا ابن عون عن ابرهيم عن الاسود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر عبد عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي فقالت من
قاله لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم وانى لمسندته الى صدري فدعا
بالطست والحقت فمات وما شعرت فكيف اوصى الى علي ووطها
الحقت تريد انه مال الى احد شقيه ومنه الحديث انه نهى عن
اختناث الاسقية وهو ان تثنى افواهها ليشرب منها وسمى المحتث
الخنثة وشبهه في مشيه وجرأته وقال سليمان بن حرب حماد
عن ثابت عن ابن قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم حفل بنفسه
فقالت فاطمة رضي الله عنها وا كرب اباه فقال صلى الله عليه وسلم
ليس على ابيك كرب بعد اليوم قوله عليه السلام ليس على ابيك كرب
بعد اليوم يحكم فيه عن واحد من اهل العلم وهو اسحق ابن ابرهيم
الموصلي فانا بعيب به اصحاب الحديث في كتابه وزعم انهم
لا يعرفون معنى هذا الكلام ثم قال انما اراد صلى الله عليه وسلم
شفقا على امته لما علم من وقوع الاختلاف والفتن بعده فلت
وهذا ليس بشيء ولو كان كما قاله لوجب انقطاع شفقته على
الامم بعد موته لقوله صلى الله عليه وسلم دايه على الامه ايام
حياته وباقيه بعد وفاته الا ترى صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الغابرين
منهم فرنا بعد قرن الى زمان قيام الساعة وانما هو ما كان بحد صلى الله
عليه وسلم من كرب الموت وكان صلى الله عليه وسلم يستشرا بنا له الوصب
فحمله من الالم مثل ما يجد الناس او اكثر وان صبره عليه واحتماله

له احسن وقد روي عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو محموم فقلت يا رسول الله انك توعك
وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بان
لنا الاجر معي قوله صلى الله عليه وسلم ليس على ابيك كرب بعد اليوم
اي لا يصيبه بعد اليوم نصب ولا وصب يجد له كربا اذا افضى الى الدار
الاخرة فالسلامة الدايمة والنعيم المقيم قلت الى هاهنا انتهت
رواية ابرهيم ابن معقل وما بعده من الكتاب محمد بن خالد ابو الحسن
محمد بن يوسف الزبري محمد بن اسمعيل

ومن كتاب التفسير

قال نا مسدد نا يحيى ابن سعيد نا حبيب ابن عبد الرحمن عن حفص ابن
عاصم عن ابي سعيد ابن المعلى قلت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم اجبه فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم
يقل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم قال لي لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القران قل الحمد لله
رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته قوله عليه
السلام لم يقل الله عز وجل استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم يدل
على ان حمل لفظ العموم ان لم يجر على لفظ مقتضاه ورد دليل على الخصوص
والعموم اذا تقابلا كان العام متاخرا على الخاص ودليل ان النبي صلى
الله عليه وسلم حرم الكلام في الصلاة كان ذلك على العموم في الاوقات

شبكة الألوكة www.alukah.net

والاعيان ثم قال الحلام الذي هو اجابة الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم
مستثنى منه وفيه بيان ان اجابة المصلي النبي صلى الله عليه وسلم بعد تحريم
الكلام في الصلاة لا يفسد الصلاة وقوله هي اعظم سور القرآن يعني بذلك
عظم المثوبة على قرائتها ودلك لما جمع هذه السورة من الثناء على الله عز وجل
والدعاء والمسألة وقد روي عن محمد بن علي ابن الحسين انه قال سورة الحمد
اولها ثناء واوسطها اخلاص واخرها مسألة لله عز وجل وقوله هي السبع
المثاني والقرآن العظيم فانما سميت مثاني لانها تثنى في كل ركعة من الصلاة
وفي دار الدار الصلاة الخرى لانها وان قرئت في كل ركعة واحدة وقيل
سميت المثاني لانها استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلنا وفيه
بيان انها القرآن العظيم وان الواو في قوله الآية ليست بواو العطف
الموجبة الفصل بين الشيئين وانما هي الواو التي تجيء بمعنى التخصيص
والتفصيل لقوله عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان وكقوله
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وكقوله والله اعلم
قال ابو نعيم سفين عن عبد الملك عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين
وقوله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فبردوها بالماء يريد
على بني اسرائيل كما روي في الاخبار انه شيء كان سيقط عليهم في الزحمين
وانما معناه ان الحمى شيء ينبعث بنفسه من غير استيجاب وسببه يخلف
له فهو بمنزلة المن الذي كان سيقط عليهم بغير قوتهم وانما سألت الحمى

هذا السؤال انما من الحلاب الذي ليس في السحابة شبهة وقوله وماؤها
شفاء للعين فانما هو ان يؤتى بها الى المحل او النوى ونحوهما مما يحمل به منتفع
بذلك وليس ماء يوجد نحتا في المحل ويتداوى به ان ذلك يؤدي العين
ويفقدها قال نا محمد بن بشار نا عمر ابن عمر ار نا علي ابن المبارك عن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة
بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا قلت
هذا الحديث اصل في وجوب التوقف على ما اشكل من الامور والعلوم
فلا يقضى عليه بحواز او بطلان ولا بتحليل ولا بتحريم وقد امرنا بالكف
عما انزل على الانبياء الا ان نراه هذه الكتب من اليهود والنصارى قد
حرفوا وبدلوا ولا سبيل لنا الى ان نعلم صحيح ما حملوه عن ذلك الكتب
من سقيمه فامرنا بالتوقف فيها فلا نصدقهم لما لعلهم حرفوا
فيما حرفوه وبدلوه منه ولا نكذبهم به فلعله يكون صحيحا محفوظا
منهم لما امرنا ان نؤمن به ونقول امنا بما انزل الله من كتاب وعلى
هذا المعنى كان توقف السلف رحمهم الله عن بعض ما اشكل عليهم
من الاحكام وعليهم نزل القول فيه لما سئل عنه عثمان ابن عفان رضوان
الله عليه من الجمع بين الاختين من ملك اليمين فقال احلتهما اية وحرمتهما
اية وكما سئل عبد الله بن عمر عن رجل نذر ان يصوم كل يوم اثنين فوافق
ذلك يوم عيد فقال امر الله بالوفاء بالنذر ونهى عن صيام يوم العيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمن ذهب من سلك الورع منهم وان كان غيرهم فلم يواخذوا واعتبروا
معاني الاصول ونحوا احد المذهبين على الآخر ودل ما بعده من الخبر
وهو من الصلاح مشهور وقد سئل علي ابن ابي طالب عليه السلام
عن الجمع بين الاختين بملك اليمين فحرم الجمع بينهما والى هذا ذهب اكثر الفقها
وكان معنى من حرم ذلك ان المراد باحدى الايتين بيان ما حرم علينا او
بتفصيله والمراد بالاية الاخرى مدح المومنين على حسن ادابهم فيما امروا
والانتهاء عما نهوا عنه من غير تفصيل ولا تعيين وان احدى الايتين
اخص والمعنى وهو قوله وان تجمعوا بين الاختين والاخرى اعم وهي قوله
او ما ملكت ايمانكم فقضوا بالاخص على الاعم قال الحميدي ما
سفيان ما عمرو قال سمعت مجاهدا قال سمعت ابن عباس يقول كان
في بني اسرايل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله لهذه الامة كتب
عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد واتباع
بالمعروف واداء اليه باحسان يتبع بالمعروف فيودي باحسان
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم فلكم في العفو
في هذه الاية كفاية الى يوم القيامة وذلك ان ظاهر العفو يوجب ان لا
تتبعه احدهما على الاخر فما معنى الاتباع بالمعروف والاداء اليه باحسان
اذا والمعنى في قوله فمن عفي له من اخيه شيء اي من ترك له القتل ورضي الدية
فاتباع بالمعروف اي مطالبته بالدية وعلى القابل اداء اليه باحسان وفي

الاية دليل على ان ولي الدم مخير بين ان يقتل او ياخذ الدية وبيان
ذلك حديث ابي شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قتل له قتيل فهو بين خيرتين ان شاء قتل وان شاء اخذ الدية قال ابو
موسى ابن اسمعيل نا ابو عوانة عن حصين عن الشعبي عن عدي قال اخذ
عدي عقالا ابيض وعقالا اسود حتى كان بعض الليل فلم يستبينا
فلما اصبح قال يا رسول جعلت تحت وسادتي يعني العقال قال
ان وسادك اذا لعريض ان كان الخيط الابيض والاسود تحت وسادك
قلت انما هما في ليل القوم منا ولا قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فجري في ذلك على
ظاهر الاسم المطلق ولم يعتبره بما هو به من قوله من الفجر وقوله
ان وسادك لعريض يريد ان نومك اذا طويل كما يقال لوسادة عن النوم
اذ كان النائم قد يتوسد والعريض في مثل هذا اذا لم يرد به خلاف
الطول كان معناه السعة والكثرة قال ابو عبيدة ما حرير عن طرف
عن الشعبي عن عدي ابن حاتم قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض
من الخيط الاسود انهما الخيطان قال انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين
ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار فقوله عريض القفا انما يقال
ذلك لمن يسيء الى البلاه والغفلة يقال ما ان عريض القفا اذا كان
قليل الفطنة عليط الفهم وقد تاول على غير هذا الوجه وهو اذا
كان ناما حتى يسفر فيبين له الخيط الاسود من الخيط الابيض كان كمن

تعد اثم صام بقية نهاره فيدوم له كذلك ويزيد وعرض فقاه فلا ينقطع
الصوم ولا ينقص شيا من تحميده حدثنا ابن عبد الله يا محمد بن حازم يا
هشام عن ابيه عن عايشة قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون
ما المزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سايز العرب يقفون بعرفات فلما
جا الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياتي عرفات ثم يقف بها ثم
يفيض منها وذلك قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس قلت الناس
التي كانت هذين يدل مع قريش يقال انهم بنو عامر بن صعصعة وتقيف
وجزاعة وبنو اذا احرموا لا يعطون الاقط ولا يسلؤن السمن واذا
احرم احدهم لم يدخل من باب بيته واما سموا حمسا لانهم تحمسوا في
دينهم اي تشددوا والحماسة الشدة وقوله عز وجل ثم افيضوا من
حيث افاض الناس بيان انهم مامورون بالوقوف بعرفة ان الاضافة
ومعناها التفرق والافاضة الكون الاعم اجتماع في مجان وكان
الناس وهم قبايل العرب يقفون بعرفات ويفيضون منها قال
ابرهيم بن موسى اريا هشام عن ابن جريج قال سمعت ابن ابي مليكة يقول
قال ابن عباس حتى اذا استاس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال
ذهب بها هنا قال وتلى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله
الى ان نصر الله قريب قلت عروة ابن الزبير فقد كانت ذالك قال فقالت
عايشة معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط الا علم
انه كاين قبل ان يموت ولكن لم يزل البلا بالرسل حتى خافوا ان يكون من

معهم يكذبونهم وكانت تقرا وظنوا انهم قد كذبوا متعلة قلت
اما وجه القراة بتخفيف الذال في قوله كذبوا فمعناه حتى اذا استاس
الرسل من ايمان قومهم ونصد نعمهم اياهم وطن قومهم انهم قد كذبوا فيما
وعدوا والرسل الظن ذالك وهي قراة عاصم وحمزة والكسايي بتخفيف
الذال واما قراة عايشة بتشديد الذال معناه اذا استيسوا
من ايمان قومهم وخاف ان يكون من معهم قد ارتابوا بهم فلا يصدقوهم
ومعنى الظن في هذا صد اليقين على مذهبها وذهب اصحاب المعاني من
المتاخرين الى ان الظن ها هنا اليقين والمعنى حتى اذا استيس الرسل
من ايمان قومهم وعلموا ان القوم قد كذبوهم فلا يصدقونهم ولا يوسون بهم
جاهم النصر على قبل وجه الذي ذهب اليه ابن عباس في تاويل الاية وقوله
ذهب بها هنا قيل اما الذي لا شك فيه من مذهبه انه لا يجوز على
الرسل ان يخبروا بالوحي الذي يانيهم من قبل الله عز وجل ان يشكوا في
صدق الخبر عنه او يرتابوا بالوعد فيه ولان يحمل ان يقال لهم عند تطاول
مدة البلا عليهم وابطا الخبر من الوحي لعله قد حسبانا منهم ووهما
وارتابوا بانفسهم وظنوا عليها الغلط في تلي ما ورد عليهم من القول
فيكون معنى الظن في هذا مناولا على الغلط لقول العابل لصاحبه
قد بنك نفسك ولقوله لدب سمعي ولدب بصري وقال صلى الله عليه وسلم
للرجل الذي وصف له الغسل صدق الله ولدب نطاخيل وقد كان بينا
صلى الله عليه وسلم اول ما بدي بالوحي يرتاب بنفسه ويشفق ان يكون الذي

براءة أمر غير موثوق به الى ان ثبت الله قلبه وشرح لذلك جاشه
وشرح به صدره واراح عنه الريب وحلفه اليقين ومرح الامر
في هذا الباب ان الذي عرض من الريبة انما يعرف الى الوسايط التي
هي مقدمات الوحي لا الى نفس الوحي واصله بعد حصول العلم به والله اعلم
قال يا اسحق يا روح انما سئل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير
اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف
قال جعل الله لها تمام السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية
ان شاءت سكنت وصيتها وان شاءت خرجت قوله وهو قول
الله عز وجل غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة لا بد
واجب عليها ومعنى قوله وصية لازواجهم اي فليوصوا وصية
لازواجهم ومعنى قوله متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا
جناح عليكم اي متعوهن متاعا ولا تخرجوهن ثم نسخ ذلك بقوله
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا وجاءت المراة بنفقة عليها ما لم تخرج من بيت زوجها
فاذا خرجت قطعت النفقة عنها قال يا حبان اربا عن عبد الله
عن ابن عون عن ابن سيرين قال ذكر حديث سبيعة لعبد الرحمن
ابن ابي ليلى فقال اي كانه انكره فلقيت مالك ابن عامر وملك ابن عوف
فقلت كيف كان قول ابن مسعود في المتوفى عنها وحملها وهي حامل
فقال قال

فقال قال ابن مسعود اتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها
الرخصة لزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى قوله اتجعلون عليها
التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة اراد بالتغليظ طول العدة بالحمل
اذا ارادت مدته على مدة الشهور في غير الحامل وقد يستدل لذلك
بحبلى تجاوز تسعة اشهر الى اربع سنين يقول فاذا جعلتم التغليظ
عليها فاجعلوا لها الرخصة اذا وضعت اقل من اربعة اشهر
التي هي عدة المتوفى عنها زوجها غير الحامل وقوله نزلت سورة
النساء القصرى بعد الطولى يعني قوله في سورة الطلاق واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والتي في الطولى قوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فكان ابن
ابن مسعود يحمل ذلك على النسخ وكان ابن عباس يحمل عليها العدتين
فتعتد اقصاهما وكذلك ان احداهما لا تدفع الاخرى فلما اشكل الجمع بينهما
جمع ولم يحمل الامر فيهما على النسخ واما عامة الفقهاء فانهم لم يروا
حملا على التخصيص لقيام الدليل عليه من حديث سبيعة وقد وضعت
بعد موت زوجها سعد بن خولة بايام ثم حلت فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد حللت قال يا سعد بن حفص يا شيبان
عن يحيى قال ارنا ابو سلمة قال خار جل الى ابن عباس وابو هريرة جالس
عنده فقال افتني في امراة ولدت بعد وفاة زوجها باربعين ليلة وقال
ابن عباس آخر الاجلين قلت انا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن

شبكة الألوكة www.alukah.net

حمله قال ابو هريرة انا مع ابن اخي فارسل ابن عباس غلامه الى ام
سلمة فذكرت حديث سبيعة قلت في قول ابي هريرة انا مع ابن اخي
دليل على ان التابعي ان يدخل مع الصحابي في الاختلاف قال مسدد
ما يحيى عن اسمعيل ابن ابي خالد عن الحارث ابن شبيل عن ابي عمرو السيباني
عن زيد ابن ارقم قال كنا نتكلم في الصلاة يكلم احدنا اخاه في حاجته
حتى نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا
لله قانتين فامرنا بالسكوت قلت فقد ذكر في تفسير القانت اقاويل اصحها
واجمعها ان القانت الداعي في حال القيام واذا دعي الرجل فانما قيل
له قانت وقد قيل القانت المطيع وقيل القانت العابد وقيل الذاكر
الله والقول الاول يجمع هذا كله وقوله فامرنا بالسكوت ليس السكوت
المذكور في الامر بنفس القنوت فالقنوت السابق قائما والصمت لما امروا بالذكر
شغلوا عن الكلام وانقطعوا عنه فقيل فامر بالسكوت واما الصلاة
الوسطى ففي الرواة انها العصر وقد قيل انها صلاة الفجر وقيل
هي صلاة الظهر واغرب ما حكي فيها انها صلاة المغرب روي ذلك عن قبيصة
بن ذؤيب قيل واما سميت الوسطى لانها ليست بالي الصلوات في عدد
الركعات وانما قيل لها ذلك لانها واسطة ثلاث من اربع واثنين والواو في
قوله والصلاة الوسطى بمعنى التخصيص والفصل لهذه الصلاة خاصة
وان كان سائر الصلوات مامورا بالمحافظة عليها ودليل قوله عز وجل
فيها فاكهة ونخل ورمان وقد دخل النخل والرمان في جملة الفاكهة
والله اعلم

واما حض النخل والرمان بالذكر تفضيلا لهما على سائر الفاكهة قال
اسحق بن منصور اراه قال اخبرنا روح ثنا سعيد عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر
عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احسبه ابن عمر في قوله
عز وجل وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله نسختها
الاية التي بعدها قلت قد جرى اسم النسخ على ما عفي عنه من الاشياء
ووضع عن الامة تعبدية وهذا خبر وقد اختلف الناس في نسخ الاخبار
فذهب كثير منهم ان النسخ لا يجري فيها لانه يودي الى الخلف وذهب
آخرون الى ان حاله لم يخل مقتضاه امرا او الصحيح من المذهب في ذلك
ان النسخ لا يجري فيما اخبر الله عنه انه كان او انه يفعل لما مضى انه يودي
الى الخلف والكذب واما ما يعلم من الاخبار بالامر والنهي فالنسخ فيه
جائز من جهة من الباب وسواء كان ذلك خبرا عن ما مضى او عن زمان
مستقبل وفرق بعضهم بين ما اخبر الله انه فعله مما اخبر انه فعله قالوا
وذلك انا اذا اخبر الله انه يفعله لم يجز ان يفعله بشرط واخباره عن ما فعله
لا يجوز دخول الشرط فيه وهذا اصح هذه الوجوه وعليه تاويل ابن عمر
الاية والله اعلم قال عبد الله بن مسلمة ثنا يزيد ابن ابرهيم التستري
عن ابن ابي مليكة عن القاسم ابن محمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات بينات هن ام الكتاب واخر متشابهات واما الذين في
قلوبهم زيغ فسيعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند
ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم
هذه الامة مشكلة جدا واقاويل المتاولين فيها مختلفة فاما الايات
المحكمات فهي التي تعرف بظاهر تنزيلها او تاويلها وبعقل واضح ادلتها باطن
معانيها وهيل المحكم الناسخ واما المتشابه فقد اختلفت الاقاويل
وكما عما ما استشهد منها فلم يذهب معناه من لفظه ولم يدرك علمه من الاوجه
ودل على صحة احدهما ما اداد الى المحكم واعتبر به عقل من ان وعلم
معناه والضرب الاخر ما اسبيل الى معرفة كنهه والوقوف على حقيقته
والعلم الا الله عز وجل وهو الذي يدعه اهل الزيغ ويطلبون منه ويحبون
تاويله ويخوضون في ذلك فلا يبلغون كنهه فيرتابون بامره
فيفتتنون به وهو الذي اشير اليه بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت
الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم
فمعنى ذلك ان من استاثر الله بعلمه وتعبدنا بظاهر منه ودلك
كالايمان والقدر والمشبه وعلم الصفات ونحوها من الامور التي لم
يطلع على سرها ولم يشغلنا عن معرفتها والعناء في طلب علمها والباحث
عن علمها طالب الفتنة ومنبع طالانه غير مدرك شاوها ولا منته
الى خدرها المسدل اليه نفسه ويطمح به قلبه ويشرح صدره وذلك
لم يكلفه ولم يبعده به فالخوض فيه عدوان والغرض له فتنة والعلما
الراسخون

الراسخون في العلم يقولون امنا به اطلعنا على حقيقته لو لا كل من عند
عندنا اي جاز ان يتعبدنا الله بما هذا سبيله من العلم غير مستحيل
ذلك في الحكمة فيسلم الامر ولا يتعذر الحد وما يذكر الا اولوا الالباب
وهم ذوو العقول اولوا التامل والتدبر للقرآن واهل البصائر العالمون
بمنازل العلوم ومراتبها واختلاف اقسامها في الظهور والغموض قال
ابراهيم ابن المنذر ابو ضمرة ما موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان اليهود جاؤا
الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل فيهم وامراة زنيا فقال كيف تفعلون
بمن زنا منكم قالوا نحممهما ونضربهما فقال الم تجدون في التوراة الرجم
فقالوا لا الحد بينهما شيئا فقال عبد الله بن سلام لهم كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على اية
الرجم فرفع ذلك من اية الرجم فاقرا بها فقال كذبتم وان فيها الرجم ولكن
عليها بقية الحجارة قوله نحممهما يسودوجوههما بالحمم والمدراس صاحب
دراسه لهم ومفعل ومفعال من اسمية المبالغة في الفعل الذي يشتق
منه الاسم وقوله يحنى عليها رواه بالحاء والزاي الرواية بجعلونها بالجيم
والهمز يجنا عليها اي يميل وقد ذكرنا هذا الحرف فيما تقدم وفي من
البقعة ان الاحصان قد يقع بنكاح اهل الكفر كما يقع بنكاح اهل الاسلام
فان الدميس اذا وطئ بنكاح حصان المسلمين وانما رجمهما صلى الله عليه وسلم
بكتاب الله فيما اوحي اليه من امره بذلك على ذلك قوله تعالى وان احكم
بينهم بما انزل الله وانما احتج صلى الله عليه وسلم عليهم بالتوراة استظهارا

بالحجة واحيا حلم الله عز وجل الذي اتوا كتموه وبحرفون القول فيه والله
اعلم وفيه انه لم يعرض لهم حتى حاوزه منحالفين لذلك قال ابو اليمان
ناسعيد عن الزهري قال اخبره ابن الزبير ان اسامة ابن زيد اخبره وذكر
قصة ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيادة سعد بن عبادة وما كان من
قول ابن ابي لابن مرة بمجلسه قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد
الم تسمع الى ما قال ابو حباب قال سعد يا رسول الله اعف عنه واصفح
انزل عليك الكتاب لقد حاءك الله بالحق ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان
يتوجوه فيعصبونه بالعصابة يعني يرصونه ويسودونه عليهم وكان
الريس يسمى معصبا لما يعصب براسه من الامور ويقال بل كان الرؤساء منهم
يعصبون وسمي بعضهم بعصابة يعرفون بها وقوله شرق بذلك اي غص به
يقال غص الرجل بالطعام وشرق بالماء وسمي بالعظم قال ابو عبد العزيز عبد الله
ابن ابرهيم ابن سعد عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ابن الزبير
انه سال عائشة عن قول الله عز وجل وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فقالت
يا ابن اختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها فترغب في ماله وجماله
يريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما
يعطيها غيره فنهوا عن ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا بهن اعلى
سنتهن في الصداق وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن
قولها بغير ان يقسط في صداقها يعني بغير ان يعدل فيه فيبلغ سنة
مهر مثلها يقال اقسط الرجل في الحكم اذا عدل وقسط اذا جار
قال الله تعالى

قال الله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقال تعالى واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وتاويل الآية وبيان معناها ان الله سبحانه
خاطب اولياء اليتامى فقال وان خفتم ان لم تقسطوا في صداقهن
وان لا تعدلوا فيبلغوا بهن صداقهن امثالهن فلا تنكحوهن وانكحوا غيرهن من
الغرائب اللواتي احل الله لكم حطبتهن من واحد الى اربع ان خفتم ان
تجوروا واذا انكحتم من الغرائب الثنتين من واحد فاقتصرتم على واحدة
او ما ملكتم من الاماء قال صدقه ابن الفضل اذا ما حاج ابن محبوب
عن ابن حريج عن يعلى ابن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة ابن قيس
ابن عدي اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية فيل في اولي الامر انهم
امراء السرايا وقيل هم العلماء قال الشافعي القول الاول اشبه لان
قرنتا وهم اذا هم كانوا لا يعرفون الاذان ولا ينفاذون للامر فامروا
بالطاعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاع اميري فقد
اطاعني قال ادم ابن ابي اياس سمعت ابا معشر ابن النعمان قال سمعت
سعيد بن جبير قال احلف فيها اهل النكوثة يعني قوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم في آخر ما نزل وما نسخها شيء قلت
لابن عباس فان ناسا في مذاهب الزاهل العلم يميلون الى الحلقة الواحدة ما تقدم
نزوله وما تاخر وجوب العمل به سواء لم يبن الاول والاخر منافاة
ولو جمع بينهما وبين قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك

ان يسلم لان مناقضا فسرط المشيد قايم في الذنوب فلما اعدا المزل وايضا
فان قوله خمرا وحمر يحتمل ان يكون معناه بحرا وحمير ان جاز له
الله ولم يعف عنه والاية الاخرى ابيح فيه الحلف والاية الاخرى وعيد
بن حافيه العفو والله اعلم وقال بعض السلف عيد قراءة الايه هذا وعيد
شديد في الفعل جعر الله به الدما قال يا يعقوب ابن ابرهيم ما ابن عيينه
قال عبد العزيز بن صهيب قال قال انس ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي
تسمونه الفضيخ فاني لقايم اسقي ابا طلحة وفلانا وفلانا اذ جاء رجل فقال
هل بلغكم الخبر قالوا وما ذاك قال حرمت الخمر قال اهرق هذه القلال يا انس
فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل يعني الفضيخ البسر والقلال الانيد
الى كانوا يشربون فيها والقلة الكوز اللطيف الذي يقله اليد ولا ينقل عليه
والقلة ايضا الجرة يقلها القوي من الرجال وفيه دليل وجوب اخبار الاحاد
وفيه دليل على ان الخمر لا يجوز استصلاحها بالعلاج ليصير خلا ولو اراقه
صاحبها يريقوه ولو جاز بصيرها لاباحها عبد بن الوليد ابن عبد الرحمن
الخارودي نا ابي نا شعبة عن موسى بن انس عن انس قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم
لهم خنين يعني الخنين بدون النحيب وقد يجعلون الخنين والحنين واحدا
الا ان الخنين من الصدر والحنين بالخاء المعجمة من الانف ومنه حنين الفرس
فلن يرجع الموتى حتى الملائم قال نا موسى بن اسمعيل نا ابرهيم
ابن سعيد

ابن سعيد عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب قال
وقال ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راى عمر ابن
عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وهو اول من سيب السوايب قال الوقشة
المعاء والاقصاب الامعاء والسوايب ما يسيبونه من النعم لالهتهم فحموا
ظهورها الحمل فرلوها ترعى لا تمنع من كلا ولا ماء قال نا ابو الوليد
نا شعبة عن ابي المغيرة ان النمر قال سمعت سعيد ابن جبير عن ابن عباس
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال الا وانه
يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصيحابي فيقول
انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم
منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد
الاصحاب وهو تقليل عددهم كما يقال ابيات من الشعر في تصغير الابيات
واثياب في تصغير الثوب وقد يلزم هذا الاسم كل من راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشاهده من طريق الايمان اليوم يرده حواص اصحابه
الذين لم يرتدوا عن دينهم فقد صانهم الله وعصمهم من التغيير والتبديل
وليس معنى الارتداد على الاعقاب الرجوع عن الدين والخروج عن الملة
انما هو التاخر عن بعض الحقوق والتقصير فيها ولم يرتد احد بعده
من الصحابة والحمد لله وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب مثل عيينة ابن حصن
الذي به اسر الى ابي بكر رضي الله عنه فحمل واد ان المدينة يطئون في سلاسل

ويقولون له ارتددت حتى يقول ما ارتددت ولم ان اسلمت وحتى يا اشعث
ابن قيس فاطلقهما ولم يسترقهما وكان هؤلاء من المولفة قلوبهم ممن ارتد
لذلك امر ورا معرفة باحكامه وذلك لا يوجب قدحا في الصحابة المشهورين
رضوان الله عليهم اجمعين قال حدثنا محمد المثنى ثنا يحيى ثنا اسمعيل ثنا بيد بن وهب
قال كنا عند حذيفة فقال ما بقي من المنافقين الا اربعة فقال اعرابي انكم
هؤلاء المدينة ينقرون بيوتنا ويسرقون اعلافنا قال اولئك الفساق فوله
ينقرون معناه ينقبون والنقر اكثر ما يكون في الصخور والخشب
والاعلاف تعابير الاموال وكل شيء له قيمة اوله في نفسه قدر ويرزه
موضع قال ثنا عبد الله بن محمد ثنا يحيى بن معين ثنا حجاج قال ابن جريج
قال ابن ابي مليكة قال عدوت على ابن عباس فقلت اريد ان تقاتل ابن
الزبير فتحل ما حرم الله فقال معاذ الله ان الله لعن ابن الزبير وبني امية محلين
واني والله لا احله ابدا ثنا وقال ابن ابي العاص بدر يمشي القدمية يعني عبد الملك
ابن مروان وانه يعني ابن الزبير لوي ذنبه فوله محلين يعني مستحلين القتال
في الحرم وكان ابن الزبير يدعى المحل ولذلك قال بعض شعراء قريش يشبب باخته
الا من ليلتي بغدر المحلة ام المحل
وقوله يمشي القدمية يعني التجبر وهو مثل يريد انه قد بلغ الغاية
التي امكنته وان الامر لو دنه اجلم ينم لما اراد ثنا من زاع عن الله وحاد عنه
قال ثنا محمد بن عبيد ابن محمون ثنا عيسى ابن يونس عن عمر ابن سعيد
قال اراه ابن ابي مليكة قال دخلنا على ابن عباس فقال الا تعجبون من ابن الزبير

قائم في امر هذا فقلت لا حاسبن نفسي له ما حبستها ابا بكر وعمر وكهما
كانا اولى بكل خير منه فاذا هو يتعلى علي وايريد ذلك فالتفت الي اني
اعرض هواي من نفسي فندعه وما اراه يريد خيرا فكان لا بد ان ترتني بنو عمي
احب الي من ان يرتني غيرهم فوله يتعالى علي يريد يرفع علي وقوله
يرتني اي يكون ربا علي وامرا ومعنى قوله لا حاسبن نفسي اي ما حاسبتها
ما بكر وعمر يعني لا نافسن نفسي في معونته ولا اسفقصر عليها في النصح له
والادب عنه قال ثنا عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله ابن ابي جاء ابنه عبد الله ابن عبد الله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه ليكفن فيه اباه
فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه
فقام عمر فاخذ بثوبه فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيد على السبعين فقال انه منافق
قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فيه الحجة لمن راى الحلم بدليل الخطاب وفحواه
وذلك انه جعل السبعين بمنزلة الشرط فاذا جاوز هذا العدد كان الحلم
بخلافه وكان راي عمر رضي الله عنه في معارضته الصلبي في الدين والشدة
على المنافقين وقصده صلى الله عليه وسلم السفقة على من تعلق بطرف
من الدين والتالف ابنه عبد الله وكفى به وعشيرته من الخزرج وكان رئيسا

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليهم ومعظما فيهم فلو ترك الصلاة عليه قبل ورود النهي عنها لكان
سبة على اسمه وعارا على قومه فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الامرين وافضلهما في مبلغ الرأي وحسن السياسة في الدعاء الى
الدين والتالف عليه الى ان نهى وانتهى صلى الله عليه وسلم قال ابو اليمان
ما شعيب عن الزهري قال اراني ابن ابي السابق ان زيد بن ثابت الانصاري
قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه مقتل اليمامة وعنده عمر رضي الله عنه
فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالقابس
واخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن الى
ان قال وجمعته من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال
حتى وجدت من سورة التوبة اثنين مع خزيمة ابن ثابت الانصاري لم
اجدهما مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم العسب جمع العسيب
وهو سعف النخل كانوا يكتبون فيها ومنه قول امرئ القيس
كوحي زبور في عسيب يمان وقوله استحر القتل معناه
كثر واشتد وورنه استفعل من الحر والمكروه يضاف الى الحر
الحر والمحبوب ينسب الى البرد ومنه المثل ولج حارها من تولى قارها
وقوله حتى وجدت من سورة التوبة اثنين مع خزيمة ابن ثابت لم
اجدهما مع غيره هذا مما يشكل امره ويخفى معناه على كثير من الناس
فيتوهمون ان بعض القرآن انما اخذ عن الافراد والاحاد من الناس ولم
يستوثق له بالاجماع ولم يقنع في بابه الاحتياط الذي يؤمن معه

الغلط ويرتفع به الاختلاف ودليل ان هذا الحديث لم يستوف فيه
قصة جمع القرآن وكيفيته ولم يستوعب ذكره وصفته وقد ذهب
الى بعض ما جاء في هذا الباب فاخرجه في كتاب مسلة
مستوفاة تشتمل على ذكر الذي يلزم معرفته من العلم الذي
يحتاج الى ذكره ها هنا هو ان يعلم ان القرآن كان مجموعا في صدور
الرجال ايام حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولها هذا التاليف
الذي تشاهده وتقرؤه لم يقع فيه تقديم ولا تاخير ولا زيادة ولا نقصان
الا سورة براءة كانت من اخر ما نزل من القرآن لم يبين لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم موضعها من التاليف حتى خرج من الدنيا فقرنها الصحابة
بالانفال وبذلك في خبر ابن عباس قال قلت لعثمن ما حملكم على
ان عمدتم الى براءة وهي من المئين والى الانفال وهي من المثاني فقرنتم
بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها
في السبع الطول فقال عثمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يترك
عليه السورة التي يذكر فيها كذا وكذا فاذا نزلت عليه الايات يقول
ضعوا هذه الايات في موضع كذا وكانت الانفال اول ما انزل عليه
في المدينة وكانت براءة من اخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة
قصتها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين امرها فظننت
انها منها من اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها
في السبع الطول حدثنا ابو الاعرابي سعدان بن نصر ابو اسحق ابن يوسف الازرق عوف عن يزيد

الرقاشي عن ابن عباس قال قلت لعثمان وذكر القصة قلت فما حملكم
على ان جمع حال حاصلا والانبياء امام حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
موجرا وتما يدلك ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقرأ في صلاته سورة الانفال وقرا سورة البقرة في صلاته
للكسوف ومعلوم ان نزولها لم يكن قبل قوله صلى الله عليه وسلم يستتبي
سورة هود وهي متقدمة الاي في النزول فدل على ان الجمع قد سبق
وفاته صلى الله عليه وسلم وهو جمع النظم والتلاوة وقد ثبت ان اربعة
من الصحابة كانوا قد جمعوا القرآن كله في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ذكر ابو عبد الله قال حفص ابن عمر ثابت عن
انس عن انس قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة كلهم من الانصار ابي ابن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد
قلت وقد كان لهم في ذلك سن من الصحابة وزمان فلا وجه لاستبعاد ابيه
وانما خصوصا للقراءة بقراءته وما يبين لك ذلك ان اصحاب القراءات من اهل
الحجاز والشام والعراق كل منهم عزا قراءته الى احد هؤلاء الى رجل من
الصحابة قراها على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستثن من جملة القرآن
شيا واسند قراءته الى علي ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود واسند
عبد الله ابن كثير قراءته الى ابي بن كعب ودل لك ابو عمرو بن العلا يسند
قراءته الى ابي واما عبد الله ابن عامر فانه اسند قراءته الى عثمان ابن عفان
وهاولا كلهم يقولون قرانا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

العثمانية

واسانيد هذه القراءات متصلة ورجالها ثقات وهذا مما يبين
ان جمع القرآن كان متقدما لزمان ابي بكر وما جمع ابو بكر القرآن في المصحف
والقراطيس وحوله الى الله فيس شهر له واذاعه في زمانه وخلدا
لرسمه مسانف الزمان وكانت قبل في الاكتاف والرقاع والادم
والعسب وصفاح الحجارة ونحوها مما كانت تكتب العرب فيه
من الظروف ويشبه ان يكون العلة في ترك النبي صلى الله عليه وسلم
جمع القرآن في مصحف واجب ما فعله من بعده من الصحابة ان النسخ
كان يرد على المنزل منه فيرفع الشيء بعد الشيء من تلاوته كما يرفع بعض
احكامه اخبرنا محمد بن هاشم الزبيدي عن عبد الرزاق عن الثوري
عن عاصم ابن ابي النجود عن زر ابن حبيش قال قال لي ابي ابن كعب كم
تقدرون سورة الاحزاب قلت اما لا ما وسبعين او اربعا
وسبعين فقال قط لقد رايتها وانها لتوازي سورة البقرة او اطول منها
يريد نسخ معظمها ورفع رسمها فيما رفع من القرآن فقال عمر في اية الرجم
فرانا هذا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة قلت فلو كان قد جمع
كله ما بين الدفتين وسارت به الركبان وتناقلته الايدي في
البقاع والبلدان ثم قد نسخ بعضه ورفعت تلاوته اذي ذلك
الى اختلاف امر الدين ووجوه الزيادة والنقصان فيه وشك ان
ينقض به الدعوة وتتفرق فيه الكلمة وان يحدث فيه الملحدون السبل
الى الطعن عليه والتشكيك فيه فابقاه الله على الحملة التي انزل عليها

من التغيير في طرفه وحفظه من التبديل والتغيير الى ان ختم الدين
بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قيض خلفاءه الراشدين
عنه الحاجة اليه جمعه من الرقعين واللخاف وصدور الرجال وضم
من اطراف الصحابة واجماع من رأيهم حين لم يكن السبع فيه هرون ولا
لشيء من احكامه مسعف وان قيل اذا كان القرآن محفوظا في الصدور
كما قلتموه فما كان حاجتهم الى استخراجه من اللخاف والعسب
واللحاف الى الاوتقة في اعيانها والامان من وقوع الغلط والتبديل
فيها قيل انما فعلوا ذلك استظهارا واحرازا بالوثيقة في معارضة
المنوه به منه في ذلك السبع بالمحفوظ في الصدور من حفظه ولم يقنعوا
بأن يعتبروا في ذلك على احد الامرين منهما دون الاستظهار بالاخر
وقد يحتمل ان يكون ذلك من اجل انه صلى الله عليه وسلم لما رخص في
القراءة بالاحرف السبعة وقال لها شاف كاف وقد اختلف
القراء منهم على حسب اختلاف لغاتهم فاستقوا ان يخالف
شيء منها في الخط والهجاء شيأ من المكتوب في النسخ الاول فاختاروا
ان يكتبوا بين الامرين ليلا يخرج شيء مما ذلك عن لغة قريش التي نزل
القرآن لانها هي الاصل والعمدة في التنزيل ولم يرد لهم اولا ان يعدموا
العلم بكونه قرآنا فكون المعرفة به مستفادة من جهة تلك النسخ
فقط فان قيل فكيف يصنعون بقول زيد في هذه الرواية حتى وجدت
من سورة التوبة لم اسمع مع خزيمة بن ثابت لما جدتها مع غيره

قيل ان سورة براءة من آخر ما نزل من القرآن على ما روياه عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه وحفاظ القرآن من الصحابة انما يحفظون منه ما كان
منزلا وثبت تلاوته طاهرا دون ما لم يكن العلم استقر من نزوله منه
فقد يحتمل ان يكون هذا كان الايات لم يكونا محفوظين فيما بلغ زيدا الا
من قبل خزيمة بن ثابت وذلك لقرب العهد بنزولهما فاخبرهما زيد بأخر
السورة اذا وافق ذلك المكتوب في الطروف المدون فيها المنزل من
القرآن فصدق احدهما الاخر وقد روي ابو عبيد الله فيما شبه هذا
خبرا اخر عن زيد قال نا موسى بن اسمعيل عن ابرهيم بن سعد
عن ابن شهاب قال نا محمد بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت
قال فقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة
ابن ثابت من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في
سورتها في قوله لقد اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما يبين لك
ان تتبع اي القرآن انما كان للاستظهار والتوكيد لا لاستحداث العلم
به بدأ والذي اعتمده عوام العلماء في جميع القرآن هو ان جميع ما وضع
بين الدفتين انما كان عن اتفاق من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من الخلفاء الراشدين
المأمور بالاقتداء بهما ووافقهما عثمان على ذلك وكان امام هدى وكان زيد
كاتب الوحي وهو على جمعه وتدوينه ثم اتفاق الملأ من الصحابة على ان
ما بين الدفتين وان منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا في شيء منه

فهذا هو المحكم في جميع القرآن لاتفاق جميع أخبار الآحاد والافراد في الاوقات
المختلفة وقد ذكر بعض مقدمات الامور في مادي لونها غير مستوفاة
الشرائط ثم نظم لها اشياء أخر يكون مجموعها علة الحكم والانكار
ان يكون غير حريه ايضا فدخط الايمين كما خطها خربه وثبت
العلم به عند الصحابة حتى اسره ومعرفة ما حصل عليه الاجماع فيما
وقعوه من الدقيق واما ان ما ذكره زيد حجابه عن نفسه وبلغ
علمه في الحال المتقدمة والايدفع دلالة لكون قد تظاهر به الخبر من قبل
غيره ومن جهات شتى حتى اشتركوا كلهم في علمه فصار ذلك شهادة
من الجم الغفير به فثبت به حكم الاجماع وصار اعتبار ما قبله من
رواية الآحاد والافراد والحمد لله قال ابو اليمان اراه شعبة
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله عز وجل انفق انفق عليك وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة
سحاء الليل والنهار قال ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض
فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع
قوله لا يغيضها نفقة سحاء اي لا ينقصها وأصله من غاض الماء اذا ذهب في
الارض ومنه قولهم هذا عيض من فيض اي قليل من كثير ويقال غاضت
الماء الخرنة الى مغيض فهو لازم ومتعد كما يقال نقص الشيء ونقصته
وزاد وزدته وقوله سحاء اصل السح السيلان يريد دوامها لا ملا يصل
بالعطاء يسئل ابدا والسح الصب مثل هراق وقوله بيده الميزان

يخفض ويرفع والمراد ايضا ها هنا مثل وانما هو مستعمل بالعدل بين
الخلق يخفض من يشاء اي يضعه ويرفع من يشاء يوسع الرزق على من يشاء
ويقتر على من يشاء وصنعة الوزان عند الوزن يرفع مرة ويخفض مرة اخرى
قال ابراهيم ابن المنذر يا معن قال مالك عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها
الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام الا الله ولا يعلم
متى يأتي المطر الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله ولا يعلم
متى يقوم الساعة مفاتيح الغيب خزائنه وهذا تفسير قوله تعالى وعنده
مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو قال الزجاج معناه عنده الوصلة الى
علم الغيب وكل ما لا يعلم اذا استعلم يقال فيه افتح علي وقوله لا يعلم
ما تغيض الارحام الا الله معناه عاض تغيض وقال اهل التفسير ما
تنقص الحمل من تسعة وما زاد على تسعة قال علي بن شقيق عن عمر عن
عاصمة عن ابي هريرة بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر
في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على
صفوان حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير فالشيطان يسترق السمع وصوت الحديد اذا حركه يقال صل الحديد
وصلصل اذا دخل صوته في الخضعان مصدر جمع خضوع او خضعانا
مثل في عفر عفرانا ولغز الرجل لغزانا وقوله فزع عن قلوبهم اي ذهب
الفزع عنها كما تقول فزع الفزع عن قلوبهم وفي اثبات الكلام في صفة الله عز وجل

وان كلامه قول يسمع سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
قال ابو عبد الله يا ادم ما ان اذن شيء ما سعيد القرظي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن
العظيم قلت ام القرآن هي فاتحة الكتاب وكان ابن سيرين لا يقول
ام القرآن ويقول هي فاتحة الكتاب وام الكتاب اللوح المحفوظ قلت
ودل الحديث على خلاف قوله ويقال انما سميت ام القرآن لانها اصل
القرآن وام كل شيء أصله ومن هذا سميت مكة ام القرى كانها أصل
القرى ومعظمها وقيل للحمام ام لدم كانهم جعلوها معظم الاوجاع
والدم الضرب فشبهوها ما يكون من الحمى بالضرب الذي يؤلم وقيل
انما سميت ام القرآن لان علمه يولد وينشعب منها وقيل بل سميت
بذلك لانها تقدم القرآن اي تامه وكل من تقدم شيئا فقد امه والمثاني
قد سميت بذلك لانها تثنى في كل ركعة وقيل انما ايستثنيت
لهذه الامة لم تنزل على من قبلنا وقيل سميت مثاني لانها يثنى بها
مع ما يقرأ من القرآن واما قول الله تعالى الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني انما سميت السور السبع المثاني لذكر الاقاصيص
فيها مثناة قال ابو عبد الله بن موسى عن الاعمش عن ابن صيان
عن ابن عباس كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين
قال امنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصارى قوله كما
انزلنا على المقتسمين من مستحل القرآن ودل ان الهاء ها هنا
للشبه

للتشبيه بشيء ولم يتقدم ذكر المشبه به قلت والمشبه به مضمر
كانه قال اني انا النذير المبين عذابا مثل ما انزلنا على المقتسمين ويروى انهم
المشركون قالوا اساطير الاولين وقالوا ساحر وقالوا شاعر
وقالوا كاهن فقسموا القرآن هذه الاقسام وعضوه اعضاء اي
فرقوه فرقا وتاول ابن عباس الآية في اليهود والنصارى اقتسموه
فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه وقيل في واحد العضين عضة
كما جمعوا البرين والعزه عزين قال ما اسمعيل ابن ابان ابو
الاحوص عن ادم ابن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يسيرون
حتى كل امة تتبع نبيها هذا في القيمة يعني جماعات واحدتها جثوة
وكل شيء جمعته من تراب ونحوه فهو جثوة فاما الجثي في قوله
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا فهو جمع الجاثي على ركبتيه يقال
جاث وجثي كما قيل قاعد وقعود قال ما عمر بن حفص
ابن غياث ما اراني الاعمش قال ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال
بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب
اذ مر اليهود فقال لبعضهم لبعض سلوه عن الروح قال ما رابكم اليه
وقال لبعضهم لا تسالوه لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقال سلوه
فسالوه عن الروح فنزل الوحي ويسالونك عن الروح قل الروح من
امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا ما رابكم اليه هذا نقول
العامة وانما هو ما رابكم اليه اي ما حاضلكم والارث الحاحه واما الروح

فقد واختلفوا فيه فيما وقعت عنه المسئلة من الارواح فقال
بعضهم الروح ها هنا جبريل عليه السلام وقال بعضهم هو ملك
من الملائكة بصفه وصفوها من عظم خلقته له سبعون الف
لسان يسبح الله ويقدسه بها وذهب اهل التاويل الاول سالوه
عن الروح الذي يحيون به حياة الجسد وقال اهل النظر منهم انما سالوه
عن كيفية الروح ومسلكه في بدن الانسان وكيف امتزاجه بالجسم
واتصال الحياة وهذا شئ لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى وقد ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال صلى الله عليه وسلم ارواح
الشهداء في صور طير خضر يعلق من ثمر الجنة فاخبر انها كانت متفصلة
من الابدان فاتصلت بها ثم انفصلت عنها وهذا من صفة الاجسام
قال ابو عمر حفص بن عمر ثنا ابي ثنا سفين ثنا ابو صالح عن ابي سعيد
الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت في صورة كبش
املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقال هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هو الموت وكلهم قد راه ثم ينادي يا اهل النار
فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
وكلهم قد راه فيذبح ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل
النار خلود فلا موت ثم قرأ وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في
غفلة الاملح من الشاة ما كان في صوفه بياض وسواد البياض فيه اكثر
وقوله

وقوله فيشرئبون يعني يطلعون وادا رفع الابصال رأسه الى شئ
ومد عنقه ونطاول لينظر اليه فدا شراب قال محمد بن سنان حدثنا
ماشعة عن ابي اسحق سمعت عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال
قال بنو اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء هي من العتاق الاول
وهي من تلادي وتلاد البلاد ما كان قديم الملك من المال والعتيق
مثله طارف ولا تالد اي ماله قديم ولا حديث والعتاق جمع العتيق
واخبرنا ابو عمر عن ابن العباس احمد بن يحيى قال العرب تجعل
كل شئ بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد بتفصيل هذه السور لما
تتضمن من ذكر القصص واخبار اجلة الانبياء صلوات الله عليهم واخبار
الامم فاما من اول قراها وحفظها من القرآن وقد يجمل ان يكون اراد
انها من اوائل السور المنزلة في اول الاسلام لانها كلها مكية قال
اسحق ثنا محمد بن يوسف ثنا الاوزاعي ثنا الزهري عن سهل ابن سعد قال
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمرا وامراته ان يتلاعنا بما سمي
الله في كتابه فلاعنها ثم قال يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها
فطلقها فكانت سنة لمن كان بعدهما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انظروا فان جاءت به اسحم ادعج عظيم الاليتين خدلج الساقين
فلا احسب عويمرا الا صدق عليها فجاءت به على النعت الذي
نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ينسب
الى امه قوله فطلقها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولو اذا لك

لعارت في حكم المطلقات وأجمعوا على انها لبست في حكم المطلقات
تكون له مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا والحل له ان يحطها ان
كانت بائنا ولا يحل له بعد زوج ان كانت مبتوتة واما اللعان فرقة
صحيح وقوله مكانت سنة لم كان بعدها في الملاعنين يريد التفرقة
بينهما لا يجتمعان بعد الملاعن وقوله ان جاءت به اسحم السحمة
شدة السواد يقال عراب اسحم اي شديد السواد والحملك
الساقين العظيمتان وساق حملكة اي ممتلئة والواحدة شهد
الزرعي وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر الشبه في الولد بالوالد
ثم لم يحكم به وذلك من اجل ما هو اقوى من الشبه والدليل قال صلى
الله عليه وسلم في ابن وليدة زمعة لما راى الشبه بعتبة احتجبي منه يا سودة
وقضى بالولد للفراش لان الفراش اقوى من الشبه قال نا يحيى قال
عبد الرزاق اراه ابن جريج اراه ابن شهاب عن حديث سهل ابن سعد
وذكر القصة قال قلا عنا في المسجد وانا شاهد فلما فرغا قال
كذبت عليها يا رسول الله ان طلقتها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى فارقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك التفريق بين كل متلاعنين قلت وفيه انه لم يعنفه على
ايقاع الطلاق الثلاث ولو كان بدعة لانكره وفي الحديث بيان ان اللعان
يحصل بالحبل قال نا سليمان ابن الربيع نا يحيى عن الزهري عن سهل
ابن سعد وذكر هذه القصة قال وكانت حاملا فانكر حملها قال ونا

محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن هشام ابن حسان نا عكرمة عن ابن عباس
قال ان هلال ابن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم
بشريك ابن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك
وذكر القصة في تلاعنهما قال ثم قامت يعني المراة فشهدت فلما
كان عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موجبة قال ابن عباس فتلكاءت
ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم فمضت
وذكر الحديث وفيه بيان وجوب اللعان باتهام الحمل وفي ان الزوج
اذا قذفها ثم امتنع من اللعان وجب عليه الحد وفيه ان اللعان
انما يقع بالخامسة وانه متى لم يبدأ بالرجل يعيد بهم تلاعنا قال
ان اللعان يسقط عنه الحد ويصير ذلك المحدود به في التعزير سواء
لعلم حكمه انه مضطر الى ذلك من يقذفها به ليدفع بذلك الضرر عن
نفسه ثم جعل امره على القضية له بالقذف وقد قال صلى الله عليه وسلم
هلال البينة او حد في ظهرك ثم لم يروى شيء من الاحياء انه عرض
لهلال بحقوبة ولا ذكر انه عفا عنه فدل ابن سحماء دل على سقوط
الحد عنه قال نا مقدم ابن محمد ابن يحيى نا عمي القاسم بن يحيى
عن عبيد الله وهو سمع عن نافع عن ابن عباس ان رجلا رمى امراته فانتفى
من ولدها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قضى بالولد للمراة وفرق بين

شبكة الألوكة www.alukah.net

الملاعنين ، قد رجح بقوله وفرق بين الملاعنين من يرى فرقة اللعان
عمر وأفقه حتى يفرق بينهما الحاكم ومراوقتهما بنفس اللعان يزعم ان هذا
اخبار عن وقوع الفرقة المتقدمة منه التي فزوقت بلعان الزوج ما علم
انها فرقة ابدية باجماع لهم يعيدوا اما اضيف التفريق الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان اللعان قد جرى بحضرته كما يقال لحكم الحاكم بثبوت
حق فلان اذا شهد عنده الشهود بذلك وان يقضي عليه والمدعي له واما ثبت
الحق بالاعتراف او بشهادة الشهود لم يضف اثباته الى الحاكم اذا
كانت الشهادة انما تقام عنده على هذا الوجه اضيف اليه هذا الا
والله اعلم قال يحيى ابن ليث الليث عن يونس عن ابن شهاب قال
اخبرنا عروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة ابن وقاص وعبيد
الله بن عبد الله ابن عتبة عن حديث عائشة رضي الله عنها وكل حدثني
فهمه الاقل قال وكان ابو بكر رضي الله عنه ينفق على مسطح ابن اثاثة
لقرابته منه وفقره فقال والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد
الذي قال لعائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم
والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم قال ابو بكر بلى والله
اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح بالنفقة التي كان ينفق
عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قوله ولا يأتل معناه
معناه لا يحلف فقال الرجل يولي ايلاء واسلى يأتلي ايتلاء اذا حلف
والاسم منه الالوة والالية مكسورة الالف وقوله ان يؤتوا

معناه ان لا

معناه ان لا يؤتوا قال ابراهيم ابن موسى هشام ابن حجر
اخبرهم قال ابن ابي مليكة سمعت عائشة رضي الله عنها تقرأ
تلقونه السين والتاء مفتوحة ألقى الرجل يلقى ملقونه من اللقى
يشير وهو الحق وقوله وكانت عائشة تقرأ تلقونه بكسر
اللام وترك الشديد للقاف من الولق وهو الاسراع في الكذب
يقال الولق الرجل يلق ولقا قال اسحق بن نصير يا ابا اسامة
عن الاعمش ابو صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتهم عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم الآية ، قوله بله ما اطلعتهم عليه جملة تكون بمعنى
ترك ومعنى دع ويقال بمعنى اجل كما تقول بدية دع ما
اطلعتهم عليه يا هذا سهل او يسير في حسبي ما ذكرته لهم
وخلى الليث انما يقال بمعنى فضل فلانة يقول هذا الذي عيبته
عن علمك فضل ما اطلعتهم فيها قال ، ابو اليمان اراسعيب
عن الزهري قال ، اخبرني عروة ابن الزبير ان عائشة قالت اساءت
علي افك اجوائي العقيلي لعمري ما ابرك الحاب فقلت لا اراك
الله حتى اشاءت فيه النبي صلى الله عليه وسلم بان احاه اما العقيلي
ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعني امراة ابي العقيلي اساءت
قالت اراد له حتى اساءت لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ما منعك أن تأدني لعمك فلت يرسول الله ان الرجل ليس هو أرضعني ولكن
أرضعتني امراته الى الفحيس فقال ايذني له فانه عم تربت يداك في هذا
الحديث من الفقه اثبات اللبن للفحل وان تزوج المرضعة الى ان لبنها منه
بمنزلة الولد للمرضعة وأخوه بمنزلة العم لها في التحريم وقوله تربت يداك
كلمة يدعا بها على الانسان ولا يريد بها وقوع الامر بقال ترب
الرجل اذا افتقر وأترب ما لك اذا استغنى قال ابو عبيد الحميدي يا ولي
يا الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابيه عن ابي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه
عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش قال
اهل التفسير واصحاب المعاني فيه قولان قال بعضهم معناه ان الشمس
تجري لمستقر لها اي لاجل اجل لها وقدر قدرها يعني انقطاع مدة بقائها
العالم وقال بعضهم مستقرها غاية ما ينتهي اليه في صعودها
وارتفاعها الاطول يوم من الصيف ثم تأخذ في النزول حتى تنتهي الى
أقصى مشارق الشتاء الاقصر يوم من السنة واما قوله مستقرها تحت
العرش فلا يخلو ان يكون لها استقرار ما تحت العرش من حيث لا يدرك
ولا يشاهد وانما هو خبر عن غيب فالكلام فيه والبحث عنه لان علمنا
لا يحيط ويحتمل ان يكون المعنى ان علم ما سألت عنه من مستقرها تحت
العرش في كتاب لست فيه مبادي امور العالم ونهايتها والوقت الذي
ينتهي اليه مدتها فينقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك فتظلم
فعلمها وهو المعروف المحفوظ الذي سر في اخفاء الخلق والخليقة
واجالهم

واجالهم وما لهم وما لهم أمورهم والله أعلم قال ما ابو نعيم ما الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن ابيه عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر أتدري اين تغرب الشمس قلت الله
ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك
قوله والشمس تجري لمستقر لها الاية وفي هذا اخبار عن سجود الشمس تحت
العرش فلا يمكن ان يكون ذلك عند فجأة فانها العرش في مسيرها والخبر
عن سجود الشمس والقمر لله عز وجل قد جاء في الكتاب قال الله سبحانه
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر
والنجوم وليس في هذا الا التصديق والتسليم وليس في سجودها الربها
تحت العرش ما يعوقنا عن الدأب في سيرها والتصرف ما سخرت له
سبحان الذي أحاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا وتبارك الله
رب العالمين واحسن الخالقين قلت واما قوله عز وجل حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تغرب في عين حمئة فانه ليس بمخالف لما في هذا الخبر
من ان الشمس تذهب حتى تسجد تحت العرش ان المذكور في الاية انما هو
نهاية مذهب البصر اياها حال الغروب ومغيبها تحت العرش
للسجود وانما هو بعد غروبها فيما دل عليه لفظ الخبر وليس بينهما
تعارض وليس معنى قوله تغرب في عين حمئة انها تسقط في
العين فتغمرها وانما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين
في مسيره حتى لم يجد وراءها مسلكا فوجد الشمس تلك عند

عروبها فوق هذه العيون وذلك ترى غروب
الشمس كأنها تغرب في البحر وهو لا يرى الساحل يرى الشمس كأنها تغرب
في البحر فإن ذلك في الحقيقة تثبيت وراء البحر وهي هنا بمعنى على
وحروف الصفات تبدل بعضها من بعض وهو كثير في الكلام واحتج
أبو رجاء العطاردي والحسين بن عثمان السائي قالا يا محمد بن الحكم الشيرجي
واللفظ للعطاردي يا عبد الله بن عمرو يا أحلم ابن ظبيان عن زيد بن أبي رفيع عن
ميمون بن مهران قال حاج ابن عباس عمرو بن العاص عند معاوية في
إبله فقال عمرو لغرب في عين حامية قال ابن عباس حمئة فتنازعا في
ذلك فقال ابن عباس وما يدريك وما يدريك وإنما نزل القرآن في
بني فلم يشد معاوية إليهما على الصواب قال فخرج ابن عباس فلما
رحل من الأرض فقال له ملغني ما كان بينك وبين عمرو لو كنت عندك
لرددته يا بني فالهلباع قال وما قال قال
بلغ المشارق والمغارب يعني أسباب السماء من حكيم مرشد
فرأى مآب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثاط حرمد
قال فقال ابن عباس يا غلام إليها وقرأ في شعر أمية بن الصلت
والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد
قال نا دعلج نا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله
قال جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
إنا نجد أن الله تعالى يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر

على إصبع والماء على إصبع والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع فيقول
أنا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول
الحبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الآية
قال القول في هذا وما أشبهه من أحاديث الصفات والأسماء أنه لا
يجوز قبوله إلا أن يكون كتاب ناطق أو خبر مقطوع بصحته فإن لم يكونا
فليثبت من أخبار الآحاد المسندة إلى أئمة في الكتاب أو في السنة
المقطوع بصحتها أو بموافقة بعضها وإن كان خلاف ذلك فالموقف
عن الطعن فيه هو الواجب ويتأول بحسب ما يليق بمعاني
الأصول المتفق عليها من أقاويل أهل الدين والعلم مع نفي التشبيه
فيه هذا هو الأصل الذي بني على الكلام ويعتمد في هذا الباب وكل
الأخبار لم يوجد في شيء من الكتب والأمر بالسنة التي شرطها في الثبوت
ما وصفنا وليس معنى اليد في الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها
ثبوت الأصابع بل هي بوصف شرعي أطلقنا الاسم فيه على ما جاء
به الكتاب من غير كيف ولا تشبيه فخرج بذلك أن يكون له أصل
في الكتاب أو في السنة أو أن يكون على شيء من معانيها وقد روي هذا
الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكر وا
فيه قوله تصديقا لقول الحبر واليهود مشبهة فيما يدعونه مترلا
في التوراة العاط مدخل في باب التشبيه ليس القول بما مر مذاهب
المسلمين وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه ما حدثكم أهل الكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بما انزل الله من كتاب
والنبي صلى الله عليه وسلم اولى الجلوبان يكون فراسته مع هذا
للخبر والدليل على صحة هذا انه لم يطرد فيه حرف تصديقا له ولا
تكذيبا انما ذلك رمة في ذلك الصحال المخيل للرضامة والعجب
والاشكال احتمال بلى الابه والاية محتملة للوجهين معا ولبن همه
للاصبع دليل وقول من قال من الرواية تصديقا القول الخبر طرق وحسبان
والامر فيه صعيف اذ ان لا يخص شهادته لاحد الوجهين وانما
استدل المستدل بحمرة اللون على الخجل ولصفرته على الوجل
وذلك عادة مجرى العادة في مثلهم لا يخلو ذلك في ارتياب وشك
في صدق الشهادة منهم بدليل الجواز ان يكون الحمرة سبع دابة ومقادير
له في البدن وان يكون الصفرة تبحمرارا او ثوران خلط وكحول الشد
بالاسد الى بالتبسم والضحك في مثل هذا الامر الحسيس مرة الحابل
حطرة غير سابغ مع تكاني وجبني الدلالة المتعارضين فيه ولو صح
الخبر من طريق الرواية دار ظاهر اللفظ منه متناولا على نوع من
المجاز او ضرب من التمثيل قد جرت به عادة الحلام من الناس في
عرف خاطبهم فيلون المعنى في ذلك على تاويل قوله جل وعز والسموات
مطويات بيمينه ان قدرته على طيها وسهولة الامر في جمعها وتلم
اعتياضها عليه بمنزلة من جمع شيأ في لفه حمله فلم يشمل تجمع
لفه عليه لانه يقله بعض اصابعه وقد يقول الانسان في الامر

السهل اذا اضيف الى الرجل القوي المستقل بعتيده انه ماض عليه
باصبع واحدة او انه يعمله بخنصره او انه يكفيه بصغر اصابعه وما
اشبه ذلك من الكلام الذي يراد به الاستظهار في القوة عليه والاستهانة
به. وكقول الشاعر

الم تر ان الله اظهر دينه ... والمسلمون لا تنع تر والدما

يريد انه لا يتطاول احد بجمع لفه فيشتمل بها على الريح ان تطعن به خلسة
باطراف اصابعه وفيما يضارب هذا المذهب قول قيس ابن الخطيم يصف طعنة
ملكت بها كفي فانهرت فتقها ... يرى قائم من دونها ما وراءها

يريد الاستيفاء لها بجميع لفه استفاد قوته فيها من قولك ملكت
العجين اذا بلغت عجنه وبالغت في علاجه وكقول ما ذهبنا اليه
حديث ابي هريرة الذي رواه ابو عبد الله في اثره حدثنا سعيد بن
عفير حدثني الليث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يقبض الله الارض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك
الارض فهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ولفظة جاء وفي الرواية
الاخرى قوله عز وجل والسموات مطويات بيمينه لفظ يدل على الاصابع
وتسليم الخلقة على اعدادها فدل ان ذلك من تخليط اليهود ومن نفهم
وان معجات رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان على معنى التعجب
منه والتكبير له والله اعلم قال ابو بكر الحميدي باسنده الى الزهري
عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي
الامر اقلب الليل والنهار فوله انا الدهر معناه انا صاحب الدهر
ومدبر الامور التي تنسبونها الى الدهر فاذا سببت ابن آدم الدهر
جرا جل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لانه فاعلها والدهر
زمان ووقت جعلته ظرفا لمواقع الامور وكانت من عادة اهل
الجاهلية اذا اصابهم شدة وخطوب لك في القول لا يقولون لله ويضيفه
ولا يعرفون للدهر خالقا فرجلي الله ذلك من قولهم حين قالوا وما
يهلكنا الا الدهر فاعلم انهم سموا الدهر به وكانوا يرون ان الدهر
ازليا قديما لا اول له فاعلم الله سبحانه ان الدهر محدث يقلبه
من ليل او نهار لا فعل له في شيء من خير او شر لانه ظرف للحوادث
ومحل لوقوعها وان الامور كلها بيد الله ومن قبله يجري حدوثها
وهو جل وعز محدثها ومنشيها سبحانه لا شريك له قال
محمد بن موسى الخطابي ابو سفين الحميري حدثنا سعيد بن يحيى بن مهدي
عوف عن محمد عن ابي هريرة رفعه وازهاد رفعه ابو سفيان
يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب قدمه
عليها فتقول قط قط قلت فاصيف القدم في هذه الرواية الى
الرب سبحانه الا ان الراوي قد يقفه مرة ويرفعه اخرى والحزم
الوقف على ما ذكر في الحديث وقد رواه ايضا من طريق انس فلم يصرح
باضافته الى الرب سبحانه قال عبد الله ابن ابي الاسود حدثني يا

حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي قال حدثنا عبد الوارث
سعيد عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار
وتقول هل من مزيد حتى يضع رجله او قال قدمه فتقول قط قط
فاضاف الرجل والقدم من غير الاضافة مما يري وروي نحوا منه من طريق همام
عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت
النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا
ضعفاء الناس وسقطهم قال الله للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من
عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل
واحدة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط
فهنالك تمتلئ وتزوي بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا
واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا مما يشاء فاما قوله فهكذا قال فلا تمتلئ حتى يضع
رجله على تعليق الاضافة وهذه جملة ما اوردها ابو عبد الله في ذلك
وذكر القدم والرجل وتزل الاضافة انما ذكرها تفهيما وطلب
السلامة من خطأ التأويل فيها وكان ابو عبيد يقول لمن يروي هذه
الاحاديث ولا يتبع لها المعاني ونحن آخر ما نكاد لا نسقم فيها ما لحن
عنه من هو اكثر علما واقدم زمانا وسنا ولان الزمان الذي لحن فيه قد
جعل اهله لحنين فيلزم ما يروى من هذه الاحاديث راسا ما لحت
اصلا وفي ذلك تخريب العلماء الذين رووا هذه الاحاديث وهم
الدين ونقلة السنن والواسطة بيننا وبين الرسول صلى الله عليه
وسلم والطائفة الاخرى مسلمة للرواية فيها ذاهبة في تحقيق الظاهر

منا مذهبا يكاد يفضي بهم الى القول بالتشبيه ونحن نرغب عن الامرين
معا ولا نرضى بواحد منهما مذهبا فيجب علينا ان نطلب لما يرد من هذه
الاحاديث اذا صحت من طريق النقل والسند تاويلا يخرج على معاني
اصول الدين ومذاهب العلماء ولا ينطلق الرد وانه فيها اصلا اذ هاتان
طرفان مرضيتان وقولها عدول، وذكر القدم ها هنا يحتمل ان يكون
به من قدمهم الله للنار من اهلها فيضع بهم استيفاء عدد اهل النار
وكل شيء قدمته فهو كما قيل لما هدمته هدم ولما قبضته قبض
ومن هذا قوله عز وجل ان لهم قدم صدق عند ربهم اي ما قدموه
من الاعمال الصالحة وقد روي معنى هذا ويؤيده قوله في الحديث واما
الجنة فينشئ الله لها خلقا فالفرق المعنيان في ان كل واحد من
الجنة والنار تمتلئ بما عدد يستوفي بها عدد اهلها ممتلئ
عند ذلك وقد قال بعضهم الرجل على الجود من هذا المثال والمراد به
استيفاء عدد الجماعة الذين استوجبوا دخول النار قال والعرف
في جماعة الحاج رجلا ما سموا جماعة الصابر با وجماعة البغاير
حيطا وجماعة الحمير عانة قال وهذا وان كان اسما خاصا لجماعة الحمار
فقد يستعار في جماعة الناس على تشبيه النشبه والكلام المستعار
والمنقول من موضعه لغة والامر فيه عند اهل اللغة مشهور معلوم
وفيه وجه آخر وهو ان هذه الاشياء امثال يراد بها اثبات معاني لها
لا حظ لظاهر الاسماء فيها من طريق الحقيقة وانما اريد موضع الرجل

عليها نوع من الزجر لها والتسكين من عداها كما يقول العابد يريد
محوه وابطاله جعلته تحت رجلي وحطت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح فقال الا ان كل دم ومأثرة في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين
الا سقاية الحاج وسدانة البيت يريد محق ذلك المأثر وابطالها وما
المأثر ما تفرب العرب الامثال في ذلك بها باسماء الاعضاء وهي لا تريد اعيانها
كقولهم في الرجل يسبق منه القول والفعل ثم يندم عليه قد سقط
في يده اي قد ندم وقولهم زعم انف الرجل اذا ذل وعلا لعبه اذا جل
وجعلت ذلك فلان في برادتي وجعلت باهذا حاجتي بظهر ونحو هذا
من العاظهم الدائرة في كلامهم وقول امرئ القيس في وصف طول الليل
فقلت له بمطى بصلبه وارداف اعجازا وناء بكلكل
صلبه وعجزه وكلكله وانما هي امثال ضربها لما اراد من بيان طول الليل
واستقصاء للوصف له فقطع الليل تقطيع في الاعضاء الحيوان
فذمطى عند اقباله وامتد بعد اوقر لدوه وطول ساعاته وقد
يستعمل الرجل ايضا في القصد للشيء والطلب له على سبيل حد والحاج
يقال قام فلان في هذا الامر على رجل وقام على ساق اذا جد في
الطلب والسعي في الشيء وهذا الباب كثير الطرف ومجرى الحديث على انا
ناه من الوقف والتعليق ما قيل مهما تاولت البدو الوجه
على هذا النوع من التاويل يجعلت الاسماء فيها امثالا كالدليل اذ هذه
الصفات مذكورة في كتاب الله باسمائها هي صفات مدح والاصل

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان كل صفة جاءنا الكتاب أو صحت باخبار المتواتر أو ورد من طريق
الاحاد وكان ظاهرها اصلا في الكتاب او خرج على بعض معانيه فانا
نقول بها ونجريها على ظاهرها من غير تكييف ومما لم ينه منها والكتاب
دليل ولا في المتواتر اصل ولا له معنى الكتاب تعلق وكان مجيئه من طريق
الاحاد وافضى بنا القول اذا اجريناه على ظاهره الى التشبيه فانا نتأوله
على معنى يحتمله الكلام ويزول معه معنى التشبيه وهذا هو الفرق
بين ما حامر دليل القدم والرجل والساق وبين اليد والوجه والعين وبالله
العصمة ونسأله التوفيق لصواب القول ونعوذ به من الخطأ والزلل
نبيه انه روف رحيم قال ما الحميدي ناسفين قال حدثني
عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم
خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
كاد قلبي ان يطير قلت انما كان ابن عاجة عند سماع هذه الآية حين
تلقيه معنى الآية ومعرفته بما تضمنه من بليغ الحجة واستدراكها
بلطيف طبعه واستشف معناها بذكي فهمه وهذه الآية
مشكلة جدا وقال ابو اسحق الزجاج في هذه الآية قولان وهي
اصعب ما في هذا الشأن قال بعض اهل اللغة ليس هم ما سئل خلق
من خلق السموات والارض ان السموات والارض من غير شيء وهم خلقوا
من آدم وآدم خلق من تراب قال الوقيل فيها قول أم خلقوا من

غير شيء أم خلقوا الغير شيء ام خلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون ولا
ينهون قال الشيخ وهاهنا قول ثالث هو أجودها من القولين
اللذين ذكرهما ابو اسحق وهو الذي يليق بنظم الكلام وهو ان يكون
المعنى أم خلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا بلا خالق وذلك ما لا يجوز
ان يكون ان يعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم فلا بد له من خالق
فاذ قد اقروا بالاله الخالق لم يجز أن يوجدوا بلا خالق خلقهم افهم
الخالقون لانفسهم وذلك في الفساد الذي في البطلان أشد لان ما
لا وجود له يجوز ان يكون موصوفا بالقدرة كيف يخلق وكيف يتأتى
منه الفعل واذا بطل الوجهان معا ثبت الحجة عليهم فان لهم
خالقا فليوقنوا به اذا تم قال أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
اي بأن حالهم أن يدعوا خلق انفسهم في ذلك الحال فليدعوا خلق
السموات والارض وذلك شيء لا يمكن ان يدعوه بوجه فهم منقطعون
والحجة لازمة لهم من الوجهين معا قال بل لا يوقنون فذكر العلة
التي عاقتهم عن الايمان وهو علم اليقين الذي هو موهبة من الله عز
وجل فلا ينال الا بتوفيقه وهذا كان ابن عاجة حين ابن مطعم حين قال
كاد قلبي ان يطير والله اعلم وهذا الآيات لا يفهمه الا ارباب القلوب
قال ما يحيى ما وكيع عن اسمعيل ابن ابي خالد عن عامر عن مسروق
قال قلت لعائشة يا امة هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه تبارك
وتعالى فقالت لقد قف شعري مما قلت من حدثك ان محمدا راى ربه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقد كذبكم فرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
والسنة راى جبريل عليه السلام في صورته مرتين فوطا رضي الله عنها
بف شعري معناه فشعر جلدي حتى قام ما عليه من الشعر اعظاما
لهذا القول وانما سال مسروق عن ذلك لقوله عز وجل لقد راى من
ايات ربه الكبرى وقوله ما كذب الفؤاد ما راى وقوله ثم دنا فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى ونحوها من الاي الموهمة للرؤية
فاستشهدت بالاثنين بعدهما وانما المراد بهما نفي الرؤية في دار الدنيا
دون الاخرة وقوله يا مناه فانهم يقولون في النداء يا مذ ويا منه
اداوا قفوا اذا وصلوا يا بنة افعل ما تومر وادا فتحوا للذبة قالوا
لبيك ويا مناه والها للوقف ولا يقولون يا اينا ويا ماذ عموا
ان الها فيه بمنزلة فوطهم رجل ربعة وعلام يفعة قال ابو الطيب
ما عدا الواحد ما الشيباني قال سمعت زرا عن عبد الله وحان قاب
قوسين او ادنى قال اوحي الي عبده ما اوحى قال ان مسعودا انه
راى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح قلت تاول هذه
الايات على معنى رؤيته جبريل في الصورة التي خلق عليها
والذي منه عبنا المقام الذي رفع اليه واقيم فيه وقوله دنا فتدلى
المعنى به جبريل عليه السلام لما من مقامه الذي جعل له في الافق
الاعلى واستوى اي وقف وقعة ثم دنى فتدلى اي نزل حتى كان
بينه وبين المصعد

بينه وبين المصعد الذي رفع اليه فمحمد صلى الله عليه وسلم كان هو سبب
اوادني فيما يراه الراي ويفيده المقدر انه قال لعصفهم دما جبريل
قبل محمد صلى الله عليه وسلم ساجدا لربه قال وفيه
سفيان عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله لقد راى
من ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا سد الافق يريد به جبريل
عليه السلام في صورته على رفرف والرفرف يفسر انه بساط
ويقال انه فراش ويقال هو ثوب حان لما سالته وقد روي في
حديث اخر انه راى جبريل عليه السلام في حلتي رفرف قال
عبد الله بن محمد يا هشام ابن يوسف ثنا معمر عن الزهري عن حميد بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال
لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق اما اوجب صلى الله عليه وسلم
قول لا اله الا الله على من حلف باللات والعزى شفع امر الكفر
ان يكون قد لزمه لان اليمين انما تكون بالمعبود الذي يعظم فاداخلف
بهما فقد رضاها الكفر وذلك فامر ان تتدارك بكلمة التوحيد
المبرية من الشرك واما قوله فليتصدق فقد قيل معناه يتصدق
بالمال الذي يريد ان يقامر عليه وحمل ذلك عن الاوزاعي وقيل يتصدق
بصدقة من ماله لعله كما جرى على لسانه من هذا القول قال
محمد بن يوسف ثنا سفيان عن منصور عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

لعن الله الواشمات المستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن قد
فسرنا الواشمات المتوشمات واما المتنمصات فمن النمص وهو لقط
الشعر على الوجه بالمنماص وهو المنقاش، والمتفلجات وهن اللواتي
يتحززن تغورهن كالتعاج يقال للغر افلج قال، معمر ما عبد الوارث
ما ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت بايعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقرأ علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهى عن النياحة
فقبضت امرأة يدها فقالت اسعدتني فلانة فاريد ان اجزيها فما قال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت ورجعت فبايعها فقولها
اسعدتني فلانة فقال اسعدت المرأة صاحبتها اذا قامت في مناحة
معها ترسلها في نوحها والاسعاد حاضر في هذا المعنى والمساعدة
عامة في سائر الامور ويقال ان اصل المساعدة ما حوذ من وضع الرجل
يده على ساعد صاحبه اذا تعاونا على امر قال ما يعقوب ابن ابرهيم
ابن كثير ما ابو اسامة ما فضيل ابن غزوان ما ابو حازم الاشجعي عن ابي
هريرة قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اصابني الحمد فارسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى رجل يضيف هذه الليلة رحمه الله فقام رجل
من الانصار فقال انا يا رسول الله فذهب الى امرأته فقال ضيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه شيئا قالت والله ما عندي الا قوت
الصبية قال فاذا اراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فاطفئي السراج
ونطوي

ونطوي بطوينا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله او ضحك الله من فلانة وفلانة
فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال
ابو عبد الله معنى الصحل الرحمة قلت قوله عجب اطلاق التعجب
لا يجوز على الله عز وجل ولا يليق بصفاته وانما معناه الرضى عند الله
عز وجل والقبول له وعظم عقد الثواب عليه فحل التعجب عند لم
في الشيء النافه اذا رفع فوق قدره واعطي به الاضعاف من قيمته
وقول ابي عبد الله معنى الصحل الرحمة قريب وتاويله على معنى
الرضى اشبه واقرب ودل ان الصحل من الاسماء تدل على الرضى
والاستهلال منهم مقدمة لكل طلبة وقبول الوسيلة والاحوال
بها صفة عند المسئلة من البشر وحسن اللقاء لقول زهير
تراه اذا ما جئته متهللا اذا لك معطيه الذي انت سائله
واذا صحلوا وهبوا واجزلوا العطا قال ليث
عمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلق يضحك رقية المال
وقد يكون معنى التعجب في هذا ان يتعجب الله ملائكته من صنيعهما
وذلك ان الايثار على النفس امر نادر في العادات مستغرب في
غرائب الطباع فيكون المعنى انه عجب منه الملائكة وهذا على
سعة المجاز ومذهب الاستعارة سمع جابر غير ممتنع قال
ابرهيم ابن موسى ما هشام ابن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عمير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا
عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فتواصيت انا وحفصة على
ايتنا دخل عليها فلتقل له اكلت مغافير فاكلت مغافير فدخل على احداهما فقالت
زينب بنت جحش ولن اعود وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا يعني
المغافير نوع من الصمغ يحلب من بعض الشجر يحل بالماء ويشرب يقال
ازلة رائحة كريهة ويقال السخرة اذا ظهر عليها قد اعفرو واحد العافر
معفور ويقال خرج القوم يتعفرون اذا خرجوا يتنوقون من سخرة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان توجد منه رائحة وينوى كل
طعام ذي ريح فصدق القائلة له ثم ان زواجه حرم العسل على نفسه
قال معاذ ابن فضالة هاشام عن يحيى عن ابن حكيم عن سعيد بن
جبير ان ابن عباس قال في الحرام يمين تكفر وقال ابن عباس لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة فذهب ابن عباس الى ان الكفارة تلزمه
في تحريم الطعام والم العلما على خلافه وفي الايه ما يدل على ان الكفارة
انما علقت باليمين وهو قوله عز وجل قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وفي
الخبر الذي تقدم ذكره عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال فقد حلفت
فتعلق الكفارة باليمين اولى والم اهل التفسير على ان الايه انما نزلت
في تحريم ماريه القبطية حرمها على نفسه وقال لحفصة لا تخبري
عائشة فلم تكتم السر واخبرتها مع ذلك ترك قوله واذ اسر النبي الى
بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه الايه قال ما

عبد العزيز

عبد العزيز ابن عبد الله ما سليمان ابن بلال عن يحيى عن عبيد ابن حنين
عن ابن عباس عن عمر في قصة الايلاء الحديث وسول الله صلى الله عليه وسلم
في مشربة له وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء ونحت راسه وساده
من ادم حشوها ليف وان عند رجليه قرظا مصبوبا وعند راسه اهاب معلق
منه العرفج والقرظ ورق السلم يدبغ به الادم يقال ادم مقروظ
واصله المجموع ضمنه قال ما ابو نعيم ما سفيان عن سعيد ابن خالد
قال سمعت حارثة ابن وهب الخزاعي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف
لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر
الغليظ العنيف والجواظ قال ابو تور هو الكبر اللحيم المعتال
في مشيه يقال جاظ يجوظ جوظا قال ادم ما الليث عن
خالد بن زيد عن سعيد ابن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء ابن يسار
عن ابي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يوم يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من
كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا
واحدا قلت وهذا الحديث مما قد يهيب القول فيه شيوخنا
فاجروه على ظاهر لفظه ولم يصرفوا عن باطن معناه على نحو مذهبهم
في التوقيف على تفسير كل ما لا يحيط العلم بكنهه من هذا الباب
ومما يدلك على صحة ما قلناه في قوله يوم يكشف عن ساق فروي عن

ابن عباس انه قال عن شدة وقرب قال فيحتمل ان يكون معناه قوله
كشف ربنا عن ساقها اي عن قدرته الى ان كشف عن السنة والمعنى
حدثنا الحسن ابن عبد الرحمن نا عبد الله ابن زيدان المحلي نا ابو الربيع
نا ابن المبارك عن اسامة ابن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال سئل عن
قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شئ من القرآن فابتغوه
في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر

اصبر عفاق فانه شر باق وقامت الحرب بنا على ساق وهو يوم لرد
وسئل وقال غيره من اهل التفسير والتاويل يوم يكشف عن ساق عن
الامر الشديد واشتدا حدث الحرب بكم فحدوا ه

عن ستمرت عن ساقها متشمرا ه وحدث الحرب بكم فحدوا ه

وقال بعض الاعراب وكان يطرد الطير عن الزرع في سنة جدبة ه

عجبت من نفسي ومن اشفاقها ومن طرادي الطير عن ارزاقها ه

في سنة قد كشفت عن ساقها ه فاما حال الكشف عن الساق على معنى
الشدة فيحتمل ان يكون معنى الحديث انه يبرز من يوم القيمة وشدتها
ما يرتفع معه سبب الامتحان فيتميز عند ذلك اهل اليقين والاخلاص
فيؤذن لهم في السجود ويكشف العطاء اهل النفاق فتعود ظهورهم
طبقا واحدا لا يستطيعون السجود فقد تاوله بعض الناس وقالوا
ينكر ان يكون الله سبحانه قد كشف لهم عن ساق وليعض المخلوقين
من ملائكته او غيرهم فجعل ذلك سببا لبيان ما سأل عنه في اهل الايمان
واهل النفاق

واهل النفاق قلت وهذا قول احرى ان يسعه من قرنه وقد يحتمله
معنى اللغة سمعت ابا عمر يدل عن ابي العباس احمد بن يحيى النحوي فيما عد
من المعاني الواقعة تحت هذا الاسم قال والساق النفس وانشد قول
علي ابن ابي طالب خير راحة في قتل الخوارج فقال والله لا قاتلنهم ولو
بلغت ساقي يريد نفسه فيحتمل هذا ان يكون المراد به المحلي لهم ويكشف
لهم حتى اراهم سحروا الله ولست اقطع بهذا القول ولا اراه واجبا
فيما ادهب اليه من دلل ونسئل الله ان يعصمنا من القول بما لا علم لنا به
وقوله فيعود ظهره طبقا واحدا كان فيها ليس فيما عنده قال ابو عبيد
ما وليع عن علي ابن المبارك عن يحيى عن ابي سلمة عن جابر قال يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال حاورت حرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت
وذكر الحديث قال وبه عن عبد الله ابن يوسف نا الليث عن عقيل عن
ابن شهاب سمعت ابا سلمة قال اراني جابر بن عبد الله انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فينا انا امشي سمعت
صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء على كرسي
بين السماء والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلي
فقلت زملوني زملوني فانزل الله يا ايها المدثر الى قوله فاهجر
قال ابو سلمة والرجز الاوثان ثم حمي الوحي وتتابع معنى المجاورة
الاعتكاف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف الايام دوات
العدد بغار حراء وبتعيد فيه وقوله فجئثت معناه رعبت

يقال خبث الرجل فهو خبوث وخبوث من رعوب وقوله رملوني
معناه عطوني بالثياب يقال ترمل الرجل اذا التف بثوبه وقول ابي
سلمة الرجز الاوثان هكذا يفسر وحقيقة الرجز في اللغة العذاب
وتاويله على هذا كأنه قال ما يودي الى عذاب فاهجره قال ابو عمرو بن علي
ابو محمد ابو سفيان عبد الرحمن ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول
في قول الله عز وجل انها ترمي بشرر كالقصر كنا نعمد الى الخشبة ثلاث اذرع
فربعة للشتاء فنسميه القصر كأنه جمالات صفر حبال السفن نجمع
حتى يكون كاوساط الرجال القصر على التفسير جمع قصرة اي كأنها
اعناق الابل وقوله حبال السفن كما يكون ذلك اذا قرنها جملان بضم
الجيم وهي جمع جمالة وهي القلس من قلوس سفن البحر كما الجمالات
بكسر الجيم وهي جمع جمالات وكما قيل بيوت وبيوتات ونحوها قال
ادم ثنا شعبة ما قتادة قال سمعت زرارا اوفى يحدث عن سعد بن هشام
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ
له مع السفرة الكرام ومثل الذي يقرأه وهو يتعاهده وهو عليه شديد
فله اجران السفرة الانبياء وهم الملائكة واحدهم سافر كما قال كاتب وكتبة
وقيل للكتاب سفرة لانه يسفر عن الشيء اي يبينه ويوضحه واما قوله
مثل الذي يقرأ وهو يتعاهده فمعناه صفة الذي يقرأ على الوجه الذي
ذكره من سهولة القراءة وتعهدها وقد وضع المثل موضع الصفة
كقولهم مثل الحمار الذي وعد المقرون يريد صفة الحمار والمعنى

قال

- كأنه قال صفة الذي يقرأ القرآن عليه شديد اي يتحرى ويتحفظ
قال ثنا محمد بن بشار ثنا عبد ما بعده سمعت قتادة عن انس بن مالك
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن
الذين كفروا قال نعم وسماني لك قال نعم قال فبكى، وجه دلالة ان يكون
قراءته على ابي ليحفظها اياه من قبله وكان ابي مقدما على قراءة الصحابة
وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ ولم ابي قال ثنا اسمعيل ابن عبد
الله ما مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر قال ما انزل علي فيها الا هذه
الآية الفاذة الجامعة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت
قد تقدم تفسير هذا الحديث وذكرنا فيه معنى الفاذة الجامعة
فاما قوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره فليس معناه يرى عين عمله
الذي كان فكر عمله انما معناه انه يرى خيرا ما عمل من خير او شر لقوله
وما تفعلوا من خير الله ويجازى عليه قال ثنا موسى بن اسمعيل
عن ابراهيم ابن سعد ثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق ان زيد بن ثابت
قال ارسل الي ابو بكر في جمع القرآن وذكر القصة قال فتتبعت
القرآن من العسب واللخاف الخاف صفائح الحجر الرقاق واحدها
لخفة قال عمرو ابن خالد ثنا زهير ثنا ابو اسحق عن البراء ان رجلا
قرأ سورة الكهف وفي جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته
سحابة فجعلت تدنو ودنوا وجعل فرسه ينفر منها فلما اصبح اتى النبي

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم فقولوا له فقال تلك السكينة نزلت بالقرآن
الحصان الفرس الخل يقال فرس حصان بكسر الحاء والمراة حصان بفتحها
اي بعفيفة والشطن الحبل يريد انه كان مربوطا بحبلين قال ثنا ابو بكر
نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال ثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله لشيء ما
اذن لنبي يتغنى بالقرآن قوله ما اذن الله يعني ما استمع يقال اذن
للشيء اذن له اذا استمع له اذا لم يفهم الداعي ويقال ان اشتقاقه
من الاذن لان السماع يقع بها الدوي الاذان وقوله يتغنى بالقرآن معناه
معناه يحسن الصوت به ودل انه اذا احسن الصوت به كان اوقع
في النفس والجمع في القلوب وقال سفين يتغنى بالقرآن معناه
يستغني به وفيه وجه قال ذهب اليه ابو سعيد بن الاعرابي في قوله
صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال كانت العرب
تولع بالغناء والشدو في الركبان فلما نزل القرآن احب ان يكون
القرآن مجلبهم شعار الغناء فقال ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال
محمد بن عمرو عن شعبة عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا الا حدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت
بل نسي فاستذكروا القرآن فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من
النعم قوله ليس يعني انه عوقب بالنسيان على ذنب كان منه او على
سوء تعهده القرآن والقيام بحقه حتى نسيه وقد يحتمل ذلك معنى

آخر وهو ان يكون ذلك خاصا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن
ينزل لم يستقر المنسي منه بعد نزوله ورفع فذهب رسمه وتلاوته وسقط
حفظه عن حملته فقول القائل منهم نسيت اية كيت وكيت
نهاهم عن هذا القول لما يتوهموا على تحكم القرآن الضياع واعلمهم
ان الذي يجوز من ذلك انما هو بإذن الله وما اراه من الحكمة والمصلحة
في نسخه وصرفه عن قلبه والله اعلم وقوله اشد تفصيا يعني ذهابا
وانفلاتا ويقال للرجل اذا خلص من همه قد تفصى والاسم الفصية
قال نا يعقوب ابن ابرهيم نا هشيم ابنا يونس عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال جمعت المحكم في عهد رسول الله صلى الله عليه
فقلت له وما المحكم قال المفصل قلت يقال انما سمي المفصل محكما
لانه لم ينسخ منها شيء وسمي المفصل لكثرة ما يقع بينها من فصول
التسمية بين السور وقد اختلفوا فقال بعضهم اول المفصل سورة
ق وقال بعضهم اولها سورة محمد صلى الله عليه وسلم قال نا
ابو النعمان نا حماد بن ميمون نا واصل عن ابي وائل قال عدونا على عبد الله
فيقال رجل قرأت المفصل البارحة قال هذا كهذ الشعر انا قد سمعنا
القراء فما لي احفظ القرآن الذي كان يقرأ ابن النبي صلى الله عليه وسلم ثماني
عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم قوله هذا كهذ الشعر
معناه سرعة القراءة والمرور فيه من غير تأمل المعنى كما ينشد الشعر
انما العد ايانه وقوافيه واصل الهذ سرعة القطع ومنه قول الشاعر

قمرا هدايا وطعاما وخصاه فقال يا محمد بن خلف ابن بكر
يا ابو يحيى الجمالي يريد ابن ابي نزه عن جده ابي نزه عن ابي موسى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من
مزامير ال داود قلت اراد مزامير داود نفسه داود خاصة وقال
انه لم يذكر ان احدا من ال داود كان اعطي من حسن الصوت ما اعطي
داود هو وما ابو رجا العتوكي يا ابا عمر بن شيبة قال سمعت ابا عبيدة
وسئل عن رجل اوصى لال فلان بماله هل لغلان نفسه من ذلك شيء فقال
نعم قال الله عز وجل اذ خلوا ال فرعون اشد العذاب فقد عون
اولهم واشدهم ولا ينال منا بعد منهم احد
علي وعباس وال ابي بكر هم يعني ابا بكر وقال ال الرجل اهله
وكذلك اذا كان من اوساط الناس فاما الرئيس العظيم من الناس فاله
وشياعه واتباعه وقيل ال الرجل اهل بيته الادنون منه احبرنا
ابن الاعرابي نا عباس الدوري نا سلمان نا مرزيك عن الاعمش عن يزيد
قال قلت ليزيد بن ارقم من ال محمد قال ال علي وال جعفر وال
عباس وال عقيل

كتاب النكاح

قال احمد بن يونس نا ابرهيم ابن سعد نا ابن شهاب سمع سعيد ابن
المسيب يقول سمعت سعد ابن ابي وقاص يقول رد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عثمان ابن مظعون التبتل ولو اذن له لاختصينا
التبتل ترك النكاح والانقطاع عنه يقال رجل متبتل واصل

التبتل القطع ومنه قولهم في الصدقات بتلة بتلة يريدون انها
سيقطعه عن الاملاك خارجة منها وذكر التبتل من شرايع النصارى
قلت بينا صلى الله عليه وسلم فقد نهى عثمان عن ذلك الى الاختصاء وجه
عليه ليلة التبتل والعزوبة بهم الجهاد ولا ينقطع قال
فيه نا حماد ابن زيد عن ثابت وشعيب بن الحبحاب عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وجعل عتقها صداقها قلت قد
ذهب عمر واحد من العقبا الى ان الداخل في الاسلام
وقد كان مخصوصا في باب المبالغ بامويلم تنزله فيها احد من امته
وقد تاول بعضهم على معنى التسبب اي لم يجعل لها صداقا غير
عتقها وقيل انه اراد نصارى العتق فيمه رتبتها واذا اعتق الرجل
امته على ان تروج نفسها منه وقع العتق ولم يلزمه ان يسلمها
وعليها قيمتها فان شاء ان تنكحه وتكون القيمة التي عليها مهرا كان
ذلك وذهب احمد بن حنبل واسحق ابن راهويه الى ظاهر الحديث
وقالا اذا اعتقها على ذلك لزمها النزوج وكان عتقها عوضا عن
بضعها وهو سعيد ابن المسيب والحسن وابرهيم النخعي قال
قتيبة نا عبد العزيز ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل ابن سعد قال جاءت
امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت
اهب لك نفسي فطر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاطا راسه
فلما رات المراة انه لم يقض فيها شيا جلست فقام رجل من اصحابه فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال
وهل عندك من شئ فقال لا والله يا رسول الله قال اذهب الى اهلك
فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا قال
قال انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا
خاتما من حديد فقال فاذا معك من القرآن فقال معي سورة كذا وسورة كذا
عددها فقال تقرأهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها
بما معك من القرآن وفيه من الفقه ان المهر لا حد له وفيه ان المال غير
متعين في الاجارة وفيه ان الاجرة على تعليم القرآن جائزة وفيه ان ما جاز
عليه الاجارة جاز ان يكون مهرا والباء في قوله بما معك من القرآن معناها
التعويض كما تقول بعتك هذا الثوب بدينار او تعتبره وابراهيم
والمعنى ان معناه انه زوجها اياه من اجل حفظه القرآن فعطيلا انه
حصلت المرأة موهبة بلا مهر وهذا خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم
لست لعيه وفيه دليل على ان العقد قد ينعقد بغير لفظ النكاح والتزويج
الا تراه يقول قد ملكتكها بما معك من القرآن واجمع اهل العلم على
ابطال النكاح على تعليم القرآن واجاز الشافعي قولا بهذا الحديث وهو
ايضا قول احمد بن حنبل جائز الا انه قال اكرهه قال ابو عبد
ابن اسمعيل ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على صباعة بيا الزبير فقال لها العلك
اردت الحج قالت والله ما احد بني الا وجعة فقال لها حجي واشترطي

وقولي اللهم محلي حيث حبستني قلت في هذا الحديث دليل على ان
الاحصار لا يقع الا بعدو ما يجوز ان المرض وسائر العوارض لا يقع بها
الاحلال ولو كان يقع بها الاحلال لما احتاجت الى هذا الشرط
وهو قول ابن عباس حين قال لا حصر الا حصر العدو والدليل روي معناه
عن ابن عمر وذهب بعض اهل العلم الى ان الذي جاء ان لها ما كان
الاذن في فسخ الحج خاصا لاسماء قلت وفي قوله محلي حيث حبستني
دليل على ان المحصر يحل حيث يحبس ويحرم بنية هنال حرما كان او حلا
قال ابو عبد الله ابن يوسف اراه مالك عن ربيعة ابن عبد الرحمن عن القسم
بن محمد عن عائشة قالت كان لي برير ملك ستا عتقت فخيرت وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبرمة على النار فقربت اليه خبز وادم من ادم البيت فقال الم ار البرمة
فقيل لحم تصدق به على برير وانت لا تاكل الصدقة فقال هو لها
صدقة ولنا هدية قال السافعي الاصل في المعاني حديث برير ان زوجها
كان عبدا فلما استعادت الحرية فصلت نفسها وخيرها الخيار في المقام معه
او الفراق وقوله هو لها صدقة ولنا هدية يريد انه اذا كان صدقة قبل
الاستحقاق فلما ملكته بالقبض بطل معنى الصدقة وصار طعاما بالاذن
منها في اكله بمعنى الهدية وفيه دليل على من قدم الى رجل طعاما فان له
ان يستوفيه اكلا وان شاء ان يطعمه غيره كان له ذلك وان شاء ان يحمله الى
رحله فعلى انه اذا كان سبيل الهدية المنوضة كان له ان يتصرف فيه

يعرف الملك وهذا اذا بان فدخل بينه وبين ذلك فان كان قد اصاده
فاجلسه على مائدته كان له ان ياكل معه بالمعروف ولا يحمل منه شيئا الا
باذنه ولا يطعم عبده الا باذنه وقد استحسن بعض اهل العلم لاهل المائدة
الاخرى الواحد ان يناول لبعضهم بعضا مما بين ايديهم فان كانوا على
ما يتبين لمن لا اهل احد لهذا ان يناولوا اهل المائدة الاخرى وذهب
بعض اهل العلم الى من قدم الى رجل طعاما ليا كله فانه لا يجري مجرى
التمليك فان له ان يحول بينه وبينه اذا شاء وهذا على قول من يذهب الى
ان الرجل اذا غصب طعاما لرجل ثم اطعمه اياه هو لا يعلم انه عين ماله
فانه لا يبرأ منه قال الحلم بن نافع اراه شعيب عن الزهري اخبرنا
عروة عن زينب ام سلمة لما مات ابو لهب اراه بعض اهله بشر
خيبة قال له ماذا لقيت قال ابو لهب لم الق بعدكم غير اني سقيت
في هذه بعتاقي ثويبة، قوله بشر خيبة يعني بشر حال يقال بات الرجل
بخيبة سوء اي بحال سوء وكانت ثويبة قد ارضعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله سقيت في هذه يريد الوسط الذي بين السبابة
والابهام قال اخبرنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن ابي بكر بن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار
ان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الاخر ابنته ليس بينهما صداق قال
وهذا التفسير يروى مقرونا بالحديث فيقال انه من قول نافع وممن
ابطل هذا النكاح مالك والشافعي واحمد بن حنبل واصل الغرر الخطر
وهي ما لم تتم بالامر المحظور او ما يرتفق بالامر المأذون فيه وقد جوز هذا
النكاح بعض الفقهاء وقالوا ليس فيه الا من ابطال المهر والنكاح لا يبطل
بفساد المهر والعقد صحيح ولكل واحدة منهما مهر مثلها وهذا غلط وذلك
ان المهر ليس شيئا غير العقد ولا العقد شيئا غير البدل وهو المهر وهو اذا
مهر مسمى عقدا قال احمد بن عمرو وحدثنا ابراهيم عن يونس
عن الحسن في قوله ولا تعضلوهن قال ما معقل ابن يسار انما
نزلت فيه قال زوجت اختا لي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت
عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك وآثرتك وطلقتها
ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود اليك ابدا وكانت المرأة تريد ان ترجع
اليه فانزل الله جل ذكره في هذه الاية ولا تعضلوهن فقلت الان افعل

الخطوة عند الروح فيودي ذلك الى قطيعة الرحم وفي معنى محارمها وعمتها
خالة ابيها وعمته وعلى هذا القياس فلو ان ابنين لرجلين تزوج احدهما رجلا
لم يحل له الاخرى وهذا في النسب خصوصا دون الصهر وذلك انه يحرم
على الرجل ان يجمع بين المرأة وبين امرأة ابيها ولو تقدر ان تكون هذه المرأة ابنا
لم يكن له ان ينكح امرأة ابنه قال ما عبد الله بن يوسف عن
مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار
ان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الاخر ابنته ليس بينهما صداق قال
وهذا التفسير يروى مقرونا بالحديث فيقال انه من قول نافع وممن
ابطل هذا النكاح مالك والشافعي واحمد بن حنبل واصل الغرر الخطر
وهي ما لم تتم بالامر المحظور او ما يرتفق بالامر المأذون فيه وقد جوز هذا
النكاح بعض الفقهاء وقالوا ليس فيه الا من ابطال المهر والنكاح لا يبطل
بفساد المهر والعقد صحيح ولكل واحدة منهما مهر مثلها وهذا غلط وذلك
ان المهر ليس شيئا غير العقد ولا العقد شيئا غير البدل وهو المهر وهو اذا
مهر مسمى عقدا قال احمد بن عمرو وحدثنا ابراهيم عن يونس
عن الحسن في قوله ولا تعضلوهن قال ما معقل ابن يسار انما
نزلت فيه قال زوجت اختا لي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت
عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك وآثرتك وطلقتها
ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود اليك ابدا وكانت المرأة تريد ان ترجع
اليه فانزل الله جل ذكره في هذه الاية ولا تعضلوهن فقلت الان افعل

شبكة الألوكة www.alukah.net

رسول الله قال فروجها اياه قوله فرشك يعني جعلها لك
فراشا يقال فرشت الرجل اذا فرشت له كما تقول وزنت الرجل
موكلته اذا وزنت له وقلت له ومعنى العضل منع الولي وليته
من النكاح وحبسها عنه واصله من قولهم عضلت الناقة فهي
معضل اذا احتبس ولدها في بطنها وكذلك الدجاجة اذا احتبس
بيضها ولم يخرج وقال الشافعي هذه الاية اذل شيء على
ان المراة لا تزوج نفسها ولو كان لها الى ذلك سبيل لم يتحقق معنى
العضل قال معاذ بن فضالة نا هشام عن يحيى عن ابي سلمان
ان ابا هريرة حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح المراة الايم حتى
تستامر ولا تنكح البكر حتى تستاذن قالوا يا رسول الله وكيف اذنها
قال ان تسكت قلت الايم في هذا الحديث الثيب وهذا لم يخرج
العقد عليها الا بامرها وهو معنى الاستيمار اي طلب الامر من قبلها
وامرها الكلام الا بنطق فاما الاستيذان فهو طلب الاذن واذنها
فيما يعلم سكوتها وهي اذا سكتت استدل به على رضاها قال
عمرو بن الربيع ابن طارق نا الليث عن ابن ابي مليكة عن ابي عمرو مولى عائشة
عن عائشة انها قالت يا رسول الله ان البكر تستحي قال رضاها
صمتها وكان الشافعي يقول للاب ان يزوج البالغ البكر وان لم
تستاذن ولد الولد اذا لم يكن اب ليس للاب غير الاب من الاولياء
وهو قول مالك وابن ابي ليلى واحمد بن حنبل ومعنى الاستيذان عندهم

هذا انما على استطابة النفس دون الوجوب واحتج للشافعي في
ذلك بما رواه مسلم عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها والبكر
تستامر في نفسها واذنها صماتها قال ودليل قوله الايم احق بنفسها
من وليها ان ولي البكر احق بها من نفسها ودل من طريق دلالة المفهوم
والمراد بالايم الثيب لانه قابلها بالبكر قال نا اسمعيل نا مالك
عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عبد الرحمن ومحمد ابني يزيد بن جارية
عن خنساء بنت خذام الانصارية ان اباها زوجها وهي ثيب فكرهت
ذلك فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحها قلت وهذا
ايضا مما يستدل به اصحاب الشافعي ودلك ان الثيوبة انما دلت في
هذا الحديث ليعلم انها على الحلم قال ان حكم البكر بخلاف ذلك
قال نا احمد بن صالح نا عنبسة نا يونس عن ابن شهاب قال انا عروة
ان الزبير عن عائشة ان النكاح في الجاهلية كان على اربعة انحاء فذكر
ثلاثة منها قال والنكاح الرابع يجمع الناس الكثير فيدخلون على
المراة لا تمنع ممن جاءها اذا حملت ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم
القافة ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاطه ودعي ابنه يلتاطه
التاطه معناه يستلحقه واصل اللوط اللصوق ومنه قول
ابي ذر في عمر اللهم والوله اللوطا بما لصق بالقلب قال نا يحيى
بن بكير نا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج قال ابو هريرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبالاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك قوله إياكم والظن فإنه تحقيق ظن السوء دون ما يحس في القلب من خواطر الظنون فإنها لا تملك ولذلك قال الظن أكذب الحديث يريد أن تحقيق الظن بغير علم يجرم صاحبه على الكذب إذا قال عن ظنه ما لم يتبين فحمله على المغيب فيقع الخبر عنه حينئذ كذبا والتحسس البحث عن باطن الخبر وأصله من الحس يريد أنه ينبغي أن يجتنب وقال خرج القوم يتحسسون الأخبار ويتجسسونها كذلك واحد وقوله لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك إنما يتحقق النهي عنه إذا كان قد ركن كل واحد منهما إلى صاحبه وأراد العقد فأما قبل ذلك فلا يدخل وهو خاطب من الخطاب وقد خطب معاوية رحمه الله وأبو جهم فاطمة بنت قيس الفهرية فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم لتستشيره في أمرها فخطبها لأسامة بن زيد فتركها وتزوجه قال نا قتيبة نا سفيان عن زياد بن أسلم قال سمعت عمر يقول جاء رجلان من المشرق فخطبا فقال النبي صلى الله عليه إن من البيان سحرا أو من البيان لسحرا البيان بيانان بيان يقع به الإبانة عن المراد باي لغة كانت وباي لسان ابان ولم يرد بالسحر هذا النوع والضرب الآخر منه بيان بلاغة وحذق وهو ما دخلته الصنعة والتحبير

والتحسين لألفاظه حتى يروق السامعين ويستميل قلوبهم فهو لله هو الذي يشبه بالسحر إذا جلب القلوب وغلب على النفوس يعني ما حول الشيء عن ظاهر صورته وصرفه عن قصد جهته فيبرزه للباطنين في معرض تمويهه وهذا يمدح مرة ويذم أخرى فأما المدح فهو إذا صرف إلى الصدق ونصرة الحق وقد روي عن عمر بن عبد العزيز أن رجلا سأله حاجة فاعتاص عليه قضاؤها فقال له لرجل القول في ذلك فقال إن هذا هو السحر الحلال وأنجح ما له وأدالف الذموم منه فهو أن يقصد به الباطل وأن يستخرج به ما سبر سوء حتى يوهم القبيح حسنا والمنكر معروفا وهذا هو المذموم المشبه بالأمر المذموم وهو السحر وقال بعض أهل اللغة أصل السحر الخداع وأنشد قول الشاعر

وسحرا بالطعام وبالشراب

أي خدع وأنحى أيضا بقوله لبيد

فإن تسألينا فيم نحن فإننا عصافير من هذا الأنام المسحر

يعني المعلل المخدوع وقال بعضهم أصل السحر صرف عن الشيء عن حقيقته إلى غيره ومنه قوله إنما أنت من المسحرين أي المغلوبين وحكى محمد بن سلام الجمحي عن يونس قال العرب تقول للرجل ما سحرك عن وجهك أي ما صدفك عنه قال أبو الوليد هشام بن عبد الملك نا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحق ما أوفيتم من الشروط

ان توفوا به ما استحللتم به الفروج قلت فما تختلف الشروط في
عقود النكاح فما لا يجب الوفاء به وهو المهر والنفقة وحسن
المعاشرة وفرض الله عز وجل هذه الامور ونهى عن الاضرار في
قوله امساك بمعروف او تسريح باحسان فاما الذي لا يلزم من
الشرط فمثل ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اشتراط هو له لا تحل
لامرأة ان تسأل طلاق اختها لتكفأ ما في اناءها ونحو ذلك من شروط
الغرار وقد اختلف العلماء اذا اشترطت على الزوج ان لا يخرجها
من دارها وان لا يدخل عليها نهارا دون الليل وان لا يتزوج عليها امرأة
اولا يشتري او نحو هذا من الامور هل لها الشرط في مثل هذه الامور عند
الفقهاء باطلا وقد قال صلى الله عليه وسلم كل شرط ليس في كتاب الله
فهو باطل وان كان مائة شرط فقد جعل الله للرجال ان يضربوا زوجاتهن
ان لم يكن حيث يكون ارواحهن من حيض او سفر ما لم يخرج ذلك عن
عرف ولا افضل بصر بالحكم او خوف عليهن في منزل رطوبة تضر
او مقام في قرية او موضع خسف وجعل لهم ان يدخلوا عليهن
في كل وقت من ليل او نهار وقد روي ان كل شرط في نكاح فانه يكاح
لا يشتد الا الطلاق فقد اللهم في عدد نكاح الاربعة من الحرائر
واباحة السري من الاماء بلا عدد محصور وقال الشافعي اذا انقضت
المرأة من مهر مثلها في شيء من هذه الشرائط اعطيته تمام مهر مثلها
وبطل الشرط وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال المسلمون
عند شروطهم

عند شروطهم الا شرطا احل حراما او حرم حلالا ويروى انه اضاف
ذلك الى كل اشتراطه فيما بينهما مما لم يحضره النبي ولم يحرمه
الشريعة فعلم الروح الوفاء به وروي نحو من ذلك عن ابن مسعود
واليه ذهب الاوزاعي واحمد بن عبيد واسحق ابن راهويه قال
مسدد ثنا يحيى عن سفيان ثنا منصور عن ابي وائل عن ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال فكوا العاني واجيبوا الداعي وعودوا المريض
العاني الاسير والداعي الذي امر باطعامه صاحب الوليمة خصوصا
وذلك لما فيه من الاشارة بالنكاح والاظهار له قال ثنا عبيد الله
ابن يوسف انا مالك عن نافع عن ابن عمر قال اذا دعي احدكم الى
الوليمة فليأتها قلت وفيه من الشرط ان لا يكون بحضرته منكر
وراى ابو مسعود الانصاري صورة في البيت فانصرف وذلك
لان عمر اتى ابا ايوب فراى في البيت سترا على الجدار فقال ابو ايوب
عليه السلام فقال مرلت اخشى عليه فلم ازل اخشى عليك قال الله
لا اطعم لكم طعاما ولا رجع قال ثنا ابن ابي مريم قال ثنا ابو غسان
قال ثنا ابو حازم عن سهل قال لما عرس ابو اسيد الساعدي دعى النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فما صنع لهم طعاما ولا قربه اليهم الا امرأته
ام اسيد انقعت تمرات في تور من حجارة من الليل فلما فرغ النبي
صلى الله عليه وسلم من طعامه اماثته بيدها فسقته تحفه بذلك فقوله ماثته بريدها
مرست بيدها ويقال امث الشيء امثه وامثه اذا نقع في الماء ونحوه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانا لكم اي داب والفل قال سليمان بن عبد الرحمن وعلي بن حجر
قالا اخبرنا عيسى بن يونس اخبرنا هشام بن عروة عن عبد الله بن عروة عن عروة
عن عائشة قالت جلس احدى عشرة امراة فتعاهدن وتعاقدن
ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيأ فقالت الاولى زوجي لحم جمل غث
على رأس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل قالت الثانية زوجي
لا ابث خبره اني اخاف ان لا اذره ان اذكره اعجره وبجره قالت
الثالثة زوجي العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق قالت
الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سامة
قالت الخامسة زوجي ان دخل اسد وان خرج فهد ولا يسأل عما
عهد قالت السادسة زوجي ان اكل لف وان شرب اشتف وان
اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قالت السابعة زوجي
عياياء او عياياء طباقاء كل داء له واشج او فلك او جمع كل لك
قالت الثامنة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب قالت
التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت
من الناد قالت العاشرة زوجي مالك فما مالك بلك خير من ذلك
له ابل كثيرات المسارح قليلات المبارك اذا سمعن صوت المزهر
ايقن انهن هوالك قالت الحادية عشر زوجي ابو زرع فما ابو زرع
اناس من حلي اذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت الى نفسي
وجدني في اهل غنيمة بشق فجعلني في اهل صهيل واطيط ودائس
ومنق فعنده اقول فلا اقبح وارقد فاتصبح واشرب فاتقنح قال لعضهم

وانقح ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ابن
ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة وتشبعه ذراع
الجفرة بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع ابيها وطوع امها ومل
كسائها وغيظ جارتها جارية ابي ابي زرع وما جارية ابي زرع
لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا
تعشيشا قالت خرج ابو زرع والاوطاب تمخض فلقي امراة
معها ولدان لها كاهدي ثديها بمثلي رمانتين
فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا
واراح علي نعما ثريا واعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي ام زرع وميري
اهلك قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر اناء ابي
زرع قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت لك ابي زرع قال وقال سعيد ابن سلمة ولا تعشيش بيننا
تعشيشا قلت وفسر ابو عبيد هذا الحديث في كتاب غريب
الحديث وكرهنا ذكر ما يجاح الى ذكره ونضم اليه ما يجب ان يضم
اليه من رياش صيان ونرح معان ارشد الله تعالى وقال ابو عبيد
كم بجمل غث يعني المهزول على رأس جبل نصف فله خبره وبعده
مع الثقله والشيء في قنة الجبل الصعب لا ينال الا بالمشقة قلت
معنى البعد في هذا ان يكون قد وصفته بسوء الخلق والرفع لنفسه

شبكة الألوكة www.alukah.net

والذهاب بها بنهاوة لم ار من انه مع قلة خبره وقراره يتكلم على العشير
وبما يجانبه فيجمح الى منع الرفد ارادي وسوء الخلق وقولها واسمين
فيثقل بردانه ليس في جانبه طرف فيحمل سوء عشرته لبرائك يقال
انعلت الشيء اي تعلته وقولها اراذله اذكر عجزه وبجره وقال
ابو عبيد الحجران بالضم العصب او العروق حتى يراها نائمة
الحسنة والبجر نحوها الا انها في البطن خاصة وواحدتها بجرة ومنه
قيل رجل ابجر اذا كان عظيم البطن وامرأة بجراء قلت فسر ابو عبيد
اللفظ ولم يبن في المعنى وانما اراد بالعجر والبجر عيوبه الباطنة
وانشد ان الكامنه واخبرنا احمد بن عبدوس وراء الكريمي باسناده
وذكر حديث طلحة ان علي ابن ابي طالب وقف عليه وهو صريع فقال
الى الله اشكو عجري وبجري، الكريمي قلت للاصمعي ما عجري وبجري
قال همومي واحزاني، وقول الثالثة العشنق والعشنق الطويل
تقول ليس عنده الزمن طوله بلا نفع قال كذلك ما في من العيوب
طلقني وان سلمت عنه تزلني معلقة ايما ولادات بعل ومنه قولهم
تعالي ولا تملوا كل الميل فتذروها كالمعلقة، وقول الرابعة
زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة يقول ليس
عنده غائلة ولا شر ولا مخافة ولا اسآمة وقول الخامسة زوجي
ان دخل فهد وان شرب اشتف قال اللفهد والمطعم الاكثار منه
مع التخليط منه صنوفه حتى لا يبقي منه شيئا والاشتفاف في
المشروب

ان يستقصي ما في الاناء ولا يبقي فيه شيئا قال اخذ
من الشفافة وهي البقية يبقى في الاناء من الشراب فاذا شرب بقيا
صاحبها قيل اشتفها قال ابو عبيد وقولها ايوح الكف ليعلم
البث قال ابو عبيد قولها ايوح الكف ليعلم البث احسبها
تحمدها عنده او داء كنيت به لان البث الحزن وقال لا يدخل
يده في ثوبها ليمسد لك العيب فيشق عليها لصقه بالدرم قلت
ليس وجه الكلام ما ذهب اليه ابو عبيد وانما سلك البها عبيد اياها
واستقصرت حظها منه تقول انه يلتف منتبذا عنها اذا نام
ولا يعرف منها صبوح لغة داخل ثوبها فيكون منه اليها ما يكون
من الرجل الى اهله ومعنى البث ما نضمره المراة من الحزن على
عدم الحظوة منه ولا معنى لما توهمه من الدار يحسدها فيتاول
ترك التقيد منه لدلك على معنى الكرم ودلك ان اول الكرم
كرم واسلام له فكيف بالوان جزه مدحا وصفا له بالكرم
وقول السادسة زوجي عياياء او عياياء طباقاء قال ابو عبيد
اما عياياء فالعي وليس بشيء انما هو عياياء بالعين العياياء من الابل
الذي لا يضرب ولا يلقح ولا يكاد يهوي الركاب قال والطباقاء العي
الاحمق الغبي قلت اصل الطباقاء ما ذكره الاصمعي فيما رواه ابو حاتم
السجستاني عن ابيه عن الاصمعي قال الطباقاء هو الذي امره مطبق عليه
والشيء جيد طباقاء لم يشهد حصوما ولم يخ فلا مال الى الوارها حين يعطف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقول السابعة زوجي ذو جل أبدة وإن رحل فمبدة الذي يراد أنه ليس
بتعقد ما ذهب من ماله ولا التفت إلى معايب البيت فهو دائم سناه
عن ذلك وقولها إن رحل أسد نعته بالشجاعة تقول إذا رحل إلى الناس
ومناجزة الحرب ولقاء العدو وأسد فيها يقال استد الرجل وأساسد
بمعنى وقول الثامنة زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب فإنها
تصفه بحسن الخلق ولين الجانب لمس الأرنب إذا وصفت بلين على
ظهرها وقولها والريح ريح زرنب فإن فيه معنيين فلا يمل أن يريد
طيب ريح جسده ويمكن يريد طيب الثناء والناس وانتشاره
فيهم كريح الزرنب وهو نوع من أنواع الطيب معروف وقول
التاسعة زوجي رفيع العماد فإنها تصفه بالشرف وسناء الذكر
وأصل العماد عماد البيت وجمعه عمد وهي العيدان التي يعتمد بها
البيوت وإنما هذا مثل يعني أن بيته في حسبه رفيع في قومه وأما
قولها طويل النجاد فإنها تصفه بامتداد القامة والنجاد حمائل
السيف فهي تحتاج إلى قدر ذلك من طوله وقولها عظيم الرماد
فإنها تصفه بالجود وكثرة الضيافة من لحم الإبل وغيرها من اللحم فإذا
فعل ذلك عظمت نار وكثر وقودها فيكون الرماد في الفناء على قدر
ذلك قلت قد يكون إيقاد النار لمعالجة الطعام واستوى اللحم
لتطعمها الأضياف لرما وامتدح لذلك يكون بأن تطعما ليلا ليهتدي
بها الضيفان فيلمز عشيانهم إليه كقول الشاعر

من نازلة نعشوا إلى ضوء ملهب تخال خير نارهم خير موقدهم

والأجواد المطعمون يطعمون النيران في ظلم الليل ويوقدونها على التلال
ومشارف الأرض ويرتفعون على الأيدي منها الأناس ليهتدي بها
الأضياف المشتى أبو عمرو واشتاها أبو العباس قال الشتا بالألف
والمشتى بالياء المد استنهه فتاه وجور الليل مضطرب الكبير
وقعت لها نار تغرباز نادها تلمح إلى السارين فهلم إلى الغدير
ويروى حضت له نارا وقولها قرب البيت من الناد يعني أنه
يدل بين طرائق الناس ليعلموا مكانه فتنزل به الأضياف ولا يستعد
منهم ويتواري فرارا من نزول النوايب والأضياف به وقول
الجارية زوجي ملك وما ملك ملك خير من ذلك له إبل كثيرات
المبارك قليلات المسارح تقول إنه لا يوجههن ليسرحهن بكرة إلا
قليلا ولا يمسكهن بفنائه فإن نزل به ضيف لم تكن الإبل عاجزة عنه
ولكنها تحضر بفنائه فيقربه من إبلها ونحرها وقولها إذا سمعن
صوت المزهر أيقن أنهن هوالك المزهر العود الذي يضرب به
فإذا ذبحت المرأة إن رجعا فقد عود آلة إذا نزل به الضيفان أن يحسن
لهم ويسقيهم الشراب ويأتيهم بالمعازف فإذا سمعت الإبل الصوت
علمت أنهن منحورات وذلك قولها أيقن أنهن هوالك وقول الحادية
عشرة زوجي أبو زرع وما أبو زرع أناس من حلي أذني زوجني
حلاني فرطة وشنوفا بادني وأنوس الركاة من كل سائمة مذاني

يتطعمون

يقال منه ماسر بنوس وانا سة عنده انا سنه وقولها مثلا من سخم عضدي
ولم يرد العضد حاصة انما اراد الجسد كله يقول انه اسمى باجسانه
الي فاذا سمن العضد سمن سائر الجسد ويحمى سمحت الى نفسي اي نفس
فرحني ففرحت وفرسحني فاذا فرح وقولها وجدني في اهل
غمالبة بشق قال ابو عبيدة والمحبوبون بشق يعني ازاهلها
اصحاب غنم ليسوا اصحاب خيل وابل لان الصهيل اصوات الخيل والاطيط
اصوات الابل وقولها وابس وهق يريد انهم اصحاب زرع فهم يوم سوه
اذا حصد وبقونه من حلط وزوال وحود لدو وقولها عنده اقول
فلا افج واشرب فانفج تقول لا يفج على قولي يقبل مني واما النفج
من الشرب فانه ماخوذ من النافخ المقاح قال الاصمعي هي التي ترد
الحوض فلا تشرب قال ابو عبيد واحسب قولها فانفج اي اروى حتى
ادع الشراب من شبه الري قال وبعض الناس يروي هذا الحرف
واسرب فانفج ولا اعرف هذا الحرف ولا ارى المحفوظ الا بالميم
وقولها ام ابي زرع فمام ابي زرع علوتها رداح فما لعلهم الاحمال والاعداد
التي فيها الدوعية من طرب الاطعمة والمتاع واحدها علم وقولها
داج تقول هي عظام كثيرة الحشو ومنه للحشية اذا عظمت رداح
وللمرأة اذا كانت عظيمة الاثقال رداح وقولها ابن ابي زرع وما ابن
ابي زرع كمثل سنبلة فان السنبلة اصلها ما ستنبت من حب حبة
النخل وهو سعفه ودلالة ينسق منه فصبان رفاق وتنسج

مهنة الحضن فاخبرت المراة منها ضعف ضرب اللحم شبهته بنات
الشطبة وهذا مما يمدح به الرجل وقولها تشبعه ذراع الجفرة
فان الجفرة الانثى من اولاد الغنم والذكر جفر والعرب تمدح بقلة
الطعم وقولها جارية ابي زرع وما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا وتعممه
وبه لا تفث حديثنا تنشيا بالنون واحدها من المعبي من الاخبار
اي لا تظهر سرنا وقولها ولا تملا بيتنا تقشيشا يعني الطعام اي لا حده
فيذهب نضجها بالامانة والتقشيش الاسراع بالسير وقولها ولا تملا
بيتنا تعشيشا فان هذا الحرف قد رواه ابو عبيد ولم يفسره والتعشيش
بالعين غير معجمة ما خوذ من قولك عشيش الخبز اذا كثر وعشش
تريد انها تحسن مراعاة الطعام المحبوب وتعهده بان يطعم منه اولا
فاولا اطريا وتعمل امرا يمدح به ويقسد وقولها خرج ابو زرع
والاوطاب تمخض السقية اللبن واحدها رطب قالت فلقي امراة
معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين تعني
ثديها فطلقها ونكحت بعده رجلا سريا ركب شريا يعني الفرس انه يستشري في سيره اي يمضي
بلا فتور ولا انكسار واراد ت بالمطى الرمح لانه ياتي من بلاد ناحية
المجوس فقال لها الحقي باهلك وقولها نعما تريا يعني الابل والتريا الكثير من
المال وعنزه ومنه النور في المال وهو الوفور والاله فيه قلت

وفيه من العلم حسن العشرة مع الاهل واستصحاب ما لا يتهن بما لا يأثم
فيه وفيه ان بعضهن قد دان عيوب ازواجهن فلم ينكر ذلك عليهن
اذ لم يوالا بعرفون باعيانهم واسمائهم وانما العتيبة ان بعض الاعيان
من الناس قد كره منها ما يكره هو منه من القول وينادون به قال
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمراة ان تصوم وزوجها
شاهد الا باذنه ولا تاذن في بيته الا باذنه وما انفقت من نفقة عن
غير امره يؤدى اليه شطره قوله الصوم وزوجها شاهد الا باذنه
انما هو في التطوع دون صيام الفرض في شهر الصوم فان دل ذلك فضلا
للغاية من فرض الشهر فانما تستاذنه ايضا في ذلك ما بين شوال
الى شعبان فانما اذ ذاك تقضي الفرض من غير اسيذن وهو الواجب
الذي لا يسعها غير ذلك وقد روي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت
تكون على الصوم فلا استطيع ان اقضيه الا في شعبان وهذا
يدل على ان حق الزوج محصور الوقت واذا اجتمع مع سائر
الحقوق التي تدخلها المهلة كالحج ونحوه قدم عليها واما قوله ما
انفقت على نفسها من ماله بغير اذنه فوق ما يجب لها من القوت
بالمعروف وهو ما يقيمها من الطعام والادم التي تحيا لم تهي في
حالها غرمت شطره يعني قدر الزيادة على الواجب لها وذلك
ان نفقة المراة نفقة معاوضة فمتى تنفقد بما يوازيها من العوض

فان جاوزت ذلك ردت الفضل على مقدار الواجب وقد روى
ابو عبيد الله حديثا يخالف معناه معنى ما ذكرناه من هذا التاويل
قال نا يحيى نا عبد الرزاق عن معمر عن همام قال سمعت ابا هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفقت المراة من كسب
زوجها عن غير امره فلها نصف اجره وهذا انما يتاول على ان يكون
المراة قد خلطت من ماله بالنفقة المستحقة لها حتى كانت شطرين
ورغب في الاجر عن حضه الصدقة وان تطيب نفسها بان يتقلب
اجرها له وهذا لا يدفع ان يكون لعزامة زيادة ما انفقت لازمتها
ان لم تطب الزوج نفسا عنها قال نا عبد الله بن يوسف
انا مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس وذكر
قصة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خسوف الشمس قال
فلما سلم قالوا يا رسول الله رايناك تناولت في مقامك هذا شيئا
تكعكعت قال اني رايت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو
اخذته لاكلتم منه ما بقي من الدنيا ورايت النار فلم ار كاليوم قط
ورايت اكثر اهلها النساء قالوا ولم يا رسول الله قال لكفرهن قيل
يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان قوله تكعكعت
يعني نكصت على عقبك وتاخرت واصله من لدع الرجل اذا جبن
انقبض عن الشيء وكاع مثله والعشير الزوج وسمي عشيرا لانه
سائر معها كما سمي خليلا لانه كالها في موضع واحد وهي سمي خليله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهذا المعنى قال ابو يوسف بن راشد نا ابو اسامة عن سفين ابو ايوب
وهالد عن ابي قلابة عن انس قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر
على الثيب اقام عندها سبعا وقسم واذا تزوج الثيب على البكر اقام
عندها ثلاثا ثم قسم قال ابو قلابة ولو شئت لقلت ان انسا رفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم قلت القسمة تحصيص للبكر لا يحتسب بها
عليها وقسائف القسمة فيما يستقبل ولذلك الثالث يكون
دلالة عموم لكل واحدة منهما بلا قصاص وهذا والله اعلم من
المعروف الذي امر الله تعالى به في عشرتهن فقال وعاشروهن
بالمعروف ودلك ان البكر لما فيها من الحياء ولزوم الخفر تحتاج
الى فضل امهال وصبر وحسن تأت ورفق ليتوصل الزوج الى الارب
فيها في مدة السبع والثيب قد مرنت الرجال فلم تحتج معها الى
مثل هذه الامور خلا انها من حيث استحدثت العصمة الرمت
بزيادة الوصلة وهي مدة الثلث قال وعبد الاعلى ابن حماد
نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس ان من السنة ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ
تسع نسوة قلت يشبه ان يكون هذا قبل ان ينزل عليه القسم لهوان
ذلك بعد القسم فلا شيء في العدل الا من التسوية بينهن ونوفيه حقه
واحدة منهن حقها وقد سئلوا عن اباحة الزيادة من عدد النساء
للنبي صلى الله عليه وسلم على مبلغ العدد الذي ابيح منهن لامته وعن المعنى

في ذلك فوجه اباحته الموهوبة له بان الله وضع في القلوب وعلق
بجواطر النفوس والسلطان محالها في الوساوس له الا عبيد من ابتغضل
عقل وابين بزيادة علم ، واول ما ينبغي ان يحصل من تقدمة العلم في
هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سريا محلوقا على طباع
بني آدم في باب الاكل والشرب والنوم والنكاح وسائر مآرب الانسان
التي اقامه الله انها ولا صلاح لبدنه الا باجتلاب منها والناس مختلفون
في تركيب طباعهم ومبلغ قواهم ومعلوم بحكم المشاهدة فيما امتحان
مرد اهل علم الطب ان من صحت خلقته وقويت بنيته واعتدل
مزاج بدنه حتى يتفق ان يكون من نعوته ما نطقت به الاخبار
المتواترة من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يعتبر به فيها
من صلاح الجسم ونضاية اللون واشراب الحمرة واشعار الذراعين
والصدر مع قوة الراس وسعة البطن كان داعي هذا الباب اغلب
وباعث الطبع منه اليه الزلان هذه العطة التي هي افضل منها في حال
الخلقة ولا اقوم منها في اعتدال البنية وكان ما عداها من الخلق
وخالفها من النعوت منسوبا الى نقص الخلقة وضعف الخيم
وكانت العرب خصوصا منتهى بقوة النكاح وكرة الولد وندم
مرد ان بخلاف هذا النعت من عدم النكاح وقصر الشبق ولذلك
كانت في امثالها من يطل فعل ابيه يقنطون به ومنه هول بعض شعرائهم
فلو شاري ان فعل ابيكم طويلا لفعل الحارث ابن سدوس ؟

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن باب الحماسة احد رجال العرب الموصوفات بالحزم والكمال
العقل ويقال انه لم يكن في العرب ابين اشعر منها وقد خطبها دريد
ابن الصمة وهو احد رجاله العرب وشجعانها وردته عن خطبتها
وقالت وذلك القصيدة هي مشهورة في ديوان شعرها الحاجة منها
الى الذل قولها معاذ الله منجي حبركا قصير الشبر من جشم بركا
فما درته هذا الازدراء سمته بذل الحبركا وهو المتناهي في الصغر
والوهر ان كان من صفته عندها صغر الشبر ومعنى الشبر
المتاح ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي حين بنى على فاطمة
رضي الله عنهما فقال بارك الله لكما وبارك عليكما ولما سافر عامر وعلقمة قال
احدهما لصاحبه اما ولو ذات عاقر وانا حقيف وانت عاهر
فمدح بالولادة كما مدح بالعفة وذمه بالعقر كما ذمه بالعهر
والنحور وكان قليل الاكل من الطعام والاجزاء العلقة من ذلك
والاكثار بالبسيرة منه في مذهب الحمد عندهم والشاء والمدح به
مضاهيا لمذهبهم في المدح بالقوة على التكلح وكره البخل
والولاية على العكس منه ان يكون رعيا الولا والبلال قال
الاعشى يمدح رجلا يكفيه حزه فلدان الم بها من الشر انه
ويروي شربه الغمر وفي الحديث الذي يرويه عايشة في وصف
النساء ان واحسن قالت المراة ابن ابي زرع فا ابن ابي زرع كثير
شاته وتشبعه ذراع الجفرة ثم مدحه بقلة الطعم كما ترى وقال

الاعشى يمدح رجلا ويصفه بقلة الشره
على الطعام وحسن الصبر عنده والطي دونه
لا يثار الماء القذر بره وهو ابعض على سر شونه الصفر
يريد انه لا يعتريه الجوع حتى يجد مسه ويبادي به وقال منهم ابن نويرة
لقد علمت المهال تحت ردائه في غير ميطان العشاء ازوعاها
هذه مذاهبهم في هذا الباب فاما قوله
اختار الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في كل واحد من الامرين خير
له من الفضائل التي يزداد من اجلها في نفوسهم جلاله وفي عيونهم
عظما وفخامة ومن النقايص يزدريها اهلها ازاهة وبراءة
ومعلوم من شانه صلى الله عليه وسلم انه كان يطوي الايام لا ياكل
ويصوفها فيواصل ويقل المطعم اذا اكل وكان جوعا حتى يفشى
من الجوابطنه ويعده به ذلك المشهور عنه باختيار النوائب التي لا
يرضى الوهم فيها ولا يجوز الغلط عليها هذا الى ما بعثه الله عز وجل
به من الشريعة الحنيفية والانقطاع عن النكاح وهجران النساء قد عا
الى المناجحة والمواصلة وحض عليها وقال تناكحوا تكاثروا وقال من اراد
فليتزوج فكان صلى الله عليه وسلم اولاهم باتباع ما دعاهم اليه واستفلا
الحظ ليكون داعيه للاقتداء به ووسيلة للايسر بفعله صلى الله عليه وسلم
واما ما بيح له من زيادة العدد على اربع وامر ان يخير في دين ولا عقل امما
ما حرت به سنة الذين كان لسليمان ابن داود عليهما السلام مايه امراة كان

كان يطوف عليهن وقد روى ذلك ابو عبد الله في هذا الباب قال
محمود ثنا عبد الرزاق انا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال سليمان بن داود لاطوفن الليلة بمائة امراة تلد كل امراة
غلاما يقاتل في سبيل الله عز وجل فقال له الملك قل ان شاء الله
فلم يقل ونسي فطاف بهن فلم تلد منهن الا امراة واحدة نصف
انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان
ارجى لحاجته، واما العقل لحكمة الاجراء هذا الباب حد
الحاجة وتقديره بحسب المصلحة من تحديد له شيء معلوم وانما
فقل لسليمان الامة على اربع من الحرائر ولا يجاوزن لعله للخوف عليهم
الا تعدلوا فيهن ولا يقووا لحقوقهن فمن اداد عددهن على الاربع
ادى الى ان كل الى بسيره وسعين وطافهن وكان الحذر عن حقوقهن
ماموناً على النبي صلى الله عليه وسلم والخوف زايل في الابعد لبشر
والدليل على ان العلة في ذلك ما ذكرناه قوله عز وجل وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع
فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا
تعولوا اي لا تجوروا فعلق الحكم بالعلة المقرونة به في الذكر
وهي الخوف وكانت هذه معدومة في امر النبي صلى الله عليه وسلم
فارتفع الحظر حين لم يجد هذا المعنى عنده محالا، ومما يبين لك
انه لا عبرة لمقدار العدد وكميته في القلة او الكثرة ان النساء

بن ملك اليمين فذكر للامة بلا عدد يحاذى ولا غاية منتهية
فلو كان ذلك من اجل نفس الاستمتاع بهن وقلل الله منهن وقعا فمن
لوجب ان تسوى بينهن وبين الحرائر من العدد لان المنعة والرغبة
معا يمزلة واحدة فدل على ان الامة انما اخذ من غير شرط في العدد
من اجل انه ليس لهن حق في التسوية والعدل على ساداتهن
كما للحرائر على ازواجهن وفي ذلك بيان ما قلناه فلتسوي في
تاويل ذلك وجه آخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم مرجيا ان لا
يحول عليه فعل الزنا وموافقة الفاحشة وان تطلع النفس الى ما في ايدي
رجال امته من النساء وسع عليه الامر في عدد المباح ليأخذ منها
حظا لا يبقى معه لنفسه استشراف الى غير من عنده من النساء وهن
الاموذ خائن على غير من الامة فقصر لحظوظهن عن مبلغ ما يبيح
له من عددهن، وقد قال الشافعي في هذا قولا حسنا قال
ان الله عز وجل لما خص به رسوله صلى الله عليه وسلم من وجيه
وابان منزلته من خلقه بما فرض عليهم من طاعته افرض اشياء
خففها عن خلقه لمزيد بها ان شاء الله قربة اليه واباح له اشياء
حظرها على خلقه زيادة في حرامه وانبساطا لعصمة فلا يحل لاحد من
ملك زوجة فليس عليه تخييرها وامرها الله ان خيرها ساه واحتربه
وقال لا يحل لك النساء من بعد قالت عايشة رضي الله عنها ما مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء يعني الاتي حظرن عليه

وقال جل ثناؤه وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان
اراد النبي ان يستنكحها خالصة له من دون المؤمنين وقال عز
وجل يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن
بالقول الاية فاباحهن من نساء العالمين وخصه بان جعل اولي
بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فمن هذه الامور التي ذكرناها
كلها مما لا يسع فيها التاويل ولا يستحيل شيء منها في مذهب
الدين وعرف العقول والحكمة واما المذهبة فقد قال
ما ذكرناه من الاحكام الاباحة عن معناها وخصيص النبي صلى الله
عليه وسلم الا انه فيها ان معلوما من شان النبي صلى الله عليه وسلم
وحاله وعدم التيسير وفلذات اليد واتهم ان يتسع لاقتناء
الولايد وللاماء والاستكثار من عدد هن يستغني بما وهن
عن زيادة العدد على الاربع من الحرائر معقول ان للحرائر من الفضل
في الدين والعقل وادب العشرة وصراحة النسب ما ليس
للاماء وكان افضل الامرين لهما لذة واولاهما به صرف زيادة
حظه من النساء في الحرائر منهن دون الاماء وعلى هذا المعنى ذهب
من ذهب من العلماء انه لم يكن يحرم له نكاح حرائر الدنيات وقد
قال صلى الله عليه وسلم كل نسب وسبب منقطع في القيامة
الا نسبي وسببي صلى الله عليه وسلم وما خص به في هذا الباب
وابين فيه من سائر امته ان ازواجه ممنوعات من النكاح بعدها

وكذلك

وقد دل على تحريم امهات المؤمنين ودل ان الامر في باب النساء والحرم لهما
حرب بتشديد الدين وقضايا العقول به على الاختصاص والاتيساء
بهن والمحافظة عليهن والذب عليهن حتى صارت هذه الامور من
افضل ما يثنى به على الرجال في سياستهن وذب الغيرة من حميد
الخصال حتى عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعب الايمان
فقال الغيرة من الايمان وقال لسعد انت غيور وانا اغير منك
والله اغير منا حمل للنبي صلى الله عليه وسلم الحط الاوفر من حظهما
فيفي ذلك عليه بعقوباته فلم يجعل الى نكاح ازواجه سبيلا بعده
وخصهن بالمعذبات ما عشن وحاث هذه المعاني كلها على طابعه
بها وصفناه من احكام هذا الباب وسنه الدين وقضيه العقول
ولما كان من الملال والغشة وحلم الطعام والفوت على خلاف ذلك
من الاباحة في اصله والافاضة به على من تعرض له وتصدى لنيله
وحرى صلى الله عليه وسلم في ذلك على استقلال الحظ فيه والايثار على
نفسه وتوفير الحظ على غيره لحري امره في الوجهين معا على المذهب
الحميد عند اهل الشرف والفضل وعلى العادة المرضية عندهم
وقد اختار الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم من كل خلق
وخلق افضله واحسنه فلم يشبهوه في خلقته بطول بائن ولا
بقصر شائن ولم يتناله بابه في بدنه من نقص عضو او تشويه
خلق او وضاعة في نسب او سراسة في خلق ومذهب كل ذلك

لبدل به على صدق نبوته وحقيق الامر في رسالته والله اعلم
حيث يجعل رسالته والحمد لله على ما هدانا لله من دينه وارضانا به
من خير نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطيبين قال سليمان بن حرب
حماد ابن زيد عن هشام ابن فاطمة عن اسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال وحدثني محمد بن المثنى يحيى عن هشام حدثتني فاطمة عن اسما
ان امراة قالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل علي جناح ان تشبعت
من زوجي غير الذي يعطيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع
بما لم يعط كلابس ثوبي زور هذا يتاول على وجهين احدهما ان الثوب
مثل ومعناه التشبع بما لم يعط صاحب زور ودب ما يقال
للرجل اذا وصف بالبراءة من العيوب انه طاهر الثوب نقي الجيب
ونحوه من الملاحم والثوب في ذلك مثل ونحوه من الاحلام والثوب
في ذلك مثل ونحوه من الحلم والثوب في ذلك مثل والمراد به نفسه
وقد يقال في ضد ذلك لبس ثوب عار يكنى بالثوب عن فعله
وعلى هذا المعنى قوله عز وجل وثيابك فطهر قيل في تاويله عملك
فاصلح ومثله في الحلم لبيد والوجه الاخر ان يكون اراد به الثوب
بعينه وقد روي لنا في هذا عن نعيم ابن حماد قال كان يكون في
الحي الرجل له هيبة وسناء فاذا احتيج الى شهادة الزور شهد
لهم فيقبل لسيله وحسن هيئته فيقال فلان فضاها بثوبيه
يعني الشهادة فاضيف الشهادة اليها فقيل لابس ثوبي زور
قال ابو عبد الله

قال ابو عبد الله وقال وراد عن المغيرة قال سعد بن عبادة لو
رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح يريد انه يضربه بحد
السيف للقتل لا الاهلال لا صفح وهو عرضه للوجه والاذهاب
يقال اصفحت بالسيف اصفح فيه اذا ضربت بعرضه ومعنى الغيرة
من الله عز وجل مفسر في حديث رواه ابو عبد الله على اثر هذا
الحديث قال نا ابو نعيم نا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يغار وغيرة الله ان ياتي
المؤمن ما حرم الله قلت وهذا احسن ما يكون من تفسير
غيرة الله عز وجل وابينه قال نا فليح عن زيد ابن ابي
حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال واياكم والدخول على النساء فقال ارايت الحمو قال الحمو
الموت معنى قوله الحمو اي احذروا الحمو كما يحذر الموت والحمو
واحد الاحماء وهم الاصهار من قبل الزوج يقال لواحدهم حمو
على مثال قفو وظبي ويقال ايضا حما على مثال فقا وعصا وقال
هشام ابن المغيرة المخزومي وطلق امراته اسما بنت محرمة فتزوجها
اخوه ابو ربيعة فقدم هاشم على فرافها فقال

الا اصبحت اسما بجرا محرما وامست مرادا حمو ها ارحما

يريد انه صار احا لزوجها فاما الاصهار من قبل المراة فهم الاختان
وكل ذي رحم من محارم المراة من الرجال والنساء الذين يحرم عليهم

وقبح جمارها عندهم اختان والاحماء امثال الاخيال فراهل بيت الرجل
والاصهار بجمع الفريقين معا وهذا على حكم اللغة لا اختلاف فيه اهلها
وقد جرى في ذلك بعضهم لعقمها على عرف العامة فيه فان اذا اوصى
الرجل لاخيانه دفع الى ازواج بنات اولاد الوصي واخواته
وكل من يحرم عليه من ذوات رحم محرم وهو قول محمد بن الحسن
قال نا محمد بن يوسف نا سفيان عن منصور عن ابي وائل عن ابن
مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتنعتها
لزوجها كانه ينظر اليها فسوى بينهما الخبر على خوار المسلم في الرفق
وسائر الحيوان لان لهما حكم الصفة الحاضرة كما يقع ذلك بالعيان
واذا كان بيع العين جائزا اذا هو معلوم كان بيع الصفة جائز اذا هو
محصور قال نا محمد بن ابو ليلى نا محمد بن جحفر نا شعبة نا سيار
عن الشعبي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
دخلت ليلا فلا تدخل على اهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك الكيس الكيس تريد
هاهنا مجرى الحديث ويكون معنى الرفق في الامر وحسن الباني له
قال نا اسمعيل نا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه طلق امراته وهي
حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عمر ابن الخطاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم ليمسكها
حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل
ان يمس

ان يمس فذلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء قلت فيه دليل
على ان الامر الذي تعتد بها المطلقة هي الاطهار وذلك لقوله فطلاق
العدة عقيب ذكر الطهر وقد تقدم ذكر الحيض الاول الذي كان اوقع
فيه الطلاق ثم اتبعه ذكر الطهر الثاني ثم ذكر الحيض بعدها بالتاخير
ذكر الطهر رابعا ثم الصق به قوله فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها
النساء فدل ان الطهر هي العدة واللام في قوله لعدتهن بمعنى في اي
طلقوهن في وقت عدتهن كما يقول لثلث بقين من الشهر
اي في وقت ثلاثة من الشهر عشر ليال وفي الحديث دليل على ان
الطلاق في وقت الحيض بدعة وفيه دليل مع قوله يدعه على انه
واقع ولولا ذلك لم يؤمر بالمراجعة وفيه دليل على ان من طلق امراته
في طهر قد كان مسها فيه مطلق لغير السنة ومعنى اشتراط مضي
الطهر الاول والنص بها للطهر الثاني تحقيق معنى المراجعة بوقوع
الجماع لانه اذا كان جامعها وذلك الطهر لم يحل طلاقها للسنة فيحتاج
ان ينص بها الطهر الثاني بعد الحيض ليصح فيه ايقاع الطلاق الذي
والله اعلم قال نا سليمان بن حرب نا شعبة عن انس ابن سيرين قال
سمعت ابن عمر قال طلق ابن عمر امراته وهي حايض فذكر ذلك عمر للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال ليراجعها قلت تحتسب قال فمه
وعن قتادة عن يونس ابن جبير عن ابن عمر قال مره فليراجعها قلت
تحتسب قلت ارايت ان عجز واستحمق يريد انه تعتد بالطلقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للاولى وخضب بها في الثالثة وقوله ارايت ان عجزوا استحق يريد
ارايت ان عجزوا استحق اسيقط عجزه وحمه حكم الطلاق وهذا من
المحذوف لجواب المدلول عليه بالعجز وقال ابن المعز ابا علي
عن مسهر عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى والعسل وكان اذا انصرف من العصر
دخل على نسايه فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر مما كان
يحتبس فغرت وسالت عن ذلك فقيل لها اهدت لها امراة من قومها
عكة من عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منها شربة فقلت اما
والله لنحتالن له فقلت لسودة انه سيدنو منك فاذا دنا منك
فقولي له اكلت مغافير فانه سيقول لك فقولي له ما هذه الريح اني
اجد منك وكان يشتد عليه ان توجد منه ريح فانه سيقول لك فقولي له جرست
نحلة العرفط وسادخل انا الحديث المغافير واحدها مغفور وهو نوع
من الصمغ الذي يحلب من الشجر ويقال هو شيء يحلب من العرفط
حلو وله رايحة منكرة والعرفط من شجر العضاه والعضاه
كل شجر له شوك وقولها جرست نحلة العرفط اي اكلت ويقال
للنحل جوارس يعني اكلت وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجد منه
رايحة شيء من الاطعمة الطيبة وكان يتوقاها لاجل من اجتمع من مناجي
من الملايكة وقال ان الملايكة تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم قال
مسلم ما هشام فاتاه عن ذلك ابو اسامة عن ابي هريرة قال ابو رسول
ثم اسلم

من اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال
يا رسول الله ان الاخر فدني يعني نفسه فاعرض عنه لشق وجهه
الذي اعرض قبله حتى فعل ذلك اربعا فلما شهد على نفسه اربع مرات
سالها ايه دعاه فقال هل بك جنون قال لا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اذهبوا به فارجموه وكان قد احصن وعن الزهري قال اخبرني من
سمع جابر بن عبد الله قال لست فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى بالمدينة
فلما اذلقته الحجارة جمز حتى ادركناه بالحرة فرجمناه حتى مات
قال فتنحى فسل وجهه معترضا فقصد الجهة التي اتيانا وجهه وكان
لحوالم من قوله لحوت النبي الخوه وقوله حمز معناه فر مسرعا
وفيه من الفقه انه انما رد ذلك مرة بعد اخرى لانه انه مجنون او آفة
من عقله وفيه انه رجمه حتى استقر عنده انه ليس به جنون ولا
آفة به وانه لم يطالبه في اربعة مجالس مختلفة كما ذهب اليه بعض الفقهاء
حدثنا ابراهيم ابن سعيد عن شعبة ابن الحجاج عن هشام ابن زيد عن
انس ابن مالك ان يهوديا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على
جارية فاخذ اوضاحا كانت عليها ورضخ راسها بحجر فاتاه بها اهلها
وهي في اخر نفس وقد امتخت فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فعل بك فلان لغير الذي قتلها فاشارت براسها ان لا فقال
لغلان لغير الذي قتلها فاشارت ان نعم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرضخ راسه بين حجرين الاوضاح الحلي من الفضة وسمت اومتحا اي ماض

لونها والوصح البياض ومنه اعتبار المماثلة في الفضائل وقد ذكر في
غير هذه الرواية ان اليهودي لما اخذ فرقعتها فقتل قال سفيان
قال ابو عاصم سمعته من سهل ابن سعد يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهذه من هذه او
والوسطى فوله كهذه من هذه يريد ان ما بيني وبين الساعة من مستقبل
الزمان كالقياس الى ما مضى منه مقدار فضل الوسطى على السبابة
كذا اراد عن هذا المعنى كان قيام الساعة في بيته في زمان وا
اسمعيل بن سلمة ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم
القاسم بن محمد عن ابن عباس ان عاصم بن عدي اتاه رجل من قومه
له انه وجد مع امراته رجلا فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره وكان الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر وكان الذي وجد عند
اهله ادم حدلا كثير اللحم جعدا قطط وذكر الحديث الحدل الكثير
اللحم يقال ساق حدلة اي ممكورة تاما طويت طيا قال
عبد الله بن يوسف نا بلال عن عبد الله ابن ابي بكر عن حميد بن نافع قال
قالت زينب بنت ابي سلمة سمعت ام سلمة تقول جاءت امراة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي
عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما هي اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احداكن في
الجاهلية

الجاهلية ترمي بالبعرة على راس الحول قال حميد فقلت لزينب
وما ترمي بالبعرة على راس الحول فقالت زينب كانت المراة اذا
توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس
طيبا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طائر فتفتض
به فقلما تفتض بشيء الا مات ثم تخرج فتعطى البعرة فترمي به
ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب او غيره وسئل مالك ما تفتض
به قال تمسح به جلدها لخفته يجد صغير الايجاد بسبع للطلب
قال ابو داود ومنه المحفش وهو المجمع والتفتض هو من
قولهم تفتضت الشيء اذا كسرته او مزقته ومنه قوله تعالى لا تفضوا
من حوله والمعنى انها كانت تكسر ما كانت فيه من الحداد بتلك
الدابة وقال مالك معنى ذلك ان تمسح به جلدها وقال الاخفش سعيد
ابن مسعدة تفتض معناه تنتف به وتنقي قال وهو ما خوذ
من العضة تشبيها له بنقايها وبياضها ومعنى الرمي بالبعرة اي ان
حداد المسنة في حق دمام الزوج كهذه البعرة قال نا عبد الله
ابن عبد الوهاب نا حماد ابن زيد عن ايوب عن حفصة عن ام عطية
قالت كنا ننهى ان نحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر
وعشرا ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب
عصب وقد رخص لها عند الطهر اذا اغتسلت احدانا من محيضها
في نبذة من كست اظفار وكنا نهى عن اتباع الجنائز العصب من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الزود والحلب وكيرها وسمي عصا لانه يعزله بعضب ويصنع قبل
ان يمسح واليسب هو الفسط الهندي والسفة البسير من كل شيء قال
علي قال ياسفير ارايت ان طاوس عن ابيه وابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيث يسأل رئيس اهل بيت وقال
الاخر صالح سيد قوم بعض احياه على ولد في صغره وارعاه على زوج في
كبره بين قوله احتاذ من الحنو وهو العطف والشفقة وقوله ارعاه
من الارعاء وهو الابقاء اي قال رعاه من الرعاية يقال رعيا وارعاه عليه من
الابقاء ارعى قال ابو محمد ما ابو معاوية عن هشام عن ابيه وعن ابن
ابي نجيح قال كان اهل السام يعيبون ابن الزبير يقولون يا ابن ذات
النطاقين فقالت اسماء اي اسم يعيرون به النطاقين هل تدرون ما كان
النطاق ان ما كان نطاقي شققته بنصفين فاوكيت به قربة رسول
الله صلى الله عليه وسلم باحدهما وجعلت في سفرته اخرى قال فكان
اهل الشام اذا عيبوه بالنطاقين يقول ايها والله تلك شكاية
ظاهر عنك عارها قوله ايها معناه الاغراء كما كانوا يقولونه والعرب
تلك من قولهم تقول العرب في استدعاء الشيء ايها وايه وايه غير
منون وقوله تلك شكاة ظاهر عنك عارها هو مصداع بيت الهذلي وهو قوله

وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ؟

يقول لا باس بهذا القول ولا عار عليك فيه ومعنى الظاهر انه قد ارتفع عنك
ولم يعلق بك والظهور الصعود على الشيء والارتفاع فوقه ومنه قوله

ومتعارج عليها نظهرون قال اسمعيل ما سمعت عن ابن الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل المسلم
في معا واحد والكافر يا كل في سبعة امعاء معنى هذا الكلام ان المؤمن
الممدوح باتيانه المستحق بشرائط كماله يقل الطعام ويقنع باليسير
منه ويوثر على نفسه ما يرخو امر بواه وان الحافر همته
بخسائر منه ولا يتحرج للاخذ ولا يسط للعافية وبلوغ صفوا الى قوله
عز وجل ويا كلون كما تاكل الانعام وقوله ويا كلون الميرات اكلا لما
وجه الحديث ان مراد الاكل لا يشبه القليل من الطعام كان
من الايمان فقد نرى جريا واحدا من اقل السلف وصالحي
الخلف انهم كانوا يشتهون الطعام ويا كلون منه النيل الصالح فلم
يكن ذلك وصمة في دينهم ولا نقصا في ايمانهم وقد قيل ان معناه في
المؤمن الرجل يضاعف له فيشبعه القليل وفي الكافر عدم الرجل
لا يشبعه الا الكثير وقد روي بهذا ما قيل في رجل بعينه قال
مسلم بن حرب ما شبعت عن عبيد بن ثابت عن ابن حاتم عن ابي هريرة
ان رجلا كان ياكل اكلا كثيرا فاسلم فكان ياكل اكلا قليلا فذكر ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان المؤمن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة
امعاء يعني ان المؤمن ياكل للغذاء وقوتا عند الحاجة والكافر ياكل شهوة
وحرصا طلبا للمزيد وحرصا على ذميم العادة وقد قيل ان الناس في الاكل
على طبقات فطائفة ياكلون كل ما وجدوا مطعوما عن حاجة اليه

وعن عمر واحد وهذا مثل أهل الجهل والعقله الذين قد شاكلت طباعهم
البهايم وطايفة يأكلون اذا جاعوا ولا يرفع الجوع اصلا وهذه
عادة المقتصدين من الناس والمتماسكين منهم في الشمايل والاخلاق
وطايفة يجوعون ويتأخرون بالجوع ممتعا لشهوات النفوس فلا
يأكلون الا عند الضرورة ولا يزيدون منه على بلغة عرب الجوع وهذا
من عادة الابرار وسمات الصالحين والاخيار قال نا ابو نعيم نا
مسعر عن علي بن الاقمر سمعت ابا جحيفة يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا اكل متكيئا المتكيء هو الذي اقتعد وساده او اعتمد
وطأ وانما يفعل هذا من شبع المواد وثقل الالوان ولسنة شر
من الطعام يقول صلى الله عليه وسلم اني لا افعل ذلك وليني اكل العلقة
واجثي بالبسير من الطعام فاقعد له بمستوفز وأقوم عنه
مستعجلا قال نا عبد الله بن عبد الوهاب نا حماد نا ايوب عن محمد
عن ابن عباس قال انتشل النبي صلى الله عليه وسلم عرقا من قدر فاكل
ثم صلى ولم يتوضأ المعرق احدهما على العرق من اللحم وقوله انتشل
يعني اه اخرج اللحم عن العظم قبل ان يستحكم نضجه وهو المنشل ويقال
للعود الذي يستخرج به اللحم من القدر المنشل قال نا قتيبه قال
يعقوب عن ابي حازم قال سألت سهل ابن سعد هل اكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم النقي قال ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله قال قلت كيف كنتم تأكلون

السعير غير مخبوز قال كنا نطحنه ونفخه فيطير ما طار وما بقي
ثريناه والثناه قوله ثريناه بللناه بالماء وأصله من الثرى وهو
الرشاش الذي قال نا حبان نا موسى ابن عبد الله نا يوسف ابن
يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة انها كانت تأمر بالتلبينة للمريض
والمحزون على الهالك وكانت تقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان التلبينة تجم فواد المريض وتذهب ببعض الحزن التلبينة
ذكر الاصمعي انها حساء يعمل من دقيق او نخالة ويجعل فيه عسل قال
بعضهم وزعم انها سميت تلبينة لشبهها باللبن لبياضها
وقد تسمى قال نا اسحق ابن ابرهيم الحنظلي عن ابي اسامة عن هشام
قال اخبرني ابي عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب الحلوى والعسل قلت حبه صلى الله عليه وسلم للحلوى ليس
على معنى ما ذهب اليه الشيبي فيها وستدعو نزاع النفس اليها وابو السعد
في اكادهم فعل اهل الشره والنهم وانما هو اعلام ان اذا قدم اليه
الحلوى قال مهنا بلا اصطكاك من غير تقديم ضعيف يدل انه قد يجد
طعمها وحلاوتها هذا وجه الحديث ومذهبه وفي دليل على
جواز اتخاذ الحلاوات والاطعمة من اخلاط شتى وكان بعض اهل
الورع يترك ذلك ويرى ان خص لا بأس من الحلاوة الا ما يأكل حلوا صعبة
وحموضة كالعسل والتمر ونحوهما من غير خلط بلبن او دسم واسم
الحلوا ابقع الا على ما دخلته الصعبة وحمض ودسم مسهلين

شبكة الألوكة www.alukah.net

في ثمل قال نا حمزة بن عبد الله نا مروان ار نا هشام نا علي بن سعيد
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح بسبع
سبع مرات ابيه عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر قوله تصبح يعني
اكلها صباحا قبل ان يطعم شيأ ولو نهاء عوذه من السم والسحر
انما هو من طريق البركة لدعوة سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم
فيها لا ان من طبع التمر ان يصنع شيأ من ذلك والله اعلم قال نا
الصلت بن محمد نا حماد ابن زيد عن الجعد ابي عثمان عن انس وعن
سيار ابي ربيعة عن انيس ابن ام سليم ان امه عمدت الى مد من شعير
حنيئة وجعلت خطيفة وعصرت عليه عكة عندها فجاء بعثني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطيفة سمعت ابا عمرو
يقول هي الحبول ويقال انما سميت خطيفة لانها تخطف الملاعق
والاصابع قال نا ابو نعيم نا سفيان عن ثور عن خالد بن
معدان عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع ما يده من
قال الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا
مستغنى عنه ربنا قوله غير مكفي اي غير محتاج الى الطعام فيقول
الله يطعم ويغني وقوله ولا مودع اي غير مستغني عنه ولا متروك
الطلب اليه والرغبة فيما عنده وكل من استغنى عن شيء تركه
ومن نحو هذا قول الله عز وجل ما ودعك ربك وما قلى فقيل ما
تركك منذ اصطفاك وما ابغضك منذ احبك وقيل ما اهملك ربك

من صنعه قال نا محمد بن يوسف نا سفيان عن هشام ابن عروة
عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة
وحضر العشاء فابدءوا بالعشاء وهذا مصمت وهو ان يكون صائما
فدعي او بعيد العهد بوجود الطعام قد نافت نفسه اليه حتى
يعرف ذلك عرفانيا الصلاة حقها فقيل له خذ حاجتك قال نا
اسحق بن نصر نا اسامة بن زيد عن ابي بردة عن ابي موسى قال ولد لي غلام
فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له
بالبركة ودفعه الي وكان اكبر ولد ابي موسى فيه بيان ان سمي المولود حين
حنكه ولم يؤخره الى مضي الاسبوع على ما يذهب اليه كثير من الناس
وقد روي من طريق الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في المولود
يحلق رأسه يوم سابعه ويسمى ومن ذهب من العقيقة اليه واستحب
ان يكون الشعيرة يوم السابع مالك ابن انس قال نا ابو النعمان نا حماد
ابن زيد عن ايوب عن محمد عن سلمان بن عامر الضبي قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقته فاهريقوا عنه دما
واميطوا عنه الاذى العقيقة اسم الشاة التي تذبح عن المولود وبها
سميت العقيقة انها تعق مذابحها اي تشق وتقطع ويقال بل
اصل العقيقة الشعر الذي يحلق وقد سمي بقوله من ري الشاة
الواجلة خرجه في الغلام والمذهب مالك ابن انس والشافعي واحمد
واسحق الى حديث ام كرز عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وانما

قوله وامسطوا عنه الادي فعيده اقاويل قال محمد بن سيرين لما سمعنا
هذا الحديث طلبنا من يعرف معناه فلم نجد قال وانا محمد هاشم
عن الزبيدي عن عبد الرزاق عن معمر وقيل ان المراد بالادي سيعود الدي
على به دم الرحم فيماط عنه بالحلق وهو ادى فيبنى عن لطخه بالدم قال
ابو عبد الله واما عبد الرزاق معمر ابنا الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة والفرع اول السائح
كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة في رجب فدحا يفسر العتيرة
والفرع موصولا بالحديث واحسبه من قول الزهري واصل العتيرة
النسك التي يعترى اي تذبح وكان اهل الجاهلية يذبحونها في رجب ويسمونه
الرجبية فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها وكان ابن سيرين من اجل
العلم يذبح العتيرة في شهر رجب واما الفرع فهو اول ما تلده الناقة
وكانوا يذبحون ذلك لاصنامهم في الجاهلية فابطل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك من فعلهم قال ابو سليمان ابن ما يتبعه عن عبد الله ابن
ابي السفر عن الشعبي قال سمعت عدي ابن حاتم قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال اذا اصاب بحده فكل واذا
اصاب بعرضه فقتل فانه وقيذ فلا تأكل قلت ارسل كلبي قال
اذا ارسلت كلبك وسميت فكل قلت فان اكل قال فلا تأكل فانه
لم يمسك عليك انما امسك على نفسه قلت ارسل كلبي فاجد
معه كلبا اخر قال لا تأكل فانك انما سميت على كلبك ولم تسم على

اخبرنا وحدثنا فيصه ابو سفيان عن مصدع ابو هبيم عن همام
ابن الحرث عن عدي ابن حاتم قال قلت يا رسول الله انا نرسل الكلاب
المعلمة قال كل مما امسكن عليك قلت وان قتلن قال وان قتلن قلت
انا نرمي المعراض قال كل ما خرق وما اصاب بعرضه فلا تأكل المعراض
وقيذ عريض له ثقل وربما اذا وقع بالصيد من قبل حده خرجا وقطع
سيلا من جلده ذكاه وهو معنى قوله خرق وان اصاب بعرضه فقتل
الصيد فهو وقيذ انما اشترط القتل في لزومه وقيد لانه اذا لم قد
انبثه ولم يقتله فادرك ذكاته كان له اكله وقيد له وقوله اذا
ارسلت كلبك وسميت فكل فان ظاهره يوجب انه اذا لم يسم لم
يحل اكله واليه ذهب اصحاب الراي الا انهم قالوا ان لم يرد التسمية
عامدا كان اكله وباقي دلله من لا يرى التسمية بالنسيان شرطا في الذكاة
على معنى ذهب القلب وكل له ان يكون ارساله الكلب على قصد
الاصطياد فيكون لاهيا او لاعبا لا صيد له في ذلك فقوله فان
اكل فلا تأكل في البيان ان الكلب اذا اكل من الصيد حرم اكله
لانه انما امسك على نفسه وانما قال الله عز وجل فكلوا مما امسكن
عليكم ولذلك الحكم في الفهد وما كان في معناها من جوارح السباع
واختلفوا في جوارح الطير فقال بعضهم حكمها حكم الكلاب
في ان ما اكل منه لا يؤكل وذهب آخرون الى انها تؤكل وان اكلت منه لان
الباري تعالى علم بالطعم والكلب علم بزوال الطعم واما اذا خالط الكلب

الكلب المعلم الذي ارسله صاحبه فلا بأس أخذ مسار له في
قتل الصيد فانه لا يوكل لان أصل الصيد على الحظر فلا يوكل
الا بتعين وقوع الذكاة فيهما يتقن في وقوعها على الشرط الذي
اباحت الشريعة حل والا فهو على أصله في الحظر قال نا
موسى بن اسمعيل نا ثابت ابن يزيد نا عاصم عن الشعبي عن عدي بن
حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ارسلت كلبك وسميت
فامسك وقتل فكل وان أكل فلا تأكل فانما امسك على نفسه واذا خالط
كلابا لم يذكر اسم الله عليها فامسك وقتل فلا تأكل فانك لا تدري ايها
قتل وان رميت الصيد فوجدته بعد يوم او يومين ليس به الا أثر
سهمك فكل وان وقع في الماء فلا تأكل وقال عبد الاعلى عن داود
عن عامر عن حاتم بن عدي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نرمي الصيد
فنقتفر اثره اليومين والثلاثة ثم نجده ميتا وفيه سهمه قال ان قل
ان شئت فانما هاه عن أكله اذا وجده في الماء لامكان ان يكون
الماء هو الذي أهلكه فيكون خروج نفسه به لا بالسهم الذي هو
الة الذكاة ولذا اداري فيه اثر غير سهمه لا يدري من الذي
رماه من مسلم او مجوسي او غيرهما ولعل المسلم الذي رمى انما قصد
بالرمي غيره فصادف السهم فاصابه فاما اذا ارمياه وهما
مسلمان فان سهمهما سهمان فانما شريكان فيه ولذلك اذا اسلا
كلبين معلمين فاصاباه معا فهما شريكان فيه كما اذا اصاباه بالسهمين

سهما وقوله يقتفر معناه يتبع يقال اقتفيت الشيء اذا اتبعته
اثره وفيه دليل على انه ان أعقل يتبعه واتى عليه شيء من الوقت بشر
وحده ميتا فانه يأكله وان كان فيه سهمه وكذلك اذا اتبعه فلم
يلحقه الا بعد اليوم واليومين فهو معذور فالذكاة واقعة باصابة
السهم في وقت لو نفذ تبعا غير مفقود بعلمه فاما اذا لم يتبعه
وتركه يحامل بالحركة حتى هلك فهو غير ذكي لانه لو اتبعه لادركه
قبل ان يموت فذكاه المقدور عليه في الحلق واللبة فاذا اعقل ذلك
مع العلم به صار في حكم الميتة كالبهيمة المقدور على ذكاتها
تخرج في بعض أعضائها وتبرك حتى تهلك بالم الجراحة قال نا
ابو عاصم عن حيوة بن شريح نا ربيعة ابن يزيد الدمشقي نا ابو ادريس
الخولاني ان ابا ثعلبة الخشني قال قلت يا رسول الله انا بارض
أهل الكتاب فنأكل في انيتهم قال ان لم تجدوا فيها فلا تأكلوا فيها
غيرها فان لم تجدوا بدا فاغسلوها وكلوا فيها انما جاء في أواني المجوس ومن
بعض مذاهبهم نجس بعض النجاسات واستعمال الدهن طهور فهو
كابوال البقر وارواثها وكذلك من يعتاد اكل لحوم الخنازير فانه لا
يستعمل اوانيهم الا بعد اعواز غيرها وبعد الغسل والتطهير فاما من كان من مذهبه نفي النجاسات
والتنزه منها فان أكل انيتهم وثيابهم على الظاهر حتى يظهر خلافه فيها
وكان مالك انس يقول فيمن استعار من مجوسي ثوبا او نحوه اراه يصلي فيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبدا حلها وذبائح الحنزير يعلى الماء على النار وتغسل به في الاحباط
قال يا ابا اسحاق ابراهيم بن سعيد بن ابي عبيد عن سلمة ابن الاكوع
قال لما امسوا يوم فتح خيبر وقد اوقدوا النيران قال النبي صلى الله
عليه وسلم على ما اوقدتم هذه النيران قال على لحوم الحمر الانسية قال
اهريقوا ما فيها وكسروا قدورها فيه دليل على ان بعض العنف والتغليظ
عند ظهور المنكر وعلى اهله جائز لكون ذلك حسما للمراد وقطعا
لذرائعه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بشق المشاعل والزقاق
عند تحريم الخمر وهي اموال وظروف قد يصلح ان يستعمل وينتفع
بها في غير الباطل ولم ذلك لما اتصل بالصلحاء العامة ولم يراع فيها
المعنى الخاص الذي هو حق الملك لاعيان معدودين وكان عمر ابن الخطاب
يرى العقوبة في الاموال نحو ما في الابدان اذا راى ذلك في الزرع المطعم وعن
المنكر اذا رآه وسلك ابن ابي ليلى هذا الطريق في بعض مذاهبه وراى
الاوزاعي واحمد بن حنبل ان يحرق رحل العال ومتاعه في المغانم
وهذا انما يستعمل اذا رآه ومن يقيمونه مقامهم وليس لاحاد الناس
وان بلغوا في العلم حد مبلغ ان يتعاطوا شيئا من ذلك لما يتوقع من
فتنته ويخوف من وقوع الفساد بسببه والاصل ان ازالة
شيئا من ذلك مع وقوع العنف عنه اولى ان النبي صلى الله عليه
لما قيل له هريق ما فيها وغسلها قال او ذاك وذلك انه لما راى انهم
قد سلموا الحكم وقبلوا الحق وضع عنهم الاصر الذي اراد ان يلزمهم
اياه عقوبة

على فعلهم ومراعاة الحدود اولى والانتهاء اليها
اوجب قال الله تعالى تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون قال ابو الوليد ما شعبة عن ابي يعفور
قال سمعت ابن ابي اوفى يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات او ستا فاكنا نأكل معه الجراد متاح على عموم الاحوال
عند اكثر العلماء لا يفرقون بين من مات منه بعد ان اخذ وبين
ما وجد منه ميتا احد وسلوك الحديث عن تفصيل اثره
دليل على التسوية فيه على اختلاف احواله وذهب مالك
ابن انس في الجراد الى ان ما اخذ منه حيا ثم قطع راسه او شوى شيئا
كذا يأس بأكله وما اخذ حيا فجعل حتى مات حتى يموت والاول
اولى بما هو بمنزلة ما وجد ميتا قيل ان اصابه من طير البر او اهله
كذا فقتله وقال الليث بن سعيد اكره اكل الجراد ميتا فاما
ما اخذ وهو حي ثم مات فلا اري باكله باسا وقال الليثي المحوسي
بقطاف الجراد لانه كل واكل اهل العلم على اباحته والمسلم والمحوسي
في حده سواء ان ميتته بمنزلة الدم قلت وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال احلت لكم ميتتان ودمان لان
اصحاب الحديث لا يرضون طريقه قال محمد بن عبيد الله
ابو اسامة ابن حفص المدني عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة
ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان قوما ياتونا باللحم لا ندري

شبكة الألوكة www.alukah.net

أذكر اسم الله عليه ام لا قال سموا انتم وكلوه قالت وكانوا حديثي
عهد بالكفر فيه من العلم ان ما يوجد في ايدي الناس من اللحوم في
الاسواق وبلاد المسلمين وما حمل عليها على ايدي الاعراب والاكراد وما
كان ببلادهم من اهل الاسلام بناحية تلك اهل الكفر وكان عهدهم
حديثا بالاسلام قال الطاهر من امر الاباحة وكذلك الانبار والاجبان
التي تعمل بما فيها اهل الكفر وقد يحتمل انه يكون ميتة او من ذكاة
المجوس او عمالة الطير كان من اهل دين الاسلام انه لا يطعم للمسلمين
الميتة وكذلك هو فيما حمل من البوادي والجبال من الطير والعصافير
المذبوحة ونحوها هذا امام العلم نسبب يعرض من اجله الشك
في شيء منها فاذا كان شيء من ذلك فالورع ان يجتنب حتى يستبرئ
امره فيعلم ان محرجة وكذلك الامر في طعام البلدان التي غالب
صيادها من الولاة على سبيل الغصب يستبري ويتفقد
الامر فيها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الهام عند
احد سوادا بين اوس بقدح لبن عند وطره ودل في طول النهار
وشده الحر ورد الهرة الى الدهن الشاة الاخرى الا ارباب
سال وبحث عن الطعام واصله حتى استبان الامر فيه قال يا ابا الوليد
ما شعبة عن هشام بن زيد قال دخلت مع انس على الحكم بن ايوب
علما انا او قتبانا نا بصوا دجاجة برموتها فقال انس نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يصبر البهائم، قوله تصبر معناه تحبس على القتل
واصل الصبر

وأصل الصبر الحبس ومنه سمي الصبر وقد جاء ذلك في باب النهي عن المثلة
وقد روي انه نهى عن المجثمة وهي المصبورة بعينها وبين المجثمة والحائمة
وروي الحائمة هي التي حبست بنفسها اذا صيد عليها والحال
لم تحرم والمجثمة هي التي بطئ وحبست فهم اذا رميت حتى تقتل
حرمت قال نا يحيى نا وكيع نا شعبان عن ابوب عن ابي قلابة
عن زهدم الجرمي عن ابي موسى قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل دجاجا فيه انه صلى الله عليه وسلم اكل لحوم الطير وهي
من ريف الطعام وناعمه على خلاف مذهب من يرى من اهل
التقشف والزهد تناول الاطعمة الرفيعة، وفيه انه لم ير به
باكلها مع ما حاطه العلم بانها تتناول من العذرة ونحوها من
الاشياء التي هي بطبيعة ومع نهيه عن لحوم الجلالة الا ان الجلالة هي
التي غالب علفها الجلة وهي العذرة واما اذا لم يكن غالب العلف
فليس من جملة الجلالة المنهي عنها وقد حمل ما اكله النبي صلى الله
عليه وسلم من الدجاج محبوسا في بيت تعلف الحب ونحوه من طيب
العلف ولم يكن ذلك شأنها اما ان النجاسات قال ذهير ابن
حرب نا يعقوب ابن ابراهيم نا ابي عن صالح حدثني ابن شهاب ان
عبيد الله بن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عباس اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بشاة فقال هلا استمعتم بإهابها قالوا انها
ميتة قال انما حرم اكلها الاهاب الجلد وظاهر الحديث يدل على ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

ملعون الخمر والمائل من احوالها غير محرم والى ذلك ذهب ابن عباس
وقد صح بهذا الحديث من لا يرى الدباغ عاملا في تطهير غير جلد المأكول
من اجل انه وعم ان الاباحة انما جاءت في اهاب الميتة وهي قوله وانما
ان الدباغ لا يرمي في التطهير على الاطلاق لانه جعل اباحة الرداء لا تطهير
عين الحيوان المأكول اللحم فالدباغ الذي جعله اولى بان لا يطهره
ومن اطلق اسم الاهاب فيه على نوع الحيوان الطاهر الذات ذهب الى الاهاب
لعلة المنفعة فقال لما كان جميع نوع الحيوان الطاهر الذات منتفعا
به قبل الموت كان الدباغ شاملا له بالتطهير وقد يأتي مقام الحياة
فيه وفي قوله هلا استمتعتم باهابها دليل على جواز الانتفاع بها في
جميع انواع المنع على اختلاف اجوالها قال يا محمد العلا ما يصور
اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك
واما ان تجد منه ريحا خبيثة قوله يحذيك يعني يهب لك الشيء ومنه
يقال احذيت الرجل ثوبا اذا اعطيته الشيء واحذيته به ويقال
للهدية على السنان الحذية يا ان احبرنك بما يسرك يقول لدي ولدي
وفيه دليل على طهارة المسك وجواز بيعه قال ما عبد الله بن
عن مالك عن ابن شهاب عن ابي امامة ابن سهل ابن حنيف عن ابن عباس
عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت
ميمونة فأتي بضب محنوذ المشوي على رضف الحجارة ومنه
قول الله عز وجل

يحرك الله عز وجل فما بحل جنيده قال حدثنا صدقة يا سفيان
يعني ابن عيينة عن ابن جريج عن ابن سهل عن ابن ابي طالب قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر من كان ذبح قبل الصلاة فليعد
فقام رجل فقال يا رسول الله ان هذا يوم يشتهى فيه اللحم وذكر جيرانه
وعندي جذعة خير من شاتي لحم فرخص له في ذلك فما ادري بلغت
الرخصة من سواه ام لا ثم انعطف النبي صلى الله عليه وسلم على كبشين
فذبحهما فقام الناس الى غنيمة فتوزعوها او قال فتجزعوها
قوله تجزعوها اقتسموها قطعا وحصصا والجزعة القطعة
من الشيء ويقال للبقية منه قال الحسن بن صباح
حدثنا محمد بن سابق قال ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال لقد
حرمت الخمر وما بالمدينة منها شيء يريد تحريم العين وكانت الاعناب
فيها قليلة انما كان حرم لتعصير وهو السكر يعصر والتمر فاذا
نش شرب وانما اراد ان الحكم في التحريم لم يتعلق بغير الخمر المعروفة
عندهم فكل ما اسكر من شراب فهو حرام ويذهب بعض الناس
الى ان الخمر انما هي من عصير العنب فقط وذهب غيره من فقهاء
الكوفة انها هي من العنب والرطب وقد روي عن عمر انه قال ان
من الخمر من العنب والتمر والحنطة والشعير يعني الكرمة والنخلة والمعنى الذي
اراده هذا القول ان معظم الخمر انما هو من عصير هاتين الشجرتين
ولم يدفع ان تكون الخمر من غيرهما قال احمد ابو رجاء حدثنا يحيى عن ابن جريج

التيمي عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه
وقال انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير
والعسل والخمر ما خامر العقل قال قلت يا ابا عمر شيء يصنع بالمدينة من
التمر قال لا قال الا ابن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال على عهد
عمر قلت هذا يدل على ان قول عمر الخمر من هاتين الشجرتين معناه معظم
الخمر من هاتين الشجرتين كما اولناه وان عد عمر هذه الانواع الخمسة
لاشتهارها باسمائها في زمان عمر ولم يكن حماعنها بالمدينة الوجود العام
قال الحنطة كانت بها عزيزة والعسل مثلها اذ عز منها اما كان يتخذ
شراب العسل بالتمر وانما يتخذ من البتع فعد عمر ما عرف منها وجعل ما
في معناها مما يتخذ من الارز وغيره خمرا بمثالها اذا كان يخامر العقل
فيسكره اسكارها وفي قوله الخمر ما خامر العقل دليل على جواز اجراء
الاسم بالقياس فاحده من طريق الاشتقاق فزعم قوم ان العرب لا
تعرف النبيذ المحدث من التمر خمرا فيقال ان الصحابة الذين سموا
العصير خمرا عرفت فصيحا فلو لم يصح هذا الاسم لما لم يطلقوه عليها
قال ابو اليمان نا شعيب عن الزهري ارنا ابو سلمة عن عائشة قالت
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل
وكان اهل اليمن يشربونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل شراب اسكر فهو حرام قلت اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشراب الذي هو جنس المشروب وجعله حراما فدخل فيه
قليله

وليله ولبنه باي اسم سمي وباي صفة عدد وهو معنى قول عمر والخمر
ما خامر العقل وفيه بطلان قول من زعم ان الاستكثار من المسكر
في قوله صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام انما وقعت
الى الشربة الاخيرة او الى الحرء الذي يظهر السكر على شاربه عند
شربه قلت ومعلوم من طريق العادة والمعقول ان الاستكثار
من خمر من الشرابين دون حد واما نوجد احد الشرابين في آخر
المشروب على سبيل التعاون كالتشبع بالمأكول والري بالماء المشروب
وكل امر يؤدي الى بعض المعارف فهو منقوض وليس بمعارف
ان يكون تعاطي الحرام من الشيء الحرام بمثله هذا محال وليس يحلوا
الشراب الذي ليس بمسكر لشاربه اذا كان في الايام التي يكون حلالا الا
او هو اما لم يحل ان يشرب منه قليل وان كان حلالا لم يحل الحرام
منه شيء فان قيل ان الشراب حلال في نفسه ولله تعالى ان
ان يشرب منه ما يزيل العقل قيل فينبغي ان تكون الشربة التي
تزيل العقل وتسكر معلومة تعرفها كل شارب اذ غير جايز ان
يحرم الله على خلقه شيئا ويتعبدهم به ولا يجعل لهم السبيل الى
معرفته ما حرم ومعلوم ان طباع الناس تختلفه فقد يسكر الواحد
بالمقدار الذي لا يسكر صاحبه بشرب مثله واذا فسروا بطباع
الناس لم ينضبط ولم يعلم والتعبد لا يقع الا بالامر المعلوم والالم
تقم به الحجة واما اذا الى هذا كان باذي العوارض ظاهر الفساد

وقال قائل ان الناس كلهم اتفقوا في الاشربة واجمعوا على تحريم خمر العنب
واختلفوا فيما سواها حرمنا ما اجمعوا على تحريمه واجبنا ما سواه وهذا
خطأ فاحش وقد امر الله تعالى المنازعين ان يردوا ما تنازعوا فيه
الى الله والرسول وقد تنازعوا في هذه الاشربة فردوها الى تحريم
الله وتحريم رسوله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله كل شراب اسكر فهو حرام واشار الى الخمس باسم العام والبعث
الخاص الذي هو علة الحكم وهذا دليل واضح على المخالفين ولو لزم ما
ذهب اليه هذا القايل للزم مثله في الدبا والحنتم والمزفت وبكل
المنتبذ ان الامة قد اختلفت فيها فلو قال قايل كان الربا مباحا
بالدراهم بيدا بيد وانما يحرم منه ما كان غائبا بناجز وكذلك الامر
في المنتبذ فلما لم يلزم هذا وكان الحكم لما ورد به التحريم في العصير
بالعقد الاول مثل ذلك سواء والمائت من تحريم المنتبذ ولما يلتفت
الى ما سوى ذلك كان الامر كذلك واجمعوا فيما في الاشربة لما قال صلى
الله عليه وسلم كل شراب اسكر فهو حرام وما اسكر كثيره فقليله
حرام وكل مسكر خمر فعلى احاديث الباب في شربها ولم يلتفت
الى الاختلاف ولم يعتد به لبس الاختلاف حجة وبيان السنة
حجة على المختلفين من الاولين والآخرين قال ما اخبرنا ابن ابي ذيب
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي سعيد الخدري
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية

يعني ان

يعني ان يكسروا افواهها فيشرب منها والتفسير احسبه عن الزهري
ومن هنا اشتق اسم المختث وذلك لانه كسره وثنيه ويقال اختث
فلان عن ذلك لانه قد عين روح السقاء ويكون ذلك ايضا من اجل ما
عساه يكون في السقاء ومن اداه بزل الى خوفه وهذا اشبه
قال نا اسمعيل نا مالك عن نافع عن زيد بن عبد الله بن عمر عن عبيد
الله بن عبد الرحمن ابن ابي بكر عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قال الذي يشرب في اناء الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم
اصل الجرجرة هدير الفحل اذا هاج ويقال جرجر الفحل اذا هدر
في شقشقته ومنه جرجر الرجل في اعرابه وجهان احدهما
ان يرفع النار اي كأنه يصوت في بطنه نار جهنم والوجه الاخر
ان يديمها الى كأنه يجرع في بطنه نار جهنم لقوله عز وجل انما
يأكلون في بطونهم نارا قال الشافعي اراه ان يشرب في الاناء
المضبب بالفضة ليدل على ان شاربا على فضته ولم يرد علم الحرير
في الثوب وان كان النهي قد جاء عن لبسه للرجال واباح قليله
ولم يبح قليل الفضة في الاناء وقد يجوز ان يكون العرق بينهما ان لباس
الحرير قد ابيح بحنس الآيات وابيح لبعض الرجال عند
الضرورة لم يبح حله ولم يكن ما اجري مجرى اللهو واضافه لذوي
فضله اذا كان على ثوبه واما الشرب في الفضة فما حرم من
اجل المخيلة والسرف وهو محرم على الرجال والنساء جميعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلم يرخص في قليله وكثيره وجعل حكمه حكم كثيره قال نا
ابو مريم نا ابو غسان حدثني ابو حازم عن سهل ابن سعد قال ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم امراة من العرب فامر ابا اسيد ان يرسل
اليها فارسل فقدمت فنزلت في اجم بني ساعدة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل عليها فاذا امراة منكسة راسها فلما كلمها النبي صلى الله عليه وسلم
قالت اعوذ بالله منك فقال قد اعذتك مني فقالوا لابي اسيد
هذا فالعتب لا والله ما اردا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجبك
قالت انا اشقى من ذلك الاجم والاطم واحد الاجام
والاطام وهي البنية عالية شبه القصور وفيه دليل اخر ان
نظر الخاطب الى وجه المخطوبة اذا اراد ان يتزوجها قال وقال
هشام ابن عمار نا صدقة ابن خالد نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
نا عطية بن قيس الكلابي نا عبد الرحمن ابن عنم الاشعري قال نا
ابو عامر او ابن مالك الاشعري والله ما كذبني سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليبيتن اقوام من امتي على علم يروح عليهم سارحة لهم
فياتيهم لحاجة فيقولون لنا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ اخرين
قردة وخنازير الى يوم القيمة العلم الجبل المرتفع ومنه يقال ان المسيح قد
قد يكون في هذه الامة وذلك الخسف كما في سائر الامم خلافا
لمن زعم ان ذلك للامم الماضية لمسخها قلوبها قال عبد الله بن محمد
نا عبد الملك بن عمرو نا هبيرة ابن محمد عن محمد بن جحادة عن عطاء بن يسار

عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى
ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه النصب التعب
والوصب المرض والسقم وقوله يشاكها اي تصيب بها يقال شاكت
رجلي شوكة اذا دخلت في رجلك وشكت الشوكة اذا وطئت عليها
ناصاب حدثنا قال نا موسى ابن اسمعيل نا عبد الواحد البناني
سمعت عبد الله ابن ابي اوفى يهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الجر الاحمر
قلت اشرب في الابيض قال لا قلت لم يعلق الحلم في الخضرة
الخ وبناصه انما يعلق بالاسنان وكذلك الجرار اوعية مبنية
فربما يعلق فيها التراب ولا شعر به فنهوا عن الانتباذ فيها وامروا
ان ينتبذ في الاسقية لوقوفها فاذا لغير التراب لم يلبث ان
يتنزل اسفلها فيهل امارة يعلم بغيره فيجتنب وانما جرى ذكر
الخضرة من اجل الجرار التي كانوا ينتبذون فيها كانت خضرا
فاشير اليها بالعرف الجاري فيها والابيض بمثابته والاسنة
تحرم شيأ واحله وعلم الحلم في تحريم التراب طهور الشكة
فيها فاذا طهرت حرم وما لم يطهر وهو على اصل الاباحة قال
مسدد نا يحيى عن سفيان عن سعيد هو ابن ابي هند عن عبد الله بن بحينة
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كالحامة من الزرع
تفيئها الريح مرة ويعدلها مرة ومثل المنافق كالارزة لا تزال حتى يكون

الله افتامره واحد قال يا ابا هبيرة يا محمد فلم يا تي عن هلال بن علي
عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمن كمثل خامة زرع من حيث اتتها الريح كفاتها فاذا
اعتدلت تكفا بالبلاء والفاجر كالارزة صما معتدلة حتى يقصمها
الله اذا شاء الخامة اول ما ينبت الزرع على ساق والارزة معتوحة
الرابية من الشجر واحدة الارز ويقال في سخرة الصنوبر والخلاف
الانقلاع يقال جعفت الريح اذا صرعته وقوله لفاتها يعني
قلبتها والصما الصلبة الملساء يبست نحو ساحوان يقال
صخر اصم وصخرة صماء والقصم الكسر قال ابو اليمان باشعيب عن
الزهري انا ابو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ان اباهريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضل ورحمة
فسددوا وقاربوا ولا يتمن احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد
خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب قوله يتغمدني يرحمه منه
واذا اشتملت على شيء فقد تغمدته وقد يحتمل
ان يكون معناه انه صار كالغمد للسيف وقوله يستعتب يعني
يسترضي يريد التوبة والانابة يقال استعتبت الرجل اذا رجع الى
ما عتبني اي صار الى الرضى عني ومنه قول الله تعالى وان يستعتبوا
فما هم من المعتبين قال محمد المثنى ابو احمد الزبيري ثنا عمر بن سعيد

ابن ابي حسين ثنا عطا ابن ابي رباح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا ابن آدم انا انزل لك شفاء في اتيان الطب وايا حبة
البنادي في عوارض الاسقام وفيه الاعلام ان لكل الادوية يستفى ويصح
باذن الله تعالى قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا شعيب ابن
يونس ثنا مروان بن شجاع عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
احسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفاء في ثلاثة في شرطة
محجم او شربة عسل وكية بنار واما انهى امتي عن الكي فلتبه هذه
القسمة في البنادي متضمنه جمله ما يداوي به الناس وذلك ان المحجم
يستفرغ الدم وهو اعظم الاخلاط والجمها شفاء عند الحاجة اليه
والعسل مسهل وقد يدخل ايضا في المجوبات المسهلة ليحفظ
على تلك الادوية قواها فيسهل الى في الدبر واما الكي واما هو في
الداء العضال والخلط الباغي الذي لا يفيد على حسم مادته الا هو وعلى
وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ثم نهى عنه نهي كراهة لما فيه من الالم
الشديد والخطر العظيم ولذلك قالت العرب في امثالها آخر الداء
الكي وقد كوى صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ على اكحله والنبي
غير واحد من الصحابة بعده قال ابو نعيم ثنا عبد الرحمن بن العسيل
عن عاصم بن عمر بن ابي قتادة قال سمعت جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء مما اراد ويتلم او يكون
في شيء مما اراد ويتلم خير ففي شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار

توافق الدا وما اجب ان النبوي، وورد لبا في مسلم اوردناها في
الطب ما جا عن النبي صلى الله عليه وسلم من وصف التداوي والعلاج
ان الطب على نوعين الطب القياسي وهو طب البونانيين الذي
يستعمله اكثر الناس في واسط بلدان او اليم الارض وطب العرب
والهند وهو الطب التجاربي وقد ذكرنا من شرح تحمله هنال ما
فيه عنيه وبلاغ واذا تاملت الذي نصفه النبي صلى الله عليه وسلم
من الدوا انما هو على مذهب الاما خص به من العلم النبوي الذي
طريقه الوحي فان ذلك فوق كل فاندرله الاطبا او يحيط بجمله الحكما
والالبا وقد تكون بعض تلك الاسقيه من ناحيه التنزل بدعا به
وتقويه وتقنيه وكل ما قالم مزدلك وفعله صواب وحسن
جميل بعصمه الله اياه ان يقول الا صدقا وان يعمل الا حقا قال
عياش ابن الوليد ناعبد الاعلى ناسعيد عن قتاده عن ابي المتوكل
عن ابي سعيد ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخي يشتكي
بطنه فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثانيه فقال اسقه عسلا
ثم اتاه فقال فعلت فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه
عسلا فسقاه فبرا عن ابن المتوكل عن ابي سعيد قال جا رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال
اسقه عسلا فسقاه فقال اني سقيته فلم يزده الا استطلاقا
فقال صدق الله وكذب بطن اخيك ثلث هذا مما نحسب ان

قال ابو عبد الله شبابه عن حجاج عن قتاده عن

من الناس انه مخالف لمذهب الطب والعلاج ودلك ان الرجل انما
جاه يشكو اليه استطلاق البطن فكيف يصفه العسل وهو مطلق
قلت ومن عرف شيا من اصول الطب ومعانيه على صواب
هذا الحديث ودلك ان استطلاق بطن هذا الرجل من هيجه حدثت
من امتلا وسوء الهضم والاطبا كلهم يامرون صاحب الهيضه بان
ينزل الطبيعه وسومها بامسكها فربما امتدت بقوه مسهله
حتى تستفرغ تلك الفضول فاذا فرغت تلك الاوعيه فربما
امسكت مرارها وربما عوجت بالاشيا القابضه والمقويه اذا
خافوا سقوط القوه فخرج الامر في هذا على مذهب الطب مستقيما
حتى امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يمد الطبيعه بالعسل ليردا كد
استفراغا حتى اذا قذفت تلك الفضول وسقت منها وقعت
وامسكت وقد يكون ذلك من ناحيه التنزل تصديقا لقول الله تعالى
فيه شفا للناس وما نصفه النبي صلى الله عليه وسلم من الدوا لشخص
بعينه وقد يكون ذلك لمن به علته وبرئه وحسن ان نوالكون ذلك
هما عاما في الاعيان كلها فعلى هذا المذهب نجعل ما الجرح على
مذهب الطب القياسي والله اعلم قال يحيى بن بكير ناالليث
عن عقيل عن ابن شهاب اربا ابو سلمه وسعيد بن المسيب ان ابا
هريره اخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في الحبه السوداء شفا من كل داء الا السام قال الزهري والسام

الموت والحية السوداء السنوبر قلت هذا من عموم الخط
الذي يراد به الخصوص اذ ليس يجتمع في طبع شيء من النبات والسحر
جميع القوى التي تقابل الطبائع كلها ومعالجة الادوية على اختلافها
وتباين طباعها وانما الادوية شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة واللزوم
وذلك انه ظاهر بين هو شفاء بدن الله تعالى لهذا المقابل لذلك في الرطوبة
والبرودة ودلك ان الدواء انما هو بالمضادة والغذاء بالمشاكل قال
عبد الله بن ابي شيبة ثنا عبيد الله بن موسى انا اسرائيل عن منصور عن خالد بن
سعد قال مرضنا ومعنا غالب ابن الجرمز مرض في الطريق فقدمنا
المدينة وهو مريض فعاده ابن ابي عتيق فقال لنا عليكم بهذه الحبيبة
السوداء فخذوا منها خمسا او سبعا فاسحقوها ثم اقطروها
في انفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب فان عائشة
حدثتني انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة
السوداء شفاء من كل داء الا السام قلت اما السقوط بعلة
على ما وصف ابن ابي عتيق فليس رد لذلك الحديث وانما هو شيء
من قبل نفسه ثم روي عن عائشة ما رواه عين ولم يرد عليه شيئا
ولعل صاحبة الذي وصف له السقوط بالسنوبر كان من قوم
واللزوم يضعف بزايد السنوبر قال عمران بن ميسرة ثنا ابن فضيل
عن حصين قال للرقية الا من عين او حمة فذكرته لسعيد بن جبير
فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم

وساق الحديث الى ان قال فاذا اسواد عظيم لا يعني اياه واسم فقيل
هذا موسى وقومه فدخل من هاؤلاء سبعون الفا بغير حساب ثم الذين لا
يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن
ادع الله ان يجعلني منهم فقام اليه رجل فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك
بها عكاشة فوله لا رقية الا من حمة معناه لا رقية اولى واشفى
من رقية العين وان صلى الله عليه وسلم يرقي ولديه الحسن والحسين
رضي الله عنهما فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة والحمة كل شيء يلدغ او يلسع وقد ثبت ان
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رقى رجلا بفاتحة الكتاب فاحد
عليه فعلا وطيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما ادراك انها
رقية فلا دلت الرقية بالقرآن وباسماء الله تعالى فهي مباحة
واما كلمات العراهة فما كان منها بغير لسان العرب فانه يتعلم
ويسترقى او قولا يدخله الشرك فاما قوله هم الذين لا يسترقون فليس
في ثنائه على هاؤلاء ما يبطل جواز الرقية الى قدباحها ووجه ذلك
ان يكون تركها من باب التوكل على الله والرضى بما يقضيه من
قضاء وينزله من بلاء وهذا من اوفع درجات المؤمنين المحققين بالايمان
وقد ذهب هذا المذهب من صلحاء السلف ابو الدرداء وغيره
من اصحابه وروي ذلك عن ابي بكر الصديق وابن مسعود وقد يحتمل
ان يكون الذي ذكر من الرقية ما كان منها على مذهب الجاهلية

بنفسه لوما والعود الى ما كان اهل الجاهلية يتطيرون به يزعمون انها
ترفع عنهم الآفات وكانوا يرون معظم البلية ذلك من قبل الجن
ومعونتهم وهذا النوع من الرقى محظور على اهل الدين لحرم عليهم
القصد اليها والاعتماد لشيء منها، واما الطيرة فلا خفاء بما يزعمها وما
يجب من اجتنابها واضافة الخير والشر فيها الى الله عز وجل لا شريك
له وقال عفير بن سلمة بن رجاء سمعت ابن مينا سمعت
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا طيرة
ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم فرارك من الاسد، قوله لا عدوى
يريد ان شيئا لا يعدي شيأ من قبل ذاته وطبعه وما كان من ضرر
وفساد فانما هو بمشيئة الله وقضائه وقدره وذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم حين قيل جرب بعير فاجرب ما به بعير فمن اعدى
الاول يريد ان الاول اذا كان بقضاء الله عز وجل فالباقي
بمثابته وقد قيل في هذا وجه اخر وهو ان المراد به نفي
الادواء والعاهات دون بعض وذلك كالطاعون يقع ببلد
فهرب منه خوفا من العدوى نهى عنه صلى الله عليه وسلم وقال
اذا كان بالبلد الذي انتم فيه فلا تخرجوا منه اي كانكم تظنون ان
الفرار من قدر الله ينجيكم منه ومنه قوله لا ومنه قوله لا بأس طهور
اي ليكون اسلم لنفوسكم واطيب لعيشكم والنوع الاخر
منه ما كان مثل الجذام ونحوه فان المجذوم تشمئز اليه

يصدر به من اطال مجالسته وقواه نفسه وربما يقع ولده اليه وذلك
جعل المرء الجبان اذا وجد الروح فجدوما وقد ذهب بعضهم في
هذا المعنى ذلك الى انه انما امر بالفرار منه اذا اداه صحيح البدن
سليم الآفة التي به عطبت حشرته واشتد اسفه على ما ابتلى
به وبنى شاربه نعم الله عليه فامر بالفرار منه لئلا يكون سببا لزوال
نعمه اخيه وبلايه، واما الهامة فانما اراد بها ابطال قول
اهل الجاهلية في ان عظام الموتى تصير هامة فتطير وكانوا يسمون
ذلك الطير الصدى وكان ذلك من رهانهم واباطيلهم واما قوله ولا
صفر فقد اختلفوا في تفسيره فقال بعضهم هي حية تكون في
البطن فتصيب الماشية والناس قال وهي اعدى من الجرب عند
العرب وقال آخرون معناه ابطال النسيء في الشهر الحرام وكانوا
يستحلون المحرم ويحرمون مكانه شهر صفر واما الطيرة فمعروفة
الحكم فيها مما مضى من الكتاب قال علي بن عبد الله
حدثنا سفيان عن الزهري اخبرنا عبد الله عن ام قيس قالت دخلت بابن
لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعلقت عليه من العذرة
فقال علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكم بهذا العود
الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب يسعط من
العذرة ويلد من ذات الجنب وسمعت الزهري يقول لناتين ولم
يبلغا خمسة قلت لسفيان فان معمرا يقول اعلقت عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال لم يحفظ قال انما علقت عنه حفظته من الزهري قلت
الزهري وونه علقت عليه ما روي عن معمر والصواب ما
حفظه سفيان قال ابو الاعرابي يقال لعلقت عن الصبي اذا
عالجت منه العذرة وهي وجع الحلق ودلك بان يدخله بالاصبع
اي يرم حلقه ناصعل قوله على ما تدعون لو اذا لم قال
الدعر الرفع يقول لم يرفعن ذلك اصابعي فتوهنهم وكونهم
بدل من قوله سبدا العلاق وصوابه ان يقال سبدا الاعلاق مصدرا
علقت عنه واراد بالعود الهندي القسط قلت وقد سألت
الاطباء عن هذا العلاج فلم يثبتوه الا ان محمد بن العباس بن الجهم
المصري دلني انه قرأ في بعض كتب الاطباء ان ذات الجنب اذا
حدثت في البدن نفع منها القسط البحري والله اعلم قال
يحيى ابن سليمان ابن وهب ، مالك عن نافع عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء قال مالك محمد بن المنكدر
يحيى ابن هشام اراه الى عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى
من فيح جهنم فابردوها بالماء قلت هذا مما غلط فيه بعض من
ينتسب الى العلم فانغمس في الماء لما اصابته الحمى فاختفت
الحرارة في باطن بدنه فاصابته على صعقة كاد ان يهلك فيها
فلما فرج من علته قال قولا فاحشا لا يحسن ذكره ودلك لجهله
بمعنى الحديث وهاهو عنه وتريد الحميات الصفراوية

يشفى

يشفى بالماء الصادق الرد ويسخن اطراف المحموم فيه انفع العلاج
واسرع في الاطفاء بارها ولسخونة الماء اثر في الاطفاء الخاص به
باتا على هذا الوجه دون الانغماس في الماء وغطاء الناس فيه وقد روي
ابو عبد الله في هذا الباب ما يشبه هذا حدثني قال نا عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن هشام عن فاطمة بنت المنذر ان اسماء بنت ابي بكر
كانت اذا اوتيت بالمرأة قد حمت تدعو لها اخذت الماء فصبته بينها
وبين جيبها وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نبردها
بالماء وقد روي من غير هذا الطريق ان بردوها بان زمزم انما طعام طعم
وشفاء سقم وبلغني عن ابن الانباري انه كان يقول معنى قوله
فابردوها بالماء اي تصدقوا بالماء عن المريض يشفيه الله تعالى لما روي
ان افضل الصدقة سقي الماء قال نا عبد الله بن يوسف انا
مالك عن ابن شهاب عن عبيد الحميد ابن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب
عن عبيد الله ابن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن عبد الله بن عباس ان عمر
ابن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء الاجناد
ابو عبيدة واصحابه فاخبروه ان الوبا قد وقع بالشام وساق الحديث
واستشارهم اياهم فاختلفوا عليه الى ان قال فنادى عمر في الناس
اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه قال ابو عبيد اراد من قدر
الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله
ارايت لو كان لك ابل هبطت واديا له عدوتان احداهما خصبة

وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا وقع الطاعون في ارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه

شبكة الألوكة www.alukah.net

والاخرى حديث ام اسلمة رضي الله عنها يقول الله وارعبت
الحدقة رعبها يقول الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان منتعتا في
بعض حاجته فقال ان عندي لهذا لعلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم بوباء بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها
فلا تخرجوا منها فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف قوله عدوى
يقال بشاط الوادي عدوة ويقال ان الرجل ليلون ذلك في صلاته يقال
عدوة بكسر العين وعدوة بضمها وقوله اذا تم بالعدوة الدنيا وهم
بالخدوة القصوى يا الوحيين معا وفيه ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قد استعمل الحديث واثبت القدر معا وهو طريق السنة ونهج السلف
الصالح رحمة الله عليهم ومعنى قوله اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه اي لئلا ترسل لنفوسهم وافقع لما يوسوس به الشيطان اللعين
واذا لم تم به فلا تخرجوا فرارا منه فكلوا قد عارضتم القدر واذا علتم
الحول والقوة في الخلاص قال حدثني محمد
ابن وهب ابن عطية الدمشقي ما محمد بن حرب ما محمد بن الوليد الزبيدي
ما الزهري عن عروة بن الزبير عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها شعفة فقال
سرقوا لها وان بها النظرة اصل الشعفة الاخذ بالناصية يريد
ان بها مسا من الجن واخذا منها بالناصية وقوله فان بها النظرة
يريد بها العين ويقال عيون الجن اشد من اسنة الرماح وقد

روينا انه

وروينا انه لما مات سعد بن عبادة سمعوا وايلا من الجن يقول
قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده
فعاش ابو اسحاق بعشرين سنة قال اسحق بن ابي صعصعة يا عبد الرزاق
عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق
معنى قوله العين حق اي الاصابة بالعين حق وان لها تاثيرا في القوس
والطباع ابطالا لقول من زعم من اصحاب الطبيعة اية لاشيء الا
تدركه الحواس والمشاعر الخمسة وما عداها فلا حقيقة له قلت
والفرق بين الرقية التي امر بها النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما كرهه
ونهى عنه من رقية العرابين واصحاب النشر ومن يدعي فيهم تسخير
الجن لهم ان ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم واباح استعمالها منها
هو ما يكون بقراءة القرآن وبالعوذ التي تقع فيها ذكر الله عز
وجل واسماؤه على السنن الابرار من الخلق والاخيار الطاهرة نفوسهم
فيكون ذلك سببا للشفاء باذن الله وهو كالطب الروحاني وعلى هذا
الامر في الزمان المتقدم الصالح اهله وبه كان نفع الاستشفاء
واستدفاع انواع البلاء فلما عرى وجود هذا الصنف من ابرار الخليقة
واخيارها اليه فزع الناس الى الطب الجسماني حين لم يجدوا الطب
الروحاني لجوعهم العلل والاسقام بعدم المعاني التي كانت
بحملها الرقاة والمعوذون المستشفعون بالدعوات الصالحة
والرقى الموحى فيهم واما النهي عنها في امور مشتبهة

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله منه من حق وباطل بحمد الله ظاهر ما يقع فيها من ذكر الله تعالى
والاستعاذة من الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بهم ذكرهم والحق
هذا المذهب بجواز ان لم يرق من الحية وتسخن السم من بدن
المسموع وقوله ان الحية لا يبرأ من الانسان من العداوة والحقد هو
من افعال الشياطين اذهبي اعدائي آدم والعداوة بين الحسنين وبين الادمي
عداوة خوفهم به فما اذا عزم على الحية باسم الشياطين اجابته وخرجت
من مكانها وكذلك اللديغ اذا رقي بذلك الاسماء سالت سمومها وخرجت
من مواضعها من بدن الانسان فكذلك ذكر من الرقى ما لم يكن بذكر الله واسمائه
وكلامه وبالسان الذي يعرف بيانه ويفهم معناه ليكون ذكرا من شروط
الشرك والله اعلم قال ابن سنبان بن مضارب ابو محمد الباهلي نا
ابو معشر يوسف بن يزيد البراء نا عبيد الله ابن الاخنس عن ابن ابي مليكة
عن ابن عباس ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم
لديغ او سليم فعرض لهم رجل من اهل الماء فقال هل فيكم من راق فان في الماء
رجلا منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالشاء الى اصحابه فكرهوا
ذلك وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول
الله اخذ على كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق
ما اخذتم عليه اجرا السليم اللديغ وفي تسمية سليما فوائد احدها
ان يكون دليلا لهم على مذهب القائل ليسلم ما قيل للقلاة مفازة
وهي مهلكة اي ليكون صاحبها ويجوز من الهلاك فيها والقول الاخير

انه قد اسلم وترك الالتباس من رسمي وقوله ان احق ما اخذتم عليه
اجرا لكتاب الله ما يقطع الشبهة في جواز اخذ الاجرة على تعليم
القرآن وجواز كونه مهرا في النكاح وعلى جواز بيع المصحف الذي
فيه القرآن والاخبار عقيب هذا وضده كما ليح قال نا عبد الله
ابن محمد نا هشام نا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخيرها
الفال قالوا وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم
قال نا ابو محمد الكراني نا عبد الله ابن شبيب نا ابو اسحاق ابن يحيى
المغربي نا الاصمعي قلت لابن عون ما الفال قال ان يكون مريضا
فيسمع يا سالم او يكون عائبا فيسمع يا واجد قلت انما صار الفال
خيرا من انواع هذا الباب لان مصدره عن نطق وبيان فكانه خبر
حال عن غيب واما سموح الطير وبروحها فليس فيه شيء من هذا
المعنى وانما هو تكلف من المتطير ولعاطل لما لا اصل له في نوع علم
وبيان اذ ليس للطير والبهائم نطق ولا تمييز فيستدل بطيرها على
مضمون معتبر فيه وطلب العلم من غير مضانه جهل فقد قال ابن ابي
للطير واستوى الفال قال نا موسى عن ابن شهاب
عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان امرأتين رمت احداهما الاخرى فطرحت
جنينها فقضى فيه النبي صلى الله عليه وسلم بغرة عبد او وليدة وعن ابن
شهاب عن سعيد ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتح في الحين يقبل في البطن انه يزعم عما وأمه فعال الذي قضى عليه
فعال الري قضى عليه ليف أعرم ما الراحل ولا بزرب ولا يطق ولا استهل
ومثل ذلك بطل فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذا من اخوان
الكهان من اجل سجعه الذي سجع عبدا او امة وقوموها
نصف عشر دية الجنين وكان عمرو بن العلا يقول اقبل في دية الجنين
الا عبدا ابيض او امة بيضاء وكان يقول لولا ان فيه معنى غير الاسم لقال
عبدا او امة فاما قال عزة للباض، وقوله ولا استهل معنى الاستهلال
رفع الصوت يقال اهل الرجل واستهل اذا رفع صوته وقوله
ومثل ذلك بطل وقد روي مثل ذلك بطل اي سدد من قولك طل دم
الرجل يطل طلا ولم يعبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله انما
هذا من اخوان الكهان لاجل السجع نفسه وقد يوجد في نصائح
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم من السجع ما لا يخفى وانما عاب منه
رذ الحكم وترتيبه القول فيه ما سجع على مذهب الكهان في ترويج
اباطيلهم بالاسجاع التي يولون بها ما يقولون بها الباطل ويتوهمون
الناس ان لحنها طايلا قال ابو اليمان ما سمعت من الزهري قال
ابو سلمة عن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يورد الممرض على المصح قوله لا يورد الممرض على المصح ظاهر
مخالف لقوله لا عدوى وقد جمع بين الخبرين ليوافق بينهما على الوجه
المزيل لرتبه فمثل هذا وهو ان ذلك انما جاء في الاول الذي يستدل منه براحتها

وصحة

وتصح منها نطف فاذا تركت الابل في مبارك المرعى منها وكانت
اجسادها على مثال الكلف اسرع ريح المرعى فيها ليظهر
فيها الهزال وتطول مقامة معهم فتكون منها طهور للادواء انما
نهى ان يورد الممرض وهو الذي الله م امن على المصح الذي ابله صحاح
فتضر بالحاوية على الوجه الذي بيناه وفيه وجه آخر وهو ان يكون
انما نهى عن ذلك لئلا ان كان في علم الله وقدره ان الصحاح تحرب ثم نظر
ان حرب الممرض هو الذي اعداها والله اعلم قال فنبسة
ما اسمعيل ابن جعفر عن عتبة بن مسلم مولى بني التيم عن عبيد بن حنين
مولى بني زريق عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في احد
جناحيه شفاء وفي الاخر داء قلت وهذا مما لا يشتغل الامور
الا بما ادرك بحسه ومشاهدته مما لا يعرف منها الا ما صح عنده
بالعرف الجاري والتجربة الغابرة واما من شرح الله صدره سوى معرفة
قائل صدره بنبوة رسوله صلى الله عليه وسلم فانما استدل بالدليل
بديعة اذا ثبتت به الرواية وليس ما يصح الشيء الا بوجود دليله
وقيام الدلالة من طريق العقل وصحة الرواية في اخباره من طريق
النقل بوجبان التسليم ويقطعان مادة الاشاعيب ولعل
سعيد صاحب هذه المقالة من النحلة قد جمع الداء في حوفها السقاء
والسم معا فيغسل من اعلاها وسم قرا سفلها لحمها والحية هي

قلبه

حنف الانسان وشبهه اذا لم يصلح بها يستشفى به من الترياق
الاكبر ونحوها او في لسر من الادوية المعروف دلك عند الاطباء
بل عند كثير من اوساط العوام وقد يدخل الدباب في ادوية العين ونحوه
مع الائمة فجعلوا البعر ونحوه وقد يوتى من عضه الحلبان
بسبب وجوده من الدباب وانه ان وقع عليه اشرع في هلاله
مما يدل من اقاويل الاطباء على اجتماع الشفاء والسم معا فيه وليس
بناجح مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق
الذي ما ينطق الوحي باسرار الغيب الا الاستشهاد باقاويل اهل الطب
الذين اساؤا وصلوا الى ما وصلوا اليه من علمه بمقدمات التجارب
والامتحان ومن قول اسنادهم يقراط في اول كتاب البحر حطن
كالسمن ادم ما شعبة ما سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اسفل من الكعبين من الازار
في النار يريد ان الموضع الذي يناله الازار من اسفل الكعبين من رجله
في النار لي ما ثوب عن بدن لابسه قال شعبة ان سعيد ابن عفير
ما الليث ما عبد الرحمن عن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله اما احدثه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يجر ازاره خسف به
فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة يريد بالتجلجل السير في الارض
والهوي فيها مع ندافع واضطراب قال ما محمد بن مقاتل ما عبد الله
انا سفيان عن اسمعت ابن ابي الشعثاء ما معروف ابن سويد بن مقرن

عن الزاز ابن عازب قال نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الميثرة الحمر
الركاب من الركاب يجلدون من الحرير وقد يكون الميثرة من الحرير والنمور
ونحوها وسميت ميثرة لوثارها وليها وهي من مراكب العجم نهى عنها
كراهة لزيهم ولما فيها من الترف والخيلاء واما كانت من اركبهم
الفهود ونحوها امر بان تقتصر عليها ولا يجاوز الى ما عداها والقسي
ثياب منسوبة الى بلد يقال لها القس وهي مصلعة من حرير
ويقال هي القزية المخلطة من القز وفيه كراهة الحمرة في لباس الرجال
قال عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد المقبري عن عبيد ابن
حنين قال قلت لعبد الله ابن عمر رايتك تلبس النعال السبتية
فقال لي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس
فيها شعر وسوضاتها النعال السبتية هي التي دبغت بالقرظ
ويقال لها قبل لها السبتية لانها قد سبت ما عليها من الشعر
سبت الرجل شعره اذا حلقه وقد سئل ان يستدل بلباسه صلى
الله عليه وسلم النهي عن الجلوس على الرباع لانه ليس له في رباع البيت
وان الشعر نجس بموت الحيوان فلذلك اختار ان يلبس من النعال ما لا
شعر عليه اذا ابت النعال قد تكون من جلود الميتات المدبوغة
والمذكيات المذبوحة قال ما عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
انتعل احدكم فليبدا باليمين واذا نزع فليبدا بالشمال لتكون اليمنى

واسه

اولها تعلق واخرها يدع او قال الا يشير احدكم في نعل واحد لينعلهما جميعا
او ليحفهما جميعا وقد امر صلى الله عليه وسلم بلبس النعل في رجله
اليمنى اولا اما هو لاسحبابه اليامن في كل شيء من امر وتفضيله اليمنى
على اليسرى والحكمة في امره الرجل ووقايه لها من الاذى واذا كانت اليمنى
افضل من اليسرى استحب البدء في لبس النعل والتاخير في
نزعها ليبقى في بدء ام ليسهما خطها من الكرامة فانها تنهى عن المشي
في النعل الواحدة فان معلوما ان المشي قد يشق على هذه الحالة وقع
احدى الرجلين من الماشي على الحفاء انما يكون مجيء النهي في الاداء
يصيبه وجع في رجله ويكون وضع الرجل الاخرى على خلاف ذلك من
الاعتماد بها والوضع لها من غير محاسبات وتقيه فتخالف من
ذلك مشيه ويحتاج لذلك ان ينقل عن نهجه المشي المعتاد فدل ان
عند ذلك من الاعتماد مع سماحة في النعل وفتح منظره في العيون
وكان يصور فاعل ذلك عند الناس بصوره من احدى رجليه ايبس
من الاخرى قلت وسر دخل في النهي عن ذلك لباس شهرة من الثوبين
وليس الرداء على المنكبين لا يرسل الرداء على احد المنكبين وعلى الاخرى
وهو فعل الاعتماد من عوام الناس وقد ابدع عوام الناس في اواخر
الزمان ليس الخصر انيم في الدين وليس ذلك من جملة هذا الباب ولا
هو محمود في مذهب اهل الفضل والنبل ورعاة ظاهر بعضهم بلبس
العدد من الحوائج زوجين زوجين وكل ذلك مكروه ومشتهر

في حميد العادات درس في الشمائل وليس من لباس العامة من الناس
وفي الجملة فليس يستحسن ان يحكم الرجل الحليم واحد منهم
فليس للحاجة الى نفسه لا لحسنه ولا لجهة الوجه قال يا سيدي
يحيى عن عبيد الله سمع نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخذ خاتما من ذهب وجعل فصه مما يلي كفه واتخذ الناس مثله
واتخذ خاتما من ورق وفصه فلما رأى الناس قد اتخذوا الخواتيم من لباس العرب
واما هو من زي العجم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجتنب
الى منزل الارض يدعوهم الى الله تعالى وقيل له انهم لا يقرون الا كتابا
مختوما فاتخذ خاتما واشبه صنعة من الذهب وذلك اسرع جواهر
الارض وابقاها على مر الزمان فلما راى الناس تتابعوا في اتخاذ الخواتم
من ذهب وحرم على الذكور لباس الذهب الا ما دل من الشنة وزيادة
للزينة واتخذ خاتما من فضة وكان يجعل فصه مما يلي كفه وذلك ابعد
من الشهرة وكان له صلى الله عليه وسلم خاتمان من فضة كان فص احدهما
منها وذلك لما هيه الزمن بعض الخواتيم المنقوشة ببعض الاصابع
الرابعة المناظر الى يميل اليها النفوس وكان فص الاخر حبشيا وذلك
ما يحبه ولا ينهى فيه، ويستحب ان لا يتخذ الخاتم من لباس الكافر متفال من
فضة غنوا بالله تعالى عبدا لاعلى ابن ابي ربيع اربا سيعيد
عن قتادة عن انس ابن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب
الى بعض او اناس من الاعاجم فقيل لهم انهم لا يقبلون كتابا الا عليه خاتم

فاحد عاما من فضة نفسه محمد رسول الله فاني يوسف او مصبص كاتم
في اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم او في خنصره يقال ونص النبي ويضا
ونص لصصا اذا برق ونلالا قال نا احمد بن يونس نا ابرهيم ابن
سعد نا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الفطرة خمس الختان والاستحداد
وتقليم الاظفار ونتف الابط قال ونا محمد ار نا عبيد
الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهكوا الشوارب واعفوا اللحى معنى الفطرة هاهنا السنة
وقد عد الختان منها وذهب بعض الناس الى الختان فرض قال وذلك
لانه شعار الدين كالحلق وبه يتميز المسلم من الكافر الخلف لا
يختنون قال ولولا انه فرض لازم لم يجز كشف العورة له والنظر
اليها بسببه فدل ذلك على وجوبه واما الاستحداد
فالاحتلاق بالحديد وكان عادة السلف حلق العانة وقل ما
كانوا يبتاعون وقوله انهكوا الشوارب يعني مبالغة النقص
والنهك المبالغة في كل ما تعالجه من شيء وقد يستعمل ذلك في
القتال والحرب كما يستعمل في الاكل والشرب والطعام
وقوله اعفوا اللحى يريد وفروها كما في قوله عفا الشيب اذا طال
وكثر قال حدثني اسمعيل حدثني مالك بن انس عن ربيعة ابن
ابي عبد الرحمن عن السري مولى ابن هبيرة انه سمعه يقول كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالابيض
الامهق الذي يضرب بياضه الى زرقة وليس بالامعط الجعد القطط
هو الذي يجعد شعره وتتلعل كفيه شعوبا الزغب والجعش
والسبط الذي يستتر سبل شعره ولا ينكسر منه اغلظه قال نا
عمرو بن علي نا معاذ بن هشام نا هشام ما فتادة عن انس ابن مالك او عن
رجل عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم العدمين
وقال هشام عن معمر عن قتادة عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم
ضخم العدمين والعدمين الضخم الغليظ الكفين الوسعهما قال
نا محمد بن يحيى نا ابن جريج قال ار نا عبيد الله ابن حفص ان عمر بن
نافع اخبره عن نافع ان ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن القزع قال عبيد الله قلت وما القزع
فاشار لنا عبيد الله قال اذا حلق الصبي ترك ها هنا شعرا وها هنا
وها هنا واشار عبيد الله او عزه ومثله الزواية تترك في وسط
الراس وحلق سائره ولذلك الطرة والصدغ ونحوهما واصل القزع
قطع السحاب المتفرقة شبه بقاريق الشعر في راسه اذا حلق
بعضه وابقى بعضه بطاقات السحاب ومثل ذلك نهيه عن القنازع
وهو ان يوخذ الشعر ويترك منه شيء متفرق في اماكن لم توخذ
واخذ نافع عن قال نا محمد بن المثنى حدثني محمد ابن ابي عدي
عن ابن عوف عن مجاهد عن ابن عباس رواية قال اما ابرهيم فانظروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى صاحبه وامّا موسى فرحل راحلته وقعد على جمل أحمر مخطوم بخلبه
فلما نظر اليه اذا الخدر الى انواديه يلي الخلبة جمل احمر فشله
من ليف او قنب او غير ذلك ما كان وقال بل هو ليف المقل وفيه
يقال ان موسى عليه السلام فتح البيت خلاف ما ذهب اليه اليهود فزعم
انه لم يحج البيت قط ولا دار الحجر مسكنا قال الحسن ما فعل
الحسن يعني ابا هشام عن يحيى عن عمران بن حطان ان عائشة حدثته ان
النبي صلى الله عليه وسلم ليس يدع في بيته شيئا فيه تصاليب الا نقضه
قلت وفي سائر الروايات الا نقضه اي قطعه والتصاليب اشكال
الصلب وانما كان يفعل ذلك لان النصارى يعبدون الصليب وكره
ان يكون شيء مما يدل في بيته قال احمد بن سفيان قال
وان الاعمش عن مسلم عن مسروق قال سمعت عبد الله قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون
قلت المصور هذا الذي يصور اشكال الشجر ونحو التماثيل
والحوائم ونحوها فاني ارجو ان لا يدخل في هذا الوعيد وان كان جملة
هذا الباب مكروها واذا حلا فيها شيء ويشغل القلب عنها الا بعني
وانما عظم العقوبة مع الصور لانها تعبد من دون الله والنظر
اليها تعبد ولذا وبعض المقوسين اليها تزع قال احمد
ابن العدام نا فضيل ابن سليمان نا منصور عن عبد الرحمن قال حدثني
امي عن اسماء بنت ابي بكر ان امراة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالت انكحت ابني ثم اصابتها شكوى فتمرق شعرها وزوجها
يستحثني بها افاصل شعرها فسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الواصلة والمستوصلة قال يا ادم ما شغبة عن عمرو بن مرة
قال سمعت الحسن ابن مسلم ابن يناق يحدث عن صفية بنت شيبة
عن عائشة ان جارية من الانصار تزوجت وانها مرضت فسقط
شعرها فارادوا ان يصلوها فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لعن الله الواصلة والمستوصلة قولها تمرق من المرض وهو داء
الشعر من اصله ومعط قريب منه واصل المعط المد كانه قد
شعرها بالمشط ونحوه ويقال لي بعير امعط اذا سقط شعره
منفي اجرد ومثله مرط الشعر اذا مرد الجلد وخرد ما عليه من الشعر
فلما نهى عن ذلك لما فيه من العبث والخداع ولو رخص في ذلك لاتخذ
مستعملة الى انواع لما فيها من العبث والفساد وانما عظم الوعيد في
هذا باللعن في الناصة والواشمة والواشرة ونحوها لما تقدم
ذكره ومضى تفسيره قبل موجبة هذه الابواب بتغير الخلقة
وتعاطي الاخذ في الصنعة من الآدمي بخلقه من الله عز وجل وحكم
الحر في ذلك حكم العبد ولعله قد يدخل في هذا المعنى صنعة
البهائم فان من تعاطاها انما يروم ان يخلق الصنعة بالحلقة وذلك
هو في كل مصنوع بشيئة مطبوع وهو باب من الفساد عظيم
قال ابن المثنى نا عبد الرحمن بن سفيان عن منصور عن ابرهيم

عن عائشة عن عبد الله لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات
والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله الا العن من لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله وقد تقدم تفسير هذه الالفاظ
فيما مضى وقد زعم قوم من العلماء في الواصل وكذلك ان امرها لا يشبه
في احاطته علم الناس فانها مستعارة فلا يطرق تغيير الصفوف

تم الجزء الرابع من كتاب اعلام الحديث والحمد لله
وصلى الله على النبي محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
يليه الجزء الخامس منه وهو كتاب الدعوات

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد
قال البخاري نا مسدد نا عبد الله بن داود عن هشام عن
ابيه عن عائشة قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفر وعلق درنوكا
فيه تماثيل فامر بي ان ارعده فنزعت الدرنوك اصله ثياب غلاظ
لها خمل وقد يبسط مرة فيسمى بساطا ويعلق اخرا فيسمى سترا
قال نا خالد بن مخلد نا سليمان نا عبد الله بن دينار عن ابي صالح
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم شجنة من
الرحمن وقال الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته
معنى الشجنة الوصلة واصلها الغصن من اغصان الشجر ويقال

شجن مشجن اذا التف بعضه ببعض ومنه قولهم الحديث ذو
شجون ويقال شجنه وشجنه بالكسر والضم بمعنى وروي ايضا
بوضع الرحم يوم القيمة لها حجنة تجذب المقرب يعني صفات المقرب
من الحديدة المعقفة التي يعلق بها اللحم ثم بفعل المقترف قال
عمرو بن عباس نا محمد بن جعفر نا شعبة عن اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس
ابن ابي حازم نا شعبة عن اسمعيل الدعمي وابن العاص قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول ان آل ابي عمرو في كتاب محمد بن جعفر
ليسوا اولياء لي انما وليي الله وصالح المؤمنين زاد عنبسة بن عبد
الواحد عن بيان عن قيس عن عمرو ابن العاص سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن لهم رحم سابلها ابلها ببلالها البلال مصدر بللت الشيء ابله بلا
وبلالا ويقال بللت رحمي اذا نديتها بالصلة وقد يتناول ذلك على
الشفاعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في العموم وليس معنى
الولاية التي نفاها ولاية القرب والاختصاص قال عبيد
ابن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل ان
يتزوجني بثلث سنين لما كنت اسمعه يذكرها ولقد امره ربه ان يبشرها
ببيت في الجنة من قصب وان كان ليذبح الشاة ثم يهدي في خلائها
منها الخلة هنا بمعنى الاخلاء ويصح المصدر موضع الاسم كقول الشاعر
الا رجلي هل الكابان خليل لم يقتل

وما كان من المصادر اسما يستوي فيه الرجال والنساء والاحاد والجماعات
يقال رجل خلة وامرأة خلة وقوم خلة كقولهم ما عور وميا
عور واراد بالنصب نصب اللولو وهو المحرف منه قال
عاصم ابن علي ابن ابي نجيح عن شعبة عن ابن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والله لا يومن قبلك من برسول الله قال من اما بن حابره.
بوايقه البوايق جمع بايقة وهي الغائلة والداهية ما يوصف بها
الامر الشديد يقال باغتهم الدهر بوقهم بوقا اذا نزل بهم بعض
حوادث الدهر ومرة ام ابي وعون الانصاري وكان فصيحا
فاباق على الدهر بخلكيه يريد مر ولم كان الدهر به وكان ابن
هبيرة يقول في دعايه اللهم اني اعوذ بك من بوايق النفاق قال
عبد الله بن يوسف قال الليث ما سعيد المقبري عن ابي شريح
العدوي قال سمعت اذناي وابصرت عيناي حين تكلم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
جايزته قالوا وما جايزته قال يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام
فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه ومن كان يومن بالله فليقل خيرا
او ليصمت قوله حابزه يوم وليلة معناه انه يتكلف له اذا نزل به
الضيف يوما وليلة فيحفه ويزيد في البر على ما حضره من سابر
الايام وفي الذي بين الاخرين يقدم له ما حضر فاذا مضى الثلاث
فقد قضى حقه فان زاد عليها استوجب به اجر الصدقة قال

حدثنا ابو الوليد ما شعبة اراه عمرو عن حنش عن عبد ابن جابر
قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها واشاح بوجهه
ثم قال شعبة اما مرتين او ثلاثا فلا اسأل ثم قال اتقوا النار
ولو بشق تمرة فان لم تجد فبكلمة طيبة يقال اشاح الرجل بوجهه اذا
صرف وجهه عن الشيء ليعدل الحذر منه اليه كما صلى الله عليه وسلم
كان يراها وكذلك هو شعبة يحكيها فمي وجهه عنها والشاح الحذار
كقول الشاعر سنام يحن منه اتما اشياح قال
عبيد الله ابن عبد الوهاب حماد عن زيد ابن ثابت عن ابن اعرابيا
بال في المسجد فقاموا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تزهموه ثم دعا بدلو فصب عليه قوله لا تزهموه يعني لا تقطعوا عليه
يقال ازرمت على الرجل قوله وزرم البول اي انقطع ومثله زرم الدمع
اي انقطع المزرم المقطع ويقال هو المحابس المقبض وانشدني ابو عمر
قال انشدنا ابو العباس عن ابن الاعرابي

وشاعر حاوبه علم اذا يقال هات يزريم يد وفي الحديث
من التعليم رفق النبي صلى الله عليه وسلم بالاعرابي بالغاله على الدين
مع صيانة المسجد من زيادة النجاسة لو هيج الاعرابي من مكانه وان
عجل وافيل ولا برد فيه انه راى الدموب كافيا في غسل بوله وامامره
بحمل المدر ونقل التراب قال محمد بن سلام ما عبد الوهاب
عن ايوب عن عبد الله ابن ابي مليكة عن عايشة ان يهود اتوا النبي صلى الله عليه

فقالوا السام عليكم فقالت عايشة ولعنكم الله وغضب عليكم
قال مهلا يا عايشة عليك بالرفق وايالك والعنف والفحش قالت اولم
تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب
لي فيهم ولا يستجاب لهم في، قلت فسرما السام الموت في
لسانهم كانهم دعوا عليه بالموت وكان قتادة السام عليكم
ممدودة الالف من السآمة اي تسامون دينكم واما قوله صلى
الله عليه وسلم لعايشة اياك والفحش وايم من عايشة الفحش
في القول الادعا عليهم بما هو اهله لمن عصى الله وهم
الذين يدعوا بالقول التي فجارهم على ذلك واما الفحش مجاوزة
القصد في الامور والخروج منها الى الافراط ولذلك قال
العقبا تصلي في الثوب الذي اصابه المني اذا لم ير فاحشا
اي ليس القدر الذي عفا عنه الناس فيما بينهم وفي الحديث من الفقه
ان من دعا على رجل بالهلال وبما اشبه ذلك من المكروه لم يكن
حكمه حكم المقري فيما يلزمه من حد او تعزير وذلك ان السباب
انما يريد بسبه وعيبه سبه او عارا يلصقه به واما هذا الذي
دعا الله به عليه والله تعالى لا يستجيب دعا الظالم منه فلم
نجد الدعا بالهلال ونحوه منه محلا فاجدا لشتم من عرض للمسلم
موقعا اذا اصاف الامر الفتح اليه وقد استعدى بنو مخلان
عمر ابن الخطاب على النجاشي الشاعر حين هجاهم فقال لهم انشدوني
ما قال فانشدوه قوله

اذا الله عادى اهل لوم ورقه فعادي بني العجلان زهط ابن مقبل
فقال عمر ان كان ظالما فلا يستجاب له وان كان مظلوما فسوف يستجاب
له وهذا على النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب له فيهم ولا يستجاب لهم
في وقد دخل في هذا الباب حديث الاعرابي قال يا عمرو بن علي
يا محمد بن سواء يا روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عايشة
ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه قال بئس اخو العشيرة
او بئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق في وجهه وانبسط اليه فلما انطلق
الرجل قالت له عايشة يا رسول الله حين رايت الرجل قلت له
كذا ثم انطلقت في وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عايشة متى عهدتني فاحشا ان شر الناس عند الله
منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء شره، قلت سمع هذا الحديث
عليا واد با فليس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بالامور التي
ليست بهم ولصيقها اليهم من المكروه عنيه واما ان يكون ذلك من
بعضهم في بعض على الواجب عليه من باب النصيحة والشفقة على الامة
ولله لما جبل عليه من الكرم واعطيه من حسن الخلق اظهر له البشاشة
ولم يحبه بالمكروه ليقتدي به امته في ابواب من هذا سبيله
وفي مداراته ليسلموا من شره وعايلته صلى الله عليه وسلم قال
اخبرنا اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني حميد ابن عبد الرحمن ان ابا

شبكة الألوكة www.alukah.net

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان وينقص
العمل ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل القتل
قوله يتقارب الزمان فيه قولان احدهما ان يكون اراد به قرب زمان
الساعة يقول اذا مضى الزمان وذهبت الساعة كان من اشراطها الهرج
والشح ونقص الاعمال ويحتمل ان يكون اراد به قصر مدة الايمنه
ونصها اخبرت به العادة فيها ودل الخبر على امارات الساعة كالشهر
والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق
السعفة وفيه وجه ثالث وهو انه اراد بتقارب الزمان قصر ايام منه
الاعمار ومحبة وابغوه وهوان يكون اراد به تقارب احوال الناس في غلبة
الفساد عليهم الا ترى انه قرن ذلك بكثرة الهرج والشح وظاهر
من مساوىء الاخلاق والافعال وقال بتقارب احوال اهل الزمان
في الشر والفساد وقوله وينقص العمل هكذا قال العمل فان
كان محفوظا فلم يرد به عمل الطاعات لثقل الدعية فيها
ولشغل الناس بالدنيا والسعي فيها وقد يكون معنى ذلك ظهور الخيانة
في الامانات والصناعات فينقص منها ولا تؤدى الامانة فيها وقوله
الهرج الهرج القتل بلسان الحبشة قال
محمد بن سنان نا فليح بن سليمان نا هلال ابو على عن انس قال لم ار رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا لعانا ولا سبابا كان يقول عند
المعتبة ماله ترب جبينه الدعاء بترب الجبين يحتمل وجهين

احدهما

ارى الهرج القتل بلسان الحبشة
يتقارب الزمان والعمل ينقص والشح يلقى والهرج يكثر

أحدهما ان يجري مجرى قولهم تربت يداه وعقرى حلقى والاغلب ان
يكون دعاء بالطاعة ليصلى فيترب جبينه وقال اسحاق لان
الجبين وحده لا يصلى عليه احتج ابو عمر عن ابن عباس قال
الجبينان هما اللذان يكتنفان الجبهة من جنبيها وهو من قوله تعالى
وتله للجبين وعلى هذا يكون معنى ترب جبينه اي صرع لجبينه
فيكون لسقوط رأسه على الارض من ناحية الجبين المعتبة السخط
مصدر عتبت على الرجل اعتب عليه عتبا ومعتبة قال ابو نعيم
نا سفيان عن منصور عن ابن هبيرة عن همام قال تمام حديفة فقيل
له ان رجلا يرفع الحديث الى عمر فقال حذيفة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات قال القتات
النمام وقال ابو عمر يفرق بين القتات والنمام الذي يكون مع القوم يتحدثون
فينم حديثهم والقتات الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم يحدثهم
والقشاش الذي يفش الاخبار اي يسأل الناس ثم ينمها على اصحابها
قال ابو نعيم نا شعيب عن الزهري قال حدثني انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا
تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة
ايام معنى التدابر الهجران يولي كل واحد منهما صاحبه
دبره وقال الحربي معنى التدابر في هذا الحديث الاستئثار
واشتداد الاعنى

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومفسدته وبرد الله بي معينه عن العادات وارشادها
اي هذا ان برأيه فلت وهذا في عمران من يذهب الى تحريمها
عيب لو حضره او كما اشبه ذلك من باب الاحاد وحقوق العشرة
فاما من اتى معصية او حمل على الدين واتباعه حمايه فقد جاء الرخصة
في عفر سيدنا بحجر ان المزمور الذي وقر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين بحجر ان لعب من الله مع المرء ط الذين تخلفوا عن غزوه تبوك
تحجرهم خمسين يوما لا يكلمونهم حتى نزلت توبتهم وكان امر ملا يوب
اهلك في هذه المدة وقد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه
شهرا وبعد عشرين له لم ينزل اليهن حتى انقضى الشهر فقال عبد الله
ابن يوسف اما ملك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث قوله
اياكم والظن يعني تحقيق الظن والحكم بما يقع في القلب منه كما الحكم
بيقين العلم في الامور المعلومة وذلك ان اوائل الظنون انما هي خواطر
لا يملك دفعها والامر والنهي يردان التكليف الشيء المقدور عليه دون غيره
مما لا يملك ولا يستطاع قال عبد الله بن محمد يا عبد الصمد
قال ابي يحيى بن اسحق قال لي سلم ابن عبد الله ما الاسبرق قلت
غلظ من الديباج وخشن منه قال سمعت عبد الله يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير من لا خلاق له فكان ابن عمر
يكره العلم في الثوب لهذا الحديث قلت مذهب ابن عمر في هذا
مذهب الورع

مذهب الورع وان ابا كان ينهى عن الخاتم في الخنصر وفيه الخيط وامر
ابن عباس يقول في روايته الاعلى اثر وذلك لان
مقدار العلم لا يقع عليه اسم اللبس لو قال رجل لامه اف او لابسه
عزل فلانه فاتخذ له فيصلا ورداء من حرير طها وعزل اخرى منها
ثوبا فان اصبغ العزل المحلوف عليها لم تردد فحانث وان لم يلبسها
ولم يسم بها يقع على مثله اسم اللبس حنث وان لم يبلغ ذلك لم
حنث والعلم لا يبلغ هذا القدر فجاز قول ابن عباس انه والله
اعلم قال نا محمد بن صباح ارنا اسمعيل ابن زكريا عاصم قال
قلت لانس ابلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام
فقال قد حالف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري
قلت قال سفين ابن عيينة فسر العلما قوله حالف اي اخا وهذا
هو الصحيح لثبوت الخبر انه لا حلف في الاسلام وانما كان يحالف
في الجاهلية لان الكلمة منهم لم تكن مجتمعة وكان يحالف فوقا اخرين
منهم ليكونوا ايديهم واحدة فاما اليوم فقد جمع الله تعالى بالاسلام
قلوبهم والف بين القلوب فلا حاجة بالمسلمين الى الحلف قال ابو
اسمعيل ارنا مالك عن عبد الله بن دينار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايما رجل قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما قلت وهذا اذا
قاله من غير تاويل فان القول له مستحقا لهذه الصفة والا فقد باء
بها القايل لان حجة القول له وللعرب تلطف القول وتعني لكون

أعف في اللفظ وأحسن في الأدب قال نا محمد بن زياد نا محمد
جعفر نا عبد الله بن سعيد نا سالم ابو النضر مولى عمر بن عبيد الله
عن بشر ابن سعيد عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخيرة حصيرة أو حصيرا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فيها قال فتتبع اليه رجال وجاؤا يصلون بصلاته ثم جاؤا
ليلة وابطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم
وحصبوا الباب فخرج اليهم مغضبا فقال لهم ما زال بكم صنيعكم
حتى ظننت ان سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير
صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة قوله احتجر يعني اتخذ
حجيرة والحصيرة ما يعمل من جلال التمر وكورد التمر شبه
التمر وغيره قد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب شفقة
على الامة وخوف عليهم ان يفترض ذلك فلا يقوموا به فيعاقبوا
عليه وقد جلى الله عن قوم الزموا انفسهم انواعا من الطاعات ثم
كتبت واجبة عليهم ثم لم يرعوها فلحقهم الاثم فقال ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق
رعايتها الآية ومعنى قوله حتى ظننت ان ستكتب عليكم وفيه
من الفقه كراهية الخروج الى المساجد المشهورة لاجتماع
عباد ليال معلومة من الشهر او الجمعة الا المساجد الثلاثة التي
خصها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد بيت المقدس

وفيه بيان ان افضل صلاة النافلة ما كان منها في البيوت والاباحة
المسئولة قال نا عبد الله بن يوسف نا مالك عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
الصرعة الذي يصرع الرجال على وزن فعلة بضم الفاء وفتح العين
والهاء للمبالغة في الصفة يقال رجل صرعة وضحكة ولعنة
وهذا في نظائرها من هذا الباب قال نا يحيى بن يوسف
ابو بكر عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا فقال
لا تغضب معنى قوله لا تغضب هو ان تحذر اسباب الغضب
ولا تتعرض للامور التي تجلب عليه الغضب فتغضبه فاما
نفس الغضب فطبع في الانسان لا يملك نزعه واخراجه من
جبلته وقد يكون معنى قوله لا تغضب اي لا تفعل ما يأمرك به
الغضب ويحملك عليه من القول والفعل وقد قيل ان اعظم اسباب
الغضب الكبر وانما يغضب الانسان لما يدخله من الكبر عند ما يخالف
في امر يريده او يعارض في شيء يتولاه فيحمله الكبر على الغضب ليدل
على ذلك بتواضع ويدل في نفسه ذهب عنه عز النفس ومات سورة الغضب
وسلم يا دار الله تعالى من شره قال نا احمد بن يونس نا زهير نا منصور

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ربعي بن حراش قال ابو مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما
أدرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت معنى كلام
النبوة الاولى ان الحياء مما يحمد وحث عليه اتفقت الانبياء الاولين وامروا
به لم ينسخ فيما نسخ من الشرائع الاولون والاخرون فيه على منهاج
واحد وقوله اذا لم تستحي فاصنع ما شئت لفظه لفظ امر ومعناه
الخبر تقول اذا لم يكن لك حياء تمنع من القبيح صنعت ما شئت اريد
ما امرك به النفس وحملك عليه من محمد عاقبته وحقيقته من غير
تستحي بصنع ما شئت وفيه وجه آخر وهو ان يكون اراد به افعل ما
شئت من شيء لا تستحي منه اي ما تستحي منه فلا تفعله وفيه وجه
ثالث وهو ان يكون معناه الوعيد لقوله عز وجل اعملوا ما شئتم
قال ما ادم ما شعبة ما ابو التياح قال سمعت انس بن مالك يقول
ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لاخ صغير
يا ابا عمير ما فعل النغير تصغير النغر وهو طير له صوت وفيه
من الفقه جواز صيد المدينة وانه ليس حرمها كحرمة مكة في تحريم
صيدها وفيه كنية الصبي الصغير وفيه جواز المزح في الكلام
قال ما محمد ابو معاوية ما هشام عن ابيه عن عائشة قالت
كنت العب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان لي صواحب
يلعبن معي فيسربهن الى فيلعبن معي فربما فيسربهن اي يرسلهن
الي ويحببنني الي فاقبله وفيه ان اللعب بالبنات ليس كالنهي لتباين
الصور

الصور التي حافتها الوعيد وانما رخص لعائشة فيها لانها اذ ذاك
غير بالغ ومعنى الكراهة فيها ايام البلوغ قال ما فتيبة ما الليث
عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين وهذا لفظه
لفظ خبر ومعناه امر يقول لينظر المؤمن حازما واجدا الا يؤتى من
قبل الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى وقد يحمل ذلك في امر الدين مما
يكون في امر الدنيا وهو اولاها بالحذر وقد يروى بعضهم لا يلدغ المؤمن
بكسر العين في الوصل فيخرج معنى النهي فيه على هذه الرواية قال
مسدد ما اسمعيل ما ايوب عن ابي قلابة عن انس قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم على بعض نسائه فقال ويحك يا انجشة رويدك سوقا
بالقوارير فيروى ان انجشة هذا اسم علم
اسود كان حاديا وكان في سوقه عنف فامره ان يرفق بالمطايا
فيضع من حاسوق الدابة اذا كان حملها القوارير وفيه وجه آخر
وهو انه كان حسن الصوت محرك من نفوسهن شبه صعف
عزائمهن وسرعة تاثير الصوت فيهن بالقوارير في سرعة الافة اليها
وهذا المعنى مدلول في حديث آخر رواه ابو عبد الله ما اسحق
حيان ابو التياح ما انس بن مالك قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم
حاد يقال له انجشة وكان حسن الصوت فقال النبي صلى الله عليه
رويدك يا انجشة لا تكسر القوارير قتادة يقول معنى صعفه النساء

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ثنا عمر بن حفص بن ابي الاحوص سمعت ابا صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمشي احدكم بنحاحي بر
خير من ان يمشي بسعاية فيسقط حلة وهو قوله بنحاحي قوله بر يريد ان
يستمار فيفسد هو فيه قال ابو عبيد هو ان يدخل اليهم خوفه وقال
الاصمعي هو الوري على مثال الملمي يقال رجل موري وهو ان يرى خوف
واشده قالت له وريا اذا تجهما قال ثنا عمرو بن عاصم ثنا همام
عن قتادة عن انس ان رجلا من اهل البادية اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله متى الساعة قال ويلك ما اعددت لها قال ما اعددت لها
الا اني احب الله ورسوله قال انك مع من احببت فقال وانا لذلك قال
نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا قلت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر وقت قيام الساعة على وجهين احدهما على معنى التعيين له والعلم
بها والاخر على سبيل التصديق بها والتشفق منها فلما قال البدوي متى
الساعة اراد محمد صلى الله عليه وسلم مستخبرا عن حاله بقوله ما اعددت لها
ليعلم هل هو ممن يسأل عنها عينا او ممن يسأل شفقا وحذرا فلما اطلعه له ايمانه
بالله ورسوله وتصديقه بالبعث قال له انت مع من احببت والحقه
بحسن النية من غير ان يكون عمل باصحاب الاعمال الصالحة قال ثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرنا سالم ابن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب
انه كان يطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من اصحابه قبل ابن صياد
فقال له اتشهد اني رسول الله فقال اشهد انك رسول الامين ثم قال

يا ابن صياد اتشهد اني رسول الله فرصة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
آمنت بالله وبرسوله وذكر الحديث قلت قد ذكرنا هذا الحديث
بما مضى من الكتاب وعلمنا ما حصرنا من اصوله وامامعاني الفاظه
فقد وقعت في هذه الرواية بالضاد المعجمة التي معناها الحسن وهو
غلط والصواب ما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصاد اي
قبض على يده فضمه بعد ما الى بعض ومن هذا قول الله عز وجل كانتا
بنيان مرصوص قال ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن هشام عن ابيه
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي
ولا ليقل لقست نفسي قلت لقست نفسي وخبثت واحدة
في المعنى قال لقست نفسي ولقست فتغيرت معنى خبثت وانما
كره ذلك لان اسم الخبيث فاحش الا ترى ان الله عز وجل سمى النار الخبيثة من الشاة السليمة
منها وكان من سنته صلى الله عليه وسلم تبديل الاسم القبيح بالحسن قال
محمد بن مقاتل ابو الحسن انا عبد الله انا الاوزاعي اخبرني سهل عن حميد بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هلكت وذكر الغضة ووقوعه على اهله في رمضان وان
النبي صلى الله عليه وسلم اتي بعرق فقال خذه فتصدق به فقال يا رسول
الله اعلى غير اهلي فوالذي نفسي بيده ما بين لابتي المدينة يعني احوج مني
واهل بيتي المدينة يعني لابتيها واصله من اطناب الثوب سميت
المدينة بفسطاط مضروب وسميت لابتيها باطناب الفسطاط قال

عياش ابن الوليد قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا معمر عن الزهري عن ابي عن ابي هريرة
كانسموا العنب الكرم قال وقال عبد الله حدثنا سفيان
ارنا الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقولون الكرم انما الكرم قلب المؤمن قلت
شبه عن تسميه شجر العنب كرما وهو اسمه المشهور عندهم
انما معناه التوكيد لتحريم الخمر وما يدل عليه ان محصل اسمها
العصير بتغيير يعتريها الموجود عندهم من اسم الكرم اذ هو في كلام
هذا الاسم لها تقدير لدعواهم فيها وسوغ لما كانوا سموه من الكرم
في سقيها وشربها فامر بان لا يدعى كرما وان سمي مواضعها واشجارها
حدائق الاعناب وقال انما الكرم قلب المؤمن لما فيه من ثبوت الايمان
وتقوي الاسلام قال صلى الله عليه وسلم الكرم التقوى وهو معنى
قوله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال حدثنا سليمان ابن حرب
حدثنا شعبة عن عدي ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب قال لما مات
ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة
هذا روي من وجهين مرضعا بضم الميم اي من يتم رضاعه وقد روي في
حديث ان له من يتم رضاعه في الجنة ويروى ان له مرضعا في الجنة بفتح
الميم ومعناه ان له رضاعا في الجنة قال ابو عبد الله وقال ابن نمير حدثنا عبيد بن اسمعيل
قال حدثنا ابو اسامة قال اخبرني ثابت ان ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم توفي
قال ان صغيرا ولو قضي ان لا يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي عاش

ابنه ولكن لا نبي بعده قال حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري حدثنا
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احنى الاسماء عند الله يوم القيمة رجل يسمى ملك الاملاك قال وقال
علي حدثنا سفيان عن ابن الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رواية انه قال
اخنع اسم عند الله رجل سمي ملك الاملاك وقوله احنى الاسماء ان صح محفوظا
فمعناه انفس الاسماء وافحشها من الحنا وهو الخسيس واما اخنع فمعناه اوضعها
لصاحبه وادلها عند الله تعالى خنع الرجل خنوعا اذا توضع وذل قال
محمد بن سلام حدثنا مخلد بن يزيد قال ابن جريج قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله ابن عروة
انه سمع عروة يقول قالت عائشة سال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الكهان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله
انهم يحدثون احيانا الشيء يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قرقرة الدجاجة فيخلطون
فيها اكثر من مائة كذبة قوله ليسوا بشيء معناه ينفى ما يتعاطونه من علم
الغيب اي ليس لهم ولي شيء صحيح يعتمد ثم يعتمدونه قال الانباء واخبارهم
مما يخبرهم به من علم الغيب الذي يوحي اليهم وهو كما يقول القائل
لصاحبه اذا عمل عملا من غير احكام له واتقان لصنعته ما عملت شيئا
واذا قال قوله غير سديد لم تقل شيئا وما اشبه ذلك من هذا الباب
قوله قرقرة الدجاجة هكذا روي في هذا الحديث وقد رواه بعضهم
ثاقرة الفاروه وليست بعيدا ان تكون الصواب في الرواية فقر

شبكة الألوكة www.alukah.net

الدجاجة للاسم معناها معنى الغاروة في الحديث الاخر ان صحت
الرواية في الدجاجة نقر صوت الدجاج من قرت الدجاجة
قريرا وقريرا وقد قرت اذا نطقت صوتها كقول الشاعر

وان قرقرت هاج الهوى قرقيرها

قال الشيخ ابو سليمان روى العربي عن ابن عبد الله قر
الدجاجة بكسر القاف دانة حلي به محتوتها، قلت فمن النبي
صلى الله عليه وسلم ان اصابه الطاهر احيانا في بعض احواله انما هو من
جملة اسباب قاف السمع بايده ربه من الجن فملأ اليه الكلمة التي
سمعها اسيرا فاما قامر الوحي فيريد اليها الاديب فقيسها على ما ان
يسمع فربما اصاب على وجه الاعتياد مما لم يسمع كما سمع وربما اخطأ
وهو الغالب من امرهم وهاولاء الحمان فيما علم من امرهم من شهادات
الامكان قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع مارنة فالعهم
الشياطين لما بينهم من المناسبة في هذه الامور وسعاعتهم بما
في وسعهم من الغدر واعطوه من التسلط في اوطارهم ومطالبهم
فهم يقرعون اليهم في الامور ويستفتونهم في الحوادث التي تحالم
بها اليهم من محمود حسب ما يلقيهم اخوانهم الشياطين وبذلك
وصفهم الله تعالى فقال هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على
كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون ثم قال والشعراء
يتبعهم الغاوون الآية فوصفهم في الدنيا بذلك بخلاف الحمان يسمعون

في كلامهم فيقطعونه تقطيع قوافي الشعر ويجعلون الواحد بحذاء الواحد
من قوافي الشعر ويقولونه على لسانه كما جاء ذلك في شعر الاعشى
بن قيس ومسحلا وجهلام واصل اسمهما
الابدي ما محمود بن الصباح المازني قال الحسن ابن سرين الاخنس
ما عبد الله ابن معبد الرقي ما الوليد عن ابي حمزة الثمالي عن سادان
عن جرير ابن عبد الله قال كنت في سفر في الجاهلية فاطلنا الطريق
فضربت الى مظال وخيام فعلمت المنزل فنزلت وقد رفعوا النار ان
الوحش واذا هم جن من الجن ثم دعوا استحمامهم يا مسحل وقائل
رجل اسود فقالوا اعشنا فانشأ يقول

تأمل امامه الا سوالا عنا وبدلت منها لطيف خيالا

اتحبر غانية ام بلم ام الحبل واه بها منجذم

فقلت هذا الطرفة والاعشى فقال لربما ما لا مر هذا شيئا انا
الذي لبث الواشعر على السنتهما، وحدثني المبقي ما موسى
ابن زكريا التستري ما ابو حاتم ما الاصمعي قال ابن شنرمة
لما مات الفرزدق جاء شيطانه الى في اليوم فقال لي تقبلني
تكون اشعر العرب قال قلت من انت قال انا شيطان الفرزدق
قلت اخسأ
على عداوة انبيائه واوليائه فقال ولذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فمن الناس من

شبكة الألوكة www.alukah.net

حرب أهل الضلال والامر إلى الله والمخالفين لها ليسوا منه
المتشبهين بانبياء الله تعالى الذين اصطفاهم لدينه وايتمنهم على
وحيه وقد وصف الله ابناء الدين برآهم من هذه الاوصاف وبين بينهم
وبين الاولياء في جوابين يعرفهم بان الانبياء لا يحلفون الغول ولا
يطلبون على ما يخبرون الاجر فقال عز وجل قل ما اسالكم عليه من
أجر وما انا من المتكلفين وقال اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم
مهتدون والكاهن يحلف الكذب والزور ويختلق ما يقوله
على املاء من الشياطين ويطلب الاجر والعوض عليه ولذلك نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلوان الكاهن وهو ما يأخذه
من الجعل على ما يغتريه من القول والنبي لا يحلف انما يتبع الوحي
ويودي الامانة ولا يأخذ الرشوة ولا يطلب عليها الاثابة وذلك
يرى الانبياء في كثير مما يسالون عنه يقولون لا نعلم حتى يوحى اليهم
ولا يرى الجان مستورون من القول والتالي مما يسالون عنه فهما
حزبان حزب الهدى وصفتهم ما ذكرناه واولياؤهم الملائكة والصالحون
من خلق الله وحزب الضلالة واولياؤهم الشياطين والاشرار
من خلق الله تعالى كقوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال
يا آدم ابن
ابي اياس نا ابن ابي ذئب نا سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس
أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم أن يشمته واما التثاؤب فانما هو
من الشيطان فليرده ما استطاع، قوله ان الله يحب العطاس
ويكره التثاؤب معنى المحبة والكراهة يصرف الى الاسباب الجالبة
لها ودلت ان العطاس انما يكون مع خفة البدن وانفتاح السدد
وعلم الصحة والتثاؤب انما يغلب على الانسان عند امتلاء البدن
وثقله وسببه الاكثار من الماكل والتخليط فيه وقوله وحق على
كل مسلم ان يشمته فانه يريد به من فرض الكفاية فانه اذا شمته
واحد من القوم سقط عن الباقين، قال يحيى ابن جعفر
قال عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة قال خلق الله
آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب
فسلم على اولئك من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك
فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا وعليك
السلام ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل
الخلق ينقص بعد حتى الآن، قوله خلق الله آدم على صورته الهاء
وقعت كناية بين اسمين ظاهرين فلم يصلح ان يعرف الى الله تعالى لقيام
الدليل على انه ليس بذي صورة سبحانه ليس كمثله شيء وكان
مرجعها الى آدم عليه السلام والمعنى ان ذرية آدم انما خلقوا اطوارا
فانوا اطوارا كانوا في بدء الخلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم

نعرضا وطولا اجنة الى اوسطه الجمل فيولدون اطفالا
ويشبون سطرا الى ان جعلوا فيهم طول احسامهم يقول ادم
لم يكن حلقه على هذه الصفه الى اول ما يتناول منه الخلقه
وحد خلقا تاما طوله ستون ذراعا وقد ذكرنا في معنى الحديث
وجوها اربعة او خمسة وهذا الوجه كاف بين قال نا مسدد
نا حماد ابن زيد عن عبيد الله ابن ابي بكر عن انس ابن مالك ان رجلا
اطلع في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه النبي صلى الله
عليه وسلم بمشقص او مشاقص فكاني انظر اليه يختل الرجل ليطعنه
المشقص بضم عرض والمعنى ان يأتيه من حيث لا يراه وقد
يستدل به من لا يرى قصاصا على من فقأ عين الناظر المطلع عليه
في بيته ويحملها هذا قال نا الحميدي نا سفين عن
ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال لم ار شيئا اشبه باللمم
من قول ابي هريرة قال نا محمود نا عبد الرزاق نا معمر عن ابن
طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما
قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه
من الزنا ادرك ذلك لا محاله فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق
والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه قوله ما رايت
اشبه باللمم يريد به الا اللمم ومعناه ما يلم به الانسان من شهوات
النفس وانما سمى النظر والمنطق زنا لانهما مقدمات الزنا وحقيقته

انما يقع بالفرج وقال الشافعي اذا قال الرجل زنت يده فان قذفا
ما يقول زنا فرجه قال بعض اصحابه يحد الا ان يكون عرف قذفا والصحيح
من هذا الحديث وقال هو ما يقول زنت عينه ولم يحصنوا انه
ليس بقذف قلت يشبه ان يكون الشافعي انما جعله قذفا لان
الافعال من افعالها تضاف الى الايدي لقوله تعالى وبما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وكقوله ذلك بما قدمت
ايديكم قال الله ليس بظلام للعبيد وليس ذلك بمقصور على جنايه الايدي
دون غيرها من الاعضاء فكانه اذا جعل اليد زانيه صار الزنا وصفا
للذات لان الزنا لا يتعقل ولا يجوز ان يحمل على معنى الهابه في قوله
ان المحاق الدين فدفا عنده قال ما عبد الله ابن مسلمة نا ابن
ابي حازم عن ابيه عن سهل قال ما نفرح يوم الجمعة قلت ولم قال
كانت لنا عجوز ترسل الى بضاعة قال ابن مسلمة تحل بالمدينة فتاخذ
في اصول السلق فتطرحه في قدر وتكركر حبات من شعير فاذا صلينا
الجمعة انصرفنا فسلمنا عليها فتقدمه الينا فنفرح من اجله وما كنا
نقيل ولا نتغدا الا بعد الجمعة قوله وتكركر معناه تطحن او تحسن
واصله من الكركرة وهو صوت الرحى ورحى كركار عود الرحى وربما
سمي الطحن نفسه كركرة وقد يكون الكركرة بمعنى الصوت الجرجرة والكركرة
ايضا شدة الصوت للصحاح حتى يحمر وهو فوق القرقرة قال
ابو الوليد هشام ابن عبد الملك نا شعبة عن ابن المنكدر قال سمعت

جابر يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على ابي فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها قلت قوله انا لا يعرف من الجواب ان يقول انا جابر ليقع بتعريف الاسم تعيين الشخص الذي وقعت له المسألة عنه فلما قال انا لم يرد عليه صار كانه يعرف الى نفسه ما يستقر عليه فكان ذلك معنى الكراهة قال ثنا عثمان ثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام احدكم فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى يختلطوا بالناس احل ان يحزنه قلت وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبب في ذلك وهو ان الواحد من الثلاثة اذا بقي فرد او صاحباه يتناجيان حزن له اذا لم يكن اسوتهم من المحبي ولعله قد يسوءه بهما يستحليان به من الحديث فيخطر بباله انهما يريدان به سوءا فلرشد صلى الله عليه وسلم الى الادب بقاعلى الثالث ومحافظة على حقه واذا ما يجلسه وكان ابو عبيد بن حربه يقول انما يكره ذلك في السفر لانه مظنة النوم فيخاف الثالث ان يكونا قد سارا عليه عامدين او ساهين فاما اذا كانوا بحضرة الناس فان هذا المعنى مأمون وقوله اجل ان يحزنه اي من اجل ان يحزنه وقد يتكلم به مع حذف من قول الشاعر

أجل ان الله قد فضلكم فوق من احكا صلبا وارا

قال ثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا الحسن ثنا عبد الله بن بريدة قال

حدثني

حدثني بشير بن كعب العدوي قال ثنا شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال من قالها بالنهار موقنا فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها بالليل موقنا بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة وقوله وانا على عهدك ووعدك ما استطعت يريد انا على ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان واخلاص الطاعات لك ما استطعت من ذلك وقد يكون معناه اني مقيم على ما عملت من شر ومتنجز وعدك في المثوبة والاجر عليه واشتراطه الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف بالعجز والقصور عن ادائه الواجب من حقه عز وجل وقوله ابوء لك بنعمتك وابوء لك بذنبي يريد الاعتراف بالنعمة والاستغفار من الذنب ويقال قد بأ فلان بدينه اذا احتمله لزمها لا يستطيع دفعه عن نفسه ومنه قوله عز وجل فباؤا بغضب على غضب قال وحدثني هدبة ان خالدا هماما فاده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده من احدكم سقط على بعيره وقد اضله في ارض فلاة وقوله لله افرح معناه ارضى بالتوبة وافبل لها والفرح الذي يتعارفه الناس في بعوث بني ادم كل حي بالذم

شبكة الألوكة www.alukah.net

هريرة اي رامنورة والله اعلم وقوله سقط على بعيره اي غشي عليه
توضيه وطهوره وبينه وعرفهم على الخبير سقطت قال
على ابن عبد الله ما ابن مهدي عن سفيان عن سلمة عن ابن عباس قال
بت عند ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يباني حاجته وغسل
وجهه ويديه ثم نام قال في الغربة فاطلق سقاءها ثم توضا وضوءا بين
وضوئين لم يكثر وقد ابلغ فصلى فقمت فتمطيت لراهيمان يرى اني كنت
ارقبه قال شنان الغربة ما تشد به الغربة من رباط او سير او خيط ونحوه
وقوله ابقيه معناه ارقبه واسطره يقال بقيت الشيء ابقيه بقيا
قال ابو علي ابن السيد ما وهيب عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج
والبرد ونق قلبي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب انما اشترط ماء الثلج والبرد لانهما
ماء ان معطوفان على الطهارة ولم يمر سابيد ولم يجاضا بين جل وذلك
او في لصفة الطهارة واعدها من مخلوط شيء من انواع النجاسة وقوله
ما نقيت وباعدت انشاء وتاكيد في البيان على مذهب العرب في
بين المخاطبين في كلامهم وليس بشرط بتغير به كلامهم او يتحدد به فعل
والله عز وجل ان يقرن له الامثال وان يدل على معاني المامور بالتطهير
والاشياء قال ما مسدد ما اسمعيل ابن ابرهيم ما ايوب عن محمد عن
ابي هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة
ساعة

لا يوافقها مسلم وهو قايم يصلي يسال الله خيرا الا اعطاه وقال
بيده يقللها قلت يزهدها قال يزهدها يعني يقللها والزهيد القليل
من كل شيء ورجل زهد اي مقل وهذه الساعة بينا ولونا على وجين
احدهما انها ساعة الصلاة والاخرى انها احر ساعة من النهار عند الي
الشمس للغروب ويتاول على هذا الوجه قوله وهو قايم يصلي اي يدعوا
لان ذلك الوقت ليس بحين صلاة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان احدكم
في صلاة ما دام يتعمد الصلاة فليكن باسطا ذراعيه الصلاة قد لزم اسم الصلاة
قال ما اسمعيل ما مالك عن زيد ابن اسلم عن عطا ابن يسار عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما اخاف عليكم ما
يخرج الله لكم من بركات الارض قيل وما بركات الارض قال زهرة الدنيا
فقال رجل هل ياتي الخير بالشر فصمت النبي صلى الله عليه وسلم
حتى ظننا انه ينزل عليه ثم قال لا ياتي الخير الا بالخير ان هذا المال خضرة
حلوة وان مما ينبت الربيع يقتل حبطا او يلم وذكر الحديث الخطابي
تستكثر الماشية من المرعى حتى تتبع بطونها وتربو فرثا وان ما كان في
معنى هذا الوجه وقوله او يلم معناه او يقارب الهلاك وقد فسرنا
سائر هذا الحديث فيما مضى قال يحيى ابن حماد قال
ابو عوانة عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن مرداس الاسلمي قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حفالة
كحفالة الشعير او التمر لا يباليهم الله بالة الحفالة والحفالة الرديالة

من كل شيء وبقال هو أجود ما يبقى من الشعير والتمر وارداه والبسر
والتابعة ادنى كعوهم هو قوم وحدث وحدث وقوله لا
يبالهم الله بالة اي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا يقال ابالي بالشيء
مبالاة وبالة وبالة قال احمد بن يونس ما ابو بكر ما ابو حصين
عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الغنى عن
كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس العرض المفتوح هو الواحد عراض
الدنيا وهو كل ما ينتفع به وهي الامتعة التي يتبايع بها ويتحن فيها قال
ابو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث قال عمر بن ذر ما مجاهد ان ابا هريرة
كان يقول والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض
من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع وذكر حديثا
طويلا فان شئت الامر في شد الحجر على البطن من الجوع على قوم حتى يوذيه
اي يضيق فزعموا انه انما هو الحجر جمع الحجرة التي يشد بها الانسان
وسطه قال ابو سليمان ومن اقام بالحجاز وعرف عاداتهم علم ان
الحجر واحد الحجار وذلك ان المجاعة تضيم لبنة افلا احوا البطن بنيهم
فلم يلق معه الاسهاب فيعمد حينئذ الى صفاح رقاق في البطن طول
الكف او اشف منها فيربط على البطن ويشد بحجرة فوقها فتعدل قامة
الانسان بعض الاعتدال قال يا موسى يا معمر قال سمعت ابي قتادة
عن عفيف بن عبد العافي عن ابي سعيد عن ابي صلى الله عليه وسلم ذكر
رجلا كان فيمن سلف او قبلكم اتاه الله مالا وولدا فلما حضر قال لبنيه
اي ابة

اي اب لست قالوا حينئذ قال فما علم ان عند الله خيرا فسر لها
قتادة لم يدخر ان يقوم على الله بعذر يا نظر وانا منه فاخر قولي
حتى صدر مجانا فاسهلوني او قال فاسهلوني وذكر الحديث قوله لم
يلبث تفسير قتادة ان معناه لم يلبث صحيح في المعنى واصله من قولك
بارت الحفيرة ابارها بارا وبارت الشيء وابنارته اذا حبسته وقوله
اسهلوني قال السهل دون السجو وهو ان يغث الشيء او يدق قطعا
صغارا قال محمد بن العلاء ما ابو اسامة عن يزيد بن عبد الله
عن ابي بردة عن ابي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل
ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال رايت الجيش بعيني واني النذير
العريان فالنجا النجا فاطاعه طائفة فادلجوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة فصبحهم
الجيش فاجتاحهم هذا رواه محمد بن خالد فقال العريان فان كان محفوظا
معناه المفطح بالادام الليثي والاموري يقال دخل عريانا اي فصيح
اللسان ويقال اعرب الرجل لحاجته اذا افصح بها وقد روي
انا النذير العريان ومعناه ان الرجل اذا دان على مرتبة عالية فنصر
بالعدو نزع ثوبه فلاح به ليعلم القوم فيبقى عريانا والادلاج سير
اول الليل وقوله فاجتاحهم معناه استاصلهم ومنه الجائحة اي
تفسد الثمر وتهلكه قال ابو معمر قال ابو عثمان
ما انور حا البطاردي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي
عن ربه عز وجل قال ان الله تعالى لعبد الحسنات والسيئات ثم قسم

شبكة الألوكة www.alukah.net

لحسنة فلم عملها لم تكتب له عشر حسنات كاملة فان هم بها فعملها لم تكتب
الا بعشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ومن
هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له الا حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبت
الله له بسيئة واحدة وقوله ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له عشر
حسنات كاملة هذا اذا لم يعملها فان كان الهم بعد العزم عليها والاداء لها فلم
يعملها مع القدرة عليها او مع عدم القدرة عليها او بسبب الانسان فان كان للشئ
الذي لا يتوهم قدرته قال ابو محمد بن قتيبة اراد شعبان ما الاعمش عن زيد بن
وهب ما حذيفة ما رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت احدهما
وانا انتظر الاخر ما ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن
ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل النومة فتقبض
الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت لجمر دحرجته على رجلك
فتراه منتبرا وليس فيه شئ فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد يؤدي
الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله
وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ولقد
اتى علي زمان ولا ابالي ايكم بايعت ليردن مسلما رده علي الاسلام وان
كان نصرانيا رده علي ساعيه واما اليوم فما كنت ابايع الا فلانا
وفلانا قلت دل ابو عبيد هذا الحديث في كتابه وفسره قال
قوله حذر قلوب الرجال الحذر الاصل من كل شئ والمحل اثر
العمل في الكف يعالج به الانسان الشئ حتى يغلظ جلدها يقال بجلت
يده وبجلت

واما المنبتر فالمنتفط قال وتأويله بعض الناس
على ما بايعه الخلافة وهذا خطأ في التأويل وليس يكون على بيعة الخليفة
وهو يقول ولئن كان نصرانيا رده علي ساعيه فهل يبايع النصراني
قال واما مذهبه فيما اراد من بيعه البيع والشراء انما
دل الامانة وانها قد ذهبت من الناس يقول فليست اليوم
اثق باحد يمنعه علي بيع ولا شراء الا فلانا وفلانا يقول لعله الامانة
في الناس وقوله رده علي ساعيه يعني اثق الى الذي عليه يقول
ينصفني منه ان لم يكن له اسلام وكل من قال سبا على قوم فهو سلح
عليهم والرمي ما يقال دلاء الصدقة هم السعاة قال
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرنا سالم ابن عبد الله
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابان
الناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة هذا تأول على وجهين
احدهما ان الناس في احكام الدين سواء الافضل فيها الشريف على
مشروف والرفيع على وضيع كالابل المائة التي لون فيها راحلة
وهي الذلول التي ترحل وترى في جانب فاعلة بمعنى مفعولة اي من
حوله يريد انها كلها حوله تصلح للحمل ولا تصلح للركوب والسير
فالعرب تقول للمائة من الابل ابل ويقال لفلان ابل اي مائة من
الابل وابلان اذا كانت له مائتان والوجه الاخر ان الرزانة الناس
اهل نقص وجهل فلا تستكثر من صحبتهم ولا تواخي منهم الا اهل

الفصل وعددهم قليل ويرحله الرحل في الابل الحمولة ودلالة
قوله عز وجل والذين لا يعلمون ولكن اكثرهم يجهلون قال
سدد ثنا يحيى عن سفيان عن سلمة ابن كهيل وثنا ابو نعيم ثنا سفيان
عن سلمة قال سمعت جندبا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
لم اسمع احدا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره فرنوت منه
فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من يسمع يسمع الله به
ومن يرائي يرائي الله به، يقول من عمل عملا على غير اخلاص وانما
يريد ان يراه الناس ويسمعونه جوزي على ذلك بان يشهر الله
ويفضحه فيشهر عليه فاكان ينطنه ويسره من ذلك قال
محمد بن عثمان ثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان بن بلال حدثني مزيد ابن
عبد الله ابن اسامة بن الهاد عن عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب
وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى اذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ان سالني لاعطينه
وان استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن
نفس المومن يكره الموت وانا اكره مساءته، قوله وكنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها هذه امثال ضربها
والمعنى والله اعلم توفيقه في الاعمال التي يباشرها بيده الاعطاء
ونحوه

ويلبسه المحبة له فيها فيحفظ جوارحه عليه ويعصمه عن مواقعة
ما يكره الله من اصغائه الى اللهو ليسمعه ونظره الى ما نهى عنه ببصره
وبطشه الى ما لا يحل له بيده وسعيه في الباطل برجله فيكون معناه
ليسرعه اجابة الدعاء والانجاح في الطلب ودلالة ان مساعي الانسان
انما تكون بهذه الجوارح الاربع، وقوله ما ترددت عن شيء انا فاعله
ترددي عن نفس المومن فانه مثل والتردد في صفة الله عز وجل غير
جائز والبداء عليه في الامور عن سابق وتاويله على وجهين احدهما
ان العبد قد تشرف في ايام عمره على المهالك مرات وانت عديد
من ذلك بصيبه وافد ترك به من دعوة الله فيستقيه منها ويدفع
مكروهها عنه فيكون ذلك من فعله كتردد من يتردد امر انتم
يريد الله في ذلك فيزاله ويعرض عنه ولا بد له من لقائه اذا بلغ الكتاب
اجله فانه قد اثبت الفناء على خلقه واستاثر بابقاء نفسه وهذا
على معنى ما روي ان الدعاء يرد البلاء والله اعلم وفيه وجه آخر وهو
ان يكون معناه ما ترددت رسلي في شيء انا فاعله ترددي اياهم
في نفس المومن كما روي في قصة موسى عليه السلام وملك الموت
عليه السلام وما كان من لطمه عينه وترداده اليه مرة بعد اخرى
وحقيقة المعنى في الوجهين معا عطف الله تعالى على العبد ولطفه
به وشفقته عليه والله اعلم قال ابو اليمان اراه شعيب
قال ابو الزناد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه

ذكر الله تعالى ذكره ذلك من استعداده وقد يصرف الرجل اللبن
لغير ولا يطعمه ويتقوم منه الساعة وقد رفع اصبعه الى فيه فلا يطعمها
والتقوم من المساعدة وهو ان يدلك حوضه فلا يسع بينه اللغة ذات اللبن
من الروق وقوله يلبط حوضه يقال لاط الرجل حوضه والاطه
اذا ابدره وهو ان يعمل من حجارة فيسند حصاصه بالمدر ونحوه لئلا
ينشرب بالماء قال ابو حاتم ما قتادة عن ابن عن عباده
ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالت عائشة او بعض
ازواجه انا لنكره الموت قال ليس ذاك ولكن المؤمن اذا حضره الموت
بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب
لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله
وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه كره لقاء الله وكره الله لقاءه
قلت قد نص الحديث من تفسير اللقاء ما فيه كفاية وعشه عن عزم
وشرح هذا المعنى انما هو ايثار العبد الاخرة على الدنيا واختيارها عند
الله على ما حضر به ولا ارتياح الى الدنيا ولا انبساط لها فمهما كان
يستعد للارتحال عنها ويتاهب للقدوم على الله عز وجل كره
اللقاء ما كان على ضد هذا المعنى من ركونه الى الدنيا واخلاده
الى حياتها وتركه الاستعداد للموت واللقاء على وجوهه منها الدوجه
والمعاينة ومنها البعث والنشور لقوله عز وجل قد خسر

الذين كذبوا بلقاء الله اي بالبعث بعد الموت وقال ابن
كقوله ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقوله من كان
يرجو لقاء الله فان اجل الله اي جاءه الموت والرجاء المخافة
هاهنا قال ابن احمر

لقاول حتى من ضمان وقنه ايانا وعشنه لبانا قال
يحيى بن بكير ليث عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يكون الارض
يوم القيمة خبزة واحدة يكفاها الجبار بيده كما يكفا احدكم خبزته
في السفر نزلا لاهل الجنة فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن
عليك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال
تكون الارض خبزة واحدة كما قال نبي الله صلى الله عليه وسلم فنظر
الينا ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال ادامهم
بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون ياكل من زائدة
كبدهما سبعون الفا قلت هذا رووه لنا ونا ملت السبع
المسموعة من ابي عبد الله من طريق حماد بن سلمة وابراهيم ابن معقل
والغربي فاذا هما متفقة على كلمة واحدة بالام ونون فاما
النون فهو الحوت على وفاق ما فسر في الحديث واما بالام فانه
شيء مبهم وقد دل الجواب من اليهودي على انه اسم للثور وهو ما
لم ينضم لم يصح ان يكون على الفرقة اسما لشيء فيشبه ان يكون اليهودي

ان الاسم لعربي الاسم فقط وقيل اعجمي عربي فقال بالام وما هو
وحوا الترجمة لام الهي عطاي على وزن لعا اي لوز يقال للثوب
الوحشي الالي وجمعه الالا تصحف فيه الرواة فقالوا ما لام
وانما هو يا لام بحرف الياء وتشديدها ياجاء المضاعف فاشكل
واشتبه فاسقطوه واوردوه مما يقع لي فيه الا ان يكون ذلك لغير لسان
العرب فاما الحبشة اليهودي فلا يبعد ان يكون اسما عربيا عنه بلسانه
ويكون ذلك في لسانهم بلا واسطة العبرانية فيما يقوله اهل المعرفة
بها مقلوبة بها لسان العرب بتقديم الحروف وتاخيرها وقد
قيل ان العبران هو العبراني فقدموا النا واخروا الراو الله
اعلم لصحته وقوله ما خفا احد خبره بريد خبره المله التي
تصغر في السفر فانها لا تذهر حالة رفاقه وانما تعلق على الابدي
حتى تستوي قال نا سعيد ابن ابي مريم نا محمد بن جعفر نا ابو حازم
قال سمعت سهل ابن سعد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضا عفرا كقرصة نقي
قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد ولا عقر بياض ليس بالناصع
قال النبي الحواري نقي من الغش ونحاله ، وقوله ليس فيها معلم
لاحد يريد ان تلك الارض مستوية ليس فيها حدب يرد البصر
ولا ابنية ساترة وراءه والمعلم واحد معالم الارض اي اعلامها التي
يستدل بها في الطرق قال نا معلى ابن اسد نا وهيب عن ابي

طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر
الناس على ثلاث طوايف راغبين راهبين اثنان على بعير وثلاثة على
بعير فاربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل
معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا قال الحشر المذكور في هذا
الحديث انما يكون قبل قيام الساعة يحشر الناس احيا الى الشام
فاما الحشر الذي يكون بعد البعث من القبور فانه على خلاف
هذه الصورة من ركوب الابل والمشاة عليها انما هو على ما ورد
في الخبر انهم يبعثون يوم القيمة حفاة عراة عزلا وقيل
ان هذا البعث دون الحشر فليس بين الحديثين تدافع ولا تضاد
وقوله وعشرة على بعير يعني انهم يعقبون البعير الواحد
يركب بعضهم ويمشي الباقون عقبا بينهم قال نا قيس بن حفص
نا خالد بن الحارث نا حاتم ابن ابي صغيرة عن عبد الله ابن ابي مليكة قال
حدثتني القاسم بن محمد ابن ابي بكر ان عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحشرون حفاة عراة عزلا قالت عايشة
يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض فقال الامر
اشد من ان يهمهم قال نا ابو النعمان نا حماد عن عمرو عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة كانهم الثعارير
قلت وما الثعارير قال الضغابيس يقال انها من الطرايث وفسره

شبكة الألوكة www.alukah.net

في هذا الحديث الصغائر والصغائر يقال انها ذنوب
في اصول الدين طوال رخصة توكل قال يا موسى ما وهيب
ما عمرو ابن يحيى عن ابيه وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يقول الله من كان
في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجوه فيخرجون قد امتحشوا
وعادوا حمما فيلقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في
حميل السيل او قال حميل السيل ما تحملة السيل من العيدان والحبة
بكسر الحاء بزور النبات والجمع حبب الطير الاسود المتر قال نا
عمرو بن علي نا محمد بن جعفر نا شعبة عن المغيرة قال سمعت ابا وائل
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا فرطكم على
الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فاقول يا رب اصحابي
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك قوله انا فرطكم على الحوض
الفرط والفارط هو الذي يسبق اصحابه الى الماء فيستقي لهم ويهيئ
الحياض حتى يردوا فيشربوا وقوله ليختلجن دوني اي يعدل بهم
عن الحوض واصل الخلج الجذب وقد شبه قرن بينهما فقد خلج احدهما
على صاحبه وقال احمد بن شبيب ابن سعيد الحنظلي نا ابي عن يونس
عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة انه كان يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي الحوض فاقول يا رب
اصحابي فيقول انك لا علم لك ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على

ادبارهم القهقرى قوله مخلوون اي مصدودون عن الحوض ويذادون
عنه يقال خلات الرجل عن الماء اذا منعته ان يرد قول الشاعر
مخلا عن سبل الورد مصدود قال نا ابراهيم ابن المنذر
نا فليح نا ابي هلال عن عطاء ابن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
قال بينما نحن ادار مرة حتى اداعر فيهم خرج رجل بيني وبينهم فقلت
الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك
على ادبارهم القهقرى فلا اراه يخلص فيهم الا مثل همل النعم الهمل
من النعم ما لا يرعى ولا يستعمل يرد مهملا لا يتعهد حتى يصدع
بعمله ويقال يكون الهمل ايضا بمعنى الضوال قال نا سفيان
عن منصور عن عبد الله بن مرة عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن النذر انه لا يرد شيئا وانما يستخرج به من
البخيل قلت هذا باب عربي من العمل وهو ان ينهى عن الشيء ان
يفعل حتى اذا فعل وقع واجبا وفي قوله انما يستخرج من البخيل
دليل على وجوب الوفاء بالنذر قال نا ابو النضر نا
اجرير ابن حازم نا الحسن نا عبد الرحمن ابن سمرة ان النبي صلى الله عليه
قال له اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فكفر عن
يمينك وات الذي هو خير قلت فيه دليل على تقديم الكفارة قبل
الحنث وهو اذا اتى الكفارة عتقا او اطعاما او كسوة لم يحل له
فليس له ان يصوم قبل الحنث لان الصوم بدل عن واجب ولا وجوب

شبكة الألوكة www.alukah.net

للاصبل ما لم يحدث للامعنى للمتدل قال نا اسحق ابن ابرهيم
نا عبد الرزاق اونا معمر عن ثابت نا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال والله لاحلم احدكم يمينه في اهله اثم له عند الله من ان يعطي
كفارته التي افترض الله عليه وقال ونا اسحق ابنا يحيى ابن صالح
ابنا معوية عن يحيى عن عكرمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من استحلف في اهله يمين استحلف من اللجاج ليدفعه
يعظم عليها ولا يتحلل منها بالكفارة قال نا ابو اليمان ابنا
شعيب عن الزهري اخبرني عروة عن ابي حميد الساعدي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا فجاءه العامل حين فرغ من
عمله فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي الي فقال له
افلا قعدت في بيت ابيك وامك فنظرت هل يهدى اليك ام لا
ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد العصر فتشهد
واثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال العامل نستعمله
فياتينا ويقول هذا من عملكم وهذا اهدي الي افلا قعد في بيت
ابيه وامه فنظر هل يهدى له ام لا فوالذي نفسي بيده فوالذي
نفسي بيده لا ينال منها شيئا الا جاء به يوم القيمة يحمله على عنقه
ان كان بعيرا جاء به له رغاء وان كانت بقرة جاء بها لها خوار وان كانت
شاة جاء بها تيعر فقد بلغت قوله تيعر من البغاء وهو صوت
الشاء وفيه من الفقه ان هدية العامل مردودة الى بيت المال

هدية العامل للرسول الى بيت المال

ومنه ان هدية الغريم لصاحب الدين تجري مجرى الربا الا ان
يقبض من الحق وله ان يسلمه الرهن اذا ادى الراهن ما في يده الا ان يكون
مثل امثالها ومنه ابطال هبة المريض الا ان يهب له
الفرد بنفسه ولم يضم الى غيره لم يقسم بينهما قال نا يحيى
ابن سليم ابنا ابن وهب اونا حيوة هو ابن شريح قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو واضع يده على راس ابن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لانت
احب الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي
نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانت الان
احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر قلت
خب الانسان نفسه طبع وحبه غيره اختيار فتوسط عمر
فجعلت عليه يقول لا يصدق في حبي حتى يذل في طاعتي يفسد
قوله رضاي على هواك وان كان فيها هلاكك قال عبد الله
اخبرني مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن ابن عبيد الله ابن عبد الرحمن عن
ابيه عن ابي سعيد ان رجلا سمع رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها
فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل
يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
انها لتعدل ثلث القران قوله يتقالها يعني يستقلها وقوله انها
لتعدل ثلث القران اي في فضيلته والاجر وليس يجوز تفضيل
شيء من القران على شيء لانه قال المفضول منقوض وانما فضلت

الاصبل ما لم يحدث فلا ضمن للمتلف قال نا اسحق ابن ابرهيم
نا عبد الرزاق اونا معمر بن منبه نا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال والله لاحلم احدكم بمسئلة في اهله اثم له عند الله من ان يعطى
لفارة التي افترض الله عليه وقال وانا اسحق اربا يحيى ابن صالح
اربا معوية عن يحيى عن عكرمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من استحلف في اهله بيمين استحلف من الحاج يزيد انه
يغرم عليها ولا يتحلل منها بالكفارة قال نا ابو اليمان اربا
شعيب عن الزهري اربا عروة عن ابي حميد الساعدي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا فجاءه العامل حين فرغ من
عمله فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي الي فقال له
افلا قعدت في بيت ابيك وامك فنظرت هل تهدى اليك ام لا
ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد العصر فتشهد
واثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال العامل نستعمله
فياتينا ويقول هذا من عملكم وهذا اهدي الي افلا قعد في بيت
ابيه وامه فنظر هل يهدى له ام لا فوالذي نفسي بيده فوالذي
نفسي بيده لا ينال منها شيئا الا جاء به يوم القيمة يحمله على عنقه
ان كان بعيرا جاء به له رغاء وان كانت بقرة جاء بها لها خوار وان كانت
شاة جاء بها تيعر فقد بلغت قوله تيعر من البعار وهو صوت
الشاء وفيه من الفقه ان هدية العامل مردودة الى بيت المال

لعله العامل الاول
الى بيت المال

ومنه ان هدية الغريم لصاحب الدين تجري مجرى الربا الا ان
يقبض من الحق ولله سلمي المرء ان الراهن في يده الا ان يكون
قد اتلفها ومنه ابطال حق الرجوع والهبة بعد وصول الهبة الى يد
القرد بنفسه ولم يعلم الراجع لم يطب نفس صاحبه قال نا يحيى
ابن سليمان نا ابن وهب اونا حيوة هيثم يقول لسامع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو احد بني سعد عمر ابن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله
احب الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي
نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانت الان
احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر قلت
حب الانسان نفسه طبع وحبه غيره اختيار فتوسط عمر
فجعل عليه بقوله لا تصدق في حبي حتى تكون في طاعتي فنفسك
تقوى بن رضاي على هوال وان كان فيها هلاك قال نا عبد الله
ابن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن ابن عبيد الله ابن عبد الرحمن عن
ابيه عن ابي سعيد ان رجلا سمع رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها
فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل
يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
انها لتعدل ثلث القران قوله يتقالها يعني يستقلها وقوله انها
لتعدل ثلث القران اي في الفضيلة والاجر وليس يجوز ان يفضل
شيء من القران على شيء لانه قال المفضول منقوض وانما فضلت

هذه السورة في فضل تبارك الذي بيده سورة الاخلاص ليس فيها شيء من
العمل انما هي لتوحيد الرب عز وجل ١ غير قال حدثنا سعيد بن عفير
ثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال سالم وانا ابن عمر سمعت
عمر يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان
تحلفوا بآبائكم. قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعته ذاكرا
ولا آثرا قوله انا انما هو من قول الا ثرت الحديث اثره اذا حدث
عن غيره يقول لم يأت نفسي ولا حدثني به عن غيره ٢ قوله ذاكرا
ليس من الدلائل بعد السياق انما يريد محدثا له من قوله ذكر نه
ذكرا وقلت ذكرا ونحوهما قال حدثنا اسمعيل ٣ قال عن ابن شهاب
عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا
تحلة القسم يريد تحلة القسم قوله عز وجل وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا ٤ يقال حللت اليمين تحليلا وتحلة
اذا اتيتها تقول انه لا بقي في النار الا بقدر ما بر الله قسمه
في قوله تعالى وان منكم الا واردها وقال بعضهم هي معطوف
على قوله فوربك لنحشرنهم والشياطين قال حدثنا محمد بن بشار
ثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان ومنصور عن ابي وائل عن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين ليذهب
ليقتطع بها مال رجل مسلم او قال اخيه لقي الله وهو عليه غضبان

قال الله تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الآية وقال
سليمان والاشعث بن قيس وقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن قال
الاشعث ٥ ترك في ٦ وفي صاحب لي في بئر قال فكلفه فيه
بحجة ان رأي الحمد بها وهو ان يقول وقد حلف ابو
حنيفة ومثل بينما اذا اضاف لغو ولا يلتفت في ان اراد بينما كان
بينما والاول قال وحدثني ابو اسمعيل ثنا ابو عوانة عن الاعمش
عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه
غضبان ٧ قلت يمين الصبر يمين الحالم يصبر عليها حتى يحلف واصل
الصبر الحبس اي يحبس عليها حبرا وفيه حجة لمن لم ير في اليمين الغموس
كفارة قال حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد عن غيلان ابن جرير
عن ابي بردة ان ابا موسى عن ابي موسى الاشعري قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في رهط من الاشعريين استحمله فقال والله
لا احملكم وما عندي ما احملكم ثم لبثنا ما شاء الله فاتي بنهاب
فامر لنا بثلاثة ذود وذكر الحديث ٨ قوله اتي بنهاب جاء بمعنى
الواحد والمراد به الجمع كالسابر والدبر يقال ناقة نهاب او نوق
نهوب ٩ انما اقلت ابلها واصلها من قولك نهال النبي اذا ارتفع
كالمران ونحوه يعني يرتفع البانها يقال نهاب رسول كما
قيل صاحب وصحب ورائب ورئب وقد جاء في غير هذه الرواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال في يشتري ولا هو شيء قال قال موسى ابن اسمعيل وهيب
عن طاوس عن ابيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فهو لاولى رجل ذكر فقوله الحقوا
الفرائض باهلها اي بذوي السهام الذين يوتون سهاما معلومة
وما بقي فهو لاولى رجل ذكر من العصبة والولي القريب
ومنه سمي قيم المراة في العقد عليها وقيم الطفل في حفظ ماله وتدبير
امره وليا وذلك انهما اقرب الناس اليهما والى اولادهما لما بينهما
من شائجة، وقوله من رجل ذكر انما كرر البيان في نعته بالذكورية
ليتعلم ان العصبة اذا كان عما او ابن عم او كان في معناهما فكان معه
اخت لم ترث شيئا والبنون هنا في الملك بينهما للذكر مثل حظ
الانثيين فما يكون لذكر ان ترث بالولاء قال ابو عبد الله
ابن موسى عن اسرايل عن ابي اسحق عن الاسود قال آخر آية نزلت خاتمة
سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في قول
عامة اهل العلم من عدا الولد والوالد من الورثة قال
فيصة بن عقبة سفين ابن ابي فيس عن هذيل عن عبد الله قال
ان اهل الاسلام لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون
قلت معناه ابطال حلف السايبة في الولاء والميراث وهو
ان يعتق الرجل مملوكه سايبة فلا يكون له عليه ولاء ولا يكون
له منه ميراث على عادة الجاهلية في ذلك وقد ذهب اليه بعض
اهل العلم

اهل العلم فقال السايبة يضع ميراثه حيث شاء وقول عامة
اهل العلم بخلافه والولاء لاعتق وسواء في ذلك السايبة وغيره
السايبة قال ابو عبيد وحدثنا حجاج عن شعبة قال ابن ابي الاعمش
قال سمعت ابا صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله السارق يسير فتقطع يده ويسرق
الحبل فتقطع يده قال الاعمش كانوا يرون انه بيض الحديد
والحبل كانوا يرون انه منها ما يسوي دراهم قلت تاويل
الاعمش هذا غير مطابق لمذهب الحديث ومخرج الكلام فيه
وذلك انه ليس مما يسايغ في الكلام ان يقال في مثل ما ورد في
الحديث من اللوم والتوبيخ اخزى الله فلانا عرض نفسه
للتلف في مال له قدر ومزية وفي عرض له قيمة انما يضرب المثل
فيما له بالشيء الوخ الدني لا وزن له ولا قيمة هذا عادة الكلام
وعلم العرب الجاري منهم في مثله وانما وجه الحديث وتاويله
ذم السرقة وتحسين امرها وتحذير سوء مغبتها فيما قل وجل من
المال يقول ان من سرقه الشيء اليسير الذي لا قيمة له كالبيضة
المذرة والحبل الخلق الذي لا قيمة له اذا تعاطاها المشرف
باسم ذلك عادة لم ينشب ان يورده ذلك الى سرقة ما فوقهما
حتى يبلغ قدر ما تقطع فيه اليد فتقطع يده فليحذر هذا الفعل
قليله وكثيره قبل ان يملكه العادة ويدمن عليها ليسلم من سوء مغبته

وروجهم عائشة قال الحميدي نا اسمعيل ابن ابي اويس عن ابن وهب
عن يونس عن ابن شهاب عن عروة وعمرة عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تقطع اليد السارق في ربع دينار فصاعدا وقال اسمعيل نا
مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في
مجن ثمنه ثلثة دراهم قلت وهذا بيان الواضح ان اليد قد
تقطع فيما دون عشرة دراهم وليس احد الحديثين مخالفا للاخر
لان الاصل في النقدان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنانير
وعلى ذلك حرف العاقلة في ديته وثمن البياعات دراهم وزن
سبعة اذا دانت الاثمان دراهم وان صرف الدينار اذ ذاك
عشرة دراهم فبحصل الربع من الدينار ثلثة فالحديثان متفقان
ليس بينهما اختلاف قال يحيى ابن فرعة اذا مالك عن نافع عن
ابن عمر ان رجلا لاعن امرأته في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فانتفى
من ولدها ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما والحق الولد بالمرأة
قوله انتفى من ولدها يعني انتفا يقال نفلت الرجل عن نسبه
اذا نفيته ومنه قول الملتمس

اري عصمتي في نصرتي منه دائما ويفلني عن آل زيد فبئس ما

قال نا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن علي بن حسين
عن عمرو بن عثمان عن اسامة ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم قلت عموم هذا القول

يمنع التوارث بين كل مسلم وكافر سواء ان الكافر على دين يقر
عليه او كان مرتدا جحد قوله والله تعالى قد حكم على من قال له من
سليد ملكه قبل الارث او بحدث بعده او عاقل بعض السلف
الى توريث المسلم من الكافر وقال يرث ولا يورث واحتج بما نا اسحاق بنا
وكيع نا سفيان وعموم الخبر مع ضعفه يعارضه قول بعض الفقهاء
الى ما لسيد المرتد فهو لورثته وما كان من دينهم ماله فهو في
قال عبد العزيز ابن عبد الله نا ابرهيم ابن سعيد عن صالح عن
ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ابن
عباس قال خطب عمر فقال في خطبته كم انه بلغني ان قائلا منكم
يقول والله لو مات عمر لقد بايعت فلانا فلا يغترن امرأ ان يقول انما
كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت الا وانها قد كانت كذلك ولكن الله
وقى شرها وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر رضي الله
القصة الى ان قال فمن بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين
الانصار فقال اما بعد فنحن
الانصار وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت
دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان
يحضنونا من غمار الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت زورت
مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري
منه بعض الحد فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت
ان اغضبه فتكلم ابو بكر فكان هو احلم مني وافرو الله ما ترك من

[illegible] الحبشي في تزويج الاراذل في زمنه منها او افضل منها حتى
سقط [illegible] الاسلام الى ان الله تعالى قابل الانصار بالحد بها الاسلام
وعلى بها المرجع فقال امير المؤمنين يا معشر قريش فكر اللغط
وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف فقال ابسط يدك
يا ابا بكر فبسط يده فبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار
وذل المسلمين الا ان قال قد بايعت رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا
يتابع هو ولا الذي بايعه بعد ان يقتلا وقوله انما كانت بيعة ابي بكر
فلتة فان معنى الفلتة الخباة وقوله وليس فيكم من تقطع الاعناق
اليه مثل ابي بكر يريد ان السابق منكم الذي الاحق بمقامي والفضل
احد الامور مثلا لابي بكر فانه قد بايع على كل سابق فلذلك
بايعته على كل حال فجاة وقى الله شرها فلا طمع احد في مثل
ذلك ولا يتابع الا عن مشورة واتفاق راي وقوله نفره ان يقتلا
معناه حذرا من القتل وهو مصدر قولك عررت بالرجل تعريرا
اوتعرة يريد انه اذا فعل ذلك بعد عرر بنفسه وبصاحبه
وعرضهما للقتل وسئل سعد بن ابراهيم عن تفسير التعرة فقال
عفوتها ان لا يؤمر احد منهما وقوله وانتم معاشر المهاجرين رهط
وقد دفت دافة من قومكم يريدهم بقريب بهذه الرهط وهو ما
بين الثلاثة الى العشرة اي ان عددكم بالاضافة الى الانصار عدد قليل
وقد دفت دافة من قومكم يريد انهم قوم طرآء وعربا اقلتم من مكة
الى المدينة

المياه والدار الرفقة يريدون في سعيهم وارتيادهم مقيم ليس
بامرتهم بيد وقوله يريدون ان يختصروا امرنا من اصولها بالامر
وان ليس بنا زفاده عليا يقال حضنت الرجل على الامر اذا اضطغنه
دونه وعزلته عنه وقوله زورت مقالة يعني هيأتها وحسنتها
وقوله انا احق بها الحكام عرضها للرب فان الحول تصغير
الحول وهو عود يتخذ للابل الجربى تحتك به من الجرب فكانه
انه ليستشفي برايه كما يستشفي الابل بالاحتكاك بذلك العود والعرق
تصغير العذق بفتح العين النخلة وهي اذا كانت كريمة فالتي ينوالها
من جانبها الابل بارفاقها بعذقها البلا يستفظ بذلك الذي جيب وقوله
منا امير ومنكم امير فانا ذاك دلالة ان العرب لم تكن تعرف الامارة
انما كانت تعرف السيادة يكون الرجل قيل سيد فلا تطيع الا سيدا
قومه فاخبرهم هذا القول منه على العادة المعهودة لهم في ذلك
لم يعرفوا ان حكم الاسلام بخلافه فلما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم
الخلافة في قريش امسك عن ذلك وانقلب الجماعة الى بيعته ويدلوا
من انفسهم الطاعة قال ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمرو بن عاصم
الحافظ ثنا هدام ابن يحيى ثنا اسحق بن عبد الله ابن ابي طلحة قال لبثت
عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله ان اصبت
حدا فاقمه علي قال ولم يسأله عنه قال وحضرت الصلاة فصلى
مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قام اليه الرجل فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا رسول الله أصبت حدا فاقم في حاب الله قال أليس قد صليت معنا
قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك او قال حدك قلت فيه
من العلم انه اذا اعترف عن الحدود فانها تدرأ ما وجد السبيل اليه
وهذا الرجل لم يفصح بلفظ الزنى حتى في الحكم اقامة الحد عليه انما قال
اصبت حدا ولعله اصاب بعض ما دون الزنى او لم يعلم المسلم
الذي لا يحب في مثله الحد وظن انه حد فلم يشفعه عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما قال في حديث آخر لعلك قبلت او باشرت
وراى التعريض منه لاقامة الحد عليه توبة منه وقد صلى معه
فقال اليس قد صليت فقال نعم فقال فان الله قد غفر لك ذنبك
او حدك وهو تاويل قوله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيات فقد
يكون ذلك بان يعلمه الله يوحي منه انه قد غفر له ذنبه ولو كان افصح
له بامر يوجب حدا اقامه عليه ولم يعف عنه والله اعلم قال
اسمعيل انا مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه اعرابي فقال يا رسول الله ان امراتي
ولدت غلاما اسود فقال هل لك من ابل قال نعم قال ما الوانها
قال حمر قال هل فيها من اورق قال نعم قال فاني ذلك
قال اراه عرق نزعه قال فلعل ابنك هذا نزعه عرق في الحديث من
العلم ان التعريض بالقذف لا يوجب حدا وفيه اثبات الشبه
واثبات القياس به وانما شانه عن الوان الابل وهي حيوان لا يريد
بعضها على

بعضها على منشا اصله بعض في اللون والخلقة ثم يعود الشيء
لاصله او عارض يسبب ورد اليها من الا دخل فيما يظهر فيهم من
اجلاف الخلق والالوان من اجل بوادي الطباع ونوازع العروق
وهذا يصدق في قياس الشبه وفيه الزجر عن تحقيق ظن السوء
وفيه تقديم حكم القرائن على حكم الشبه قال عبد الرحمن
ابن المبارك نا حماد ابن زيد نا ايوب ويونس عن الحسن عن الاحنف بن
قيس قال ذهبت لانظر هذا الرجل قال ارجع فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه فقوله القاتل والمقتول
في النار هذا اذا يكون كذلك اذا لم يكونا يقاتلان على عداوة
بينهما او عصبية او طلب دنيا او نحوها من الامور واما من قاتل
اهل البغي على الصفة التي يجب قتالهم عليها فقتل او دفع عن
نفسه وحريمه فانه لا يدخل في هذا الوعيد لانه مامور بالقتال
للذب عن نفسه غير قاصد به قتل صاحبه الا تراه يقول انه
كان حريصا على قتل صاحبه ومن قاتل باغيا او قاطع طريق من
المسلمين فانه لا حرص على قتله انما يدفعه عن نفسه فاذا انتهى
عن صاحبه انصرف عنه ولم يتبعه فان الحديث لم يرد في اهل هذه
الصفة فاما من خالف هذا النعت فهو الذي يدخل في الحديث

الذي ذكرناه ويؤيد ذلك حديث ابن عباس قال قال الوليد ارنا
سفيان عن عمرو قال ابن ابي حسين سمع نافع ابن جبير عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لبعض اهل اليمن انكم ملحدون في الحرم فمن ثم
في الاسلام سنة الجاهلية بطلب دم امرئ بغير حق لهريق دمه قال
عمرو ابن علي ما جئنا سفيان ما سمعنا من ابن ابي نجيح عن عائشة عن عبد الله ابن
عبد الله عن عائشة لدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
فقال الدوني فعلنا لواه المريض للدواء فلما افاق قال الا يشفي احدا
منكم الا الله عم العباس فانه لم يشهدكم قلت فيه حجة لمن رأى
في اللطم والسوط ونحوهما من الضرب والايلام والقصاص على
وجه التحري وان لم يوقف على حد لان اللدود يتعذر ضبطه وتقديره
على حد لا يجاوزه وفيه دليل على ان الدية في الجنايه يقتص من كل
واحد منهم اذا ابت اتباعهم لانه تمييز دالنفس بشيء لون في قتل
نفس واحدة او قطع يد او رجل او ما اشبه ذلك مما لا يتميز فيه الفعل
والجرح او ليس كذلك الجناية في اخذ المال لانها قد تتبعض وتجزى
فلو جماعة اشتركوا في قتل نفس واحدة سرقة ربع دينار لم يقطعوا
ما لم يبلغ المال المسروق ما يخص كل واحد منهم ربع دينار ولو
اشتركوا في قتل نفس واحدة كانوا مقتولين بها قال ابو محمد بن حزم
قال ابو مروان يحيى ابن ابي زكريا الواسطي عن هشام عن عروة عن عائشة
قالت صرخ ابليس يوم احد في الناس يا عباد الله اخراكم فرجعت
اولاهم

اولاهم على اخراهم حتى قتلوا اليمان فقال حذيفة ابي ابي فقاتلوه
فقال حذيفة غفر الله لكم قيه من الفقه ان الامام اذا قتل
صاحبه خطأ عنه اشتباك الحرب عن مواضع لقتله وانه لا ينبغي
عليه ولذلك القوم يزدحمون في بعض الطرق يوم جمعة او في
طواف البيت ونحوها من المواطن فيصيب بعضهم بعضا
فيهلك فانه لا يؤخذ احد منهم بدمه الا ان يعلم ان بعضهم قد
فعل ذلك فحينئذ الى اهل له فانه ماخوذ بما جناه قال ادم
ما شعبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
قال هذه وهذه سواء يعني الخنصر والابهام قلت هذا
اصل في كل شيء من الجنايات لا يضبط فيعلم قدره ويوقف على
كميته فانه اذا دخل ذلك ولم يلتفت من طريق المعنى كان
الحكم فيه معتبرا من طريق الاسم كالاصابع من الانسان ونحوها
من الاعضاء والجوارح دوات العدد في يدي الانسان وكانت
دياتها متساوية وان اختلفت منافعها ومبلغ افعالها
فيما ارصدت به من الامور ومعلوم ان للابهام من القوة والمنفعة
ما ليس للخنصر ثم جعلت ديتها سواء على المعنى الذي قلناه وكذلك
الامر في المواضح قليلها وكثيرها سواء وقد ياخذ من الرابن والوجه
مساحة الواقل وكذلك الامر في الجنين ودينه ذكره وانثاه
سواء لعلة في جميع ذلك انه لا يضبط ولا يحاط بما احاطه حصه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يوقف عليه وعلى ذلك يدور معانيه فحمل الامر في ذلك على حمله
الاسم والله اعلم بالصواب واحصى المنافع وكل معلوم احاط بجل
شيء علما واحصى كل شيء عددا قال ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابو
بشر اسمعيل ابن ابراهيم الاسدي بالحاج ابن ابي عثمان ثنا ابو رجاء
مولى ابي قلابة قال ثنا ابو قلابة في قصة القسامة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يعني لاهل القتيل ممن تظنون ومن ترون قتله
قالوا نرى ان اليهود قتلته فارسل الى اليهود فدعاهم فقال
ايسر هذا فقالوا لا قال افترضون بنفل خمسين من اليهود ما
قتلوه فقالوا ما يبالوا ان يقتلونا اجمعين ثم يفلون قال افتستحقون
الدية بايمان خمسين منكم فقالوا ما هذا لنحلف فودّاه من عنده
معنى النفل اليمين وقوله ينفلون معناه يحلفون واصله من
قولك نفلت الرجل عن نسبه اي نفيته منه وقوله يستحقون
الدية بايمان خمسين منكم يدل على ان القسامة لا يستحق بها الدم
انما توجب الدية لا غير قال ثنا صدقة ابن الفضل ثنا ابن
عيينة ثنا مطرف قال سمعت الشعبي قال سمعت ابا جحيفة
قال سألت عليا هل عندكم شيء مما ليس في القرآن فقال والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا الا ما في القرآن الا فهما يعطى
رجل في كتابه وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل
وفكاك الاسير ولا يقتل مؤمن بكافر قوله الا فهما يعطى

رجل يعني ما يفهم من فحوى كلامه ويستنبط من باطن معانيه
التي هي غير الظاهر من نصه والمتلقى من لفظه ويدخل في دلالة
جميع وجوه القياس والاستنباط التي يتوصل اليها من طريق العلم
والتفهم وقوله العقل وفكاك الاسير انه اراد ان العقل ما يحمله
العاقلة من الدية القتيل عمدا ان ظاهره يخالف الكتاب وهو
قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وانما هو توقيف من جملة السنة
اريد به المعونة وفصد فيه المصلحة ولو حد فاعل الخطأ بالدية
لا وشك ان تتابع الخطأ منه غير مأمور والخطأ في حكم الدين
عنه موضوع ولو ترك الدم فلم يعوض عنه اولياء القتيل لضاع
هدرا والدم لا يذهب باطلا فقيل لعصبة القاتل تحملوا عنه وا
وتعاونوا فأدوا عنه الدية ولم يجعلوا منه الا النزر اليسير الذي
لا يجحف بهم وهو قدر نصف دينار او الربع دينا على حسب الوسع
والجدة فقد حقن الدم وكان فيه اصلاح ذات البين ثم ان
العصبة الذين هم العاقلة قد يرثون صاحبهم الذي يدون عنه
من المال فلو اداه لم يكن اصحاب سهام والعاصبة عنهم منه اداء اذا تولوا
وهذه الامور كلها خارجة على معاني الحكم وسبيل المصلحة
والحمد لله واما قوله فكاك الاسير فانه نوع من المعروف وباب من
حصوله المعروف راتب على الحقوق الواجبة في الاموال من
الصدقات المفروضة فالحق بالعقل ان يستلهما واجبا

في اتلاف النفس التي أشرفت على الهلكة وتخليصها منها
وقوله وان قتل فوقه من بقائه ما استحق به ما استثناه
عن ظاهر القرآن لان عموم الكتاب يوجب القود على كل من قتل
نفسا مؤمنة او كافرة وهو حق الظاهر في قوله النفس بالنفس
خصت السنة نفس المؤمن اذا قتل الكافر فبها عن مقتوله
به فلا عمل لذلك الشرط خروج هذه الحال من الكتاب اي من نصه
وظاهره وان كانت على وفاق حكمه ومعناه قال يا موسى
ابن اسمعيل ثنا وهيب ثنا هشام عن ابيه عن المغيرة بن شعبة
عن عمر انه استشارهم في املاص المراة فقال المغيرة قضى النبي صلى
الله عليه وسلم بالغرة عبد او امة فشهد محمد بن مسلمة انه شهد
النبي صلى الله عليه وسلم قضى به املاص المراة اسقاطها الولد
واصل الاملاص الازلاق وكل شيء تزلق من الكف ولا تثبت فيها
فهو ملص يقال ملص الشيء مرة يملص ملصا ولغرة السمة من
الرقيق والفرا وانثى قال نا يحيى بن خلاد نا سفيان
عن منصور والاعمش عن ابي وائل عن ابن مسعود قال قال رجل
يا رسول الله ابنا خذ بما عملنا في الجاهلية قال من احسن في
الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام
اخذ بالاول والاخر قلت ظاهر هذا الحكم خلاف ما اجمعت
عليه الامة من ان الاسلام يجب ما قبله قال الله عز وجل قل

للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ووجه الحديث وتاويله انه
اذا اسلم مرة لم يواخذ بما كان سلف من كفره ولم يعاقب عليه وان اساء
في الاسلام عاجلا الاساءة ولا يسقط عنه من المعاصي ما دام ثابتا
على اسلامه وانما يوخذ بما جناه من المعصية في الاسلام ويعزر بما
كان منه في الجاهلية وذلك انه يقال له اليس قد فعلت كيت وكيت
وانت كافر فهلا منعك اسلامك من معاودة مثله اذا اسلمت فتجر
بعاقب على قدر ما استحقه من المعصية التي اتى بها في الاسلام
والجواز ان يعاقب عفوه الكفار لان المسلم لا يخلد في جهنم والكافر
يخلد فيها ابدا قال نا عبد العزيز بن عبد الله نا الليث عن سعيد
المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال بينما نحن في المسجد خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه
حتى جئنا بيت المدراس فقال يا معشر يهود اسلموا فقالوا
قد بلغت يا ابا القاسم فقال اعلموا انما الارض لله ورسوله واني
اريد ان اجليكم فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه والا فاعلموا ان
الارض لله ولرسوله استدل به ابو عبد الله في جواز بيع المكره
وانما المكره على البيع هو الذي يحمل على بيع الشيء ظلما او الى اليهود
ولو لم يبيعوا ارضهم لم يحملوا عليه وانما شحوا على اموالهم فاختاروا
فصار كالمضطر الى بيع ماله كمن رهقه دين فاضطر الى بيع ماله
فيلزمه ذلك ولو اكره عليه لم يجز قال عبد الله بن صباح نا معمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وال سمعت عوفا المالكي يحدث عن ابي سعيد سمع ابا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا
المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة فانه لا
تكذب قال محمد وانا اقول هذه وكان يقول الرؤيا ثلاث
حديث نفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله فمن رأى شيئا لا يحب
فلا يقصه على احد وليقم فليصل قال وكان يكره الغل في النوم
وكان يعجبهم القيد ويقال القيد ثبات في الدين ورواه فضالة
وليث وهشام وابو هلال عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وادرجه بعضهم كله في الحديث وحديث عوف
ابين وقال يونس لا احسبه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم في القيد
قوله اذا اقترب الزمان فيه قولان احدهما ان يكون معناه تقارب
زمان الليل والنهار وقد استويا ايام الربيع وكذلك وقت
اعتدال الطبايع الاربع غالبا ودليل هو في الحديث والمعبرون
يقولون اصدق الرؤيا ما كان وقت اعتدال الليل والنهار يعني
النهار وبعدها والوجه الاخر اقتراب النهار انتهى آخره اذا دنى
قيام الساعة واما قوله رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزأ
من النبوة فقد كان بعض اهل العلم يقول في تأويله من الايماء
بشيء من طريق البرهان قال وكذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبض من عمره اول ما يرى ما اوحي اليه ان توفي ثلاث وعشرين

سنة اقام بها بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشر سنين
وكان يوحى اليه في منامه في اول الامر ستة اشهر وهي نصف
سنة فصارت هذه المدة جزأ من ستة واربعين جزأ من اجزاء
زمان النبوة فليت شعري هذا وان كان وجها فمن يحمله فسمه الحساب
والعدم فان اول ما يجب من الشرط ان يثبت ما قاله من ذلك
حديث رواه وثم سمع فيه جزءا دلالة فاما هذه المقالة فما يلقى
عند في ذلك اثر فهو ظن وحسبان والظن لا يغني من الحق شيئا
ولئن كانت هذه المدة المحسوبة من اجزاء النبوة على ما ذهب اليه
من هذه القسمة لقد كان يجب ان يلحق بها سائر الاوقات التي كان
فيها صلى الله عليه وسلم يوحى اليه في منامه في نصف ايام حياته وان
يلتقط ذلك ويزاد في اصل الحساب واذا صار الى هذه القسمة
بطلت هذه القسمة وسقط هذا الحساب من اصله وقد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث من رواية ثبت
انه كان يرى الرؤيا المخلقة في امور الشريعة ومهمات اسباب
الدين يقضيها على اصحابه وكان يقول اذا اصبح من رأى منكم رؤيا
فليقصصها علي وقال لهم رأيت الليلة العذق فخرجت لاحكم
بها فلقيت رجلان في المسجد فانسيتها فاطلبوها في الوتر من
العشر الاواخر من الشهر وقال يوم احد رأيت في سيفي ثلمة ورأيت
اني ارفت لشاة فاول ثلمة السيف انه يصاب واصحابه فانه يقتل

[illegible] ابن [illegible] فلما رأيت كأني أبرع على قليب
[illegible] فأخرج دلوا أو ذنوبا خفيفا والله يغفر له ثم جاء
[illegible] فاستحال غربا فلم أر عبقريا يفري فريه حتى روى الناس وضربوا
على حالاتهم بعطن وقال أحدهما لصاحبه ما رأيت كاليوم رجلا أبر
عند ابنه ولا أخر عند رحله فقال أحدهما لصاحبه يا هذا الرجل
كما تعلمون فقال ومن هو قال ابن الأعصم قال فما فعل
قال هو حيث تراه قال ومن هو قال ابن الأعصم قال فما
قال هو بيثرب وحف طلعه في بردي رواء فجاءها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستخرجها وأشار إلى العدد وكان بعض
أمور الشريعة عن رؤيا أريها بعض الصحابة كرؤيا عمر ابن الخطاب
وعبد الله بن زيد الأذان في منامه فجاء ذلك بمنزلة الوحي إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك صار شريعة ودينا ومما
رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشياء ذات عدد ذكرها في الحديث
الطويل الذي يرويه سمرة بن جندب وقد دللنا على أن هذا الحديث
في هذه كلها بعد الخروج على من هذه كلها ما نطوي عليه الكتاب من
رؤيا النبي في قوله عز وجل لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
الآية وقال وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس الآية
فدل ما ذكرنا من هذا وما تركناه من هذا الباب على ضعف
هذا التأويل ويقوى أن هذا الخبر صحيح وجميع ما فيه حق وليس
كل ما يجب علينا علمه الآن مما يجب وقد قرأ أعداد ركعات

الصلاة وأيام الصيام وأحكام الحج وأحكام المعاملين وغيرها
ممن أن يصل من علمها إلى أمر يوجب عليه العمل بها الخطاب الأعلام
وقد ما هو له أو أقل لم يزل عنها عن شيء منه وكذلك الحاج فرجه
الأعقل [illegible] اللازم من أمرها وهذا هو قوله في حديث آخر أن
الهدي الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وتفصيل
هذا العدد وخص النبوة به معتبر بما أنزل الوقوف عليها
فيه أن هاتين الخصلتين من هدي الأنبياء وشمائلهم ومن جملة سهمهم
وأحلامهم فكذلك الأمر في الرؤيا أنها جزء من ستة وأربعين
جزءا من النبوة ومعنى الحديث تحقيق أمر الدنيا وأنها كما كان لا يتم
بنبوة ولا تحقق بنبوة وأنها كانت جزءا من آخر العلم الذي كان لأنبياء
والأنبياء الذي كان ينزل بها الوحي عليهم والله أعلم قال أبو عبد
[illegible] هشام ما أسمعيل ابن إبراهيم ما عوف ما أبو رجاء ما سمرة ابن جندب
[illegible] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه هل رأى أحد
منكم رؤيا فيقص عليه من شاء الله أن يقص وأنه قال لنا ذات
غداة أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعثاني وإنهما قالا لي انطلق
وإني انطلقت معهما وإنا أتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه
بصخرة وإذا هو يثلغ بالصخرة لرأسه فتنطلق رأسه فيتدهده
هذا الحجر فيأتي الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه
كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل مرة الأولى قال قلت لهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبحان الله ما هذا ان قال الي انطلق انطلق قال فانطلقنا فاتينا
على رجل مستلق لقفاه واذا آخر عليه بكلوب من حديد واذا هو
يأتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه
وعينه الى قفاه وربما قال فيتحول الى الجانب الآخر فيصنع به
مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح
ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الاولى قلت
سبحان الله ما هذان قال لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا على مثل
التنور قال حسبت انه كان يقول واذا فيه لغط واصوات
قال فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هو يأتيهم لهب
من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب صوصوا قلت لهما ما
هؤلاء قال لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا على نهر حسبت انه كان
احمر مثل الدم واذا في النهر رجل سابح يسبح واذا على شط النهر
رجل قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق
فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه فالقمه حجرا قال
قلت لهما ما هذان قال قال لي انطلق انطلق قال فانطلقنا
فاتينا على رجل كريه المنظر كأكره ما انت راء رجلا بمرآه قال واذا
عنده نار له يحشها ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا قال
قال لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة
كل لون الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا اكاد ارى

راسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولد رايتهم قط قلت
لهما ما هؤلاء قال لي انطلق انطلق قال فانتهينا الى روضة
عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن منها قال لي ارق
فيها قال فرقينا فيها فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن
فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا
بها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما انت راء ورأيت بهم
رأي قال قال لهم اذهبوا فقعوا في هذا النهر قال واذا نهر
معترض يجري كأن ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا
الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قال قال لي
هذه جنة عدن وهذا منزلك قال فسما بصري صعدا فاذا
بقصر مثل الربابة البيضاء قال قال لي هذا منزلك قال قلت لهما
بارك الله فيكما ذراني فأدخله قال قال لي اما الآن فلا وانت داخله
قال قلت لهما فاني رأيت الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت قال
قال لي انا سنخبرك اما الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ رأسه
بالحجر فانه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة
واما الرجل الذي اتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى
قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ
الآفاق واما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فانهم
الزناة والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لحاة اهل الدار واما الرجل الكريه المراة التي عيد النار حشها
وتشعر هولها فايه مالك الحارث جهنم واما الرجل الطويل الذي
في الدوحة فانه ابرهيم واما الولدان الذين حوله فكل مولود
مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد
المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين
واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم
قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتجاوز الله عنهم بفضله فبلغ
راسه يعني انه تشدخ يقال تلغت راسه اتلغه تلغا اذا شدخ
حشفه، وقوله في هذا المحض يعني بيدر خرج فيها الشيء اذا
تدخرج رداءه اذا ادرجته، وقوله فيشق وتشرشره الى افواههم
معناه تشقه ويقطعه صوصوا يعني صوتوا وصاحوا
والصوصاة الصحيح الصوت وقوله حشها يعني انه يحرك نارها
ليتقد يقال حششتها حشا وقوله فاتينا على روضة معشبة
يعني وافية النبات والعميم الطويل من النبات قول الاعشى
مورزة بعميم النبت مكتهل، ويقال جاء به عميما اي
طويلا التام وقوله كان ماءها المحض في البياض من اللبن الخالص
الذي لا يشوبه شيء من الماء وقوله مثل الربابة البيضاء فان الربابة
السحابة التي ركب بعضها بعضا وجمعها الربايب قول القائل
يرسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واولاد المشركين

واولاد المشركين فان طاهر الكلام انه اراد بهم اولاد المشركين في
الاخوة وان كان قد حكم لهم بحكم ابائهم في الدنيا لذلك انه سئل
عن ذراري المشركين فقال هم من ابائهم ومن الناس من اطفال المشركين
اختلاف وعامة اهل السنة على ان حكمهم حكم ابائهم في النار
وقد ذهبت طائفة منهم الى انهم في الاخرة من اهل الجنة وقد روي
فيه اثار عن بعض الصحابة واحتجوا لهذه المقالة بحديث النبي
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه واحتجوا بقول الله عز وجل واذا الموءدة
سئلت باي ذنب قتلت واحتجوا بقوله تعالى يطوف عليهم
ولدان مخلدون قال بعض اهل التفسير انهم اطفال الكفار واحتجوا
لذلك بان اسم الولدان مشتق من الولادة واولاد في الجنة كانوا
هم الذين ولدتهم اولادهم في الدنيا وروي عن بعضهم انهم كما قال
سبحانه وخدم المسلمين في الدنيا فهم كذلك لهم في الجنة قال
يحيى بن بكير الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ان ابن عباس كان يحدث ان رجلا اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اني رايت الليلة في المنام ظلة تنطف من
العسل والسمن فارى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل
واذا سبب واصل من الارض الى السماء فاراك به فعلوت ثم اخذ
به رجل اخر فعلا به ثم اخذ به رجل اخر فانقطع ثم وصل

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال ابو بكر يا رسول الله بابي انت وامي لقد عنى فاعبرها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اعبر فقال اما الظلة فالاسلام واما الذي يقطر من
العسل والسمن فالقرآن حلاوته ولينه فالمستكثر من القرآن والمستقل
واما المسبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي انت عليه تأخذ
به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك ثم يأخذ به رجل ثم يوصل
يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل له
فيعلو به فاخبرني يا رسول الله بابي انت اصبت ام اخطأت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطأت بعضا قال
فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي اخطأت قال لا تقسم
السحابة وظل ما اظلك من قبلك من سقيفة او نحوها وهو ظله
وقوله منبطح يعني تقطر وقوله يتلقفون يعني انهم يأخذون
منه بالفهم والسبب الحبل والواصل يعني الموصول واختلف
الناس في تأويل قوله اصبت بعضا واخطأت بعضا فقال
بعضهم انما صوبه في تأويل الرؤيا وخطأه في الاقتصاف بالتعبير
بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم موضع الخطأ
من ذلك ان المذكور في الرؤيا شيئان وهما السمن والعسل وعبرهما
على شيء واحد وهو القرآن ان يعبر كل واحد منهما على انفراده
وانما هما الكتاب والسنة لانهما بيان الكتاب الذي انزل الله عليه
وبلغني هذا القول او قريب من معناه عن ابن جعفر انتهى وفي
قوله لا تقسم

قوله لا تقسم دليل على ان امره صلى الله عليه وسلم بما راى التقسم خاص
المراد وانما يلزم العبرة ان فيما اخبر والاطلاع على ما لم يكن الا بوحي
العلم فيما اتصل بامر النبي صلى الله عليه وسلم من الاطلاع على

ومن كتاب الفتن بما اسمعه

من طريق الفربري قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني مالك عن ابن شهاب
عن سالم ابن عبد الله عن ابيه ان عبد الله بن عمر قال دخلنا على عبد الله
ابن الصامت وهو من بعض فقلنا ما اصابك رحمك الله حدث حديثا نفعك
الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم دعانا النبي صلى الله عليه وسلم
فبايعناه فكان فيما اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة في
منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا وان لا ننازع
الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان الا ان
الاستيثار بالحظ وحسن الواجب لهم بالحق وقوله الا ان تروا
كفرا بواحا معنى البواح الصراح يريد القول الذي لا يحتمل
التاويل واذا كان كذلك حل قتالهم وما دام يحتمل وجها من التاويل
لم يجز ذلك وهو معنى قوله عندكم من الله فيه برهان يريد نص
اية او توقيف لا يحتمل التاويل كقوله عز وجل فنحاكم برهان
من ربكم اي اية والله اعلم قال علي ابن عبد الله حدثنا
ابن سعد عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اللهم اني اسألك في شامنا اللهم وفي يمننا والوا يا رسول الله وفي
نجدنا فاظنه قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن
الشيطان وحولها فتن كلها وان احدها هذا الذي يخرج بين
العراق وسوا حيها وهي شرقي المدينة هارجة بادية
والعرم الخصف منها وتمامه كلها من العرم وهما مثلة والفتن
تبدو من المشرق من ناحيتها تخرج يأجوج ومأجوج والدجال في اثر
ما يروي من الاخبار قال نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري
انا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابا سعيد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
يوما حدثنا طويلا عن الدجال وكان فيما حدثنا به انه قال ياتي الدجال
وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي تلي
المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل وهو خير الناس او من خير الناس
فيقول اشهد انك الدجال الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر فيقولون
لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت قبل اشد بصيرة مني الان فيريد
الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه قوله نقاب المدينة ثم قال علي
ابن عبد الله بن المديني بل كان اراد باسم يقعه بعينها والا فالنقاب
الطريق في الجبل كانه اراد ان الدجال لا يدخل المدينة من طريقها وقد يسئل
عن هذا فيقال كيف يجوز ان يجري الله تعالى اياته على ايدي اعدائه
واحبائه اما اياته عظيمة من ايات انبيائه فكيف بكل متة الدجال
وهو كذا

وهو الذي هتر على المنبر وهو يخبر الناس بما يكون بعده من الحوادث كما سيأتي
من حديث جابر على سبيل الاستحباب لبيان ان ما ظن انه دليل على شيء
مما يخالف ما ظهر على يدي الدجال من الخوارق لا يدل على ذلك
على خلاف ما ظن بعض الناس ولا يدل على ان الدجال لم يسلم له دعواه اذا اخذ في ذلك
وتقصر العقول عن ادراك بيانه لو قدر على رفع الحول عن
عينه ومحو الشمة عن جبهته والباب الا نبيا التي اعطوها بين
عما يعارضها من نقايضها فلا يشتبهان بحمد الله والله اعلم
ابن حرب نا حماد ابن زيد عن ايوب عن نافع قال لما خلع اهل المدينة
يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة
وانا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله واني لا اعلم غدرا
اعظم من ان يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال
واني لا اعلم احدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الامر الا كانت الفيصل
بيني وبينه الفيصل العظيمة والهجران واصله من الفصل بين
الشيئين ويقال طعن الرجل صاحبه بكانت الفيصل وهو ان يطعنا
في جيش يقاتلون فيطعنه فينهزم الجيش وذلك الفصل ومعناه
التفرق وقوله انا بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله يعني
على شرط ما امر الله به ورسوله من البيعة واتباعه والبيعة الصفقة من
البيع وذلك ان من بايع سلطانا فقد اعطاه الطاعة وادخل

صنبا الى يده فاستكمه البيع الذي هو معاوضة من اخذ واعطاء
وقال ان الاصل في ذلك المعنى اذا بايعت الا بيعة له
تضافقت بالا تفترقا الا عن رضا والذا كانوا يفعلون اذا لله
تلهوا او تفاقد واعتنقوا معانقة الوداع في التماسك بالايدي
تالبيع وسموها بيعة قال ما عبدان اخبرنا عبد الله عن يونس عن
الزهري اخبرنا ابو سلمة انه سمع ابا هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني
قلت كانت قريش ومن يليها من العرب لا يعرفون الامارة فكانوا
يمتنعون على الامراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
القول لحظهم على طاعتهم والانقياد لهم فيما يأمرون به من المعروف
اذا نعتهم في السراء والداء والاثرة عليهم وان يأتوا الذي فلا يخرجون عليهم
بالسيف والحملوا عليهم السلاح ليلا تفرق الحملة ولا تنقض الدعوة
قال ما مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابن التياح عن انس ابن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل
عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة هذا في الامراء والعمال دون الخلفاء
والائمة فان الحبشة لا تولى الخلافة ولا يستخلف الا قرشي لما جاء من
الحديث فيه وقد ذهب بعض المتكلمين الى ان الخلافة قد تجوز ان تكون
في سائر قبايل العرب واما العجم وهذا خلاف السنة وقول
الجماعة فان

الجماعة فالسنة ما اشتق الراسخون بها لهم الحرى بعرف
اليقين قال سمعت سعيد بن عامر ابا معاوية وهو يوما صبهم
فقالوا هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال سمعته
يقول من سمع سمع الله به يوم القيمة ومن يشاقق يشقق الله عليه
يوم القيمة قوله من سمع سمع الله به يوم القيمة يريد ان من
راءا بعمله وسمع به الناس ليقرظوه بذلك وعظموه شهره
الله يوم القيمة وفضحه حتى الناس ويسمعوا ما جل به من القبيح
عقوبة على ما كان منه في الدنيا من حب الشهرة والسمعة وقوله
من يشاقق يشقق الله عليه يكون على وجهين احدهما ان يصاب الناس
وتحملهم على ما يشق عليهم من الامر والاخر ان يكون ذلك من شقاق
الخلافة وهو ان يكون في شق منهم وفي ناحية من جماعتهم قال
ادم ما شعبة ما عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الرحمن ابن
ابي بكرة قال كنت الى ابنه وكان بجستان الا تقضي بين اثنين
وانت غضبان فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لا يقضي حكم بين
اثنين وهو غضبان قلت الغضب بغير الطباع ويفسد
الراي ويصير الفعل دليلا قالت العرب الغضب غول
العقل ويذهبه فتقل معه الاصابة ولا يؤمن معه الخطاء في
الحكم قلت وفي معنى الغضب كل ما غير طباع الانسان من جوع
ومرض وحزن ونحوهم لا يقضي حتى يسكن حاشه ويزول هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورواه عبد الله بن محمد بن اسماء الجويري
عن مالك عن الزهري بهذا الحديث وفيه أخبره عن السوار بن مخرمة
في قصة سعد عمار وفيه أن عبد الرحمن قال وهو في بيته مع نسائه
الليل يضرب الباب فقال افزع لي عليا فدعوته فجاءه فناجاه حتى
ابهار الليل وذكر القصة بطولها فيه فقال انه هجع من الليل اي
بعد طائفة من الليل ومثله بعد هزيع وهزيع منه وقوله حتى ابهار
الليل يعني حتى مضى نصف الليل وهو دليل وشطره قال ابو ابراهيم
ابن موسى ابو هشام عن مغيرة عن الزهري قال انا انس بن مالك انه سمع
خطبة عمر الاخيرة حين جلس على المنبر وذلك بعد من يوم توفي النبي
صلى الله عليه وسلم يتشهد وابو بكر صامت لا يتكلم فقال كنت ارجو
ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بذلك ان يكون آخرهم
فان يك محمد قد مات فان الله قد جعل بين اظهركم نورا تهتدون به
وذكر الحديث قوله بدرنا يعني خلفنا بعد موته اي بقي خلافنا
ويقال للرجل اذا مشى خلف صاحبه هو خلفه وبدنه وبدن قال
نا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم
رايتني اوتيت مفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي قال ابو هريرة
فقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنثرونها او كلمة
تشبهها قوله تنثرونها يعني تستخرجون بعدها وترضعونها

والرعاث

الرعاث القصاع وباقه وعموده وقوله لا اله الا الله اي عمر بن
الخطاب قال نا محمد نا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عمر بن ابي
سلمة قال اخبرني ابي ان ملكة قالت لابي بكر الصديق ما بال ابي
لا يكلمني وهو اكبر ولده فقال لها لانه لم يدرك النبي صلى الله
عليه وسلم وقد رأى منهم اشياء احدثها بعده فانطلق اليه فقال ما ابرد خلاقك
فارتفعت اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
الى قوله اجر عظيم قال ابن ابي مليكة قال الزبير فكان عمر ولم
يذكر عبد الله يعني ابا بكر اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم حدثه
حديثة كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ثم سمعت ابا عمر يذكر
عن ابي العباس احمد بن يحيى قال قوله كاخي السرار يعني ذا السرار
واخي صلة قلت وقد يكون معناه لصاحب السرار ثم قال
موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي وايل قال قال سهل
ابن حنيف يا ايها الناس اتهموا رايكم على دينكم لقد رايتني يوم ابي
جندل ولو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا الى امر يفضعنا الا اسهلن
بنا الى امر نعرفه غير هذا الامر قال وقال ابو وايل شهدت صفين
وبئس الصفون قوله اسهلن بنا يعني اوصين بنا الى سهولة واما
واما قوله وبئس صفون فانما اعربه انه اجراه مجرى الجمع وهو ان

[illegible] وقوله خلق وبسطين
[illegible] ومعنى [illegible] ان [illegible] التي عليهن [illegible] ادرت اما
عليون قال [illegible] ما ترى [illegible] عن
ابن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقى فيها [illegible] النار
وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فتزوى بعضها
الى بعض ثم تقول قد قد بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة يفضل حتى
ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة فردد ما معنا القدم في
هذا الحديث وتاويله فيما مضى وقوله قد قد معناه حسب يقال
قدي وقدني بمعنى حسبي كقول الشاعر ...
قدي اليوم من وحدي على هالك قدي ... ويقال في معناه ايضا
قطني وقطني قال ابو موسى ابن اسمعيل يا ابو عوانة ما عبد الملك عن
وراد كاتب المغيرة عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو
رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال التعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير
منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن ولا احد احب اليه العذر من الله ومن اجل ذلك بعث
المبشرين والمنذرين ولا احد احب اليه المدح من الله ومن اجل
ذلك وعد الله الجنة قال وقال عبد الله بن عمر وعن عبد الملك

لا شخص اغير من الله قال ابو موسى ابن اسمعيل يا ابو عوانة ما عبد الملك عن
وراد كاتب المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع امراتي
ما كان له [illegible] وخليق لا يكون [illegible] صحيحة ان الاكول يصيبها من الراوي
والدليل على ذلك ان ابا عوانة قد روى هذا الخبر عن عبد الملك فلم يذكر
هذا الحرف وروته ايضا بنت ابي حازم عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
لا شخص اغير من الله هكذا رواه ابو عبد الله قال ابو موسى ابن اسمعيل
ثا هشام عن يحيى عن ابي سلمة ان عروة ابن الزبير حدثه عن اسمها
انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا شخص اغير من الله هكذا
رواه ابو عبد الله قال وعن يحيى ان ابا سلمة حدثه ان ابا هريرة
حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال في رواية اسمها
وابي هريرة قوله لا شخص اغير من الله على الشخص وهم والتصحيف الشخص
والشخص في الشطر الاول من الاسم سواء لم ينجم الاستماع لم
يامن الوهم وليس كل الرواة يراعون لفظ الحديث حتى لا يتعدوه
بل انهم قد تحدث على المعنى وليس كلهم بفقيه وفي كلام احد
الرواة منهم جفاء وتعرف وقد قال بعض السلف من خبر التابعين
في كلام له نعم المرء ربنا لو اطعناه ما عصانا ولفظ المرء انما يطلق
في الاكثر من الادميين لقول القائل المرء ما ضعربه والمرء مخبوء
تحت لسانه وتحوز ذلك من كلامهم وقالوا هذه الحلمة لم يقصد

هو الذي لا يليق به ما لا يليق بالله تعالى ولا يجوز عليه ما يجوز على
البشر من الأكل والشرب والنوم والمرض والموت وغير ذلك مما لا يجوز
لغط الشخص بما جرى له على هذا السبب ان لم يجز بما غلط مثل
قبل التصحيف ثم ان عبيد الله بن عمرو قد تابعه عن عبد الملك ولم
يتابع عليه فأعنوه الفساد من هذه الوجوه فدل ذلك على صحة
ما قلناه والله اعلم قال ما خالد بن مخلد ثنا سليمان يعني ابن بلال
ثنا عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى
الله الا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي
احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل فعدل التمرة ما يعادل طعامه فيتمها
ويقال عدل الشيء مثله في القيمة وعدله مثله في الطبيعة وقوله
يتقبلها بيمينه دليل اليمين في هذا معناه حسن القبول فان العادة
قد جرت بمدح ذوي الباب بان يضاف اليمين عن مس الاشياء الدنيئة
وانما سمي بها الاشياء التي قدرها من يده وليس فيما يضاف الى الله من
صفة اليدين شمال ان الشمال لمحل النقص في الضعف وقد روي
في الخبر يده يمين وليس معنى اليد عندنا الجارحة انما هو صفة جاء
بها التوقيف فنحن نطلقها على ما جاءت بورود الخبر فيها وننتهي الى
حيث انتهى فاما الكتاب والاخبار المأثورة الصحيحة وهي مذهب
أهل السنة والجماعة قال ما عبد الله ابن ابي الاسود ما معتمر

قال سمعت ابي قال ثنا عبد الرحمن ثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
عن محمد بن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان رجلا من
كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقال هل عملت من خير قال ما
قال لبعض اهله هل علمت لي من خير قالوا ما نعلم شيئا غير انك
كنت تبيع الدنيا بالآخرة فقال ان الله يعلم انه لم يشتر ولم
يبع فتركه فمات فاوحى الله الى ملك الموت ان اذهب الى عبدي
فاقبض روحه فان وجدته قد مات فلا تقبض روحه فوجده قد مات
فقبض روحه فاوحى الله الى ملك الموت ان ائتني بطينة عبدي
فاتاه بها فوجد في يده طينة فقبض روحه فغفر له وذكر الحديث وفي
نسخة اخرى فاسحقوني وفي اخرى فاسحلوني وقد تقدم ذكر هذا الحديث فيما مضى وفي
بعض الفاظه اختلاف ومنكر فناده قوله لم يشتر ولم يبع فاما قوله
فاسحقوني معناه ابردوني بالمسحل وهو المبرد ويقال
لصفائح الذهب والفضة غير السجل سحالة كالبراية من
البري والنشارة من النشر واما قوله اسحلوني فمهموز السحق ابدلت
القاف كافا ومثله السمك وقد رواه في حديث قيل قال ثنا عبد
العزيز بن عبد الله ثنا سليمان عن منزل بن عبد الله قال سمعت
انس بن مالك يقول لبلال اترى ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مسجد الصخرة اتاه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في
المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال
احدهم خذوا خيرهم فكان تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه
ليلة اخرى فيما قلبه ونام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء
تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احملوه فوضعوا عند

ر ومعه ومعه ولا اعلمه جبريل ومشى جبريل ما بين كوة الى كوة حتى وقع
من صدره وخرقه فشق صدره من ازرره بيده حتى اتى فؤاده فغسله
الى بطست من ذهب فيه نور من ذهب محشوا ايمانا وحكمة
فحشى به صدره ولغاديه يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج
به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السماء من هذا
فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد قال وقد بعث اليه
قال نعم قال فمرحبا به واهلا فيستبشر به اهل السماء لا يعلم اهل
السماء ما يريد الله به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم
فقال له جبريل هذا ابوك آدم فسلم عليه ورد آدم عليه السلام
وقال مرحبا واهلا بابني نعم الابن انت فاذا في السماء الدنيا انهارا تطرد
فقال ما هذان النهران يا جبريل قال النيل والفرات عنصرهما ثم
مضى به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لولو وزبرجد
فضرب يده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
الذي خبأ لك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية فقالت الملائكة له مثل
ما قالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قال وقد
وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا واهلا ثم عرج به الى السماء الثالثة
وقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى الرابعة فقالوا
له كذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج به الى السادسة
فقال مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا مثل ذلك كل سماء فيها

ومنها انبياء قد سماهم منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة واحسب في
الخامسة لم احفظ اسمه وابرهيم في السادسة وموسى في السابعة
لتفضيل كلام الله تعالى فقال موسى رب لم اظن ان يرفع علي احد ثم
علاه فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله عز وجل حتى جاء سدرة المنتهى ودنى
الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه
فيما يوحي خمسين صلاة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى
فاحتبسه موسى فقال ماذا عهد اليك ربك قال عهد الي خمسين صلاة
كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فلتخفف عنك
ربك وعنهم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره
في ذلك فاشار اليه جبريل اي نعم ان شئت فعلا به الى الجبار فقال
وهو مكانه يا رب خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه
عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه موسى فلم يزل موسى يرده
الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس
فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل قومي على ادنى من هذه
فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا
واسماعا فارجع فلتخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه
وسلم الى جبريل كيستشيره وايذه ذلك جبريل ان رفعه عند الخامسة
فقال يا رب ان امتي ضعفا اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم
فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل

للعراقي الذي [illegible] وهي جنس عليك فرجع الى
موسى فقال ارجع الى ربك فسله ان يخفف عنا فان امتنا لا تحتمل هذا فرجع اليه
عشرا مثلها فقال ارجع الى ربك فسله فرجع فقال ان امتك لا تحتمل هذا فارجع
ارجع الى ربك فاسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت فقال
يا موسى والله لقد استحييت من ربي مما اختلفت اليه قال فاهبط
بسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام قلت ايانا عنى رسول الله
القصة يطولها ولم تختصر موضع الحاجة فيها الشاهد ما وقع فيها
من الكلام الذي لا يليق بصفة الله تعالى ولا ينبغي لمسلم ان يعتقده على
ظاهره وهو قوله ودنا الجبار رب العزة فدلى فان ظاهر هذين
او ادنى ودلى ان هذا يوجب تحديد المسافة بين الله تعالى وبين
موسى وتمييز محال كل واحد منهما هذا الى ما في التدلي من التشبيه
والتمثيل له بالشيء الذي يعلو امر دون الى اسفل فمن لم يبلغه من
هذا الحديث الا هذا الفصل منقطعا عن غيره ولم يعتبره باوله
القصة وآخرها استبعد عليه وجه الحديث ومعناه وكان
قصاراه امار ذا الحديث على وجهه واما حوله على اسوا ما يحمل من
التاويل الذي هو عين التشبيه وكلاهما حطان مرغوب عنهما وليس
في هذا الباب حديث اشنع ظاهرا واوسع ملاما من هذا الحديث
فلذلك سودته من اوله الى آخره ليعتبر الناظر اوله بآخره فلا يستهل
عليه بادئ الله معناه ولذلك قدمت في اول هذا الحديث واخره

انه رويا ان ربنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمراد بقوله في اول
هذا الحديث جاءه ملاءة تقرب الى بعض اليه وهو نائم في المسجد
الحرام فمار اقلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وذكر في آخر الحديث
فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد الحرام وبعض
الرويا امثل يعرف لتاول على الوجه الذي يجب ان يعرف اليه
معنى التغيير في مثله وبعضها كالمشاهدة والعيان ثم ان القصة
بطولها انما هي حكاية حلمها انس بن مالك من تلقاء نفسه يعزوها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا رواها عنه ولا اضافها الى قوله فحاصل الامر
في التدلي واطلاق الغط به على الوجه الذي تضمنه الخبر انه راي
من انس بن مالك وانما رواه شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر عن انس
فلعل شريكا قصر في بعض الالفاظ في مثل هذه الاحاديث اذا رآها من حيث
لا يتابعه عليها سائر الرواة وايضا صح القول عنه واضيف اليه فقد
خالفه فيه عامة السلف المتقدمين والعلماء اهل التفسير والتاويل
منهم ومن المتاخرين والذي قيل في هذه الآية اقوال احدها انه
دنا يعني جبريل ومحمدا عليهما السلام فتدلى اي قرب منه وقال
بعضهم ان معنى دنا تدلى على التقديم والتاخير اي دلا ودنا وذلك
ان التدلي سبب الدنو وقال بعضهم تدلى اليه جبريل عليه السلام
بعد الانصراف والارتفاع حين راى النبي صلى الله عليه وسلم متدليا
كما راه منصبا وكان ذلك من ايات الله تعالى حين اراد ان يتدلى في

وقف

بي اكرم صلى الله عليه وسلم ساحة الربة شبرا على ما
ان الله تعالى اضاف الى الله سبحانه وتعالى تنبيها عن صفات المخلوقين وتعوذ
المربوبين المحدودين وقد روى هذا الحديث عن انس ابن مالك من غير
طريق ثوبان ان عبد الله فلم يذكر فيه هذه الملفاظ التي شبهه قال ابو
مما يقوي الطريق الاول صادرة من قبل ربك والله اعلم وفي هذا الحديث
لفظة اخرى تفرد بها ثوبان ايضا لم يذكرها غيره وهي قوله وهو
مكانه والمكان اضاف الى الله سبحانه وانما هو مكان النبي صلى الله عليه
ومقامه الاول الذي اقيم فيه وهاهنا لفظة اخرى في حديثه
الشفاعة رواها قتادة عن انس قال وقال الحجاج ابن منهال ثنا همام
ابن يحيى ثنا قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر قصة الشفاعة
الى ان قال فيأتوني يعني اهل المحشر فيسألوني الشفاعة فاستأذن
على ربي في داره فيؤذن لي عليه اي في داره التي دورها اولياؤه وهي
الجنة لقوله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم وقوله والله يدعوا
الى دار السلام وقال ابن عباس بيت الله وحرم الله يريدون البيت الذي
جعله الله مثابة للناس والحرم الذي جعله الله امنا لهم ومثله
روح الله على سبيل التفضيل له على سائر الارواح وانما ذلك في
ترتيب الكلام لقوله عز وجل ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون

ما ضاف الرحمن الى نفسه ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الليث عن عقيل بن خالد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في معنى قوله القبض والبسط عن
فيجعل يدخل في حجرتي يريد بيت رسول الله وما الجسر قال مدحضة
مزلة عليها خطاطيف وكلاليب وحسك منلطحة شوكة عقيفة
مثل شوك السعدان الا انها السعدان المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح
وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج محدوش ومكدوس في نار جهنم
قوله مدحضة يعني يدحض عليها الاقدام اي تزل ومنه قوله احضت
بجحذ الرجل اي اطلتها وكل الدابة يزلها عن موضعها واجاويد الخيل
جماعة الاجواد وهي جمع الجواد الا ان الغالب في جماعة الخيل الجياد وفي
جماعة الناس الاجواد وهي جمع الجواد الا ان الغالب في جماعة الخيل الجياد
وجماعة الناس الاجواد من الجود والمكدوس المدفوع في نار جهنم ويقال
مكدوس اذا نكس على رأسه او دفع من ورائه فسقط والكدس في
سير الدواب اي تركب بعضها بعضا قال محمد ابن عبد الرحيم ثنا
ابو زيد سعيد بن الربيع الهروي ثنا سعيد عن قتادة عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم يرويه عن ربه عز وجل قال اذا تقرب العبد الي شبرا
تقربت اليه ذراعا واذا تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا واذا اتاني
مشيا اتيته هرولة وهذا مسند عن يحيى عن النبي عن انس عن ابي هريرة
قال وبهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب العبد مني شبرا

تقرب منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا او بوعا
قوله اذا تقرب العبد الى شبرا تقربت اليه ذراعا هذا مثل ومعناه مسارعة
القبول ومضاعفة الثواب على قدر العمل الذي يتقرب به العبد
الى ربه حتى يكون ذلك ممثلا بفعل من اقبل نحو صاحبه فدر شبرا
فاستقبله صاحبه ذراعا ولم يمش اليه فمن دنا من صاحبه اليه قبل
له مزيده في الرامه وقد يكون معناه التوفيق له والتيسير للعمل الذي يقربه
منه والله اعلم والبوع مصدر باع يبوع باعا كما قيل دار ودور وساف
وسوف قال الشيخ ابو سليمان رحمه الله هذا منتهى القول فيما تيسر من
تفسير احاديث الجامع الصحيح وقد اختصرنا الكلام في عامتها الا في
موضع لم يوجد من السماع القول فيها مدا الاشكال لها وعموم معانيها ووجد
صاحب الكتاب لم يرتب ما وضع فيه من الاحاديث ترتيب الكتب
المصنفة في ابواب الفقه والعلم فيضم كل نوع الى الفنه ويصدر بابه
ربما يخالطه نوع غيره كما فعله ابو داود في كتابه فوقع كل اسماء تفسيره على
حسب ذلك ابتاعا لمذهبه وخطا لرسمه فنسأل الله ان ينفع المسلمين بها
ويتجاوز عن الزلل ان عرض فيها وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا انتهى
كتاب الاعلام الحديث والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد نبيه وعلى
آله وصحبه وشرف وكرم وسلم تسليما كثيرا الحمد لله وحده
وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم